المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

لبدر الدين الزركشي

ت : ٧٩٤ هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
تخصص لغويات

اعداد الطالب :

يحيى بن محمد علي الحكمي

اشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى عبدالحفيظ سالم

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القــرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم ( )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : يحيى محمد علي حكمي كلية اللغة العربية قسم : الدراسات العليا ـ فرع : اللغة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص اللغويات

عنوان الأطروحة : التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدر الدين الزركشي دراسة وتحقيق

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤ / ٧ / ١٤٢٦هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإنّ اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه

والله الموفق . . .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ. د. مصطفى عبد الحفيظ سالم	الاسم : أ. د. سليمان بن إبراهيم العايد	الاسم : أ. د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد :

رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ . د . سليمان بن إبراهيم العايد

● يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين.. وبعد:

فإن هذه الرسالة تنقسم قسمين تسبقهما مقدمة.

فأما المقدمة فقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع ومنها: صلة الكتاب بالحديث الشريف، واعتماد شراح الحديث عليه، وشهرة مؤلف الكتاب، وتفرد المنهج الذي سار عليه المؤلف، وتنوع المادة العلمية في الكتاب، كما فصَّلت المنهج الذي سلكته في هذه الرسالة.

وأما القسم الأول: الدراسة فقد عرَّفت فيها بإيجاز بكل من البخاري صاحب الصحيح والزركشي شارحه، ثم تحدثت عن موضوع الكتاب، وأهميته، وأثره في الدراسات المتعلقة بلغة الحديث، ومنهج المؤلف في معالجة المادة المتنوعة المعنية بالشرح، ثم المظاهر البارزة في الشرح وهي:

الأصوات وتحتها: الإشباع والإدغام والإبدال والتسهيل والإمالة والوقف والحذف.

الصرف وتحته: الجمع والابدال والإعلال والأوزان.

النحو وتحته: مسائل تتعلق بالأبواب النحوية ،ومسائل تتعلق بالمصطلح النحوي، ومسائل تتعلق بالرواية، ومسائل تتعلق بالتوجيهات الإعرابية.

الدلالة وتحتها: نماذج من اهتمام المؤلف بالمعنى. ثم مصادر المؤلف من مؤلفات ومؤلفين ثم منزلة المؤلف العلمية، ثم تقويم المادة العلمية في الكتاب، ثم منهج التحقيق، وأخيرًا وصف النسخ المعتمدة.

أما القسم الثاني التحقيق وهو خاص بنص المؤلف فقد اتبعت فيه ما تعورف عليه فقارنت بين النسخ مسجِّلا الخلافات بينها، ووضعت رقم صفحة المخطوط عند آخر كلمة منه في أثناء النص بين خطين مائلين، كما وثقت النصوص التي نقلها المؤلف من مصادرها الأصلية قدر المستطاع سواء كانت قرآنية أم قراءات أم أحاديث أم شعرًا أم رجزًا أم أمثالا، كما خرَّجت الروايات، وعرفت بالأعلام متجاوزا المشاهير ورواه الحديث.

وفي نهاية العمل وضعت فهرسة فنية للنص المحقق شملت الآيات القرآنية والقراءات والأحاديث وأمثال العرب وأقوالهم والأبيات الشعرية والرجز وأنصاف الأبيات وأجزاءها والمواد اللغوية واللغات والأعلام والأمم والقبائل والأماكن والبلدان ثم مصادر المؤلف ثم مصادر الدراسة والتحقيق وأخيرا فهرس الموضوعات.

وقد كان اعتمادي في التحقيق على كتب اللغة والنحو بالدرجة الأولى، ثم شروح الحديث بالدرجة الثانية، بالإضافة إلى مصادر متنوعة فرضتها طبيعة الكتاب المحقق.

الطالب	المشرف	عميد الكلية
يحيى بن محمد علي حكمي	أ.د. مصطفى عبدالحفيظ سالم	د. صالح بدوي

٢١/٧/١٤٢١

إهـــــداء

إلى صاحبي الفضل بعد الله عزّ وجل..
اللذين ربّياني صغيراً..
والديّ الحبيبين..
سائلاً المولى عزّ وجل أن يطيل في عمرهما..
ويمتعهما بوفور الصحة والعافية..
ويجزيهما عني خير الجزاء..

يحيى بن محمد الحكمي

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

امتثالاً لقوله ﷺ «من لا يشكر الناس لم يشكر الله»، لا يسعني –وقد أنهيت هذه الأطروحة العلمية – إلا أن أتقدم بوافر الشكر وعميق التقدير لجامعة أم القرى، تلك الجامعةالعريقة التي منحتني الأمومة العلمية، فشرُفت أن أكون أحد أبنائها لمرحلتي الماجستير والدكتوراه، فلكلٍّ القائمين عليها الشكر والثناء وعلى رأسهم معالي مديرها الدكتور/ سهيل قاضي.

وأخصُّ بالشكر كلية اللغة العربيةممثلة في عميدها السابق الأستاذ الدكتور/ حسن باجودة وعميدها الحالي الدكتور/ صالح بدوي.

والشكر أيضًا لقسم الدراسات العليا ممثلاً في رئيسه السابق الأستاذ الدكتور/ سليمان العايد ورئيسه الحالي الأستاذ الدكتور/ محسن العميري.

أمَّا أستاذي وشيخي الجليل الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبدالحفيظ سالم فله مني خالص الشكر وعميق الامتنان، فقد قبل برحابة صدر الإشراف على هذه الرسالة وتحمّل معي مشقَّة هذا العمل، وسدّد خطاي، وساير هذا العمل خطوة خطوة، وجعل لي من بيته منزلاً، ومن علمه مرجعًا، وأفاض على هذه الرسالة الكثير من خلقه ورجاحة عقله ورحابة صدره، اللهم فاجزه عني خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء، واجعلني وإياه من السعداء..

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من أسهم في هذا العمل بقليل أو كثير ولكل من قدم لي عونًا أو نصحًا أو توجيهًا أو دعاءً من أساتذة وزملاء..

سائلاً المولى عز وجل ألا يحرمني وهؤلاء جميعًا الأجر، إنه سميع مجيب.

المقدمـــة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فأثناء إعدادي لرسالة الماجستير وقفت على العديد من كنوز تراثنا الإسلامي العريق مخطوطها ومطبوعها، وكان من أبرز تلك النفائس كتاب: «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدرالدين الزركشي»، الذي كان أحد المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها الدماميني في مصابيح الجامع[(١)] ، وقد تبادر لذهني بادئ الأمر أن الكتاب محقق أو مطبوع ومنشور على أقلِّ تقدير.

ذلك أنه من أهم الكتب التي عنيت بشرح صحيح البخاري، فعلى حدٍّ علمي لا يوجد شارح للبخاري جاء بعد الزركشي إلا اعتمد عليه.

وقد كانت دهشتي كبيرة عندما فتشت عن هذا الكتاب فلم أجد له أثرًا في الكتب المنشورة والمتداولة بين طلاب العلم، فاعتمدت في ذلك الوقت على النسخ المخطوطة.

ومنذ تلك اللحظة عقدت العزم على أن يكون تحقيق هذا الكتاب وإخراجه للمكتبة الإسلامية هو ميدان أطروحتي لمرحلة الدكتوراه، إذا مدَّ الله في العمر، يحدوني في ذلك أسباب أهمها :

١- صلة الكتاب بالحديث الشريف الذي هو من أشرف العلوم قدرًا، وأحسنها ذكرا، وأكملها نفعًا، وأعظمها أجرًا.

٢- أنه من أهم المصادر التي اعتمد عليها شراح الحديث، فكان حقُّه أن يَخْرُجَ محققًا لتعم فائدته ويصل إلى طلاب العلم.

---

(١) كانت رسالتي في الماجستير تحقيق الجزء الثاني منه.

٣- شهرة المؤلف وذيوعه، فهو من العلماء المشاركين الذين خدموا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم العديدة، وشرف لي أن أحظى بتحقيق كتاب ينتسب إليه.

٤- أنني ألفيت الزركشي -رحمه الله- قد طرق في كتابه منهجًا مختلفًا عن بقية الشروح، فهو يركز على الظواهر اللغوية والمسائل النحوية، وهي ميدان خصب لطالب مثلي، يمكن من خلاله الإفادة وبناء النفس.

٥- الكتاب شبيه بجنة غنَّاء متنوعة الثمار، فبالإضافة إلى غزارة المسائل اللغوية والنحوية لا يخلو الكتاب من نكت فقهية وبيانية وغير ذلك، وهذا له ثمرته، وفائدته غير خافية.

ونظرا إلى كبر حجم الكتاب حيث يبلغ متوسط لوحاته -على اختلاف النسخ- ثلاثمائة لوحة تقريبا- تقدمت بنصف الكتاب (من أوله إلى نهاية باب الجهاد) ليكون ميدان دراستي لمرحلة الدكتوراه، إلا أن مجلس قسم الدراسات العليا الموقر قدْ رأى تحقيق الكتاب كاملاً حفاظًا على إخراجه بصورة متكاملة وتحاشيا لتجزئته.

والحقّ إنني أوجست في نفسي خيفة من خوض غمار الكتاب كاملاً، إلا أنني بعد توفيق الله عقدت العزم على تحقيق الكتاب مستعينا بالله عزَّ وجل، وقد جعلت العمل في قسمين تسبقهما مقدمة وتقفوهما خاتمة.

أما **المقدمة** فهي بين يديك.

وأما **القسم الأول** فقد خصصته للدراسة وتناولت فيه النقاط التالية:

١- تمهيد، وفيه عرَّفْتُ بإيجاز بكل من البخاري صاحب الصحيح والزركشي شارحه.

٢- موضوع البحث وأهميته.

٣- أثره في الدراسات المتعلقة بلغة الحديث.

٤- منهج المؤلف في معالجة المادة المتنوعة المعنية بالشرح.

٥- المظاهر البارزة في الشرح:

أولاً : الأصوات وتحتها المسائل التالية :

١- الإشباع.

٢- الإدغام.

٣- الإبدال.

٤- التسهيل.

٥- الإمالة.

٦- الوقف.

٧- الحذف لالتقاء الساكنين.

٨- حذف الهمزة للتخفيف.

٩- حذف الياء للتخفيف.

ثانيًا : الصرف وتحته المسائل التالية :

١- الجمع.

٢- الإبدال والإعلال.

٣- الأوزان.

ثالثًا: النحو وتحته الأقسام التالية :

١- مسائل تتعلق بالأبواب النحوية.

٢- مسائل تتعلق بالمصطلح النحوي.

٣- مسائل تتعلق بالرواية.

٤- مسائل تتعلق بالتوجيهات الإعرابية.

رابعًا : الدلالة، وأوردت تحتها نماذج من اهتمام المؤلف بالمعنى. وكنت قد تعرضت لبعض المظاهر البارزة في شرح الزركشي في رسالتي لمرحلة الماجستير واعتمد هنا على تلك الدراسة.

٦- مصادر المؤلف وهي قسمان :

أ - مؤلّفات.

ب - مؤلفون.

٧- منزلته العلمية.

٨- تقويم المادة العلمية في الكتاب.

٩- منهج التحقيق.

١٠- وصف النسخ المعتمدة.

وأما **القسم الثاني (التحقيق)** وهو خاص بنصّ المؤلف وفيه قابلت بين النسخ مقابلة دقيقة، وأثبت الفوارق بين النسخ، وقدمت النص سليمًا -بقدر الإمكان- من التحريف والتصحيف، موثّقا الآراء من مصادرها قدر استطاعتي، ومخرِّجًا الشواهد من مظانها سواء كانت آيات قرآنية أم قراءات أم أحاديث نبوية أم أمثالاً أم أشعارًا، وناسبًا ما أمكنني نسبته منها إلى قائله، ومترجمًا للأعلام متجاوزًا المشاهير -من وجهة نظري- ورواة الحديث ومن لم أقف له على ترجمة، ومعلقًا بإيجاز إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

وأما **الخاتمة** فقد أوجزت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها.

وفي نهاية العمل وضعت فهرسة فنية للنص المحقق شملت الآيات القرآنية والقراءات والأحاديث وأمثال العرب وأقوالهم والأبيات الشعرية والرجز وأنصاف الأبيات وأجزاءها والمواد اللغوية واللغات والأعلام والأمم والقبائل والأماكن والبلدان ثم مصادر المؤلف ثم مصادر الدراسة والتحقيق وأخيرًا فهرس الموضوعات، وأشير هنا إلى أن التنقيح شرح للجامع الصحيح، وعليه تنحصر فهرسة الأحاديث على الأحاديث المستشهد بها دون الأحاديث المشروحة؛ لأنها مثبتة في كل صفحة، ويمكن الوصول إلى أي حديث منها عن طريق فهرس اللغة.

وقد كان اعتمادي في التحقيق على كتب اللغة والنحو بالدرجة الأولى، ثم شروح الحديث بالدرجة الثانية، بالإضافة إلى مصادر متنوعة فرضتها طبيعة الكتاب المحقق[1].

---

(١) ينظر فهرس المصادر ص ١٥٢٠.

هذا وقد واجهتني في عملي هذا بعض الصعوبات أهمها :

١- كبر حجم الكتاب حيث استغرق مني مقابلة النص على خمس نسخ جهدًا شاقًا ويعلم الله كم عانيت في ذلك وله الحمد على توفيقه.

٢- أن كثيرًا من مصادر المؤلف مخطوط، وهذا المخطوط معظمه مفقود -فيما أعلم- وقد تطلب مني التأكد من فقدانه جهدًا كبيرًا، وقد وثقت من المخطوطات التي وقفت عليها، وأما المفقودة منها فقد لجأت إلى المصادر البديلة لتحل محلها حسب المتبع.

٣- أن إحالات المؤلف جلها لعلماء وليست لكتب، والصعوبة في ذلك واضحة، فقد يكون للمؤلف عشرات أو مئات الكتب، منها الموجود ومنها المفقود، ومنها المطبوع ومنها المخطوط، ولا يعلم في أيها يوجد الرأي المنوَّه إليه.

٤- استطراد المؤلف وتناوله لفنون متنوعة كالأحكام الفقهية والحوادث التاريخية وغيرها، وهذا أمر، وإن كان له ثمرته إلا فإنه يتطلب جهدا مضاعفا لأن الباحث -حينئذ- يبحث في غير تخصصُه.

غير أنه بعون الله وتوفيقه ثم بتوجيه شيخي ومشرفي سعادة الدكتور/ مصطفى عبدالحفيظ سالم استطعت تجاوز هذه الصعوبات، فالشكر لله أولاً على حسن توفيقه ثم للمشرف على هذه الرسالة الذي أسجل له -بكل أمانة- مواقفه المشرفة، فقد فتح لي قلبه أولاً ثم بيته ثانيا وجعل تحرير النص وسلامته في أول مرتبة من مراتب الدراسة والتحقيق، وصرف من وقته وجهده الكثير، فكان يراجع النسخ بعدي نسخة نسخة ويسدّد الخلل، ويزجي التوجيه عقب التوجيه، ويحث على الصبر والاحتساب ومضاعفة الجهد حتى خرجت هذه الرسالة على ضخامتها في زمن قياسي.

والله أسأل أن يغفر لي زلات القول وسقطات اللسان وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب..

الباحـــث

القسم الأول

الدراســــــة

تمهيـــد

قبل الدخول إلى هذا العمل أرى أنه لابدَّ من التعرض لترجمة البخاريِّ والزركشيِّ- رحمهما الله- والتعريف بهما؛ ذلك أن بينهما علاقةً وعاملاً مشتركًا؛ فالبخاريُّ صاحبُ الكتاب المعروف بالجامع الصحيح، والزركشيُّ أحدُ شرَّاحِ الصحيح.

والبخاريُّ والزركشي- رحمهما الله- عالمان جليلان مشهوران، ولكلٍّ منهما ترجمةٌ وافيةٌ في كتب التراجم، كما ترجم لهما ناشرو كتبهما، ولذا فإنَّ سبيلي في التعريف بهما هو الإيجازُ.

أولاً : البخاري[1] :

هو أبوعبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه (بفتح الباء وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي وفتح الباء بعدها هاء) وهي لفظة فارسية معناها الزَّرَّاع – البخاريُّ الجعفيُّ بالولاء.

ولد في بخارى بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال، سنة أربع وتسعين ومائة، ونشأ يتيما؛ فقد توفي أبوه وهو صغير، وأصيب ببصره منذ نعومة أظفاره.

أُلهم حفظ الحديث في سنِّ العاشرة، وأدرك يزيد بن هارون وأبا داود الطيالسي وعبدالرزاق، فروى الحديث عن أكثر من ألف شيخٍ، من أشهرهم: أحمد بن حنبل وأبوبكر الحميدي ويحيى بن معين، ومن أبرز شيوخه أيضًا إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد.

---

(١) ينظر في ترجمته:

سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٧، شذرات الذهب ٢/ ١٣٤، وفيات الأعيان ١/ ٦٤- ٢/ ٣٣٨، كشف الظنون ٦/ ١٦ هدية العارفين ٢/ ١٦، تقريب التهذيب ٢/ ٥٥، نزهة الفضلاء ٢/ ٨٩٨، دائرة المعارف الإسلامية ٣٠/ ٤١٩، معجم المؤلفين ٩/ ٥٢، الأعلام ٦/ ٣٤، البخاري وصحيحه ص١١٥ إتحاف القاري ص٣٧.

أما من روى عنه فمنهم: مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، كان لا يسمع بشيخ إلا رحل إليه وأخذ عنه، كما كان آية في الحفظ وقوة الذاكرة، يعلِّل الأسانيد ومتونها، وهو أوَّل من ألف في الإسلام كتابًا على هذا النحو.

مما قيل في البخاري: «أبوعبدالله البخاري الجعفي، إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقدوة الموحدين، وحجة المهتدين، وحافظ نظام الدين، والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين، كبير أهل الجرح والتعديل في زمانه، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه».

أما الجامع الصحيح فقيل: إنه أصحُّ الكتب بعد القرآن العزيز، وقد بدأ تصنيفه وترتيب أبوابه وهو بمكة، واختار أحاديثه من ستمائة ألف حديث مدة ستة عشر عامًا.

وقال في كتابه: «ما أدخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين وتيقَّنت صحته، وقد جعلته حجة فيما بيني وبين الله» كما قال: «لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح كان أكثر».

اختاره الله إلى جواره في ليلة السبت من عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة، عن عمر غزير بالمؤلفات العظيمة منها: الجامع الصحيح المشهور بصحيح البخاري، الأدب المفرد والجامع الكبير والمسند الكبير التفسير الكبير والتاريخ الكبير والتاريخ الأوسط والتاريخ الصغير والقراءة خلف الإمام وبرُّ الوالدين ورفع اليدين في الصلاة وخلق أفعال العباد والأشربة والهبة، وغيرها.

ثانيا: الزركشي[1]:

هو: بدر الدين أبوعبدالله، محمد بن عبدالله بن بهادر بن عبدالله الزركشي التركي أصلاً المصري مولدًا، الشافعي، الإمام، العلامة، المصنف، المحرر، الفقيه الأصولي المحدّث المفسر، لقب بالزركشي نسبةللزركش؛ لأنه تعلَّم صنعة الزَّركش في صغره.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة بالقاهرة.

شبَّ الزركشيُّ على العلوم الشرعية وأُولع بها، فأخذ يتردَّد على المشايخ والعلماء في مصر ولازم الشيخين جمال الدين الأسنويّ وسراج الدين البلقيني، وحفظ منهاج الطالبين للنووي وهو صغير، وصار يعرف بالمنهاجي، وكان كثير الحفظ حتى إن حفظ كُتُبًا كما ذكر ابن حجر.

وصل إلى الشام في طلب الحديث الشريف، فالتقى الشيخ الشهاب الاذرعي ودرس عليه، ثم رحل إلى الشيخ الصلاح بن أبي عمر، كما تلمذ على الحافظ مغلطاي، والشيخ ابن كثير وابن الحنبلي وغيرهم.

وممّن تلمذ عليه: شمس الدين البرماويُّ ونجم الدين الشافعيُّ ومحمد بن حسن الشُّمِّي المالكي وغيرهم.

وقد ترك الزركشيُّ -رحمه الله- تراثاً وافرًا في علوم شتى ومعارف مختلفة تدل على موسوعيته وكثرة تصانيفه جعلته يلقب بالمصنف، وسأكتفي بسرد بعض هذه المصنفات كما يلي:

١- إعلام الساجد بأحكام المساجد.

٢- البحر المحيط في أصول الفقه.

---

(١) ينظر ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ٤٣٧، الدرر الكامنة ٤/ ١٧، شذرات الذهب ٥/ ٣٣٩، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ١٢/ ١٣٤، هدية العارفين ٢/ ١٧٤- ١٧٥، بغية الوعاة ١/ ١٣٠، الأعلام ٦/ ٦٠، معجم المؤلفين ١/ ٢٣٤، وانظر البحر المحيط (مقدمة المحقق) ص٧ ومصادرها، والبرهان في علوم القرآن (مقدمة المحقق) ص٥ ومصادرها.

٣- البرهان في علوم القرآن.

٤- تشنيف السامع بجمع الجوامع.

٥- تفسير القرآن- وصل فيه إلى سورة مريم.

٦- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.

٧- خبايا الزوايا في الفروع.

٨- خلاصة الفنون الأربعة.

٩- الديباج في توضيح المنهاج.

١٠- سلاسل الذهب في الأصول.

١١- عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان لابن خلكان.

١٢- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة.

١٣- ما لا يَسَعُ المكلَّفَ جهلُه.

١٤- النُّكت على عمدة الأحكام.

١٥- النُّكت على ابن الصلاح.

وقد وافته منيته في القاهرة يوم الأحد الثالث من شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة للهجرة عن عمر مبارك غزير بالعلم والمؤلفات.

موضوع البحث وأهميته

يعدُ كتابُ «الجامع الصحيح» للإمام الجليل محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الكتاب الأول من الكتب الستة التي اهتمت بتدوين السنة المطهرة.

وهو أحد الصحيحين اللذين هما أصحُّ الكتب بعد القرآن الكريم، والجمهور على تقديمه في الفضل والصحة على صحيح مسلم[١].

وقد سمّاه البخاري «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»[٢] –وعلى حدٍّ علمي– لا يوجد كتاب بعد كتاب الله –تعالى– لقي الاهتمام والعناية كما لقي هذا السفر العظيم، فقد أقبل عليه الناس روايةً وحفظًا ونسخًا وشرحًا واستدراكًا واختصارًا وتناولاً لرجاله وتعليقًا على تراجمه... الخ.

والذي يعنيني في هذا الموضع هو الشروح التي تناولت الجامع الصحيح، فهذه الشروح تتنوع وتتعدّد، فمنها الطويل المستفيض، ومنها المختصر، ومنها المطبوع ومنها المخطوط، ومنها المفقود، ومنها المحقَّق ومنها غير ذلك.

ولن أطيل في تناول هذه النقطة فقد تناولها بعض الباحثين بالتفصيل، منهم: محمد عصام عرار الحسني الذي صنَّف كتابًا سمَّاه «إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري» وجمع فيه حوالي ثلاثمائة وسبعين ترجمة لعالم أو حافظٍ أو محدّث أو مشاركٍ قد اعتنوا بالجامع الصحيح للبخاري وسيلة أو غاية، وخاصة أصحاب الشروح والحواشي والتعليقات[٣] ومنهم: الدكتور عبدالغني عبدالخالق في كتابه «الإمام البخاري وصحيحه» وتحدّث فيه عن الإمام البخاري وترجم لحياته، ثم تعرض لبعض الشروح والحواشي التي قامت عليه.

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري، ص١٠.

(٢) السابق ص٨.

(٣) انظر ص ٦ من الكتاب المذكور.

وهذان الكتابان أغنياني عن التعريف بالشروح والحواشي التي قامت على الجامع الصحيح، وفيهما ما يكفي طلاب العلم في هذا المجال -إن شاء الله-.

هذا ومن ضمن هذه الشروح كتاب «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» للزركشي، وهو الكتاب الذي أقدّم لتحقيقه، وهو مُسْتَلٌّ ومستقى من كتاب آخر للمؤلف سقط من أيدي الزمن -على حدِّ علمي- وهو «الفصيح في شرح الجامع الصحيح» وقد صرح المؤلف بذلك في مقدمة التنقيح فقال:[(١)] «وسميته: «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم- مقرِّبًا بالفوز بجنات النعيم، ومن أراد استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمَّى بـ«الفصيح في شرح الجامع الصحيح».

وقال ابن حجر[(٢)]: «شرع في شرح البخاري، وتركه مسودة وقفت على بعضها، ولخَّص منه التنقيح في مجلَّد».

كما ذكر السيوطي[(٣)] أنه لخص منها كتاب التنقيح في مجلد.

وكتاب الفصيح الذي سبقت الإشارة إليه عُرف عند الناس باسم: «**شرح الجامع الصحيح**»[(٤)] وهي تسمية تطلق غالبا على الكتب التي قامت بشرح الجامع الصحيح على الرغم من أنها تحمل عناوين مستقلة.

واسم تنقيح الزركشي يدل على محتواه وباطنه؛ فالتنقيح في اللغة[(٥)] يعني التشذيب والاختصار، ومنه تشذيبُ العصا، وتنقيح الجذع تشذيبه، وكل ما نحيت عنه شيئا فقد نقّحته، وأنقح شعره إذا نقّحه وحكّكه، ونقَّح النَّخل أصلحه وقشّره، وتنقيح الشعر

---

(١) مقدمة التنقيح ص٢.

(٢) الدرر الكامنة ٤/١٨.

(٣) ينظر البحر المحيط مقدمة المحقق، ص١١.

(٤) ينظر الدرر الكامنة ٢/١٧، ومقدمة المحقق للبحر المحيط في أصول الفقه ص١١، ومقدمة تحقيق البرهان ص١١، واتحاف القاري ص٢٨٢.

(٥) ينظر الصحاح واللسان والقاموس (ن ق ح).

تهذيبه يقال: خير الشعر الحوليّ المنقَّح، وتنقّح شحم الناقة، أي: قل، ونقَّح الكلام: فتَّشه وأحسن النظر فيه، وقيل: أصلحه وأزال عيوبه، والمنقَّح الكلام الذي فُعِل به ذلك.

وفي تعريفات الجرجاني[1] : التنقيح اختصار اللفظ مع وضوح المعنى.

والمادة العلمية التي تناولها الكتاب تشملُ ما يلي:

١- غريب ألفاظ الحديث.

٢- مسائل نحوية.

٣- توجيهات إعرابية.

٤- مسائل صوتية.

٥- مسائل صرفية.

٦- ضبط الأعلام.

٧- الروايات.

بالإضافة إلى مسائل متفرقة في فنون شتّى، كالتفسير والفقه والعقيدة والبلاغة والعروض والتراجم والأحداث التاريخية وغيرها.

إلا أنَّ التنقيح يختلف -من وجهة نظر الباحث- عن المؤلفات التي تناولت غريب الحديث، كما يختلف عن الشروح الأخرى للجامع الصحيح.

ففيما يتعلق بغريب الحديث يمكن ملاحظة الفروق التالية:

١- اهتم المؤلف بضبط الكلمات الغريبة، وضبطه بحالات منها:

أ - الضبطُ بالحرف كقوله:[2] السقاء والحذاء: بكسر أولهما والمد وإعجام ذال الحذاء.

ب - الضبط بالنظير أو الوزن كقوله:[3] «خَرِب: بخاء معجمة مفتوحة وراء مهملة

---

(١) ص٦٧.

(٢) التنقيح ص٦٩.

(٣) السابق ص١٥٦ - ١٥٧.

مكسورة جمع خربة كنبقة ونبق، وروى بكسر الخاء وفتح الراء جمع خِربة كنعمة ونِـعَم.

أما كتب الغريب فإنها لا تركز على الضبط كما ركّز عليه التنقيحُ.

٢- ركّز المؤلِّفُ على الاختصار والحرص على إعطاء التفسير للفظة بأقصر عبارة؛ لأن منهجه قائمٌ على الايجاز، فنجده مثلا يكتفى بكلمة واحدة مثل قوله:[1] «بحائط: أي بستان» أو بكلمتين مثل قوله:[2] «الثرى: التراب الندي» في حين نـجد كتب الغريب تبالغ في الاشتقاقات وتفريع استخدام الكلمة ومجالات استخدامها المتعددة، ولست بحاجة إلى إيراد أمثلة من ذلك فكتب غريب الحديث تغصُّ بمثل هذا النوع.

٣- ركّز المؤلف على نوع معيّن من الغريب، فكان مراده بيان المعنى المعيّن المقصود في الحديث، ولم يكن قصدُه -كما في سائر كتب اللغة- بيانَ المعاني المتعددة للفظ، فهو يركز على الدلالة الخاصة للفظ الحديث ولا يتجاوزها إلى غيرها إلا لقصد الإيضاح.

٤- يتميّز الكتابُ أيضا بالانتقاء، فلم يشرح الزركشيُّ كل لفظٍ من ألفاظ الحديث، وإنما اختار ما يراه بحاجة إلى شرح -من وجهة نظره- وهذا خلاف كتب غريب الحديث التي قامت على الاستقصاء للغريب.

أما فيما يتعلق بالفروق بين التنقيح وغيره من شروح البخاري فيمكن ملاحظة الآتي:

١- الإكثار من التوجيهات الإعرابية؛ فنجد المؤلف قد بثَّ الكثير من الآراء والاختيارات والتوجيهات لبعض التراكيب التي وجد أنها تحتاج إلى توجيه، وهذه المسائل ربما تصلح -لو جمعت- لأن تكون رسالة علمية.

---

(١) التنقيح ص١٠٢.

(٢) السابق ص٩٦.

٢- تميز التنقيح عن غيره من الشروح في تناوله الأعلام، فقد حظيت باهتمام المؤلف، فلا تكاد تجد علمًا يحتاج إلى ضبط إلا ضبطه، ولا تكاد تجدُ صفحةً من صفحات الكتاب إلا وفيها علم أو أكثر.

٣- حوى الكتاب الكثير من الروايات، فعند تعرُّض المؤلف لشرح لفظة أو إعرابها يتعرض لذكر الروايات الأخرى في هذه اللفظة، إلا أنه لا يسلِّم دائمًا بالرواية، فهي إن تعارضت مع قاعدة نحوية استقرت في ذهن المؤلف فإنه يُخَطِّئها، أو يحكم عليها بالضعف، أو ينعت غيرها بأنها الصوابُ أو الأفصحُ، وهذا خلاف لما سار عليه الكثير من الشرَّاح الذين يسلمون بالروايات المختلفة، ويحاولون توجيهها كالدماميني مثلاً.

أثر التنقيح في الدراسات المتعلقة بلغة الحديث

يمكننا القول: إن كتابَ التنقيح مصدرٌ مهم من مصادر توثيق المكتبة الإسلامية، فهو يحوي نقولات عن علماء مبرّزين لم نقف على كتبهم أو على بعضها، ولاسيما فيما يتعلق بشروح الحديث، فالكتاب حافظٌ لما سقط من يد الزمن، وأتلف من المكتبة الإسلامية وتراثنا العريق، ومن هنا كان له الأثرُ البالغُ في الدراسات والمؤلَّفات والشروح التي جاءت بعده، فهو من المراجع الرئيسة، وحسب علمي فإنه ما من شرح للجامع الصحيح جاء بعد التنقيح إلا واعتمد عليه أو نقل عنه، وذلك بإحدى طريقتين:

الأولى: المنهج، فقد أثّر منهج الزركشيُّ في تناوله للمادة العلمية المعنية بالشرح في اللاحقين له، ومنهم على سبيل المثال:

١- الدماميني في كتابه «**مصابيح الجامع**»[١] حيث تأثر كثيرًا بالمؤلف، فاتبع المنهج الذي سار عليه وأكثر من النقل عنه، فلا تكاد تخلو صفحة من المصابيح من ذكر الزركشي أو كتابه، وقد أفاد الدماميني كثيرًا من كتاب الزركشي ثم زاد عليه وتعقَّبه في كثيرٍ من المسائل.

٢- السيوطي في كتابه «**التوشيح على الجامع الصحيح**»[٢] وقد تأثَّر بالتنقيح إلا أنه اختصر ذكر العلماء والكتب التي ينقل عنها، وهو أكثر اختصارًا من التنقيح.

الثانية: النقول، فقد نقل عنه الكثير من شراح الحديث، وبعضُ اللغويين، ومنهم على سبيل المثال بالإضافة إلى المصابيح والتوشيح:

---

(١) حققت أربعة أجزاء منه في رسائل ماجستير بجامعة أم القرى.

(٢) طبع مع البخاري في مكتبة الرشد بالرياض.

١- الحافظ ابن حجر في كتابه «**فتح الباري**» تارة ينقل عنه بالاسم وأخرى بذكر الكتاب، وثالثة دون الإشارة إليه، ورابعة يقول: قال بعض المتأخرين ثم يورد نصًا عن الزركشي.

٢- العيني في كتابه: «**عمدة القاري**»، نقل عن الزركشي وخاصة في المسائل النحوية، وكما صنع ابن حجر لم يكن يصرح بالزركشي أو بكتابه في كلِّ مرّة، بل كان ينقل عنه أحيانا دون إشارة.

٣- القسطلاني في كتابه «**إرشاد الساري**» وكان أكثر نقلاً عن الزركشي من السابقين.

٤- ومن الذين نقلوا عن الزركشي أيضًا الزبيدي في كتابه «**تاج العروس**» فقد قال في نطع:[١] «وحكى فيه الزركشيُّ سبع لغات أكثرها في شروح الفصيح».

---

(١) ينظر مادة (ن ط ع).

منهج المؤلف في معالجة المادة العلمية المتنوعة المعنية بالشرح

بيّن الزركشيُّ- رحمه الله- منهجه في هذا الكتاب على سبيل الإجمال فقال:[١]

«أما بعد:

فإني قصدتُ في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل، أبي عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- من لفظٍ غريبٍ، أو إعرابٍ غامضٍ، أو نسب عويص، أو راوٍ يخشى في اسمه التصحيفُ، أو خبرٍ ناقصٍ يُعلم تتمته، أو مُبْهَمٍ علم حقيقتُه، أو أمر وُهِّم فيه، أو كلام مستغلق يمكن تلافيه، أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب، منتخبًا من الأقوال أصحّها وأحسنها، ومن المعاني أوضحها وأبينها، مع إيجاز العبارة، والومء بالإشارة؛ فإن الإكثارَ داعيةُ الملال».

ويمكن تتبعُ الملامح العامّة للمنهج الذي سار عليه المؤلِّف في النقاط التالية:

١- لم يستقص الزركشيُّ جميع أبواب البخاري، وإنما اعتمد على الانتقاء والاختيار؛ فأحيانًا ينتقل من باب إلى آخر يليه، وتارة يترك بابا أو أكثر، وثالثة ينتقل من باب إلى فصل في باب آخر، ورابعة ينتقل من فصل في باب إلى فصل في باب آخر، وخامسة ينتقل من حديث في فصل إلى حديث في فصل آخر، وهكذا.

وهذا مما يميِّزُ التنقيح عن غيره من الشروح التي قامت على الاستقصاء لجميع أبواب البخاري مثل: فتح الباري لابن حجر، وعمدة القاري للعيني وإرشاد الساري للقسطلاني.

٢- لم يتبع طريقة محدّدة في التعامل مع تراجم البخاري؛ فتارة يذكر الترجمة كما هي مثل: **باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ**[٢] ، وثانية يختصرها، ولاسيما إذا كانت طويلة مثل: **باب فضل الوضوء، والغرُّ المحجلون**[٣] . فقد اختصرها من ترجمة

---

(١) مقدمة المؤلف ص١.

(٢) التنقيح ص٣.

(٣) السابق ص٨٩.

البخاري ونصها: **باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء**[١]. وثالثة يذكر الترجمة ثم يقوم بشرح كلمة أو أكثر منها دون التعرض لأيِّ حديثٍ تحتها مثل: **باب من سأل -وهو قائم- عالمًا جالسًا**[٢]. قال في هذه الترجمة[٣]: «باب من سأل -وهو قائم- جملة حالية، جالسًا صفة العالم، ومقصود البخاريِّ أنَّ سؤال القائم العالم الجالس ليس من باب من يتمثل له الناس قيامًا، بل هذا جائز إذا سلمت النفس فيه من الإعجاب».

ورابعة العكس؛ حيث يتعرض لشرح كلمات من أحاديث دون أن يدون الترجمة التي جاءت تحتها هذه الأحاديث، وهذه الطريقة هي الأغلب.

٣- كان تعامله مع النصوص التي ينقلها عن سابقيه بطريقتين:

الأولى: نقل النص دون تعليق، مثل نقله عن الجوهري ص٤٥، ٦٥، ٧٠، ١٢٣، ١٤١، ١٥٢، ١٩٠، ١٩٧، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٨، ٣٠٧، والخطابي ص٥، ١٠، ١٣، ١٥، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٤٦، ٦٣، ٣٤٣، ٥٤٠، ٦٨٤، ٧٧٢، ٩٣١، ٩٥٢، ١١٠٧، ١٢٤٧، والقاضي عياض ص٣، ١٥، ٢٠، ٢٣، ١٥٠، ٢٤٠، ٣٧١، ٤٤٧، ٤٧٠، ٥٨٥، ٦٤٣، ٧٢٠، ٨٣٢، ٩٣٤.

الثانية: النقل ثم الاعتراض والمناقشة: مثل قوله في حديث «**إخوانُكم خولُكم**» قال أبوالبقاء[٤]: و«النصب أجود». قلت: لكنَّ البخاريَّ رواه في كتاب حسن الخلق: هم إخوانكم[٥] وهو يرجِّحُ تقدير الرفع[٦].

---

(١) صحيح البخاري ١/٧٢.

(٢) السابق ١/٦٦.

(٣) التنقيح ص٨٤.

(٤) اعراب الحديث ص١٦٨.

(٥) صحيح البخاري ٤/١٩١٠، ٦٠٥٠.

(٦) التنقيح ص٣٦.

وقوله في حديث«**وأنا ضرير البصر**»: «قال الرافعي في شرح المسند: لفظ الخبر ضرير البصر، والاستعمال من غير لفظ البصر، لأنه يقال: رجل ضرير من التضرر أي: ذاهب البصر. وليس كما قال، بل الضرير الذي ذهب بصره، وضرير البصر هو الذي ضعف بصره، فلذلك قال: ضرير البصر؛ لأنه لم يكن عَمِيَ بعد لقوله في الرواية الأخرى: «وفي بصري بعض الشيء»[1].

٤- التوثيق، اعتمد المؤلف في توثيق المصادر التي استقى منها مادة كتابه على عدّة طرق:

أ - الإشارة إلى المصدر مثل قوله: قال الزمخشري في المستقصى.. ينظر ص٩، وقال العسكري في كتاب التصحيف.. ينظر ص٨، وقال في العباب.. ص٢٤، قال البخاري في التاريخ.. ص١٣٧، قال في الصحاح.. ص١٤١، قال ابن مالك في التوضيح ص٣٧، وقال ابن مالك في شرح التسهيل.. ص١٩٨، قال الحاكم في مستدركه... ٢١٤، قال صاحب مجمع الغرائب ص١٩٣، قال في المحكم.. ص٢٣، قال في التمهيد.. ص١٩٣، قال صاحب المطالع.. ص٢٠، قال صاحب المفهم.. ص١٩٢ وانظر المبحث الخاص بمصادر المؤلف.

ب - النقل عن العلماء دون ذكر المصدر، وهذا هو الغالب، ولا تكاد تخلو منه صفحة من صفحات الكتاب. ينظر المبحث الخاص بمصادر المؤلف.

جـ- النقل دون الإشارة إلى المصدر أو صاحبه، مثل نقله عن الخطابي في أعلام الحديث، والقرطبي في المفهم، والنووي في شرح مسلم، وقد نبّهت على بعض هذه المواضع في الحاشية.

د- التصرف في النصوص، فلم يكن المؤلف ينقل النص وحسب، وإنما كان يختصرْ أحيانًا، أو ينقل بالمعنى، مثل نقله عن الخطابيِّ والسُّهيليِّ وابن مالك والقرطبي. ينظر ص٥، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٥، ٦٠، ٨٦، ١٥٤، ٣٠٧، ٤٩٣، ٥١٠، ٥٢٩، ٧٨٢، ٩٥٢، ٩٩١،

(١) التنقيح ٢٠١ - ٢٠٢.

١٠٠٨، ١٠١١، ١٠١٦، ١٠٤٣، ١١٨٢، ١٢٠٠، ١٢٤٠، ١٢٧١، وانظر صفحات نصوص المصادر المنقول عنها في الحواشي.

وعليه لم أُشر في توثيق النقول إلى أنها بتصرف من المؤلف، لكثرة ذلك، كما لم أجعلها بين علامتي تنصيص لتصرف المؤلف فيها كما ذكرت.

٥- اعتمد في ضبط الاعلام على الحرف؛ تحاشيا للتصحيف والتحريف، مثل قوله:(١) «قيس بن أبي حازم: بحاء مهملة وزاي معجمة»، وقوله:(٢) «خباب، بخاء معجمة وباء موحّدة»، وقوله:(٣) «أبو الأحوص: بحاء وصاد مهملتين».

٦- عنى بالغريب، فضبطه بالحرف، ثم شرح معناه معتمدًا على كتب الغريب مثل الفائق والنهاية وكتب اللغة مثل الصحاح والتهذيب ومن ذلك قوله:(٤) «الحنتم: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة فوق: جرارٌ حضرٌ مطلية، تسدُّ مسام الخزف، ولها التأثير في النبيذ كالمزفت، الواحدة حنتمة».

ويختلف تناوله للمفردة المعنية بالشرح بحسب الحاجة فمرّةً يطيل كالمثال السابق وأخرى يختصر مثل قوله:(٥) «يتهوّع: يتقيّأ» ا.هـ.

٧- اهتم بالتنبيه على المواضع وضبطها والتعريف بها بإيجاز معتمدا على مشارق الأنوار للقاضي عياض ومعجم ما استعجم للبكري. مثل قوله:(٦) «بسرف: بفتح السين وكسر الراء موضع بين مكة والمدينة ممنوع من الصرف وقد ينصرف».

---

(١) التنقيح ص٥٠.

(٢) السابق ص٢١٣.

(٣) السابق ص٢٥٧.

(٤) التنقيح ص٤٩.

(٥) السابق ص١٠٩.

(٦) السابق ١١٧.

وقوله:[1] «بضجنان: بضاد معجمة ثم جيم ساكنة بعدها نون ثم نون أخرى بعد الألف: جبل على بريد من مكة».

٨- الاهتمام بذكر اللغات مثل قوله:[2] «ولم تمكني كلمة» بالتاء المثناة من فوق ومن تحت في أوله؛ لأن تأنيث الكلمة غير حقيقي والكلمة بفتح الكاف وكسر اللام في اللغة الحجازية، وبفتح الكاف وكسرها مع اسكان اللام في اللغة التميمية».

وقوله:[3] «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، جاء على لغة بعض العرب في إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل المتقدم، فيقولون: أكلوني البراغيث والأفصح أكلني البراغيث، وكان النبي ﷺ يعرف لغة جميع العرب».

وانظر ص١٦، ١٦١، ٢١٣، ٣١٨، ٣٥٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٢، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٩٨، ٥٦٧، ٥٧٦، ٦١٥، ٦٥٩، ٧٠٥، ٧٧٣، ٨٣٧، ٨٦٨.

٩- التركيز على التوجيهات الإعرابية ومناقشة المسائل النحوية، مثل قوله:[4] «إلى حمص، مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث لا للعجمة والعلمية على الصحيح؛ لأن العجمة لا تمنع صرف الثلاثي، وجعله بعضهم كـ«هند» حتى يجوز فيه الصرف ولم يجعل للعجمة أثرًا» وتوجيهه للحديث: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان»[5] قال:[6] بنصب «أجود» خبر كان، و«كان أجودُ» بالرفع على المشهور؛ إما على أنه مبتدأ مضاف إلى المصدر وهو ما يكون، و«ما» مصدرية وخبره «في رمضان»، تقديره: أجود أكوانه في رمضان، والجملة بكمالها خبر

---

(١) التنقيح ١٩٥.

(٢) السابق ص٢١.

(٣) السابق ص١٨٣.

(٤) التنقيح ٢٥-٢٦.

(٥) صحيح البخاري ١/٢٣، ٦.

(٦) التنقيح ص١٨ - ١٩.

كان واسمها ضمير عائد على رسول الله ﷺ وإما على أنه بدل من الضمير في كان بدل اشتمال ويجوز النصب على أنه خبر كان، وردَّ بأنه يلزم منه أن يكون خبرُها اسمَها، وأُجيب بجعل اسم كان ضميرا للنبي ﷺ، وأجود خبرها ولا يضاف إلى «ما» بل يجعل «ما» مصدرية نائبة عن ظرف الزمان، والتقدير: وكان رسول الله ﷺ مدّة كونه في رمضان أجود منه في غيره».

١٠- وبطبيعة الحال لم يهمل المؤلف الجوانب الصرفية فمن ذلك مثلاً قوله:[1] «ولاندامى، كان القياس ولانادمين جمع نادم من الندم؛ فإن ندامى جمع ندمان من المنادمة غير أنه أخرجه على وزن الأول، وهو كخزايا كقولهم الغدايا والعشايا».

وقوله:[2] «الأسطوانة: السارية والنون أصلية وزنه أفعواله، لا يقال: أساطين».

١١- لم يكن المؤلِّف معتدًا بالروايات كغيره من الشرّاح، فكان يخطِّئ بعض الروايات، ويضعِّف بعضها الآخر، وذلك كقوله:[3] «فلما جاء ذكرته ذلك» صوابه: ذكرت له».

وقوله:[4] «اليس قد علمت» كذا الرواية، والأفصح الست»، ومع ذلك فقد أورد المؤلف مئات الروايات وانظر مثلا ص١٤، ١٦، ٣٥، ٣٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٧٢، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٣٩، ٢٤٠.

١٢- عند مناقشته للمسائل النحوية لم يقتصر على مدرسة معينة، بل أخذ عن البصريين والكوفيين مثل توجيهه لحديث: «رب مبلَّغ أوعى من سامع»[5] قال:[6] «أوعى نعت لمبلَّغ، والذي يتعلق به «ربَّ مبلَّغ» محذوفٌ تقديره: يوجد أو يصاب، وأجاز

---

(١) التنقيح ٤٨.

(٢) السابق ص١٧٢.

(٣) السابق ص١٧٢.

(٤) السابق ص١٦٣.

(٥) صحيح البخاري ١/ ٤٩.

(٦) التنقيح ص٥٤.

الكوفيون كون «رب» اسمًا مرفوعًا بالابتداء فعلى هذا يكون أوعى خبرًا له» فها هو يخرج الحديث تخريجين: الأول على المذهب البصري والآخر على المذهب الكوفي.

١٣- الإحالات، تنقسم الإحالات عند المؤلف إلى قسمين:

الأول: إحالات إلى ماسبق وذلك عند تكرار مسألة سبق أن تحدث عنها، فإنه يشير إلى موقعها السابق إما بذكر الكتاب أو الفصل أو غير ذلك وذلك مثل قوله:[١] «وقول الله» يجوز فيه الوجهان أوّل الكتاب».

الثاني: الإحالة إلى اللاحق، فحين يجد المؤلف لفظة تحتاج إلى بيان وسترد في حديث قادم يُرجئ التفصيل فيها إلى ذلك الموضع وينبه على ذلك، مثل قوله:[٢] «يكبه» بفتح أوله وضم ثانيه، أي: يُلقيه، أكَبَّ الرجلُ وكَبَّه غيُره، والمعروف أن يكون الفعل اللازم بغير همزة ويتعدَّى بها، وهنا عكسه، وسيأتي فيه مزيد بيان».

١٤- من المعروف أن البخاريَّ -رحِمَه الله- كان يورد الحديث في مواضع متعددة ورغم حرص المؤلف -رحمه الله- على تحاشي التكرار، والتنبيه عند الحديث الذي سبق التعليق عليه بقوله: «وحديث فلان سبق»، أو: «سبق في كذا» إلا أنه قد وقع في التكرار في بعض المواضع، ومنها على سبيل المثال ضبطه لاسم «أبوجمرة» فقد كرر ضبطه مرات متعددة انظر ص٤٨، ٦٧، ١٧٧، ١٨٦، ٢٣٩، ٢٨٦، ٣٣٥، ٣٨٨، ٥٨٢، ٧٠٢، ٧٥٧، ٨٦١، ١٠٣٩، ١١٨٥، ١٢٥٠.

ومع ذلك فقد كان المؤلِّف موجزًا في تناوله لكلِّ ما سبق عرضه، ولولا ذلك الإيجاز لخرج الكتاب أضعافَ ما هو عليه.

---

(١) التنقيح ص٢٨.

(٢) السابق ص٣٥.

المظاهر البارزة في الشرح

تعددت المظاهر التي تناولها الزركشي وتنوعت، فمنها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وسأحاول عرض شيء من ذلك مكتفيًا بالاختيار بغية الإيجاز.

أولا: الأصوات:

ناقش الزركشي العديد من المسائل الصوتية اعرض بعضها منها فيما يلي:

١- **الإشباع**: وقد ذكره الزركشي عند تعرضه لحديث عبيدالله: «فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي ﷺ قال «هات»[(١)].

قال الزركشي[(٢)] : «هاتِ بالكسر وقد تشبع».

وعند حديث: «فعسى الله أن يرزقكيها» ١/٤٦٥، ١٥٦٠ قال:[(٣)] «الياء لإشباع كسرة الكاف».

فالإشباع في «هات» هو إشباعٌ للكسرة بحيث تتحول إلى ياء فتصبح الكلمة هاتي بمعنى أن الكسرة تُمَطُّ فتصبح ياء، قال سيبويه[(٤)]: «وأما الذين يُشبعون فيمطِّطُون» والكسرة اصطلاح يطلق على إحدى الحركات القصيرة في اللغة وهي من الأصوات الصائتة٥[(٦)].

وقد كان القدماءُ يَعُدُّون الكسرة بعض الياء، قال ابن جني[(٦)]: «اعلم أن الحركات أبعاض حروفِ المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض

---

(١) صحيح البخاري ١/٢١٧.

(٢) التنقيح ص٢٠٥.

(٣) السابق ص٣٨٤.

(٤) الكتاب ٤/٢٠٢.

(٥) جهود ابن حجر اللغوية ص١٣٧.

(٦) سر صناعة الاعراب ١/١٧.

الياء والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة».

٢- **الإدغام:** ذكره الزركشي في عدَّة مواضع، منها: تعرضه لحديث: «هل عليّ غيرها؟ قال: لا، إلا أن تطَوَّع..»[١].

قال الزركشي[٢] : «تطوع تروى بتشديد الطاء وتخفيفها، وأصله: تتطوع بتاءين، فمن شدّد أدغم إحدى التاءين في الطاء لقرب المخرج، ومن خفّف حذف إحدى التاءين اختصارًا لتخفَّ الكلمة».

وفي حديث: «إنما الأعمال بالنيات»[٣].

قال الزركشي:[٤] «النيات جمع «نيّة» بالتشديد والتخفيف؛ فالتشديد من نوى ينوي نية قصد، وأصله نوية قلبت الواو ثم ادغمت في الياء بعدها لتقاربهما، ومن خفف فمن ونى ينى أبطأ وتأخر».

وقال في حديث: «أنا صدنا حمار وحش»[٥] ويمكن أن يكون اصَّدنا بتشديد الصاد من قولك اصطاد افتعل من الصيد ثم ادغمت التاء في الصاد أو الطاء في الصاد لتقاربهما[٦].

وقال في حديث: «لَيُّ الواجدِ يُحِلُّ عقوبتَه وعرضَه[٧] أصله: لَوْي فادغمت الواو في الياء[٨].

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٣٩، ٤٦.

(٢) التنقيح ص٤٤.

(٣) البخاري ١/ ٢١، ١.

(٤) التنقيح ص٤.

(٥) البخاري ١/ ٥٤٠، ١٨٢٢.

(٦) التنقيح ص٤٢٢.

(٧) البخاري ٢/ ٧١٥.

(٨) التنقيح ص٥٣٤.

وقال في قوله تعالى: ﴿فهل من مُدَّكر﴾[1] «اعلم أن أصله مذتكر بذال معجمة فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والأول ساكن وألفينا الثاني مهموسًا فأبدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة، ثم قلبت الدال ذالاً وأدغمت في الدال المهملة»[2].

الإدغام في كتب اللغة: إدخال حرف في حرف[3] وعند ابن جني[4] تقريب صوت من صوت، وعند الرضي[5] إيصال حرف بحرف من غير أن يفكّ بينهما.

وقد علَّل الزركشيُّ حدوث الإدغام في الحديث بقرب المخرج، والحذف بالتخفيف مع أن الادغام للتخفيف أيضا، قال سيبويه[6]: «لأنه لما كان من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة».

إذن فالتفسير الصوتي للإدغام هو التخلص من الثقل الحاصل بسبب اجتماع المثلين أو المتقاربين[7] وليس كما علل الزركشي، فالإدغام أيضا وسيلة تخفيف مثل الحذف.

٣- الإبدال اللغوي:

من المواضع التي ذكر فيها الزركشي الإبدال حديث: «هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلَّل أوكيتهن»[8].

قال الزركشي[9]: «هريقوا بإبدال الهمزة هاءً وأصله أريقوا».

---

(١) سورة القمر آية ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.

(٢) التنقيح ص ٧٢٨.

(٣) ينظر الصحاح واللسان (د غ م).

(٤) الخصائص ٢/ ١٣٩.

(٥) شرح الشافية ٣/ ٢٣٥.

(٦) الكتاب ٣/ ٥٣٠.

(٧) جهود ابن حجر اللغوية ص١٥٣.

(٨) البخاري ١/ ١٨٧، ١٩٩.

(٩) التنقيح ص٩٩.

الإبدال في اللغة: وضع شيء مكان شيءٍ آخر[1]. وفي الاصطلاح إقامة حرف مقام آخر[2].

وقد انقسم العلماء في الإبدال إلى قسمين؛ فبعضهم اشترط التقارب الصوتي بين المُبْدَلِ والمُبْدَلِ منه وعلى رأسهم ابن جني[3] وبعضهم لم يشترط ذلك ومنهم ابن السكيت[4].

وما ذهب إليه الزركشي في إبدال الهمزة هاءً في «هريقوا» متحقق فيه شروط العلماء؛ فالهمزة والهاء يشتركان في المخرج من أقصى الحلق[5] ويجتمعان في صفتي الانفتاح والاستفال[6] وعليه فهو من المجمع على صحة الإبدال فيه. أما الدال والتاء فليسا من مخرج واحد ومع ذلك قلبت التاء دالاً لاشتراكهما في الشدّة، فكلاهما حرف شديد، وهذا النوع مختلف فيه لعدم تحقق الشروط فيه.

٤- التسهيل:

عند حديث: «ان يدركني يومك انصرك نصرًا مؤزرًا»[7].

قال الزركشي:[8] «مؤزرًا بهمز ويُسهَّل».

وعند حديث: فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له: الصابئ»[9].

---

(١) اللسان (ب د ل).

(٢) شرح الشافية ٢/١٩٧، والهمع ٦/٢٥٦.

(٣) سر الصناعة ١/١٨٠- ١٩٧.

(٤) الابدال ص٩٧.

(٥) الكتاب ١/٤٣٣ وسر الصناعة ١/٤٦.

(٦) مخارج الحروف وصفاتها ص٨٩ - ٩٠.

(٧) البخاري ١/٢١، ٣.

(٨) التنقيح، ص١٧.

(٩) البخاري ١/١٢٨، ٣٤٤.

قال الزركشي:[1] «الصابئ بهمزة ويسهل».

وعند حديث: «حتى يجيش كل ميزاب» قال: «بالهمز وقد يسهل».

سبق أن ذكرت أن مخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهذا يعني أن النطق بها ليس سهلاً، فهي من الحروف ذات المخارج الصعبة، وقد نعته سيبويه[2] بأنه كالتهوُّع، لذا تجد أن القبائل العربية قد انقسمت في نطقها للهمزة بين مسهّل ومحقِّق.

فالتحقيق لغة تميم وتيم الرباب وقيس[3]، والتسهيل لغة أهل الحجاز[4].

وقد اكتفى الزركشي بالإشارة إلى الكلمات التي يجوز فيها التسهيل والتحقيق دون تعليق.

٥- الإمالة:

الإمالة من المسائل الصوتية التي تعرض لها الزركشي عند تعليقه على حديث عروة ابن الزبير –فقال النبي ﷺ لما كثرت عنده الخصومة في ذلك: «فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو الثمر»[5].

قال الزركشي[6]: «فإما لا أي: فإن لا تتركوا هذه المبايعة، وقد تكتب بلام وياء وتكون «لا» ممالة، ومنهم من يكتبها بالألف ويجعل عليها فتحةً محرفةً علامةً للإمالة، فمن كتب بالياء اتبع لفظ الإمالة ومن كتب بالألف اتبع أصل الكلمة».

---

(١) التنقيح ص١٣١.

(٢) الكتاب ٣/٥٤٨.

(٣) الكتاب ٣/٥٤٢، وشرح المفصل ٩/١٠٧، وشرح الكافية الشافية ٤/٢١٠٤.

(٤) الكتاب ٣/٥٤١، وشرح الشافية ٣/٣٢.

(٥) البخاري ٢/٦٤٦، ٢١٩٣.

(٦) التنقيح ص٤٩٢ – ٤٩٣.

٦- **الوقف:**

من المواضع التي ذكر فيها الوقف حديث: «ربما أخرجت ذِه ولم تخـرج ذه»[(١)] قال[(٢)]: «أي: ذي فجيء بالهاء للوقف أو لبيان اللفظ كما تقول: هذه وهذي والجميع بمعنى».

٧- **الحذف لالتقاء الساكنين:**

الحذف من سمات العربية، وقد يكون المحذوف حرفًا أو كلمة أو جملة والذي يعنينا هنا حذف الحرف، وموضعه عند التقاء الساكنين والغرض منه التخفيف.

وقد تعرَّض الزركشي لهذه الظاهرة عند تعليقه على حديث أبي هريرة: «لا تُصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين»[(٣)].

قال الزركشي[(٤)]: «الرواية الصحيحة بضم التاء وفتح الصاد على وزن تُزَكُّوا، وعلى تعليله فأصله تُصَرِّيُو، فاستثقلت الضمة على الياء فَنُقِلَت إلى الراء ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

٨- **حذف الهمزة للتخفيف:**

وتعرض له المؤلف عند قوله تعالى: ﴿**لكنَّا هو الله ربي**﴾[(٥)].

قال الزركشي[(٦)]: «ظاهره أنه حذف همزة «أنا» اعتباطًا، فالتقى مثلان فأدغم، وهو قول لبعض النحويين، وقيل: إنه حذف قياسي وأنه قبل الحذف نقل حركة همزة «أنا» إلى نون «لكن» ثم حذفت الهمزة على القياس في التخفيف بالنقل فالتقى مثلان فأدغم،

---

(١) البخاري ٢/ ٦٩٤، ٢٣٣٠.

(٢) التنقيح ص٥١٩.

(٣) البخاري ٢/٦٣٨، ٢١٥٠.

(٤) التنقيح ص٤٨٣ - ٤٨٤.

(٥) سورة الكهف آية ٣٨.

(٦) التنقيح ص٩٥٣.

ورجَّح بعضهم الأول، وضُعِّف هذا بأن المحذوف لِعِلَّةٍ بمنزلة الثابت، وحينئذٍ فيمتنع الإدغام؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير».

وعند حديث: «لو كنت متَّخذا خليلاً من أمتي لاتخذت أبابكر، ولكن أُخوَّة الاسلام ومودته»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: وفي رواية: «خُوة الاسلام» بغير ألف، كأنه نقل حركة الهمزة إلى النون، وحذف الهمزة.

٩- حذف الياء للتخفيف:

وذكره عند حديث: «فإني أنظركما حتى تأتيان»[(٣)].

قال[(٤)]: «بتخفيف النون، وأصله: تأتياني، فحذفت الياء تخفيفًا، وكسرة النون تدل عليه».

(١) البخاري ١/١٦٢، ٤٦٦.

(٢) التنقيح، ص١٦٦.

(٣) البخاري ١/٤٦٥، ١٥٦٠.

(٤) التنقيح ص٣٨٥.

ثانيًا: الصـــــرف :

تعد المسائل الصرفية في الكتاب الأقلَّ عددًا بين أخواتها النحوية والصوتية واللغوية.. إلخ وذلك من جهتين:

الأولى: جهة الكم إذا ما قورنت بغيرها.

الثانية: جهة العمق في التناول؛ حيث إن المؤلف لا يتعمَّق في مناقشة المسائل الصرفية التي يتعرض لها، بل يكتفي بالتعليق على الشاهد بإيجاز.

وباستقراء الكتاب وجدت أن أهم ما تحدث عنه الزركشي فيما يتعلق بالناحية الصرفية هو الجمع والابدال والاعلال، بالإضافة إلى تعرّضه لوزن بعض الكلمات، لذا سأركِّز القول على ما ذُكر مكتفيًا بالتعليق على مسألة واحدة من كل نوع، ثم إيراد بعض الأمثلة وذلك عن طريق الاختيار لا الحصر.

١ – الجمــع :

حديث عائشة عن حبيبة : «كانت تأتيني فتحدث عندي، قالت: «فلا تجلس مجلسًا إلا وقالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر أنجانـــي»[١]

قال الزركشي[٢] : «تعاجيب لا واحد له من لفظه ومعناه عجائب».

ذهب بعض شراح الحديث[٣] إلى أن «تعاجيب» جمع لتعجيب، يقال: عجّبت فلانًا تعجيبا إذا جعلته يعجب، وجمع المصدرِ باعتبار أنواعِه لا يمتنع.

وذهب الزركشي إلى أنَّ تعاجيب لا واحد له من لفظه.

وبالرجوع إلى المعاجم وجدت أن رأي الزركشيَّ هو الشائع فقد ذهب إليه ابن سيدة في المحكم[٤]، والجوهريُّ في الصحاح[٥]، وابن منظور في اللسان[٦] وهو اختيار ابن السيد[٧].

وصحيح أن جمع المصدر غير ممتنع كما قال سيبويه[٨] : «وهم قد يجمعون المصدر فيقولون: أمراض وأشغال وعقول» إلا أن السياق الذي وردت فيه كلمة «تعاجيب» يجعلها أقربَ إلى الجمع الذي لا واحد له من جمع المصدر.

ومن المواضع التي تعرض فيها الزركشيُّ للجمع ما يلي:

---

(١) البخاري ١/١٥٥، ٤٣٩.

(٢) التنقيح ص١٥٩.

(٣) ينظر المصابيح ص١٠٢.

(٤) ١/٢٠٥.

(٥) مادة (ع ج ب).

(٦) مادة (ع ج ب).

(٧) الفتح ١/٦٣٧.

(٨) الكتاب ٣/٤٠١.

أ – **حديث:** «مرحبًا بالقوم غير خزايا ولا ندامى»[١].

قال الزركشي[٢] : «كان القياس ولا نادمين، جمع نادم من الندم، فإن ندامى جمع ندمان من المنادمة غير أنه أخرجه على وزن الأول وهو خزايا كقولهم الغدايا والعشايا».

ب – **حديث:** «ثم أفرغ على شماله فغسل مذاكيره»[٣].

قال الزركشي[٤] : «مذاكيره: جمعه مع أنه ليس في الجسد منه إلا واحد باعتبار ما يتصل به، وقيل: إنه من الجمع الذي لا واحد له كعباديد وأبابيل».

جـ – **حديث:** «فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة»[٥].

قال الزركشي[٦] : أسودة جمع سواد كزمان وأزمنة، والأسودة الأشخاص والجماعات».

د – باب يأخذ بنصول النبل[٧]:

قال الزركشي: «جَمْعُ نَصْلٍ، ويجمع على نِصَال أيضًا»[٨].

---

(١) البخاري ١/٤١، ٥٣.

(٢) التنقيح ص٤٨.

(٣) البخاري ١/١٠٣، ٢٥٧.

(٤) التنقيح ص١١١.

(٥) البخاري ١/١٣١، ٣٤٩.

(٦) التنقيح ص١٣٥.

(٧) البخاري ١/١٥٨.

(٨) التنقيح ص١٦٢.

٢ - الإبدال والإعلال :

أ - قلب الهمزة واوا:

تحدث الزركشي عن قلب الهمزة واوًا عند تعليقه على حديث ابن عمر «إني شغلت فلم انقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد أن توضأت، فقال والوضوء أيضًا»[١] .

قال الزركشي:[٢] «جوَّزوا فيه الرفع والنصب؛ فالرفع على أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره: والوضوء مقتصر عليه، والنصب على أنه مفعول بإضمار فعل تقديره: أتخص الوضوء دون الغسل، والواو عوض من همزة الاستفهام كما قرأ ابن كثير: ﴿قالَ فِرْعَوْنُ وامَنْتُم به﴾[٣] ».

قلب الهمزة واوا من مسائل الإبدال، وقد ذهب الزركشي إلى توجيه الحديث بأن فيه إبدالاً مستشهدًا بالآية الكريمة، متابعًا غيره من الشراح[٤] .

والحقيقة أن ما ذهب إليه الزركشي من قياس الحديث على الآية فيه خطأ؛ فقد أبدلت الهمزة واوا في الآية لتوفر الشروط الصرفية فيها، حيث وقعت الهمزة مفتوحة بعد ضمة، قال أبوعلي الفارسي[٥] : «القول فيه إنه أبدل من همزة الاستفهام اللاحقة لأفعلتم واوًا لانضمام ما قبلها وهي النون المضمومة في قوله: «فرعون».

أما في الحديث فإن ما قبل الهمزة مفتوح وهو اللام في «قال» وعليه ينقدح ما ذهب إليه الزركشي متابعًا غيره، وقد اعترض الدماميني على الزركشي مقترحًا البديل فقال[٦] : «ولو جعله على حذف الهمزة، أي: أو تخص الوضوء أيضا لجرى على مذهب الأخفش في جواز حذفها قياسًا عند أمن اللبس».

---

(١) البخاري ١/ ٢٦٤، ٨٧٨.

(٢) التنقيح ص٢٣٦.

(٣) سورة الأعراف آية ١٢٣ وانظر تخريج القراءة داخل النص ص٢٣٦.

(٤) مثل القرطبي والبرماوي ينظر الارشاد ٢/ ١٥٧.

(٥) الحجة ٤/ ٦٩.

(٦) المصابيح ص١٤٩.

ب – قلب الواو ياء :

أما ما كان موافقا للقاعدة فيما ذهب إليه الزركشي ففي المواضع التالية:

حديث: «كان فراس حيال مصلى النبي ﷺ»[(١)] .

قال الزركشي[(١)] : «أصله حِوَال فقلبت الواو ياء لأجل الكسرة التي قبلها كقام قيامًا وأصله قوامًا».

وحديث: «كان عمله ديمة»[(٣)] قال[(١)] : «الديمة المطر الدائم في سكون فأصله الواو فقلبت ياء لكسرة ما قبلها».

وحديث: «صنف تمرك كلّ شيء على حدته.. واللِّيْن على حده»[(٥)] .

قال[(٦)] : «أصل لينة لِوْنه بكسر اللام فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها».

وحديث: «انتظر حتى تهب الأرواح»[(٧)] قال[(٨)] : «جمع ريح، لأن أصله رِوْح، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء، والجمعُ يرد الشيء إلى أصله».

فهنا جاءت تعليقات الزركشي منسجمة مع القواعد الصرفية.

---

(١) البخاري ١/ ١٧٤، ٥١٧.

(٢) التنقيح ص١٧٤.

(٣) البخاري ٢/ ٥٩٠، ١٩٨٧.

(٤) التنقيح ص٤٥٧.

(٥) البخاري ٢/٧١٧، ٢٤٠٥.

(٦) التنقيح ص٥٣٥.

(٧) البخاري ٢/ ٩٧٥، ٣١٦٠.

(٨) التنقيح ص٧٠١.

٣ – الأوزان :

أ – باب الصلاة إلى الاسطوانة[١]

قال الزركشي[٢] : «الأُسطوانة: السارية والنون أصلية وزنه أُفعوالة كاقحوانه، لأنه يقال: أساطين».

ب – «قال أَبَان»[٣] .

قال الزركشي[٤] : «يجوز فيه الصرف على أنه فَعَال كغَزَال، والهمزة أصل وهي فاء الكلمة، والمنع على أنها زائدة ووزنه أفعل».

جـ – حديث: «يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا»[٥] .

قال الزركشي[٦] : «المعين بفتح الميم: الظاهر على وجه الأرض، وفي وزنه وجهان:

أحدهما: مَفْعِل من عَانَه يَعِينُه إذا رآه بعينه، وأصله معيون، فحذفت الواو فبقى مثل مبيع ومسير.

والثاني: فعيل من المعن وهو المبالغة، ومنه أمعنت في الشيء وسُمِّي الماء ماعونًا».

---

(١) البخاري ١/ ١٧٠.

(٢) التنقيح ص١٧٢.

(٣) البخاري ١/ ١٣٨.

(٤) التنقيح ص٤٢ – ٤٣.

(٥) البخاري ٢/ ١٠٣٦، ٣٣٦٣.

(٦) التنقيح ص ٧٣٣.

ثالثًا : النحـــو :

تناول الزركشي الكثير من المسائل النحوية فَصَّل في بعضها وأوجز في أكثرها، ووفَّق في بعضها ولم يحالفه الصواب في بعضها الآخر، شأنه في ذلك شأن كل عالم أو باحث أو طالب علم.

وباستقراء هذه المسائل توصلت إلى تقسيمها بحسب تناول المؤلف لها أربعة أقسام.

١- مسائل تتعلق بالأبواب النحوية.

٢- مسائل تتعلق بالمصطلح النحوي.

٣- مسائل تتعلق بالرواية.

٤- مسائل تتعلق بالتوجيهات الإعرابية.

وسأتناول المسائل بحسب التقسيم السابق متبعًا الطريقة التالية:

١- أضع عنوانًا لكل مسألة يناسب الشاهد فيها.

٢- أذكر الحديث أو الشاهد منه.

٣- أذكر رأي الزركشي في المسألة.

٤- أعلّق على المسألة مبديًا رأيي معتمدًا على آراء السابقين واللاحقين من شُرَّاحٍ ونحويين.

١- الأبواب النحوية :

بثَّ الزركشيُّ بعض الآراء والاختيارات النحوية في عدة مسائل تتعلق بالأبواب النحوية ومنها:

تنكير اسم كان وتعريف خبرها

الحديث: «كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ»[(١)].

قال الزركشي: عن «سرعة»: «بالنصب خبر مقدم، وبالرفع في لغة من يجوز الإخبار في باب كان عن النكرة بالمعرفة»[(٢)].

المناقشـة :

إذا كان أحد الركنين معرفةً والآخر نكرة فإن مذهب الجمهور أن المعرفة هي الاسم والنكرة هي الخبر، ولا يجيز جمهور النحاة عكس ذلك إلا في الشعر أو ضعيف الكلام.

قال سيبويه[(٣)]: «واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة؛ لأنه حدُّ الكلام، لأنهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك: ضرب رجل زيدا؛ لأنهما شيئان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء إذا قلت عبدالله منطلق، تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر وذلك قولك: كان زيدٌ حليمًا وكان حليما زيد، لا عليك إن قدّمت أم أخّرت، إلا أنه على ما وصفت لك في قولك: ضرب زيدًا عبدالله، فإذا قلت: كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك فإنما ينتظر الخبر، فإذا قلت: حليما فقد أعلمته فعل ما علمت، فإذا قلت: كان حليما فإنما ينتظر أن تعرّفه صاحب الصفة، فهو مبدوء به في الفعل وإن كان مؤخَّرًا في اللفظ، فإن قلت: كان حليم أو رجل فقد بدأت بنكرة، ولا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور، وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة، فكرهوا أن يقربوا باب ليس».

---

(١) البخاري ١/ ١٩٠، ٥٧٧.

(٢) التنقيح ص١٨٦.

(٣) الكتاب ١/ ٤٧ – ٤٨.

لكن أجاز الزجاج[1] مجيء اسم كان نكرة وخبرها معرفة، وذلك عند تعرّضه لإعراب قوله تعالى ﴿أَوَ لَم يَكُنْ لَهُم آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَه عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ﴾[2] حيث قال: «ومن قرأ ﴿أَوْ لَمْ تَكُن لَهُم آيَةٌ﴾ بالتاء جعل «آية» هي الاسم و«أن يعلمه» خبر «تكن».

وإلى الرأي نفسه ذهب ابن مالك مشترطًا شرطين:

١- أن توجد الفائدة.

٢- أن تكون النكرة غير صفة محضة.

قال[3]: «وإذا اشترك في هذا الباب الخبر والمخبر عنه في تعريف أو تنكير لم يلزم ما لزم في باب الابتداء من تأخير الخبر إلا إذا لم يظهر الإعراب، نحو: كان فتاك مولاك ولم يكن فتى أزكى منك، فإن ظهر الإعراب جاز التوسط والتقديم نحو كان أخاك زيدٌ وأخاك كان زيد، ولم يكن خيرًا منك أحد وخيرا منك لم يكن أحد».

ثم قال[4] معلّلاً:

«ولما كان المرفوع هنا مشبها بالفاعل، والمنصوب مشبها بالمفعول جاز أن يغني هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كماجاز ذلك في باب الفاعل، لكن بشرط الفائدة وكون النكرة غير صفة محضة، فمن ذلك قول حسان:

كأن سلافة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

فجعل «مزاجها» وهو معرفة خبر كان، و«عسل» اسمها وهي نكرة، وليس القائل مضطرًا لتمكنه من أن يقول: يكون مزاجها عسل وماء فيجعل اسم كان ضمير سلافة، و«مزاجها عسل» مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان، ومثله قول القطامي:

---

(١) معاني القرآن واعرابه ٤/١٠١.

(٢) سورة الشعراء آية ١٩٧.

(٣) شرح التسهيل ١/٣٥٦.

(٤) السابق ١/٣٥٦ - ٣٥٧.

قفي قبلَ التَّفَـــرُّقِ يا ضباعا   ولايك موقفٌ منــك الوداعـا

فأخبر بالمعرفة عن النكرة مختارًا لا مضطرًا، لتمكنه من أن يقول: ولا يك موقفي منك الوداعا، والمحسِّن لهذا مع حصول الفائدة شبه المرفوع بالفاعل والمنصوب بالمفعول، وقد حصل هذا الشبه في باب «إنّ» على أن جعل فيه الاسم نكرة، والخبر معرفة، كقول الشاعر:

وإنَّ حرامًا أنْ أسبَّ مُجَاشِعًـا   بآبائى الشُّمِّ الكِرامِ الخَضَارِم»

أما ابن جني فقد توسط في الأمر فعند قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ صَـلاَتُهم عِنْدَ البَيْتَ إلا مُكَاءً وتَصْدِيةً**﴾[1] تعرض لقراءة عاصم: ﴿**وما كان صـلاتَهم عند البيت**﴾ نصبا «الا مُكَاءٌ وتَصْدِيةٌ» رفعا. وقال[2]: «لسنا ندفع أن جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح، فإنما جاءت منه أبيات شاذة وهي في ضرورة الشعر أعذر، والوجه اختيار الأفصح والأعرب ولكن من وراء ذلك ما أذكره:

اعلم أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته، ألا ترى أنك تقول: خرجت فإذا أسد بالباب فتجد معناه معنى قولك: خرجت فإذا الأسد بالباب لا فرق بينهما.. وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع في ﴿**مُكَاء وتَصْدِية**﴾ جوازًا قريبًا حتى كأنه قال: وما كان صلاتهم عند البيت إلا المكاء والتصدية، أي: إلا هذا الجنس من الفعل».

وقال[3]: «وأيضا فإنه يجوز مع النفي من جعل اسم كان وأخواتها نكرة ما لا يجوز مع الإيجاب، الا تراك تقول: ما كان انسان خيرًا منك، ولا تجيز كان إنسانٌ خير منك، فكذلك هذه القراءة أيضا لما دخلها النفي قوَّى وحسَّن جعل اسم كان نكرةً، هذا إلى ما ذكرناه من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته».

وقد استخرج الدكتور شعبان صلاح[4] من قول ابن مالك وتخريج ابن جني قاعدة

(١) سورة الأنفال آية ٣٥.

(٢) المحتسب ١/ ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٣) السابق ١/ ٣٩٥.

(٤) في كتابه: من آراء الزجاج النحوية ص٧٥.

فقال: «وإذا أخذنا المبدأ الذي طرحه ابن مالك والتخريجين اللذين خرّج بهما ابن جني القراءة السابقة وكوّنا من المجموع قاعدة تُطرح لمجيء اسم كان نكرة وخبرها معرفة، وجدنا أن المسوغ هو كون النكرة متخصصةً بوقوعها في سياق النفي أو شبهه، أو كونها اسم جنس، أو تخصيصها، وبذا يكون تخريج الزجاج للآية القرآنية مقبولاً؛ لأن الفائدة حاصلةٌ واللبس مأمونٌ والنكرة واقعة في سياق النفي».

وعليه يمكننا الخروج بالنتيجة التالية:

١- تخريج الزركشي الأول «النصب في سرعة» سائغ صحيح لاتِّساقه مع القواعد ومذهب الجمهور.

٢- تخريجه الثاني «الرفع» خاطئ لمخالفته الشرط الذي شرطه ابن مالك، والقاعدة المستخرجة من كلام ابن مالك وتخريج ابن جني هذا فضلا عن مخالفته مذهب جمهور النحاة[١].

أما التخريج الأقرب إلى الصواب فهو أن تكون (تكون) تامة و«سرعة» فاعل، وهو ما ذهب إليه الدماميني[٢] والعيني[٣] والقسطلاني[٤] من شراح الحديث.

والله أعلم.

---

(١) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤١٤.

(٢) المصابيح ص١٢١.

(٣) العمدة ٤/٢٢٨.

(٤) ارشاد الساري ١/٥٠٧.

قيام المفرد مقام الجمع

الحديث: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه العشر»[(١)]

علّق الزركشي على الحديث بقوله[(٢)]:

«والضمير ينبغي أن يكون للعمل بتقدير الأعمال، كقوله تعالى:﴿**أوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ**﴾[(٣)].

المناقشـة :

التعبير بلفظ الواحد والمرادُ الجمع من سمات العربية، قال سيبويه[(٤)]: «وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظُ واحدًا والمعنى جميعٌ، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام، وقال علقمة بن عبدة:

بها جِيَفُ الحسرى فأمّا عظامها ... فبيض وأمّا جلدها فصليب

وقال:

لا تنكروا القتلَ وقد سُبينا ... في حَلْقِكم عظمٌ وقد شجينا»

وقال أيضًا[(٥)]: «ومما جاء في الشعر على لفظ الواحد ويراد به الجمع:

كلوا في بعض بطنكم تَعِفُّوا ... فإنَّ زمانَكُم زمنٌ خميصُ

ومثل ذلك في الكلام قوله تبارك وتعالى: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُم عَن شَيْءٍ مِّنْه نَفْسًا**﴾[(٦)] و«قَرَرْنَا به عينًا» وإن شئت قلت: أعينًا وأنفسًا».

وذهب ابن يعيش[(٧)]: إلى أن هذا إنما يكونُ عند أمنِ اللَّبس، فذكر البيت الذي استشهد به سيبويه:

---

(١) البخاري ١/ ٢٩٠، ٩٦٩.

(٢) التنقيح ص٢٥٤.

(٣) سورة النور آية ٣١.

(٤) الكتاب ١/ ٢٠٩.

(٥) السابق ١/ ٢١٠.

(٦) سورة النساء آية ٤.

(٧) شرح المفصل ٦/ ٢٢.

وقال: «والشاهد فيه وضع البطن موضع البطون؛ لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه، فأفرد اجتزاء بلفظ الواحد عن الجميع؛ لأنه لما أضاف البطن إلى ضمير الجماعة عُلم أنه أراد الجمع، إذ لا يكون للجماعة بطنٌ واحدٌ».

وتوسَّع الفراء[1] فجعل ذلك جائزًا في الكلام غير مختصٍ بالشعر.

كما ناقش ابن جني هذه القضية وعقد لها بابًا[2] سمّاه: «وضع الواحد موضع الجمع».

وقال السيوطيُّ[3]: «ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة: ضيف وعدو، قال تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾[4] وقال: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾[5].

هذا فيما يتعلق بالجنس.

أما المصدر فهو يقع أيضًا للواحد والمراد الجمع، وقد ذكر ذلك المبرد، فقال[6]:

«أمَّا قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ على قُلُوبِهِم وَعَلَى سَمْعِهِم وعَلَى أَبْصَارِهِم﴾[7] فليس من هذا -يعني الجنس-.. لأن السمع مصدر والمصدر يقع للواحد والجمع.

وعلَّل أبوحيَّان مجيء السمع بلفظ المفرد في الآية بقوله[8]:

---

(١) ينظر شرح المفصل ٦/٢٢.

(٢) في الخصاص ٢/٤١٩.

(٣) المزهر ١/٣٣٣.

(٤) سورة الحجر آية ٦٨.

(٥) سورة غافر آية ٦٧.

(٦) المقتضب ٢/٧١.

(٧) سورة البقرة آية ٧.

(٨) البحر ١/١٧٦.

«وأمّا الجمهور فقرؤوا على التوحيد؛ إمّا لكونه مصدرًا في الأصل فلُمِح فيه الأصل، وإمّا اكتفاءً بالمفرد عن الجمع؛ لأن ما قبله وما بعده يدل على أنه أُريد به الجمع وإما لكونه مصدرًا حقيقة».

إذن فقيام المفرد مقام الجمع يأخذ صورتين:

الأولى: التعبير بلفظ الجنس مثل حلق في قول الشاعر:

.... **في حلقكم عظـــم وقد شجيننا**

الثانية: التعبير بلفظ المصدر مثل السمع في قوله تعالى:

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ﴾.

وقد أصاب الزركشي في التنظير وأخطأ في التمثيل، فذكر أن الضمير في الحديث يعود على العمل باعتباره مصدرًا، ثم مثل بقوله: **﴿أوِ الطِّفْلِ﴾** والطفل اسم جنس وليس مصدرًا[(١)].

كما أن هناك وجهًا آخر يمكن أن يؤخذ في الاعتبار لتجويز ما ذهب إليه الزركشي وهو أن تكون «أل» في العمل نائبة مناب الضمير كما قيل في قوله تعالى: **﴿جنّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾**[(٢)] على تقدير أبوابها، وهو تخريج الكوفيين[(٣)].

فيكون المراد ما عملكم في أيام أفضل منها، وحينئذٍ يصدق كونه مصدرًا مضافًا إلى الجميع وإذا كان كذلك جاز عود الضمير عليه[(٤)].

وقد تابع الزركشيَّ فيما ذهب إليه بعضُ الشراح ومنهم: البرماوي[(٥)] والعيني[(٦)].

---

(١) ينظر إعراب النحاس ٣/ ٨٧ والعكبري ٢/ ١٤٠ والكشاف ٤/ ١٧٣ والبحر ٦/ ٣٢٧.

(٢) سورة ص آية ٥٠.

(٣) ينظر البحر ٧/ ٣٨٧.

(٤) ينظر المصابيح تحقيق الباحث ص١٨٨.

(٥) الارشاد ٢/ ٢١٦.

(٦) العمدة ٥/ ٣٩٣.

كما عارضه بعضُهم ومنهم الدمامينيُّ فقال[1] : «ودعوى الزركشي أن الضمير للعمل بتقدير الأعمال كقوله تعالى: ﴿أو الطفل الذين﴾ غلط؛ لأن الطفل يطلق على الواحد وعلى الجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل».

وتبعه القسطلاني في الإرشاد[2] .

---

(١) المصابيح ص ١٥٨.

(٢) ٢/٢١٦

هات : فعل أم اسم فعل ؟

الحديث: «الا اعرض عليك ما حدثتني به عائشة عن مرض النبي ﷺ قال: هات»[1] .

قال الزركشي[2] : «هات بالكسر، وقد تشبع، وبه يرد على ابن عصفور في قوله: إنها اسم فعل، وإنما هي فعل أمر؛ لأن الضمائر المرفوعة البارزة لا تتصل إلا بالأفعال».

المناقشة :

ذهب جماعة من النحاة إلى أن «هات» اسم فعل، منهم ابن عصفور واعترضه الزركشي بأن هات فعل، وليس اسم فعل محتجا باتصال الضمائر البارزة به وهي لا تتصل إلا بالأفعال.

والحقيقة أنَّ لكل رأي من الرأيين السابقين مؤيدا، ففعلية هات ذهب إليها الخليل بن أحمد، فقد عُزى إليه أن «هات» فعل[3] والهاء في أوله بدل من همزة أتى، ودليل فعليته أنه يتصرف مثل تصرف إرَم مثل: هات وهاتيا وهاتوا وهاتين، وفي التنزيل ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُم إِن كُنتُم صَادِقِينَ﴾[4] أي أن اتصال الضمائر المختلفة به دليل على أنه فعل.

كما ذهب العكبري[5] إلى أن «هات» فعل متعد، قال: «هاتوا» فعل معتل اللام، تقول في الماضي: هاتا يهاتي مهاتاة، مثل رامى يرامي مراماةً، وهاتوا مثل راموا، وأصله: هاتيوا ثم سكنتِ الياءُ وحذفت لما ذكرناه في قوله: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾[6] ونظائره، وتقول للرجل في الأمرِ: هاتِ مثل رامٍ، وللمرأة هاتي مثل رامي، وعليه فقس بقية تصاريف هذه الكلمة، وهاتوا فعل متعدٍ إلى مفعول واحد، وتقديره: احضروا».

---

(١) صحيح البخاري ١/٢١٧.

(٢) التنقيح ص٢٠٥.

(٣) العين ٤/٨٠ وشرح المفصل ٤/٣٠ واللسان ٢/١٠٧.

(٤) سورة البقرة آية ١١١.

(٥) املاء ما من به الرحمن ١/٥٨.

(٦) سورة البقرة آية ١٦.

وإلى الرأي نفسه ذهب ابن مالك[١] –رحمه الله– فقال: «من النحويين من جعل من أسماء الأفعال هات وتعال، وإنما هما فعلان غير متصرفين، والدليل على فعليتهما وجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما كقولك للأنثى: هاتي وتعالي، وللاثنتين: هاتيا وتعاليا، وللجماعة: هاتوا وتعالوا، وهاتين وتعالين، فعوملا هذه المعاملة الخاصة بالأفعال مع أنهما على وزنين مختصين بالأفعال، ومدلولهما كمدلول الأفعال، فهما بالفعلية أحق من عسى وليس؛ لأن مدلولهما كمدلولي لعل وما، وقد ألحقا بالأفعال لاتصال الضمائر بهما».

أما الرَّضِي[٢] فقال: «هات بمعنى أعط وتتصرف بحسب المأمور إفرادًا وتثنية وجمعا تذكيرًا وتأنيثًا، تقول: هاتيا، هاتوا، هاتى، هاتين، وتصرفه دليل فعليته تقول: هات لا هاتيت، وهات إن كانت بك مهاتاة، وما أهاتيك كما اعاطيك، فقال الجوهري[٣]: لا يقال منه هاتيت ولا ينهى منه، فهو على ما قال ليس بتام التصرف».

وأخيرًا قال ابن هشام[٤]: «أما هات وتعال فعدَّهما جماعةٌ من النحويين في أسماء الأفعال، والصواب أنهما فعلا أمرٍ بدليل أنهما دالأّن على الطلب وتلحقهما ياء المخاطبة تقول: هاتي وتعالي».

أما الرأي الثاني فقد ذهب إليه ابن عصفور –كما ذكر الزركشيُّ– والزمخشريُّ[٥] وتبعه ابن يعيش[٦] فعلَّل دخول الضمائر البارزة على هات لشدّة شبهه بالفعل مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[٧] وقوله ﷺ «هاتوا ربع عشور أموالكم».

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٨٩.

(٢) شرح الكافية ٢/ ٧٠.

(٣) الصحاح (هـ ي ت).

(٤) القطر ص٣٢.

(٥) شرح المفصل ٤/ ٣٠.

(٦) السابق ٤/ ٣٠.

(٧) سورة البقرة آية ١١١.

وإلى التعليل نفسه ذهب الدماميني في تعليق الفرائد[1] كما نقل في المصابيح[2] عن أبي علي أنّ ليس حرف وأن لحاق الضمير لها نحو: لست ولستما لشبههما بالفعل لكونها على ثلاثة أحرف، وبمعنى ما كان وكونه رافعًا وناصبًا كما الحق الضمير هاتي، وهاتيا، هاتوا هاتين مع كونه اسم فعل لقوة مشابهته للأفعال لفظًا وإذا كان كذلك فابن عصفور ليس مبتدعًا للقول بأن «هات» اسم فعل، وليس ثمَّ اجماع على أن الضمير البارز لا يلحق إلا بالفعل.

أما المختار عندي فإن ما ذهب إليه الزركشي في هذه المسألة متابعا غيره من النحاة هو الصواب؛ فهات تدل على الطلب كما قال ابن هشام فهي فعل أمر، وتصريفها يدل على فعليتها كما ذهب الخليل، وأن أصلها آتى يؤاتي فقلبت الهاء همزة، وبما أن الطلب والتصرف متوافران فيها فما حاجتنا إلى التعسُّف وإخراجها عن الفعلية إلى اسم الفعل، لاسيما وأَنَّ هذا الرَّأْيَ ذهب إليه جهابذة النحو وعللوه بما ذُكر في نصوصهم سابقًا.

والله أعلم بالصواب.

---

(١) انظر حاشية الصبان ٣/ ٢٠٥.

(٢) ص١٣٢.

تعدِّي اسم الفعل

الحديث: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «وفي إدخال الباء إشكال؛ لأنه متعدٍّ بنفسه كقوله تعالى: ﴿**عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم**﴾[(٣)].

المناقشة:

اسم الفعل ضربان:

أحدهما: ما وضع من أول الأمر كذلك، كشتان وصه ووي.

الثاني: ما نُقل عن غيره إليه، وهو نوعان: منقول من ظرف أو جار ومجرور نحو عليك، بمعنى الزم ومنه: ﴿**عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم**﴾[(٣)] أي: الزموا شأنَ أنفسكم.

والحديث يخصُّ القسم الثاني، فقد رأينا أنَّ من أسماء الأفعال ما أصله مجرور بحرف جرٍّ نحو: عليك زيدًا، أي: الزمه، وقد استشكل الزركشي تعدِّيَ هذا النوع بالحرف محتجّا بأنه يتعدَّى بنفسه ولا يحتاج إلى الباء، ودعَّم احتجاجه بقوله تعالى: ﴿**عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم**﴾[(٣)] حيث تعدى الفعل ولم يحتج إلى الباء.

والحقيقة أن ما استشكله الزركشي لا يوجب الإشكال؛ لأن هذه الأسماء وإن كان لها أحكام الأفعال التي هي بمعناها إلا أنها تقلُّ عنها في القوة، فالأفعال قوية تتعدى لمفعولها بنفسها، أمّا أسماء الأفعال فإن فيها ضعفا يجعلها فقيرة إلى حرف مساعد تتعدى به، وهذا الحرف هو الباء؛ لأن عادته إيصال اللازم إلى المفعول[(٤)].

وقد أجاز أبوحيَّان تعدِّي اسم الفعل بنفسه وبالحرف فقال[(٥)]: «أمَّا عليك فإنه يتعدَّى،

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٢٠٤، ٦٣٥.

(٢) التنقيح ص١٩٦.

(٣) سورة المائدة آية ١٠٥.

(٤) شرح الكافية للرضى ٢/ ٦٨ والمصابيح ص١٢٨.

(٥) الارتشاف ٣/ ٢١٣.

قال تعالى: ﴿عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم﴾[1] ويتعدى بالباء تقول: عليك بزيد، وقدَّره بعضهم: خذ زيدًا من عليك، وبعضهم: امسك عليك زيدًا».

وقال ابن حجر[2]: «واستشكل بعضهم دخول الباء، قال: لأنه متعدٍّ بنفسه كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم﴾ وفيه نظر لثبوت زيادة الباء في الأحاديث الصحيحة.. ثم إن الذي علَّل به هذا المعترضُ غير معرِّف بقصده؛ إذ لا يلزم من كونه يجوز أن يتعدى بنفسه امتناع تعديه بالباء، وإذا ثبت ذلك فيدل على أن فيه لغتين، والله أعلم».

وفي اللسان[3]: «عليك من أسماء الفعل المغرى به؛ تقول: عليك زيدًا، أي: خذه، وعليك بزيد كذلك» وفيه أيضًا[4] عن ثعلب أنه فسر معنى قوله: عليك بزيد فقال: لم يجئ بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل فكأنك إذا قلت: عليك بزيد قلت: افعل بزيد، مثل ما نكنى عن حديث فنقول: فعلت به، وفي الحديث: عليكم بكذا، أي: افعلوه، وهو اسم للفعل بمعنى خذ، يقال: عليك بزيد، أي: خذه.

وفي حاشية الصبان[5]: «وقد يتعدى بالباء نحو: «عليك بذات الدين» بمعنى فعل مناسب متعدٍّ بها.

وبناء على ما سبق عرضه فتعدى اسم الفعل المنقول من المجرور بحرف الجر جائز فإن شئت عديته بحرف الجر وإن شئت عديته بنفسه. ولكل شواهد:

فأما تعدي اسم الفعل بنفسه فحسبنا الآية الكريمة ﴿عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم﴾.

وأما تعديه بالحرف فمن شواهده الأحاديث التالية[6]:

---

(١) انظر تخريج الآية في الصفحة الماضية.

(٢) الفتح ٢/ ١٣٩.

(٣) مادة (ع ل ى).

(٤) اللسان (ع ل ى).

(٥) ٣/ ٢٠٠.

(٦) راجع الفتح ٢/ ١٣٩.

١- عليكم برخصة الله.

٢- فعليه بالصوم فإنه له وجاء.

٣- فعليك بالمرأة. «قاله لأبي طلحة في قصة صفية».

٤- عليك بعيبتك. «قالته عائشة لعمر».

٥- عليكم بقيام الليل.

٦- عليك بخويصة نفسك.

بالإضافة إلى الحديث الوارد في صدر المسألة وهو أساس القضية كما ورد في الشعر أيضا ومنه قول الشاعر:

فعليك بالحجاج لا تعدل بـــه ... أحداً إذا نزلـت عليك أمـــور

وبهذا يتبين خطأ الزركشي في المسألة لمخالفته النصوص الصحيحة الفصيحة الثابتة.

نوع الإضافة في «عبادي»

الحديث: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر»[١].

قال الزركشي[٢]: الإضافة في عبادي للتغليب، فإنها للتشريف والكافر ليس من أهله».

المناقشـة :

ذكر المفسرون أن كلمة «عباد» تكتسب التشريف، عند اضافتها إلى الضمير العائد إلى الله سبحانه وتعالى وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[٣].

قال أبوحيان[٤]: «والإضافة إليه في ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ إضافة تشريف والمعنى: المختصين بكونهم عبادي لا يضافون إلى غيري».

وقد اختار الزركشي أن تكون الإضافة في «عبادي» الواردة في الحديث للتغليب، معلِّلا أن الكافر ليس من أهل التشريف، واختار غيرُ الزركشي[٥] من الشراح أن تكون لمجرد الملك.

قلت: وما ذكره الزركشي ليس على إطلاقه فليس كل إضافة يكون المضاف فيها عباد والمضاف إليه ضمير عائد إلى الله سبحانه وتعالى صالحة للتشريف قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[٦] وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[٧].

فلئن كان القليل من عباد الله شاكرين فإن أكثرهم ليس بشاكر، ولاشك أن إضافة

---

(١) البخاري ١/٢٥٦، ٨٤٦.

(٢) التنقيح ص٢٢٨.

(٣) سورة الإسراء آية ٦٥.

(٤) البحر ٦/٥٦.

(٥) المصابيح، ص١٤٥.

(٦) سورة سبأ آية ١٣.

(٧) سورة الزمر آية ٥٣.

قليل الشكر والمسرف إلى الله سبحانه وتعالى ليست للتشريف، وإنما لكونهما يدخلان في عموم عباد الله.

وعليه فالإضافة في الحديث تدل على العموم ولاسيما أنه ذكر بعدها المؤمن والكافر فكأن المعنى -والله أعلم- أصبح من عموم عبادي مؤمن وكافر، وهو ما اختاره العيني[1] -رحمه الله- والله أعلم.

---

(١) العمدة ٥/٢٠٩.

تَعلُّق أي الاستفهامية بفعل غير قلبي

الحديث: «رأيت بضعا وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيُّهم يكتبها أول»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «يجوز في «أي» الاستفهامية والموصولية كما في قوله تعالى: **﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيْلَةَ أَيُّهُم أَقْرَبُ﴾**[(٣)] فعلى الأول يكون في موضع نصب بـ(يبتدرون) كما جوَّز أبوالبقاء[(٤)] نصبه في الآية ﴿يدعون﴾ وإن لم يكن قلبيًا.

المناقشة :

مذهب الجمهور أن التعليق مخصوص بأفعال القلوب، فإليه ذهب الزمخشري[(٥)] وابن يعيش[(٦)] والرضى[(٧)] وابن مالك[(٨)] وأبوحيان[(٩)] وابن هشام[(١٠)] والأشموني[(١١)] والصبان[(١٢)].

وذهب آخرون إلى أن التعليق ليس مخصوصًا بأفعال القلوب، فقد ذهب يونس إلى هذا الرأي[(١٣)] ومثل له بقوله تعالى: **﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهم أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا﴾**[(١٤)] فـ«أي» متعلق بـ«ننزعن».

---

(١) البخاري ١/ ٢٤٤، ٧٩٩.

(٢) التنقيح ص٢١٨.

(٣) سورة الإسراء آية ٥٧.

(٤) املاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٣.

(٥) شرح المفصل ٧/ ٨٧.

(٦) السابق ٧/ ٨٧.

(٧) شرح الكافية ٢/ ٢٨١.

(٨) شرح التسهيل ١/ ٢٠٨.

(٩) البحر ٦/ ٥٠.

(١٠) المغني ص١٠٨.

(١١) حاشية الصبان علي الأشموني ٢/ ٣٠.

(١٢) السابق ٢/ ٣٠.

(١٣) ينظر شرح التسهيل ١/ ٢٠٨ وشرح المفصل ٧/ ٨٧ والمغني ص١٠٨ و٥٤٤ والهمع ٢/ ٢٣٦.

(١٤) سورة مريم آية ٦٩.

وإلى الرأي نفسه ذهب أبوالبقاء[١] فقال في أحد تخريجاته للآية ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾. «مبتدأ وخبرا واستفهاما إلا أن موضع الجملة نصب بننزعن وهو فعل معلق عن العمل ومعناه التمييز، فهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه كقولك: علمت أيهم في الدار، وهو قول يونس».

ورأى بعض النحاة أن مذهب يونس ومن تبعه مذهب مرغوب عنه[٢] أما الجمهور فلم يوافقوا يونس فيما ذهب إليه كما ذكر السيوطي[٣].

إذن فاختيار الزركشي في هذه المسألة مخالف للجمهور موافق لمذهب قليل من النحاة[٤].

---

(١) املاء ما من به الرحمن ٢/١١٦.

(٢) المصابيح ص١٤٠.

(٣) الهمع ٢/٢٣٦.

(٤) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٣٠.

قطع الظروف عن الإضافة

الحديث: «وقال بإصبعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل»[١].

قال الزركشي[٢]: فوق بالجر والتنوين؛ لأنه ظرف متصرف، أو بالضم على البناء وقطعه عن الإضافة».

المناقشة :

فوق من الجهات التي تأخذ حكم «قبلُ وبعدُ» من حيث الاعرابُ والبناء، والإضافة والقطع عن الإضافة.

وقد ذهب الزركشي في تعليقه على «فوق» الواردة في الحديث إلى أن القطع عن الإضافة مختصٌّ في حالة البناء على الضم، أما التنوين فهو حالة إعراب دون تضمن الإضافة، وهو أمر درج عليه النحاة عند تعرضهم لـ(قبل وبعد) فهو مذهب سيبويه[٣] والمبرد[٤] واختيار النحاس[٥] والعكبري[٦] وابن يعيش[٧] وابن عقيل[٨] وابن هشام[٩] والأشموني[١٠] والعيني[١١] والقسطلاني[١٢].

وذهب بعضهم إلى أن التنوين عوض عن المضاف إليه وأنه لا فرق في المعنى بين ما أُعرب من هذه الظروف المقطوعة وبني منها.

---

(١) البخاري ١/ ٢٠١، ٦٢١.

(٢) التنقيح ص١٩٥.

(٣) الكتاب ٣/ ٢٨٦.

(٤) المقتضب ٣/ ١٧٤- ١٧٥.

(٥) اعراب القرآن ٣/ ٢٦٤- ٢٦٥.

(٦) املاء ما من به الرحمن ٢/ ١٨٤.

(٧) شرح المفصل ٤/ ٨٦- ٨٨.

(٨) شرح ابن عقيل ٢/ ٧٤- ٧٥.

(٩) اوضح المسالك ٣/ ١٥٩- ١٦٠ والقطر ٩- ٢٠- ٢١.

(١٠) شرح الاشموني مع حاشية الصبان ٢/ ٢٦٩.

(١١) العمدة ٤/ ٣٠٠.

(١٢) الارشاد ٢/ ١٣.

قال ابن مالك[1]: «وقد ذهب العلماء إلى أن «قبلاً» في قوله:

.... وكنت قبلا ....

معرفة بنية الإضافة إلا أنه أعرب؛ لأنه جعل ما لحقه التنوين عوضًا من اللفظ بالمضاف إليه كما فعل بـ(كل) حين قطع عن الإضافة، ولحق التنوين عوضًا، وهذا عندي قول حسن».

وقال[2]: «وجعل بعضُ العلماء «قبلاً» معرفة والتنوين عوضا من المضاف إليه، فبقى الإعراب مع العوض كما كان في المعوض منه».

واختار الدماميني[3] ما ذهب إليه ابن مالك ناعتا إياه باختيار بعض المحققين.

ومهما يكن من أمرٍ فإن اختيار الزركشي هو المتَّبع عند مشاهير النحاة[4]، ورأى المخالفين له وجاهتُه أيضا.

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٩٦٦.

(٢) شرح التسهيل ٣/٢٤٧.

(٣) المصابيح ص١٢٧.

(٤) ينظر المصابيح تحقيق الباحث ص٤٤٩.

٢- المصطلح النحوي :

« يوم » بين الإعراب والبناء

الحديث: «ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ»[١].

قال الزركشي[٢]: «يجوز في يوم الرفع والنصب والجر».

المناقشــة :

يوم من الظروف المبهمة التي يجوز إضافتها إلى الجمل، ومذهب البصريين أنها لا تضاف إلا إلى مبني من الأفعال[٣] أما الكوفيون فيجيزون إضافتها إلى المعرب أيضا[٣].

وقد ذكر الزركشي في «يوم» الواردة في الحديث تثليث الميم: الرفع والنصب والجر.

أما الرفع والجر فلا غبار عليهما لأنهما حالتا إعراب[٤]، وأمّا الحالة الثانية فإنها حالة بناء، فكان الأصل أن يعبر الزركشي بمصطلح البناء على الفتح إلا أنه عبر بمصطلح النصب وهو مصنف عند النحويين في مصطلحات الإعراب لا البناء، ذلك أن «يوم» جاءت مضافة إلى الجملة التي بعدها فحقها البناء على الفتح.

إلا أنه من الممكن أن نحمل استخدام هذا المصطلح عند الزركشي على ما عُرف عند القدماء في استخدامهم لمصطلح «النصب بلا تنوين» بدلاً من «البناء».

قال سيبويه[٥]: ««لا»[٦] تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب «إن» لما بعدها، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم؛ لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر».

---

(١) البخاري ١/٢٢٦، ٧٢٤.

(٢) التنقيح ص٢٠٩.

(٣) ينظر املاء ما من به الرحمن ١/٢٣٤، والبحر المحيط ٤/٦٧ والهمع ٣/٢٢٩.

(٤) أما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره ما قبله (ينظر شرح ابن عقيل ٢/٣١). وهناك أعاريب أخرى انظرها في المغني ص٤٤١- ٤٤٢ وأما الجر فعلى أنه اسم مجرور بـ«منذ» (شرح ابن عقيل ٢/٣١ والمغني ٤٤١).

(٥) الكتاب ٢/٢٧٤.

(٦) النافية للجنس.

وقال الأخفش[١]: «وقال: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢] وقال: ﴿فلا إِثْمَ عليه﴾[٣] فنصبهما بغير تنوين، وذلك أن كل اسم منكور نفيته بـ«لا» وجعلت «لا» إلى جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين؛ لأن «لا» مشبهة بالفعل، كما شبهت «إن» و «ما» بالفعل».

وقال المبرد[٤]: «اعلم أن «لا» إذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين..».

والذي يعنينا من النصوص السابقة هو «النصب بلا تنوين» فقد استخدمه سيبويه والأخفش والمبرد بدلاً من مصطلح البناء.

وإذا كان الأمر كذلك فللزركشي مندوحته في استخدام النصب بدل البناء إذا كان قصد ما قصدوه.

(١) معاني القرآن ١/ ١٧٤.

(٢) سورة البقرة آية ٢.

(٣) سورة البقرة آية ١٧٣.

(٤) المقتضب ٤/ ٣٥٧.

أنْ خفيفة أم مخفَّفة

الحديث: «هل عسيت إن فُعل ذلك بك «أن» تسأل غير ذلك»[١] .

قال الزركشي[٢] : «أن تسأل بفتح أن المخففة».

المناقشة :

أنْ عند النحاة على وجهين: اسم وحرف[٣] .

والاسم لا يعنينا الآن، والحرف على أربعة أوجه[٤] :

١- أن تكون حرفًا مصدريًا ناصبا للمضارع، فتقع في موضع الابتداء مثل قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[٥] أو بعد لفظ دالٍّ على معنىً غير اليقين، مثل قوله تعالى: ﴿**وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وهو خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[٦] .

٢- أن تكون مخفّفة من الثقيلة، فتقع بعد اليقين أو ما نُزِّل منزلته، مثل قوله تعالى: ﴿**عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُم مَرْضَى**﴾[٧] .

٣- أن تكون مفسِّرة بمنزلة «أي» مثل قوله تعالى: ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ**﴾[٨] .

٤- أن تكون زائدة مثل قوله تعالى: ﴿**ولمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنا لُوْطًا سِيئَ بِهِمْ**﴾[٩] .

وقد عبر الزركشي عن «أن» الواردة في الحديث بمصطلح المخففة، وقد درج النحاة على أنَّ هذا المصطلح يخص المخفّفة من الثقيلة كما بيّنت.

---

(١) البخاري ١/ ٢٤٦، ٨٠٦.

(٢) التنقيح ص٢٢٢.

(٣) المغني ص٤١.

(٤) السابق ص٤١ فما بعدها.

(٥) سورة البقرة آية ١٨٤.

(٦) سورة البقرة آية ٢١٦.

(٧) سورة المزمل آية ٢٠.

(٨) سورة المؤمنون آية ٢٧.

(٩) سورة العنكبوت آية ٣٣.

قال أبوحيان[1] : «والمشهور المتقرر أن ما قبل «أنْ» إن كان فعل تحقيق نحو: عَلِمَ وتيقن وتحقق فهي المخففة من الثقيلة، أو صالحا لليقين والترجيح جاز أن تِليه «أنْ» الناصبة للمضارع والمخففة من الثقيلة».

والحقيقة أن ما ذهب إليه الزركشي قد سبقه إليه الرماني[2] وابن الأنباري[3].

وقد اعترض بعض الشراح على الزركشي فيما ذهب إليه؛ قال الدماميني[4]: «لو عبّر بالخفيفة لسلم من إيهام المخففة من الثقيلة».

والمختار عندي أن التعبير بما تعورف عليه أولى ولا سيما إذا كان المصطلح ملبسا[5].

وهذه نماذج من استخدام الزركشي لمصطلحات على غير ما اشاع عند النحاة:

الحديث: **حتى إذا كان حين صلاة العصر**[6].

قال الزركشي[7]: «يجوز في «حين» الرفع والفتح».

قلت المعروف عند النحاة الرفع والنصب، أو الضم والفتح فالأولان للإعراب والأخيران للبناء.

«**ثنا يحيى بن آدم**»[8].

قال الزركشي: بنصب آدم[9].

«**ثنا أحمد بن يونس**»[10].

---

(١) الارتشاف ٢/٣٨٩.

(٢) معاني الحروف ص١٦٣.

(٣) الانصاف ٢/٥٦٣.

(٤) المصابيح ص١٤١.

(٥) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٢١.

(٦) البخاري ٢/٦٦٩، ٢٢٧١.

(٧) التنقيح ٥٠٧.

(٨) ١/١٠٢، ٢٥٢.

(٩) التنقيح ص١١٠.

(١٠) البخاري ١/١٣٣، ٣٥١.

قال الزركشي يونس: بالنصب[1].

المعلوم أن يونس ممنوع من الصرف للعلمية والعجم والممنوع من الصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كما في الحديث، حيث جاء يونس مضافًا إليه.

وقد استخدم الزركشي مصطلح النصب بدلاً من الجر، لأن آخره مفتوح وهو خلاف ما ذكره النحويون في مثل هذا الموضع.

فيشهد معه نساء متلفعات[2].

قال[3]: «بالرفع على الصفة وبالكسر على الحال».

قلت: المعروف النصب، ولكن ذكر الزركشي أن متلفعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة فاستخدم مصطلح الكسر بدل النصب.

---

(١) التنقيح ص١٣٧..

(٢) البخاري ١/١٣٨، ٣٧٢.

(٣) التنقيح ص١٤٣.

٣ - الروايـــة :

« ليس » بين الحرفية والفعلية

الحديث: «ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل -صلوات الله وسلامه عليه- نزل فصلى»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «كذا الرواية، والأفصح: ألست».

المناقشة :

وقعت ليس في الحديث بالاسناد إلى غير ضمير المخاطب، فذهب الزركشي إلى أن الأفصح اسنادها إلى ضمير المخاطب ففهم من كلامه أن مجيئها في الحديث بهذه الصورة أقلُّ فصاحة.

والحقيقة أن ما ذهب إليه الزركشي قد ذهب إليه الشراح من قبله ومن بعده.

قال ابن السيد[(٣)]: «هكذا الرواية، إلا أن المشهور في الاستعمال الفصيح: ألست للمخاطب، فإنما يقال: أليس للغائب».

وتابع ابن السيد البرماوي فيما نقله عنه صاحب الارشاد[(٤)].

وقال ابن حجر[(٥)]: «كذا الرواية وهو استعمال صحيح، لكن الأكثر في الاستعمال في مخاطبة الحاضر ألست وفي مخاطبة الغائب أليس».

وقال العيني[(٦)]: «وكان مقتضى الاستعمال الست بالخطاب» وتابع هؤلاء القسطلاني[(٧)].

---

(١) البخاري ١/١٧٧، ٥٢١.

(٢) التنقيح ص١٧٦.

(٣) نقله الدماميني في المصابيح ص١١٢.

(٤) الارشاد ١/٤٧٧.

(٥) الفتح ٢/٦.

(٦) العمدة ٤/١٤٤.

(٧) الارشاد ١/٤٧٧.

والرأي عندي أن «ليس» في الحديث ليست أكثر من حرف نفي دخل عليه حرف الاستفهام فلا يحتاج إلى اسم ولا إلى خبر، شأنها في ذلك شأن «ما» فالمقصود في الحديث لا يخرج عن: «أما قد علمت» ويؤكد ما ذهبت إليه أن بعض النحاة يرى في ليس صورة من الحرف. قال ابن السراج[(١)]: «وقد شبّهها بعض العرب بـ«ما» فقال: ليس الطيب إلا المسك فرفع وهذا قليل، فإذا أدخلت على «ليس» ألف الاستفهام كانت تقريرًا، ودخلها معنى الإيجاب».

وقال الرضى[(٢)]: «ليس لمجرَّد النَّفي على الأصحّ، ولا يدل على الزمان، فهو كحرف نفي داخل على الاسمية، فالاسمية معها باقية على اسميتها».

وقال الدكتور شعبان صلاح[(٣)]: «وهذا يعني أن بعض النحاة يرى في «ليس» صورة من الحرف حتى وهي داخلة على الجملة الاسمية، فكيف وهي داخلة على الجملة الفعلية».

---

(١) الاصول ١/٩٠.

(٢) شرح الكافية ١/٢١٢.

(٣) شعر أبي تمام دراسة نحوية ص ١٤٩، ١٥٠.

حذف اللام الفارقة

الحديث: «إن كنَّا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين التسبيح»[1].

قال الزركشي[2]: «صوابه لقد فرغنا».

المناقشة:

إذا خُفِّفت «إنّ» فالأكثر في لسان العرب إهمالها؛ فتقول: إن زيد لقائم، وإذا أُهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين «إنْ» النافية وذلك لأنها إذا خففت صار لفظها كلفظ إن النافية فيخاف التباس الإثبات بالنفي عند ترك العمل، فألزموا تالي ما بعد المخففة اللام المؤكدة مميِّزة لها[3].

وقد ذهب الزركشي إلى تخطئة الرواية الواردة في الحديث ظانًا أن الصواب إثبات اللام الفارقة متابعًا غيره في هذا الرأي.

وقد غاب عن الزركشيِّ أنَّ الفيصل في ذلك هو وجود اللبس من عدمه، فإن كان احتمال النفي واردًا تعين وجود اللام وإلا فلا، وقد تعرّض ابن مالك للحديث فقال[4]: «فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها، فمن الحذف: «إن كنا فرغنا في هذه الساعة».

بل إن ابن مالك ذهب إلى أبعد من ذلك فقال[5]: «وأزيد على ذلك أن اللام الفارقة إذا كان بعدما وَلى إنْ نفيٌ واللبس مأمون فحذفها واجب، كقول الشاعر:

---

(١) البخاري ١/٢٨٩.

(٢) التنقيح ص٢٥٤.

(٣) ينظر شواهد التوضيح ص٥٠ وشرح ابن عقيل ١/٣٧٨. وأوضح المسالك ١/٣٦٦ والمغني ٣٦٦ والمصابيح ص١٥٨ والاشموني ١/٢٨٨.

(٤) شواهد التوضيح ص٥١.

(٥) السابق ص٥٢ – ٥٣.

ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معانـــــد

ومثله:

أما إن علمتُ الله ليـــس بغافـــل لهان اصطباري إن بليت بظالـــم

وعلى ما ذهب إليه ابن مالك لا وجه لتخطئة الرواية كما نقل الزركشي موافقا؛ لأن الحديث على الإثبات ولا التباس فيه بين إنْ المخففة من الثقيلة وإن النافية فلا يلزم دخول اللام حينئذٍ وشواهد ابن مالك في هذا كثيرة شعرًا أو نثرًا[1] وحجته قوية فليؤخذ بها[2].

(١) ينظر شواهد التوضيح ص٥٠ فما بعدها.

(٢) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٢٤.

أذن بين التعدِّي واللزوم

عن أبي ذر قال: «أذن مؤذن النبي ﷺ الظهر»[(١)].

قال الزركشي: «صوابه بالظهر أو للظهر».

المناقشــة :

رويت كلمة «الظهر» من الحديث السابق بثلاث روايات: «الظهر» «بالظهر» «للظهر»[(٣)].

وقد أجاز الزركشي روايتي «بالظهر» و«للظهر» ورد رواية «الظهرَ».

والذي عليه الشراح ثبوت هذه الرواية وصحتها[(٤)].

وقد خرّجها بعضهم[(٥)] على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: أذن وقت الظهر.

ولا يخــرج رأيي في هذه المســألة عن رأي الشــراح فـي تخـريج الرواية طالما ثبـتت صحَّتُها.

---

(١) البخاري ١/ ١٨٠، ٥٣٥.

(٢) التنقيح ص١٨١.

(٣) ينظر الفتح ٢/ ٢٢.

(٤) ينظر المصابيح ص١٤١ والفتح ٢/ ٢٢، والعمدة ٤/ ١٦٦ والإرشاد، والعمدة ٤/ ١٦٦.

(٥) ينظر المصابيح ص١٤١ والفتح ٢/ ٢٢.

تخطئة رواية ذكرته ذلك

الحديث: «فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك»[1].

قال الزركشي: «صوابه ذكرت له»[2].

المناقشة :

وقعت الرواية التي صوب بها الزركشي رواية «ذكرته» في الموطأ. وقد اعتمد عليها الزركشي في تخطئة الرواية الصحيحة الثابتة في صحيح البخاري.

وقد اعترض على الزركشي بعض الشراح ووصف تخطئة الرواية بأنه هجوم بالخيال قال الدماميني[3]: «وكأنه فهم أن الضمير المنصوب عائد إلى النبي ﷺ و«ذلك» مفعول ذكرت فاحتاج إلى تقدير الحرف ضرورة أن ذكر انما يتعدى بنفسه إلى واحد، وليس الأمر كما ظنه بل الضمير المنصوب عائد إلى الأمر المتقدم وذلك بدل منه والمفعول الذي يتعدى إليه هذا الفعل بحرف الجر حذف مع الجار له بدلالة ما تقدم عليه فآل الأمر إلى أنها قالت: فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرت ذلك الأمر له، وليت شعري ما المانع من حمل الرواية الصحيحة على هذا الوجه السائغ ولا غبار عليه».

وقال ابن حجر[4]: «ولا يتجه تخطئة الرواية لاحتمال السبق أولاً على وجه الإجمال» قلت: وكان الأولى بالزركشي أن يشير إلى رواية الموطأ ويسلم بالرواية الصحيحة، وعليه أَضمُّ رأيي إلى رأي الدماميني وابنِ حجر رحمهما الله، والله أعلم.

---

(١) البخاري ١/ ١٥٩، ٤٥٦.

(٢) التنقيح ص١٦٣.

(٣) المصابيح ص١٠٤.

(٤) الفتح ١/ ٧٢٤.

رواية « ثلاثا وثلاثين »

«حتى يكون منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين»[1].

قال الزركشي[2]: «روُى ثلاث وثلاثون وهو الوجه».

ورد في الحديث روايتان: الأولى بالنصب والثانية بالرفع، وقد اختار الزركشي رواية الرفع ونص على أنها الوجه، مما يقتضي ضمنا أن لا وجه لرواية النصب.

والحقيقة أن الرواية التي ردها الزركشي رواية متواترة عن كريمة والأصيلي وأبي الوقت[3].

وقد اعترض بعض الشرّاح[4] على ما ذهب إليه الزركشي في تخطئة الرواية الصحيحة وخرج الرواية على أن (ثلاثا وثلاثين) خبر يكون واسمها ضمير مستتر فيها عائد على العدد المتقدم.

كما ذهب آخرون[5] إلى أن اسم يكون محذوف تقديره: حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين.

وعليه فلا وجه للزركشي في رده رواية النصب لسببين:

١- أنها رواية متواترة.

٢- أنها مخرجة تخريجًا نحويًا سليمًا.

---

(١) البخاري ١/٢٥٦، ٨٤٣.

(٢) التنقيح ص٢٢٨.

(٣) الفتح ٢/٣٨٣، والعمدة ٥/٢٠٢.

(٤) ومنهم الدماميني ينظر المصابيح ص١٤٤.

(٥) ومنهم ابن حجر في الفتح ٢/٣٨٣، والعيني في العمدة ٥/٢٠٢ والقسطلاني في الارشاد ٢/١٣٨.

٤- التوجيهات الإعرابيــة :

أخفى بين التفضيل والفعلية

الحديث: «رجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[١].

قال الزركشي[٢]: «أخفى أفعل تفضيل».

المناقشــة :

ذهب الزركشيُّ إلى أنَّ «أخفى» في الحديث أفعل تفضيل متأثرا -على مايبدو- بما ذهب إليه بعضهم في آيات مشابهة للحديث مثل قوله تعالى: **﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهم لِنَعْلَم أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾**[٣] فقد ذهب الزجاج[٤] والتبريزي[٥] إلى أن أحصى أفعل تفضيل.

وإليه ذهب العكبري[٦] في أحد رأييه، في حين رجّح أبوعلي[٧] والزمخشري[٨] وابن عطية[٩] أن يكون فعلاً ماضيًا.

وذهب ابن هشام[١٠] إلى أنه من الوهم أن يكون أحصى في الآية اسم تفضيل.

---

(١) البخاري ١/٢٠٩، ٦٥٩.

(٢) التنقيح ص١٩٩.

(٣) سورة الكهف آية ١٢.

(٤) معاني القرآن واعرابه ٣/٢٧١.

(٥) البحر ٦/١٠٠.

(٦) املاء ما من به الرحمن ٢/٩٩.

(٧) البحر ٦/١٠٠.

(٨) الكشاف ٢/٦٧٨.

(٩) المحرر الوجيز ١٠/٢١٣.

(١٠) المغني ص٧٨١.

وكما أن جمهور النحاة في الآية على الفعلية فالأمر كذلك في الحديث فإلى فعلية «أخفى» ذهب القاضي عياض[١] والدماميني[٢] وابن حجر[٣] والعيني[٤] والقسطلاني[٥].

وإذا أخذنا في الاعتبار أن هناك رواية للأصيلي أوردها الدماميني[٦] وهي «إخفاءً» وقدَّرها أي: تصدق يخفي إخفاءً أو ذا إخفاء فإن رأي الزركشي يصبح ضعيفًا، فضلاً عن المعنى الذي لا يسعف تخريج التفضيل على حينِ أنَّه يخدم تخريج الفعلية فتقدير المعنى: ستر، كما قدره القاضي عياض[٧] والمفعول محذوف تقديره: الصدقة كما ذهب إليه العيني[٨] والقسطلاني[٩].

---

(١) المشارق ١/٢٤٥.

(٢) المصابيح ص١٣٠.

(٣) الفتح ٢/١٧١.

(٤) العمدة ٤/٣٥٢.

(٥) الارشاد ٢/٣٢.

(٦) المصابيح ص١٣٠.

(٧) المشارق ١/٢٤٥.

(٨) العمدة ٤/٣٥٢.

(٩) الارشاد، وانظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٥٢.

تخريج الرفع في « فتجيئون »

الحديث : «إنها عزمة وإني كرهت أن أُؤثمكم فتجيئون»[1].

وفي رواية: أن أحرجكم[2].

قال الزركشي[3]: تجيئون بالقطع على تقدير مبتدأ، أي: فأنتم، ويجوز أن يكون معطوفًا على أحرجكم ونصبه على لغة من يرفع الفعل بعد «أنْ» حملا على «ما» أختها كقراءة ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾[4] بضم الميم.

المناقشة :

الشاهد في الموضوع كلمة «تجيئون» من الحديث، فالفاء عاطفة وما بعدها مرفوع في رواية أكثر المحدثين، وكان حقه أن يكون منصوبًا، وقد جاء النصب في رواية الكشميهني[5] وبناء على ذلك فقد خرَّج الزركشيُّ الرفع تخريجين:

الأول: الرفع على القطع وذلك بتقدير مبتدأ محذوف تقديره فأنتم.

الثاني: الرفع بالعطف على فعل أُهمل عاملُ النصب فيه.

وقد اعتمد في هذين التخريجين على ابن مالك[6].

أما التخريج الأول فهو مشهور ولا خلاف فيه وهو اختيار ابن حجر[7] من الشراح.

وأما الثاني فقال به النحاة[8] أيضا وخرّجوا عليه قراءة مجاهد: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾ وذكروا من شواهده الشعرية قول الشاعر:

---

(١) البخاري ١/ ٢١١، ٦٦٨.

(٢) الفتح ٢/ ٢٠٨.

(٣) التنقيح ص٢٠٣.

(٤) سورة البقرة آية ٢٣٣ والقراءة مخرجة داخل النص.

(٥) ينظر العمدة ٤/ ٣٧٠.

(٦) شواهد التوضيح ص١٨٨١.

(٧) الفتح ٢/ ٢٠٨.

(٨) ينظر الإنصاف ٢/ ٥٦٣ وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ١٠ والارتشاف ٢/ ٣٩٠، والبحر ٢/ ٢٢٣ والمغني ص٤٦.

أنْ تهبطـين بـــــلادَ قـــو   مٍ يرتعــــــون من الطّـــلاح

وقول الآخر:

أن تقرآن على أسماءَ وَيْحَكُمـــا   منِّي الســـلام وأن لا تبلغـــا أحدا

قال أبوحيان[1] : «والذي يظهر أن إثبات النون في المضارع المذكور مع أنه مخصوص بضرورة الشعر ولا يحفظ «أن» غير ناصبة إلا في هذا الشعر والقراءة المنسوبة إلى مجاهد، وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة».

وعلى رأي أبي حيَّان يضعف تخريج الزركشيِّ الثاني، والأفضل البقاء على الأول لخروجه من الخلاف وبعده عن الضعف.

(١) البحر ٢/٢٢٣.

حتى بين الجر والعطف والغاية

الحديث : «لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «بالجر؛ لأن حتى جارّة».

المناقشــة :

اختلف الشراح في توجيه «حتى» الواردة في الحديث فذهب بعضهم إلى أنها عاطفة، والجر بقوة العطف[(٣)]، وذهب آخرون إلى أنها للغاية[(٤)] فيكون ما بعدها مرفوعًا على الابتداء وخبره محذوف التقدير: حتى الصلاة شكوك فيها.

أما الزركشي فقد ذهب إلى أنها جارة بمعنى «إلى» فالتقدير على رأيه: لقد شكوك في كل شيء إلى غاية الصلاة، وهو متكلف، والرأي الأول هو المختار عندي لبعده عن التكلف والتقدير.

وأكتفي بهذا القدر من أمثلة مسائل التوجيهات الإعرابية لأنها كثيرة جدًا ولا تكاد صفحة تخلو منها.

---

(١) البخاري ١/٢٣٦، ٧٧٠٠.

(٢) التنقيح ص ٢١٢.

(٣) المصابيح ص١٣٧.

(٤) العمدة ٥/٨٥.

رابعًا: الدلالـة :

حاز المعنى اهتمامًا كبيرًا من المؤلف، ونستطيع القول: إن الغرض الرئيس من الكتاب هو خدْمة هذا الجانب فقد ركَّز المؤلف على إبراز المعنى ووظَّف شرح الغريب والتوجيهات الإعرابية والمناقشات الصرفية.. الخ لهذه المهمة.

فعند تعليقه على الحديث: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقده عليك ليل طويل فارقد»[(١)] قال[(٢)]: «وفي رواية لمسلم: «عليك ليلاً طويلاً» بالنصب على الإغراء، والأول أولى من جهة المعنى؛ لأنه أمكن في الغرور من حيث إنه يخبره بطول الليل ثم يأمره بالرقاد، وإذا نصب على الإغراء لم يكن فيه إلا الأمر بملازمة طول الرقاد وحينئذ فيكون قوله: «فارقد» ضائعا.

فها هو يفضل روايةً على روايةٍ لأجل المعنى، فالرواية الأولى فيها أمران:

١- الاخبار بطول الليل.

٢- الأمر بالرقاد.

في حين أن الرواية الثانية فيها أمر واحد وهو الأمر بملازمة طول الرقاد وبما أن الرواية الأولى تخدم المعنى أكثر فهي الأولى عنده.

وعند ترجمة البخاري «باب فضل من تعارّ بالليل»[(٣)] قال[(٤)]: «براء مشددة وهو الانتباه معه صوت من استغفار أو تسبيح أو غيره، مأخوذ من عار الظليم وهو صوته وإنما استعمله هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الاخبار بأن من هب من نومه ذاكرًا الله تعالى مع الهبوب يسأل الله خيرًا أعطاه، فقال: تعار ليدل على المعنيين،

---

(١) البخاري ١/ ٤٣١، ١١٤٢.

(٢) التنقيح ص٢٨٧.

(٣) البخاري ١/ ٣٤٤.

(٤) التنقيح ص٢٩٠.

وانما يوجد ذلك لمن تعوَّد الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته ونظيره قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[1] فإن معنى «خرَّ» سقط سقوطا يسمع منه خريره.

وعند حديث: «حتى أني لأقول هل قرأ بأم الكتاب»[2].

قال[3]: «ليس المعنى أنها شكَّت في قراءته بها بل إنه كان في غيرها من النوافل يطول وهذه يخفف أفعالها وقراءتها حتى إذا نسبت إلى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها».

وهذه نماذج من تناول المؤلف للمعنى:

١- باب حلاوة الإيمان. مقصوده أن الحلاوة أمر زائد على الإيمان ومن ثمراته ولما قدم قبلَهُ حبُّ الرسول من الإيمان أردفه بما يوجب حلاوة ذلك الحاصل[4].

٢- يَكْفُرْنَ العشير، بين ﷺ أنه أراد بالكفر المعنى اللغوي، وهو التغطية والستر، أي: يغطينه بالجحود ولذلك سمى الكافر كافرا؛ لأنه يغطي الإيمان، والليل كافرا والحرّاث كافرًا[5].

٣- «فكلموهم أن يحملوهما فعُرِف الخضر فحملوهما»، هكذا ورد الضمير أولاً جمعًا ثم مثنى والمعنى أن موسى والخضر قالا لأصحاب السفينة هل تحملوننا؟ فعرفوا الخضر فحملوهم، فجمع الضميرين في كلموهم على الأصل وثنى فحملوهما؛ لأنهما المتبوعان ويوشع تَبَعٌ لهما ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾[6].

---

(١) سورة الإسراء آية ١٠٧.

(٢) البخاري ١/٣٤٨، ١١٧١.

(٣) التنقيح ص٢٩١.

(٤) السابق ص٣١.

(٥) السابق ٣٥.

(٦) سورة طه آية ١١٧.

٤- أتجزئ إحدانا صلاتها، صلاتها بالنصب على المفعول، ليس تجزى هنا بضم التاء بمعنى تكفي الرباعي ولا يصح أن تكون الصلاةُ فاعلةً بمعنى تقضي عنها فإنها لم تصل بعد، وانما سألت عن قضائها وإعادتها إذا كانت حائضا فلم تصلها، وهو مثل قوله في الرواية الأُخرى: «اتقضي إِحدانا الصلاةَ أيام حيضها»[١].

٥- ونفسه تتقعقع، معناه تضطرب وتتحرك، أي: كلما صار إلى حالة لم يلبث أن ينتقل إلى الأخرى لقربه من الموت[٢].

---

(١) التنقيح ص١٢٥.

(٢) السابق ص٣١٥.

مصادر المؤلف

تتعدد المصادر التي اتّكأ عليها الزركشي – رحمه الله– في تأليف (التنقيح) وتتنوع تنوّع ثقافته التي وسعت التأليف في علوم شتى.

فقد صرح ببعض المصادر التي استعان بها في مادة الكتاب العلمية، في حين نقل عن علماء دون ذكر مؤلفاتهم.

ويمكن تقسيم مصادر المؤلف إلى قسمين:

أولاً : مؤلَّفات[(١)] :

أ – من مصادر التفسير وعلوم القرآن:

١– أحكام القرآن للشافعي.

٢– تفسير البغوي.

٣– تفسير الثعلبي.

٤– تفسير ابن أبي حاتم.

٥– تفسير الرازي.

٦– تفسير سعيد بن منصور.

٧– تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن).

٨– تفسير عبدالرزّاق.

٩– تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز).

١٠– تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن).

١١– مجاز القرآن لأبي عبيدة.

١٢– معاني القرآن للفراء.

١٣– نوادر التفسير لمقاتل بن سليمان.

---

(١) ينظر فهرس الكتب الواردة في المتن، ص١٥٠٩.

ب - من مصادر السنة :

١- الجامع للحميدي.

٢- الجامع لمعمر.

٣- الجامع لسفيان الثوري.

٤- الجمع بين الصحيحين لعبدالحق.

٥- سنن البيهقي.

٦- سنن أبي داود.

٧- سنن ابن ماجة.

٨- سنن الترمذي.

٩- سنن النسائي.

١٠- صحيح الإسماعيلي (المتخرج).

١١- صحيح البخاري.

١٢- صحيح ابن حبان.

١٣- صحيح مسلم.

١٤- المبسوط للإمام مالك.

١٥- المختصر للحميدي.

١٦- المختصر للشافعي.

١٧- المستدرك للحاكم.

١٨- المسند للإمام أحمد بن حنبل.

١٩- المسند لأحمد بن خالد.

٢٠- المسند للبرقاني.

٢١- المسند للبزار.

٢٢- المسند لأبي داود الطيالسي.

٢٣- المسند لسفيان الثوري.

٢٤- المسند لابن أبي شيبة.

٢٥- المسند لعلي بن عبدالعزيز.

٢٦- المصنف لابن أبي شيبة.

٢٧- المصنف لعبدالرزاق الصنعاني.

٢٨- المصنف لوكيع بن الجراح.

٢٩- المعجم للبغوي.

٣٠- معجم الطبراني.

٣١- الموطأ للإمام مالك.

٣٢- الموطأ لابن وهب.

جـ - من مصادر شروح الحديث :

١- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي.

٢- إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم للقاضي عياض.

٣- الدلائل على معنى الحديث بالشاهد والمثل لقاسم بن ثابت.

٤- شرح صحيح مسلم للنووي.

٥- شرح المسند لابن الأثير.

٦- مختصر البخاري لأبي العباس القرطبي.

٧- مشارق الأنوار للقاضي عياض.

٨- مشكل الآثار للطحاوي.

٩- مطالع الأنوار لابن قرقول.

١٠- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي.

د - من مصادر الفقه :

١- شرح العمدة (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) لابن دقيق العيد.

٢- محاسن الشريعة لابن القفال.

هـ - من مصادر اللغة :

١- أساس البلاغة للزمخشري.

٢- البارع لأبي علي القالي.

٣- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي.

٤- تهذيب الأسماء واللغات للنووي.

٥- تهذيب اللغة للأزهري.

٦- جمهرة اللغة لابن دريد.

٧- ديوان الأدب للفارابي.

٨- شوارد اللغات للصاغاني.

٩- الصحاح للجوهري.

١٠- العباب للصاغاني.

١١- العين للخليل.

١٢- الفصيح لثعلب.

١٣- المجمل لابن فارس.

١٤- المحكم لابن سيده.

١٥- المغرب للمطرزي.

١٦- مقاييس اللغة لابن فارس.

و – من المصادر التي تهتم بالألفاظ المعربة :

– المعرب للجواليقي.

ز – من المصادر المهتمة باللحن وتصويبه :

– درّة الغواص للحريري.

ح – من مصادر الأضداد :

– الأضداد للصاغاني.

ط – من مصادر الغريب :

١– غريب ألفاظ البخاري لعيسى بن سهل.

٢– غريب الحديث للخطابي.

٣– غريب الحديث لأبي عبيد.

٤– غريب الحديث لابن قتيبة.

٥– غريب القرآن لأبي عبيدة.

٦– الفائق في غريب الحديث للزمخشري.

٧– الغريبين في القرآن والحديث للهروي.

٨– مجمع الغرائب لعبدالغفار الفارسي.

٩– النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

ي – من مصادر التصحيف والتحريف :

– تصحيفات المحدثين للعسكري.

ك – من مصادر النحو :

١– إعراب مشكل الحديث لأبي البقاء العكبري.

٢– الأفعال لابن طريف.

٣– الأفعال لابن القطاع.

٤- الأفعال لابن القوطية.

٥- إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك.

٦- أمالي السهيلي.

٧- شرح التسهيل لابن مالك.

٨- شرح الجمل للرندي.

٩- شرح كتاب سيبويه لابن خروف.

١٠- شرح الكتاب للسيرافي.

١١- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك.

١٢- الكتاب لسيبويه.

١٣- اللمع لابن جني.

١٤- نتائج الفكر للسهيلي.

ل - من مصادر الأمثال :

١- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري.

٢- سوائر الأمثال على أفعل لحمزة بن الحسن الأصفهاني.

م - من مصادر التاريخ والتراجم والسير :

١- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر.

٢- الأنساب للزبير بن بكار.

٣- التاريخ الأوسط للبخاري.

٤- التاريخ الكبير للبخاري.

٥- تاريخ ابن أبي خيثمة.

٦- تاريخ الواقدي.

٧- الثقات لابن حبان.

٨- جمهرة الأنساب للكلبي.

٩- الروض الأُنف للسهيلي.

١٠- السيرة النبوية لابن إسحاق.

١١- السيرة النبوية لابن هشام.

١٢- الصحابة لابن السكن.

١٣- الطبقات الكبرى لابن سعد.

١٤- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي.

١٥- معرفة الصحابة للدغولي.

١٦- معرفة الصحابة للفردوس.

١٧- معرفة الصحابة لابن مندة.

١٨- معرفة الصحابة لأبي نعيم.

١٩- مغازي ابن إِسحاق.

٢٠- المغازي لابن عبرالبر.

٢١- النسب لأبي عبيد.

ن - من مصادر البلدان :

- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري.

س - مصادر متنوعة :

١- الأحكام للإسماعيلي.

٢- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.

٣- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.

٤- الأطراف لأبي مسعود الدمشقي.

٥- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

٦- الأمالي للشيخ عزالدين بن عبدالسلام.

٧- التذكرة لابن غلبون.

٨- التعريف والاعلام للسهيلي.

٩- التنبيهات للقاضي عياض.

١٠- الحلية لأبي نعيم.

١١- دلائل النبوة للبيهقي.

١٢- دلائل النبوة لثابت بن حزم.

١٣- رياضة المتعلمين لأبي نعيم.

١٤- شرح الإلمام لابن دقيق العيد.

١٥- شرح أبيات النوادر للأشيري.

١٦- شرح ديوان المتنبي لابن سيدة.

١٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.

١٨- علوم الحديث للحاكم.

١٩- الفوائد لابن صخر.

٢٠- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا.

٢١- نهاية المطلب في المذهب لإمام الحرمين.

٢٢- الوثائق لابن مغيث.

٢٣- ينبوع الحياة لابن ظفر.

ثانيًا : مؤلفون[١] :

أما العلماء الذين وردت أسماؤهم دون ذكر مؤلفاتهم فمنهم :

١- إبراهيم الحربي (ت: ٢٨٥هـ)

٢- الأخفش (الأوسط) (ت: ٢١٥هـ)

٣- الأصمعي (ت: ٢١٦هـ)

٤- الأصيلي (ت: ٣٩٢هـ)

٥- ابن الاعرابي (ت: ٢٣٠هـ)

٦- ابن الأنباري (ت: ٣٢٧هـ)

٧- الأوزاعي (ت: ١٥٧هـ)

٨- ابن بشكوال (ت : ٥٧٨هـ)

٩- ابن بطال (ت: ٤٩٩هـ)

١٠- أبوبكر بن الطيب القاضي (الباقلاني) (ت: ٤٠٣هـ)

١١- البلاذري (أحمد بن يحيى) (ت: ٢٧٩هـ)

١٢- البياسي (يوسف بن محمد) (ت: ٦٥٣هـ)

١٣- الجرجاني (عبدالله بن عدي) (ت: ٣٦٥هـ)

١٤- الجواليقي (ت : ٥٤٠هـ)

١٥- الجوزقي (محمد بن عبدالله) (ت : ٣٨٨هـ)

١٦- الجويني (محمد بن أحمد) (ت: ٦٩٣هـ)

١٧- الجياني (أبو علي) (ت: ٤٩٨هـ)

١٨- أبوحاتم السجستاني (ت : ٥٤هـ)

١٩- ابن الحاجب (ت : ٦٤٦هـ)

---

(١) ينظر فهرس الأعلام ص ١٤١١.

٢٠- ابن حزم (أبوبكر بن محمد) (ت : ٤٥٦هـ)

٢١- الحليمي (الحسين بن الحسن) (ت : ٤٩٣هـ)

٢٢- الحموي (عبدالله بن أحمد) (ت : ٣٨١هـ)

٢٣- الحميدي (ت : ٤٨٨هـ)

٢٤- ابن خالويه (ت : ٣٧٠هـ)

٢٥- ابن الخشاب (محمد بن عبدالله) (ت : ٥٦٧هـ)

٢٦- الدارقطني (علي بن عمر) (ت : ٣٨٥هـ)

٢٧- داود الظاهري (ت : ٢٧٠هـ)

٢٨- الداودي (أحمد بن نصر) (ت: ٤٠٢هـ)

٢٩- ابن دحية الكلبي (ت: ٦٣٣هـ)

٣٠- الدراوردي (محمد بن يحيى) (ت : ٢٤٣هـ)

٣١- ابن درستويه (عبدالله بن جعفر) (ت : ٣٤٧هـ)

٣٢- الدمياطي (شرف الدين) (ت : ٧٠٥هـ)

٣٣- أبوذر الهروي (الحافظ) (ت : ٤٣٤هـ)

٣٤- الراغب الأصفهاني (ت : ٥٠٢هـ)

٣٥- الرافعي (ت: ٦٢٣هـ)

٣٦- رشيد الدين العطار (ت: ٦٦٢هـ)

٣٧- الزجاج (ت: ٣١١هـ)

٣٨- الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ)

٣٩- الزُّبيدي (أبوبكر) (ت: ٣٧٩هـ)

٤٠- الزهري (ت: ٢٣٢هـ)

٤١- أبوزيد الأنصاري (ت: ٢١٥هـ)

٤٢- السفاقسي (ابن التين)	(ت : ٦١١هـ)
٤٣- سفيان ابن عيينة	(ت : ١٩٨هـ)
٤٤- السكاكي	(ت: ٦٢٦هـ)
٤٥- ابن السكيت (يعقوب)	(ت: ٢٤٤هـ)
٤٦- السلفي (أحمد بن محمد)	( )
٤٧- السمعاني (عبدالكريم)	(ت: ٥٦٢هـ)
٤٨- ابن السيد البطليوسي	(ت: ٥٢١هـ)
٤٩- ابن سيرين	(ت: ١١٠هـ)
٥٠- الشاشي (محمد بن علي)	(ت: ٣٢٥هـ)
٥١- شمس الدين السروجي	(ت: ٧١٠هـ)
٥٢- الصريفيني	(ت: ٤٦٩هـ)
٥٣- ابن الصلاح	(ت: ٦٤٣هـ)
٥٤- ابن الطراوة (الحسين بن محمد)	(ت: ٧٤٣هـ)
٥٥- الطيبي (الحسين بن محمد)	(ت: ٦٢٩هـ)
٥٦- عبداللطيف البغدادي	(ت: ٦٢٩هـ)
٥٧- عبدالله بن أحمد بن حنبل	(ت: ٢٩٠هـ)
٥٨- عبدالله بن عباس رضي الله عنه	(ت: ٦٨هـ)
٥٩- عبدالله بن عمر رضي الله عنه	(ت: ٧٣هـ)
٦٠- ابن عرفة (محمد بن عرفة)	(ت: ٨٠٣هـ)
٦١- ابن عزيز (عماد الدين)	(ت: ٥٩٧هـ)
٦٢- ابن عساكر (القاسم بن علي)	(ت: ٦٠٠هـ)
٦٣- ابن عصفور	(ت: ٦٦٩هـ)

٦٤- عكرمة بن عبدالله البربري	(ت: ١٠٥هـ)
٦٥- ابوعمر الزاهد	(ت: ٣٤٥هـ)
٦٦- عمرو بن بحر (الجاحظ)	(ت: ٢٥٥هـ)
٦٧- أبوعمرو بن العلاء	(ت: ١٥٤هـ)
٦٨- عيسى بن عمر	(ت: ١٤٩هـ)
٦٩- عيسى بن دينار	(ت: ٢١٢هـ)
٧٠- الغساني (أبوعلي)	(ت: ٤٩٨هـ)
٧١- الفارسي (أبوعلي)	(ت: ٣٧٧هـ)
٧٢- الفربري	( )
٧٣- ابن فورك (أبوبكر)	(ت: ٤٠٦هـ)
٧٤- أبوالقاسم بن الأبرش	(ت: ٨٥هـ)
٧٥- أبوالقاسم النحوي	(ت: ٧٠٣هـ)
٧٦- قتادة البصري (المفسر)	(ت: ١١٨هـ)
٧٧- القزاز	(ت: ٤١٢هـ)
٧٨- القشيري (أبوالفتح)	(ت: هـ)
٧٩- قطرب (محمد بن المستنير)	(ت: ٢٠٦هـ)
٨٠- القفال (محمد بن علي)	(ت: ٣٦٥هـ)
٨١- ابن كثير	(ت: ٥٣٨هـ)
٨٢- الكسائي	(ت: ١٨٩هـ)
٨٣- الكشميهني (محمد بن مكي)	(ت: ٣٨٩هـ)
٨٤- اللحياني	(ت: أواخر القرن الثاني للهجرة)
٨٥- ابن ماكولا (الأمير)	(ت: ٤٨٧هـ)

٨٦- ابـن المـبـــــــــــارك	(ت: ٤٨٧هـ)
٨٧- المبرد (أبوالعباس محمد بن يزيد)	(ت: ٢٨٥هـ)
٨٨- المحب الـطـبــــــــري	(ت: ٦٩٤هـ)
٨٩- المـزيّ (الحـــــــــافـظ)	(ت: ٧٤٢هـ)
٩٠- المســـــتـــــمـلـي	(ت: ٣٧٦هـ)
٩١- المطرز (محمد بن علي)	(ت: ٤٥٦هـ)
٩٢- المـــــطـــــرزي	(ت: ٦١٠هـ)
٩٣- المـــــنـــــذري	(ت: ٦٥٦هـ)
٩٤- ابن ناصر (محمد بن علي)	(ت: ٥٥٠هـ)
٩٥- الـنـحـــــــــاس	(ت: ٣٣٨هـ)
٩٦- الـنـســـــــــفـي	(ت: ٥٣٧هـ)
٩٧- الـواحـــــــــدي	(ت: ٤٥٦هـ)
٩٨- الواقـدي (محمد بن عمر)	(ت: ٢٠٧هـ)
٩٩- ابن ولاد (محمد بن الوليد)	(ت: ٢٩٨هـ)
١٠٠- يونس بن حـبـيب	(ت: ١٨٢هـ)

منزلته العلمية

لست بالذي يصدر حكمًا على المنزلة العلمية لعالم جليل مثل الزركشي -رحمه الله- وما أدونه تحت هذه النقطة ما هو إلا ومضاتٌ يسيرة تكشَّفت لي أثناء معايشتي لجهود هذا الجهبذ من خلال تحقيق كتابه.

فقد ظهر لي أن المادة العلمية التي جمعها المؤلف والمؤلفات التي استعان بها وبثَّها في كتابه تعطيه ثقلا واضحا يجعله في مصافِّ العلماء، فهي تدل على سعة اطلاعه وتنوع معارفه وشمولية ثقافته، فقد كان المؤلف -رحمه الله- محصِّلا لعلوم شتى، فضرب في كلِّ فنٍّ بسهم، وأخذ من كلِّ علم بحظٍّ، فإن شئته مفسِّرًا وجدت له كتابًا في التفسير وفي علوم القرآن؛ وإن بحثت عنه في علوم الحديث ومصطلحاته وجدت له مؤلفات عدَّة، وإن أردته فقيها ظفرت بحظٍّ وافرٍ، وإن فتشت عن علم الأصول وجدت عنده بغيتك، كذلك في فنون التاريخ والرجال والبلاغة والنحو والأدب والعقيدة وعلم الكلام، هذا مضاف إلى كتبٍ متفرقة في فنون متنوعة.

وقد كان لهذه العلوم مجتمعة أثرٌ بارزٌ وواضح في الكتاب الذي أقدّم له، فلاشك أن هذه العلوم صنعت من الزركشي عالما موسوعيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

والمعلوم أن العالم الموسوعي عندما يؤلف كتابه فإنه لا يقتصر على الفنِّ الذي ينتسب إليه الكتاب بل يجد نفسه يتجوَّل في المعارف المتنوعة وهذا ما وجدته في التنقيح.

وهذه المقومات التي اجتمعت للزركشي أهَّلته لأن يكون عالما بالمعنى المراد وأعانته على استيعاب الأمور والقدرة على مناقشة القضايا ولا أدلّ على ذلك أن أبرز الشرّاح قد نقلوا عنه وتأثروا به منهجا كما سبق بذلك البيان.

ومع كل هذا الفضل وهذه المكانة العلمية والمؤلفات الموسوعية فإن الزركشي- رحمه الله- يبقى بشرًا وعملُه معرضٌ للخطأ والسهو ومن ذا الذي تُرجى سجاياه كلها.

تقويم المادة العلمية في الكتاب

ذكرت أن المؤلف يصنف مع العلماء الموسوعيين وقد انعكس هذا الأمر على الكتاب.

حيث يصعب حصْر الكتاب تحت فن معين، فمن حيث الموضوع هو شرح لصحيح البخاري، أي: أنه في علم الحديث ومن حيث المضمون هو شرح لغوي بالدرجة الأولى فهو في اللغة وتحديدًا في غريب الحديث، ومن حيث التعليقات هو كتاب في النحو يحوي العديد من المسائل والاختيارات النحوية بالإضافة إلى التوجيهات والأعاريب التي يصعب حصرها، ومن حيث الضبط هو كتاب في رجال البخاري.. الخ.

تلك المميزات تجعل الكتاب يبزُّ غيره من أقرانه في هذا المجال - أعني شروح البخاري- فإذا ما قارناه بالكتب التي قامت على شرح البخاري شرحًا مختصرًا وجدناه متقدمًا عليها في المنزلة للأسباب التالية:

١- منهج الإيجاز الذي اتبعه المؤلف فاختار ما يحتاج إلى تعليق وأغفل ما لا يحتاج إليه؛ لأن الحديث واضح لا يحتاج إلى توسع كما علل، وهذا الإيجاز لا يُخِلُّ بالمراد من تأليف الكتاب.

٢- التوجيهات الإعرابية التي تميّز بها الكتاب عن غيره من الشروح.

٣- كثرة النقول عن علماء اللغة.

٤- ذكر اللغات المتنوعة.

٥- توظيف الشواهد في خدمة الغرض من التأليف.

ومع هذه المميزات نجد أن المؤلف قد وقع في أخطاء بينها الشراح من بعده.

ومن أشهرهم الدماميني في مصابيح الجامع حيث تعقَّب الزركشي في عشرات المسائل النحوية.

وقد سبق في مبحث المظاهر البارزة في الشرح إيراد مسائل لم يوفق المؤلف في تخريجها.

وعلى سبيل الإجمال فالكتاب موسوعة علمية متعددة الفنون، فهو بمثابة جنة غناء متنوعة الثمر.

منهج التحـقيق

١- اتخذت نسخة الاسكوريال أصلاً لأسباب سيأتي ذكرها في وصف النسخ.

٢- قابلت بقية النسخ، نسخة نسخة، مسجِّلاً الخلافات في الهامش كما أشرت إلى ما سقط من إحدى النسخ ووضعته بين قوسين (هلالين)، أما ما سقط من الأصل وأُثبت من غيرها فقد وضعته بين [معقوفتين].

٣- وضعت رقم صفحة المخطوط عند آخر كلمة منه في أثناء النص بين خطين مائلين هكذا /.../ وذلك ليسهل الرجوع إليه.

٤- وثّقت النصوص التي نقلها المؤلف من مصادرها الأصلية -قدر المستطاع- إلا إذا عييت عن الوصول إلى المصدر وأعجزتني الحيلة، فإنني كنت أحاول توثيق النص من المصادر الأخرى التي لا تقل عن المصدر المفقود، وكان أكثر ذلك فيما يتصل بعلوم الحديث وشروح البخاري حسب علمي.

٥- أشرت في الحاشية إلى رقم الآية واسم السورة بالنسبة للآيات التي استشهد بها المؤلف أو ورد ذكرها في النص، كما خرَّجت القراءات القرآنية من مصادر القراءات المعروفة كالسبعة لابن مجاهد، والحجة لأبي علي، والمحتسب لابن جني، وغيرها.

٦- خرّجت الأحاديث من كتب الصحاح المعروفة، هذا إذا لم يشر المؤلف إلى المصدر، أما إذا حدّده فإنني أخرج الحديث منه قدر استطاعتي.

٧- خرّجت الأمثال التي وردت في النص من كتب الأمثال كمجمع الأمثال للميداني، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري، بالإضافة إلى المعاجم وغيرها.

٨- خرّجت الأبيات الشعرية من دواوين الشعراء، ومن مصادرها في النحو واللغة والبلاغة وغير ذلك من المظان التي يتوقع العثور على الشاهد فيها، ونسبت ما أمكن نسبته إلى قائله مما لم ينسبه المؤلف.

٩- خرّجت الروايات المختلفة في نصوص الأحاديث من المصادر التي عنيت بهذا الفن مثل مشارق الأنوار والشروح المشهورة مثل الفتح والعمدة وغيرهما، كما بينت صاحب الرواية إذا لم يصرِّح به المؤلف.

١٠- عرّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم بالنص، وأغفلت التعريف بالمشاهير، حتى لا يكون التعريف تجهيلاً، كما تجاوزت التعريف برواة الحديث، ويختلف التعريف بالعلم بحسب شهرته -من وجهة نظري- إلا أنني حرصت على الإيجاز حرصًا على عدم اثقال الحواشي.

١١- بما أن المخطوط شرح للأحاديث الواردة في صحيح البخاري وحيث إن المؤلف كان يورد الباب أحيانًا ويغفله أُخرى، كما أنه يقتطع كلمات من الأحاديث بعيدة عن سياقها فقد اتبعت الآتي:

أ - اضع النصوص التي نقلها المؤلف من صحيح البخاري بين علامتي تنصيص هكذا «...» وأكتبها بخط بارز «**أسود**» لتتضح عن بقية النص.

ب - اضع رقم حاشية عند النص الذي لا يتضح هو أو شرحه الا بالسياق الذي ورد فيه، ثم انقل في الحاشية نص الحديث أو الشاهد منه إذا كان كافيا.

جـ- أحيانا يذكر المؤلف حديثا ويشير إلى أنه قد تعرض له سابقا وفي هذه الحالة أكتفي بالإشارة إلى رقم الحديث.

د- أشرت سابقا الى اختلاف الروايات في نصوص أحاديث البخاري، فهناك كلمات تختلف في نسخة المؤلف عنها في النسخ المطبوعة بين أيدينا لصحيح البخاري، وفي هذه الحالة فإني أدوّن ما في المطبوع، فلا غرابة إذا لم يتطابق نصُّ المؤلف الذي نقله عن البخاري في صلب النص والنصُّ الذي أوثقه في الحاشية.

١٢- فيما يتعلق بالتعليق على الساقط من النسخ أضع رقم حاشية على الكلمة الساقطة من إحدى النسخ ثم أشير إلى ذلك في الحاشية فإن كان الساقط أكثر من كلمة

وضعته بين قوسين أو معقوفتين كما سبق.

١٣- قدمت في نهاية العمل فهارس فنية للآيات القرآنية والقراءات، والأحاديث والأمثال، والأبيات الشعرية، وأنصاف الأبيات، واللهجات والأعلام، والبلدان، ومصادر الدراسة والتحقيق ومراجعه، ففهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يعفو عني فيما وقع في هذا العمل من زلل.

نُسخ الكــتاب

بعون الله وتوفيقه عثرت على خمس نسخ لهذا الكتاب، وفيما يلي وصف لها:

النسخة الأولى:

نسخة مكتبة شستبرتي، برقم ١٤٦٢، ومنها مصورة بمركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٥٨٩/ لغة.

وتقع في ٢٣٥ لوحة، كل لوحة صفحتان، ومسطرة الصفحة خمسة وعشرون سطرًا، ومتوسط كلمات السطر ست عشرة كلمة، وقد كتبت بخطٍ جميل مقروء واضح، وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، ولكن على غلافها ختم وزركشة تدل على أنها أهديت لشخصية مهمة.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب التنقيح على صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة أبي عبدالله بدرالدين محمد الزركشي رحمه الله تعالى آمين

وبداية المخطوطة:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا دائما أبدا..

قال الشيخ الإمام العلامة بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان إنه على كل شيء قدير:

الحمد لله على ما عمَّ بالإنعام وخص بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام، أما بعد:

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري -رحمه الله- من لفظ غريب أو إعراب غامض.. الخ.

وختامها:

... وأنا أسأل الله الكريم المنان أن يجعل جائزة هذا الكتاب القبول منه والرضوان والعفو والعافية والغفران وأن ينفع به كاتبه وقارئه والراجع إليه عند الإشكال بمنه وكرمه، لا رب غيره ولا معبود سواه.

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله وحده وحسبنا الله تعالى.

قال مؤلفه العلامة بدرالدين محمد بن الفقير بهادر بن عبدالله الزركشي -قدّس الله روحه-: فرغت منه في الثامن من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

وهذه النسخة هي التي اعتمدت عليها فجعلتها أصلاً ورمزت إليها بالرمز (ص) لسببين:

الأول: أن على صفحة العنوان ختمًا ملوكيًا مما يدل على أنها قد أهديت إلى شخصية مهمة كما سبق، ولهذا فهي نسخة مميزة قد لقيت العناية الكبيرة من حيث المراجعة والتدقيق.

الثاني: أنها أصحُّ النسخ، وقد اتضح لي ذلك من خلال المقارنة بينها وبين بقية النسخ، فهي قليلة التصحيف والتحريف والسقط والطمس إذا ما قورنت بالنسخ الأخرى.

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة أمانة خزينة بتركيا برقم ١٣٢ ومنها صورة في مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٢٩٤/حديث وتقع في ٢٨٧ لوحة، في كل لوحة صفحتان ما عدا اللوحة الأخيرة فتتكون من صفحة واحدة، ومسطرة الصفحة خمسة وعشرون سطرًا، ومتوسط كلمات السطر أربع عشرة كلمة، وهي مكتوبة بخط النسخ المعتاد وتاريخ نسخها ٨٠٦هـ واسم الناسخ أحمد.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب تنقيح ألفاظ الجامع الصحيح تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة أبي عبدالله بدرالدين محمد المنهاجي، المعروف بالزركشي الشافعي، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته بمنه وكرمه آمين.

وعلى هذه الصفحة ختم وتمليكات وسند يصل إلى أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، أنظرها في صفحة الغلاف للنسخة (أ) من هذه الرسالة.

وبداية النسخة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، بدرالدين محمد ابن عبدالله الزركشي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه بحبوحة جنته، إنه على كل شيء قدير:

الحمد لله على ما عمّ بالإنعام، وخص بالبيان والإفهام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام أما بعد:

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى.... الخ.

وختامها:

تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه ومنه ويمنه، أتم الله تعالى به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه أحمد جبره الله تعالى، وكان الفراغ منه في يوم الاثنين المبارك فيما بين الظهر والعصر، السابع والعشرين من شهر شعبان الكريم، سنة ست وثمانمائة، الحمد لله وحده، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا يا رب العالمين.

اللهم يسر بمنائلها على أحسن وجه، وحسبنا الله وبحمده.

وفي نهايتها، تعليقة: «وقد استجيب دعاؤه وحصل ذلك على أنّ نَسْخ هذا الكتاب كثير السَّقم، ولكن الله صبرنا على تحرير هذه النسخة نوعًا من التحرير ونرجو أنها صارت عمدة».

وهذه النسخة مراجعة ومصححة وعليها تعليقات كثيرة جدًا وقد رمزت إليها بالحرف (أ).

النسخة الثالثة:

النسخة الأزهرية مكتبة رواق الاتراك، الأزهر برقم ٤٩٨ وتقع في ٢٧٨ لوحة، في كلِّ لوحة صفحتان، ومسطرة الصفحة خمسة وعشرون سطرًا، ومتوسط كلمات السطر أربع عشرة كلمة، مكتوبة بخط النسخ، تاريخ النسخ ٨٢٢هـ واسم الناسخ محمد بن إسماعيل الحنفي، ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٢٩٣/حديث.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح.

وقف محمد الكفوي على علماء جامع الأزهر تقبل الله من أهله ومقره برواق الأروام.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

من نعم الله على عبده الفقير محمد بن محمود الكفوي لطف الله بهما آمين.

وعليها ختمان لم استطع قراءتهما.

وبداية المخطوطة:

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسِّر

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، ابوعبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته:

الحمد لله على ما عم بالانعام وخص بالبيان والإفهام... الخ.

وختامها:

تمَّ الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه ومنه ويمنه، أتم الله تعالى به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه محمد بن إسماعيل الحنفي المعروف بالبابني غفر الله له ولوالديه ولمن كُتب له ولمن نظر فيه في يوم السبت المبارك الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وفي نهايتها تعليقة: «الحمد لله» راجعت هذه النسخة الشريفة مقابلة وتصحيحا غير ما مرة على يد الفقير علي بن محمد... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين».

وتعليقة أخرى: «الحمد لله رب العالمين، استنسخ هذه النسخة المباركة فقير رحمة ربه عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن محمد بن علي الجوهري، المشهور والده بابن جميل قارئ البخاري بجامع الخطبة السرية بجوهر أعانه الله على الفهم ووفقه لما يرضيه من القول والعمل، آمين.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ب).

النسخة الرابعة:

النسخة المحفوظة بالمكتبة العثمانية بدون رقم ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٤٢٩/حديث وعدد لوحاتها ١٩٧ لوحة في كل لوحة صفحتان، ومسطرة الصفحة ثلاثون سطرًا، ومتوسط كلمات السطر ثلاث عشرة كلمة، وهي بخط النسخ واسم ناسخها أحمد بن عبدالرحمن المحلي، وسنة النسخ ٨٤٨هـ.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

لشيخ الإسلام الزركشي رحمه الله تعالى آمين.

وتمليك: «ملكه أفقر الورى يحيى الشقبداوي العلواني عفا الله عنه».

وختم كبير غير مقروء.

وبداية المخطوطة:

الحمد لله على ما عم بالإنعام، وخصَّ بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام، أما بعد:

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح... الخ.

وختامها:

قال مؤلفه الشيخ الإمام العالم العامل العلامة بدرالدين أبوعبدالله محمد بن الفقير إلى الله تعالى جمال الدين عبدالله الزركشي- رحمه الله تعالى-: فرغت منه في الثامن من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين وسبعمائة. والحمد لله رب العالمين على كل حال علّق هذه منك لنفسه أقل عباد الله أحمد بن عبدالرحمن المحلي، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا له بالتوبة والمغفرة والرحمة.

فرغت منه في السادس من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم القيامة.

إنْ تَجِدْ عيبًا فَسُدَّ الخللا ... جلَّ من لاعيب فيه وعلا

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وهذه النسخة أقلُّ النسخ جودة وفيها الكثير من السقط وقد رمزت إليها بالحرف (ج).

النسخة الخامسة:

نسخة مكتبة الاسكوريال برقم ١٨٩٣، ومنها صورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٨٧٢ وتقع في ٢٩٤ لوحة في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة عشرون سطرًا، ومتوسط كلمات كل سطر اثنتا عشرة كلمة، وهي بخط النسخ الواضح، وتاريخ نسخها ٨١٢هـ ولا يوجد اسم الناسخ.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح:

صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري -رضي الله عنه-.

تأليف: الشيخ الإمام العالم العلامة بدرالدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين عبدالله الشافعي المصري الشهير بالزركشي- رحمه الله.

وعليها تعليقات كثيرة غير واضحة.

وبداية المخطوطة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما عمَّ بالإنعام، وخصَّ بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام، وعلى آله وصحبه نجوم الظلام، أما بعد:

فإني قصدت في هذا الاملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح البخاري من لفظٍ غريبٍ أو إعرابٍ غامضٍ.. الخ.

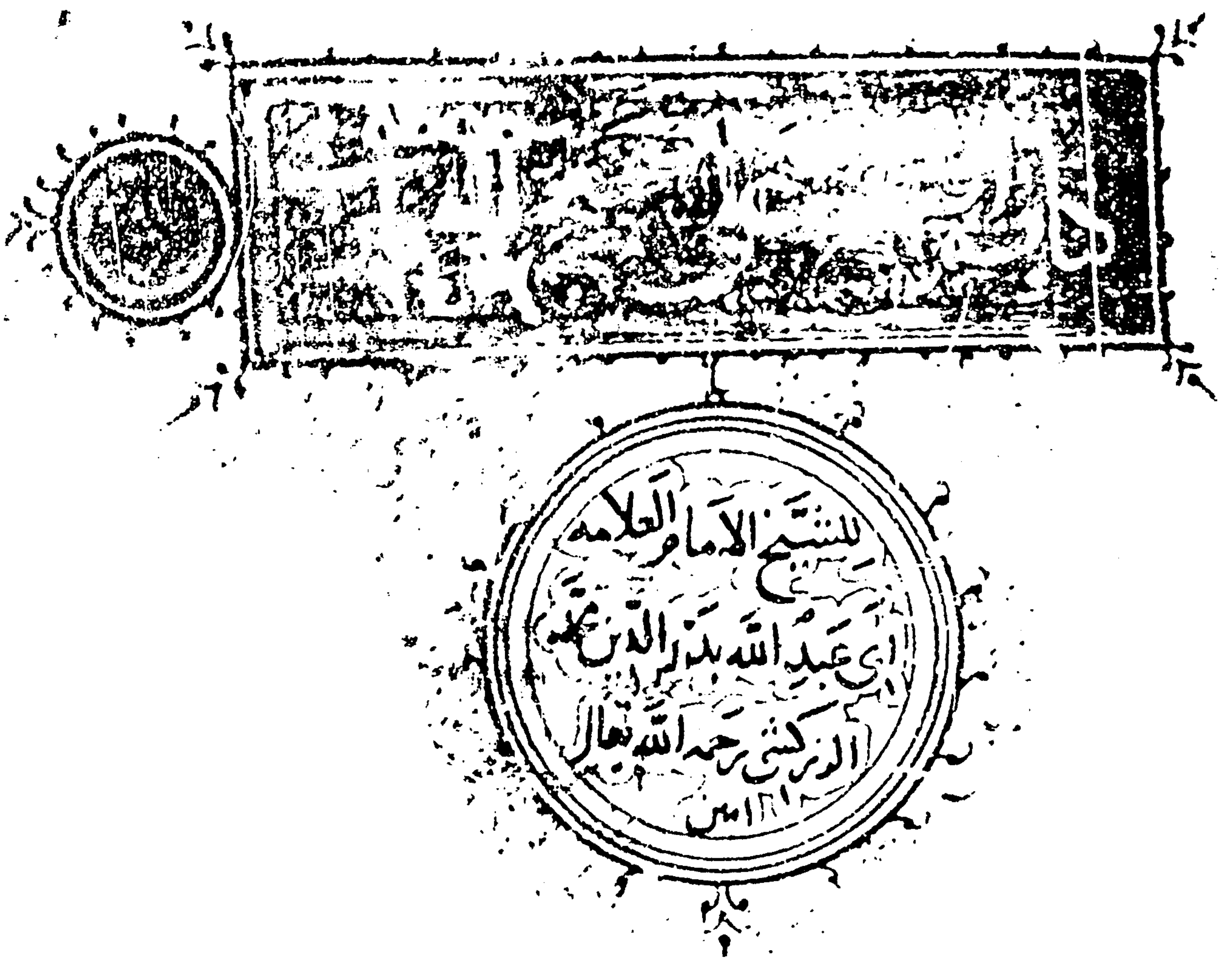
وختامها:

أُنجز في منتصف شوال من سنة ثنتي عشرة وثمانمائة والحمد لله رب العالمين، وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبها أثر رطوبة، وعليها تعليقة طويلة.

وهذه النسخة مختصرة فيها حذف لبعض الأبواب والمسائل ولاسيما المكرر منها، ومع ذلك فهي نسخة جيدة أفدت منها كثيرا، ولو كانت كاملة لكانت حرية أن تكون أصلاً.

وقد رمزت إليها بالحرف (م) ليدل على أنها مختصرة.

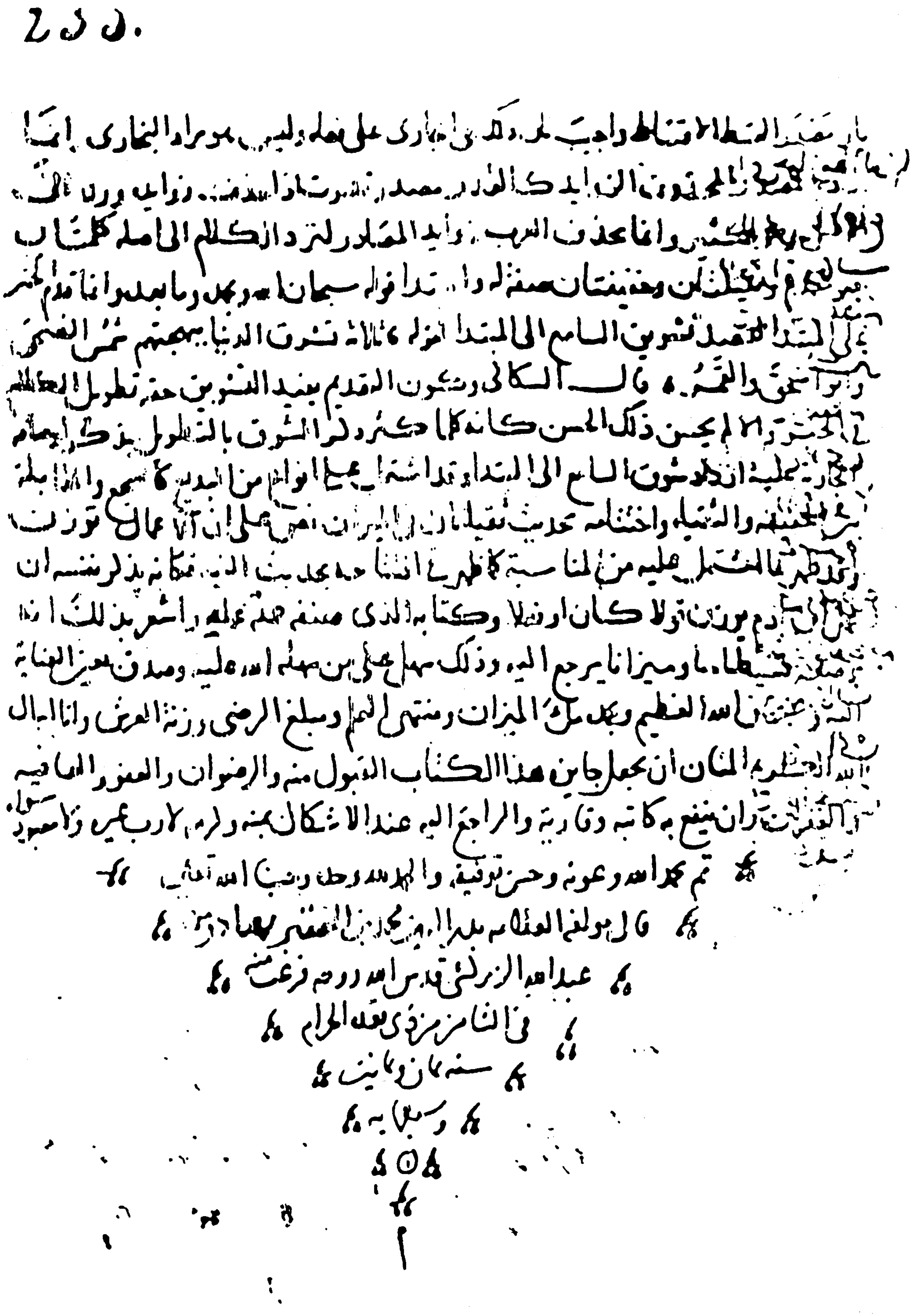


صفحة العنوان من نسخة مكتبة شستبرتي والتي رمزت إليها بالحرف (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى ... قال
الشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي ...
... على كل شيء قدير الحمد لله على نعم الإنعام وحسن البيان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام
أما بعد فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري رحمه الله من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص أو راو يخشى في اسمه التصحيف
أو خبر ناقص يعلم تتمته أو مبهم علم حقيقته أو أمر قرينته أو كلام مستغلق بيّن ... فيه
أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب منتخبا من الأقوال أصحها
وأحسنها ومن المعاني أوضحها وأبينها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة فإن الإكثار داعية
الملال وذلك لما رأيت ناشئة هذا العصر حين قراءته من التقليد للنسخ المصححة وربما
لا يوثقون لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما يحرفون خوامهم فيه ويتبجح بما يظنه ويبديه
وربما المنصف لو كشف عما أشكل لا يجد ما يحصل الغرض إلا ملتقطا من تواليف أو متفرقا من تصانيف
وأرجو أن هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة والكشف والمطالعة مع زيادة فوائد وتحقيق مقاصد
وبه يستغني اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان وإنما يشرح ما يشكل وسميته
التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا بالفوز لجنات النعيم ومن أراد
استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح الجامع الصحيح أعان الله تعالى على إكماله
بمحمد وآله باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في باب التنوين والإضافة وهو
خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ولا يقال كيف لا تضاف لأنا نقول الإضافة إلى الجملة كلا إضافة وروي بإسقاط
الباب وروي بدء بالهمز من الابتداء وبدو مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور والأحسن الهمز لأنه يجمع
المعنيين وقول الله يجوز فيه القاضي وحسن الرفع بالابتداء والكسر عطفا على كيف فإنها في موضع خفض والتقدير
باب كيف كذا وباب معنى قول الله أو ذكر قول الله ولا يصح هنا الكيفية إذ لا يكيف كلام الله ومن محاسن ما قيل
في تصدير الباب بحديث النية تعلقه بالآية المذكورة في الترجمة لأن الله تعالى أوحى إليه وإلى الأنبياء أن الأعمال
بالنيات بدليل قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين وقصد من ذلك أن كل معلم أراد بعلمه وجه الله
ونفع عباده فإنه يجازى على نيته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا إنما يكون ...
ما يتعدى سمعت إلى مفعولين يجوز الفارسي لكن لا بد أن يكون الثاني مما يسمع نحو سمعت زيدا يقول كذا فلو قلت

سمعت

الصفحة الأولى من النسخة (ص)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ص)


كتاب تنقيح ألفاظ الجامع الصحيح

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة

أبي عبد الله بدر الدين محمد ...

المعروف بالزركشي الشافعي

تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته

صفحة العنوان من نسخة أمانة خزينة والتي رمزت إليها بالحرف (أ)

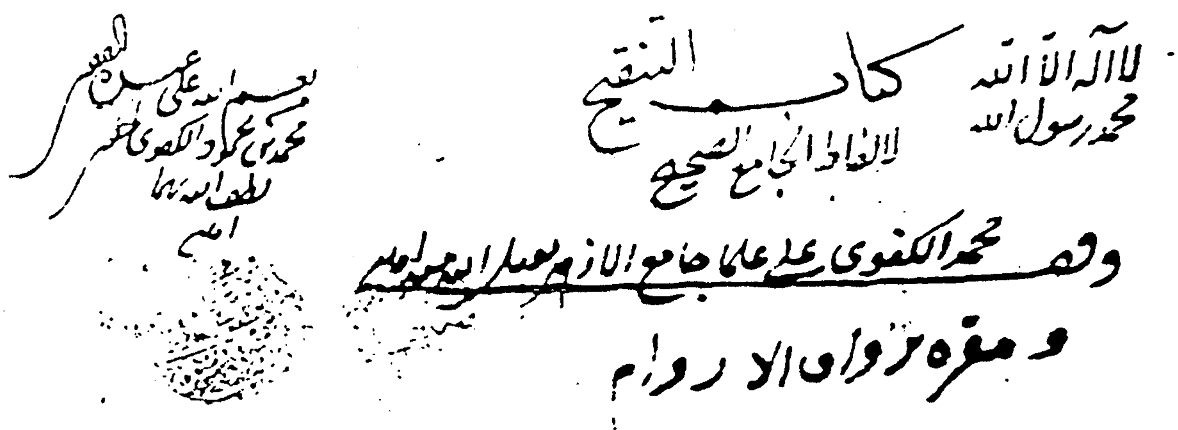

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم
قال الشيخ الإمام العامل العالم العلامة وحيد دهره وفريد
عصره أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة
جنته: الحمد لله على ما عم بالإنعام وخص بالبيان والأفهام والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام
أما بعد فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبي
عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب
عويص أو راو يخشى في اسمه التصحيف أو خبر ناقص يعلم تتمته أو مبهم علم حقيقته أو
أمر وهم فيه أو كلام مستغلق يكشف تلافيه أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب
ومشاكله على وجه القرب منتخبا من الأقوال أصحها وأحسنها ومن المعاني أوضحها
وأبينها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة فإن الإكثار داعية الملال وذلك
لما رأيت ناشئة هذا العصر حين قراءته من التقليد للنسخ المصححة وربما لا يوقفون
لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما يتعرض خواصهم فيه ويتبع ما يظنه ويشبهه
وربما المصنف لو كشف عما أشكل لا يجد ما يحصل الغرض إلا ملفقا من تواليف أو
مفرقا من تصانيف وأرجو أن هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة والتفتيش
والمطالعة مع زيادة فوائد وتحقيق مقاصد ويكاد يستغني به اللبيب عن الشروح
لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان وإنما شرح ما يشكل وسميته التنقيح لألفاظ
الجامع الصحيح والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا بالفوز لجنات النعيم
ومن أراد استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح
الجامع الصحيح أعان الله تعالى على إكماله بمحمد وآله. باب كيف
كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في باب التنوين والإضافة
وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ولا يقال كيف لا يضاف لأنا نقول الإضافة
إلى الجملة كلا إضافة وروي بإسقاط الباب وروي بدء بالهمز من الابتداء وبتركه
مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور والأحسن الهمز لأنه يجمع المعنيين
يجوز في الله جوز القاضي وجهين الرفع بالابتداء والكسر عطفا على كيف ...

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

وخفيفتان صفة له والمبتدأ قوله سبحان الله وبحمده وما بعده وإنما قدم
الخبر على المبتدأ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ كقوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر قاله السكاكي وكون التقديم
يفيد التشويق حققه تطويل الكلام في الخبر والإلم يحسن لأنه كلما كثر ذكر
الشوق بالتطويل بذكر أوصافه الجارية عليه ازداد شوق السامع إلى المبتدأ
وقد اشتمل على أنواع من البديع كالسجع والمقابلة بين الخفيفة والثقيلة
واختتامه بحديث ثقيلتان في الميزان نص في أن الأعمال توزن وقد ظهر
ما اشتمل عليه من المناسبة كما ظهر في افتتاحه بحديث النية فكأنه يذكر نفسه
أن عمل ابن آدم يوزن قولا كان أو فعلا وكتابه الذي يستقر من جملة عمله وأشعر بذلك
أنه وضعه قسطاسا وميزانا يرجع إليه وذلك سهل على من سهله الله عليه وحدث
بعين العناية إليه وسبحان الله العظيم وبحمده ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضوان وزنة العرش وأنا أسأل الله الكريم المنان أن يجعل جائزة هذا الكتاب
القبول منه والرضوان والعفو والعافية والغفران وأن ينفع به
قارئه وكاتبه والراجع إليه عند الإشكال بمنه وكرمه لا إله غيره ولا معبود
سواه ۞ تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه
ومنه ويمنه أتم الله تعالى به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه الحميد
جبره الله تعالى وكان الفراغ منه في يوم الإثنين المبارك ما بين الظهر والعصر
السابع والعشرين من شعبان المكرم سنة ست وثمانين ... الحمد لله وحده اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ... العالمين
اللهم يسر بمنايته على أحسن وجه وحسبنا الله ونعم الوكيل

قد انتهى وعلق
وحصل ذلك على
ابن ...
كثير السعي ...
...
...
...

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



صفحة العنوان من النسخة الأزهرية والتي رمزت إليها بالحرف (ب)

ووصل محمد الكفوي على علا جامع الأزهر [illegible] تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة وحيد دهره وفريد عصره أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته. [illegible] على ما عم بالإنعام وخص بالبيان والأفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام أما بعد فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص أو راو يخشى في اسمه التصحيف أو خبر ناقص يعلم بتمامه أو مبهم علمت حقيقته أو أمر وهم فيه أو كلام مستغلق [illegible] لا بد أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب منتخبا من الأقوال أصحها وأحسنها ومن المعاني أوضحها وأبينها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة فإن الإكثار داعية الملال وذلك لما رأيت من اشتباه هذا القصد حين قراءته بين المقلدين للنسخ الصحيحة وربما لا يوقفون لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما يخوض من خواصهم فيه ويلتبس بما بطنه وبديه وربما المصنف لو كشف عما أشكل لا يجد الغرض إلا منه فإنه من تواليف أو مفرقا من تصانيف وأرجو أن هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة والأشغال بالمطالعة من زيادة فوائد وتحقيق مقاصد ويكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان وإنما الشرح ما يشكل [illegible] التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا بالفوز لجنات النعيم ومن أراد استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح الجامع الصحيح أعان الله تعالى على إكماله بمحمد وآله.

[illegible] يجوز فيه

باب: بالتنوين والإضافة وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب، ولا يقال كيف لا يضاف لأنا نقول الإضافة إلى الجملة كلا إضافة، وروي بإسقاط الباب، وروي بدء من الابتداء ويترك مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور والأحسن الهمز لأنه يجمع المعنيين. جوز فيه القاضي وجهين الرفع بالابتداء والكسر عطفا على كيف فإنها في موضع [illegible] والتقدير باب كيف كذا وباب معنى قول الله عز وجل ذكره

الصفحة الأولى من (ب)

وقف محمد الكمهوكي على طلبة العلم بجامع الازهر

بالمصدر المحذوف الزوائد فالوزن مصدر وزنت اذا حذفت زوائده ورددته الى الاصل وهو كثير وانما تحذف العرب زوائد المصادر لترد الكلام الى اصله

خبر مقدم وثقيلتان وحبيبتان صفة له والمبتدا قوله سبحان الله وبحمده وما بعده وانما قدم الخبر على المبتدا لقصد تشويق السامع الى المبتدا كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر قال السكاكي وكون التقديم يفيد التشويق حقه تطويل الكلام في الخبر والا لم يحسن ذلك الحسن لانه كلما كثر ذكر التشويق بالتطويل بذكر اوصافه الجارية عليه ازداد شوق السامع الى المبتدا وقد اشتمل على انواع من البديع كالسجع والمقابلة الخفيفة والثقيلة واختتامه بحديث ثقيلتان في الميزان نص في ان الاعمال توزن وقد ظهر ما اشتمل عليه من المناسبة كما ظهر في افتتاحه بحديث النية فكانه يذكر نفسه ان عمل ابن ادم يوزن قولا كان او فعلا وكتابه الذي صنفه من جملة عمله واشعر ذلك انه وضعه قسطاسا وميزانا يرجع اليه وذلك سهل على من سهله الله عليه وحقق بعين العناية اليه وسبحان الله وبحمده ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضوان وزنة العرش وانا اسأل الله الكريم المنان ان يجعل جائزة هذا الكتاب القبول منه والرضوان والعفو والغفران وان ينفع به قارئه وكاتبه والراجع اليه عند الاشكال بمنه وكرمه لا رب غيره ولا معبود سواه تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه ومنه وبمنه انه الله تعالى

بيعتين (؟)

ثقيلتان

به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه محمد بن

اسمعيل الحنفي المعروف بالبابي غفر الله

له ولوالديه ولمن كتب له ولمن تطرقه

في يوم السبت المبارك الرابع والعشرين

من شهر رمضان المعظم قدره

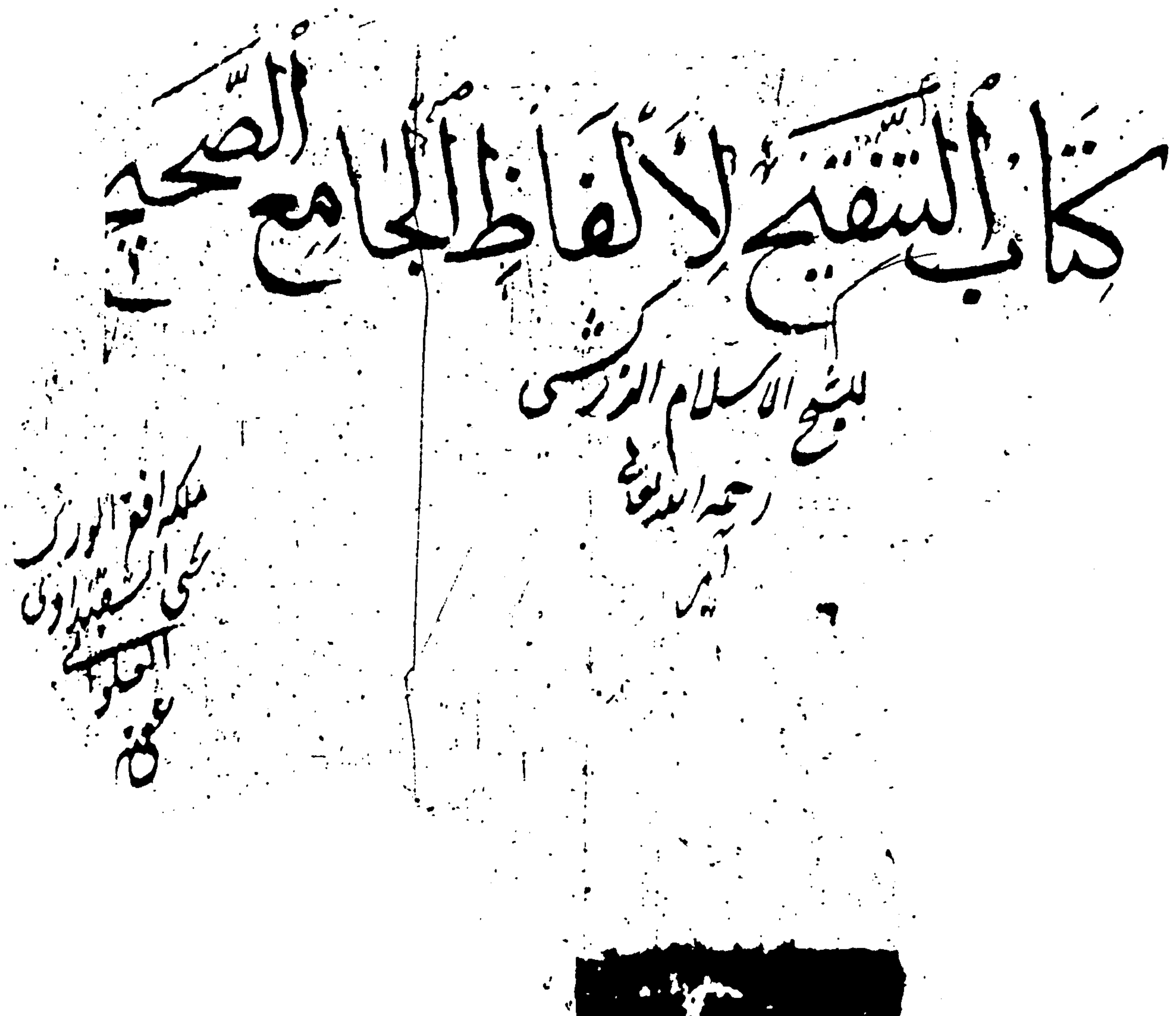
اثنين وعشرين وثمانمائة

حسبنا الله

الحمد لله الشريف (؟) بلغ مقابلة ... على ... ابن محمد ... بيد ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ...

الحمد لله رب العالمين ... محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز ... ملك هذه النسخة المباركة ... الشهير ... والده ... جميل ... قارئ البخاري بجامع الحاكم ... الله ... العفو ...

الصفحة الأخيرة من (ب)


كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

للشيخ الإسلام الزركشي

رحمه الله تعالى

آمين

صفحة العنوان من نسخة المكتبة العثمانية والتي رمزت إليها بالحرف (ج)


بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه

الحمد لله على ما عم بالانعام وخص من البيان والافهام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير
الانام المنعوت بجوامع الكلام اما بعد فاني قصدت في هذا الاملا الى ايضاح ما وقع في صحيح
الامام الجليل ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري من لفظ غريب او اعراب غامض او نسب عويص
او راو يخشى في اسمه التصحيف او خبر ناقص يعلم تتمته او مبهم علم حقيقته او امر وهم فيه
او كلام مستغلق يحتاج الى تلافيه وتبيين ... الحديث للتبويب ومناسبته على وجه التقريب
منتخبا من الاقوال اصحها ومن المعاني اوضحها واحسنها مع ايجاز العبارة والرمز
بالاشارة فان الاكثار داعية الملال وذلك لما رايت من ناشئة هذا العصر حين قراءتهم
المخالفة للنسخ المصححة وربما الابواب قول لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما يخرجهم
... ... اشكل لا يجد ما يحصل الغرض
الا ملتقطا من ... ... المراجعة والكشف
والمطالعة مع زيادات فوائد وتحقيق مقاصد ويكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان اكثر
الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان وانما الشرح لما يشكل وسميته التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح والله
تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم ... ... ومن اراد استيفاء طرق الشرح فعليه
بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح الجامع الصحيح ... ... صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ... باب بالتنوين والاضافة
... فهو خبر مبتدا محذوف اي هذا باب ... ... الى الجملة كلا
اضافة وروي باسقاط الباب ... ...
الموادي من الظهور والاحسن ... ...
بالابتدا والكسر ... على ... ... قول الله
تعالى ... ...
الباب ... ...
الاعمال بالنيات ... ...
... ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ... ...

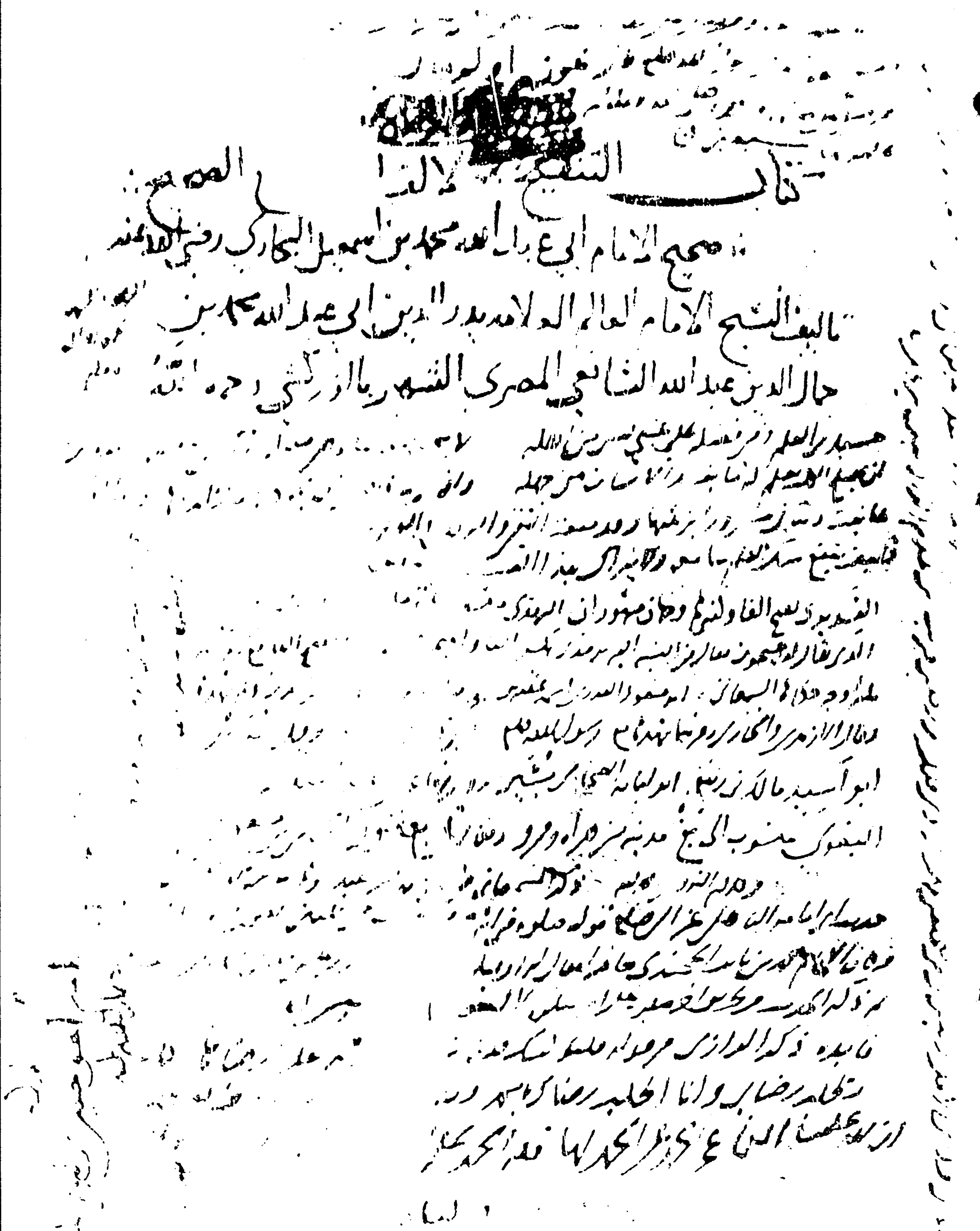
الصفحة الأولى من (ج)

١٩٧

بسطها شيئا ويسيرا يرجع إليه وذلك سهل على من سهله الله عليه وحذف بغير العناية إليه
وسبحان الله العظيم وبحمده ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى ورب العرش [illegible] أسأل الله
الكريم أن يعد بجائزة بهذا الكتاب القبول له والرضوان والعفو والعافية والمغفرة لمن سمع
[illegible] كاتبه والراجع إليه عند الإشكال بمنه وكرمه لا رب غيره ولا يعبد سواه :

مؤلفه الشيخ الإمام العالم العامل العلامة بدر الدين أبو عبد الله
محمد بن الفقير إلى الله تعالى جمال الدين عبد الله الزركشي رحمه الله تعالى
فرغ منه [illegible] من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وستين وسبع مائة
والحمد لله رب العالمين على [illegible] [illegible] فرغ [illegible] أحمد
بن عبد الرحمن [illegible] غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا له بالتوبة والمغفرة
والرحمة فرغ منه في السادس من شهر ذي القعدة الحرام من شهور
سنة ثمان وأربعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما أبدا إلى يوم القيامة
وأن يجعلنا [illegible] [illegible] [illegible] وعلا
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من (ج)



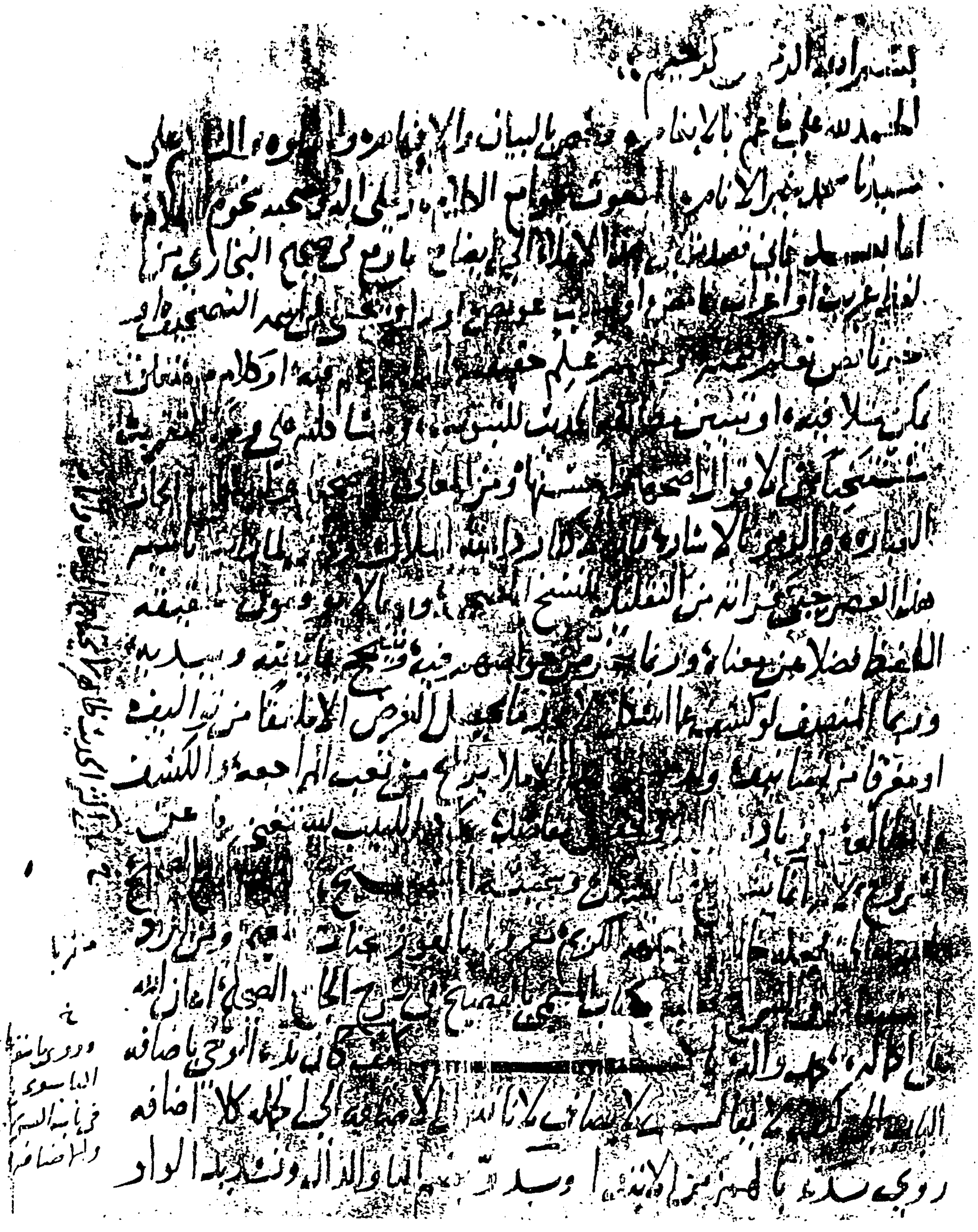
كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن

جمال الدين عبد الله الشافعي المصري الشهير بالزركشي رحمه الله

صفحة العنوان من نسخة الاسكوريال والتي رمزت إليها بالحرف (م)


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من (م)



الصفحة الأخيرة من (م)

القسم الثانـــي

التحـــقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا دائما أبداً[١].

قال الشيخُ الإمامُ العلامةُ[٢] بدرالدين محمدُ بنُ عبدِالله الزركشي الشافعي- تغمَّده الله بالرحمة والرضوان- وأسكنه فسيح الجنان[٣]، إنه على كل شيء قدير[٤]:

الحمد لله على ما عمَّ بالإنعام، وخصَّ بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرِ الأنام، المبعوثِ بجوامع الكلام، (وعلى آله وصحبه نجوم الظلام)[٥]، أما بعد:

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبي عبدالله محمدبن إسماعيل البخاريِّ -رحمه الله[٦]- من لفظٍ غريبٍ، أو إعرابٍ غامضٍ، أو نسبٍ عويصٍ، أو راوٍ يُخشى في اسمه التصحيفُ، أو خبرٍ ناقصٍ يُعْلَمُ تتمَّتُهُ، أو مُبْهَمٍ عُلِمَ[٧] حقيقتُه، أو أمرٍ وُهِّمَ فيه، أو كلامٍ مستغلقٍ يمكن تلافيه، أو تبيينِ مطابقة الحديث للتبويب، ومشاكلتِه على وجه التقريب، مُنتخباً من الأقوال أصحَّها وأحسَنَها، ومن المعاني أوضَحَها وأبينَها، مع إيجاز العبارة، والوَمْءِ[٨] بالإشارة؛ فإنّ الإكثار داعيةُ الملال؛ وذلك لما رأيت [من][٩] ناشئة هذا العصر حين قراءته من التقليد للنُّسَخ المصحّفة[١٠]، وربما لا يُوَفّقون لحقيقةِ اللفظ فضلا عن معناه، وربّما يَتَخَرَّصُ خُرَّاصهم[١١] فيه، ويَتَبَجَّحُ بما يظنُّه ويبديه، وربَّما المنصفُ لو كشف عمّا أشكل لا يجد ما يُحصِّل الغرضَ إلا مُلَفَّقًا من تواليف، أو مفَرَّقًا من تصانيف.

---

(١) في (أ) اللهمّ صلّ على سيدنا محمد وسلم.

(٢) في (أ) و(ب) العالم العامل العلامة، وحيد دهره وفريد عصره.

(٣) في (أ) بحبوحة جنته.

(٤) سقطت هذه المقدمة من (جـ).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) ساقطة من (جـ).

(٧) في (ب) علمت.

(٨) في (أ) و(ب) والرمز.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٠) من (أ) و(جـ) وفي (ص) الصحيحة.

(١١) في (ص) حرّاصهم وفي (أ) و(ب) خواصهم والمثبت من حاشية (ص).

وأرجو أنّ هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة، والكشف والمطالعة، مع[1] زيادة فوائدَ، وتحقيق مقاصدَ، ويكادُ يَستغنى به اللبيبُ عن الشروح؛ لأن أكثرَ الحديثِ ظاهرٌ لا يحتاج لبيانٍ، وإنما يُشرح [منه] ما يُشكل، وسمّيته: «**التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**» والله تعالى يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مُقَرِّبًا بالفوز لجنات النعيم، ومن أراد استيفاء طُرُقِ الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المُسمَّى بـ«**الفصيح في شرح الجامع الصحيح**»، أعان الله تعالى على إكماله بمحمدٍ وآله[2].

(١) في (ب) من.

(٢) توسل بغير الله، وهو غير جائز.

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

يجوز[1] في «باب» التنوين والإضافة، وهو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هذا باب.

ولا يقال: «كيفَ» لا تضاف؛ لأنّا نقول: الإضافة إلى الجملة كلا إضافة.

ورُوي بإسقاط الباب[2]، ورُوى «بدء» بالهمز: من الابتداء[3]، وبتركه مع ضم الدال وتشديد الواو: من الظهور[3]، والأحسنُ: الهمز؛ لأنه يجمع المعنيين[4].

«**وقول الله**» جوّز فيه القاضي[5] وجهين:

الرفع بالابتداء، والكسر عطفا على «كيف» فإنها في موضع خفضٍ، والتقدير: بابُ كيف كذا، وباب معنى قول الله أو ذكر قول الله. ولا يُقدّر هنا الكيفية؛ إذ لا يُكيَّفُ كلامُ الله.

ومن محاسن ما قيل في تصدير الباب بحديث النية: تعلقه بالآية المذكورة في الترجمة[6]؛ لأن الله تعالى أوحى إليه وإلى الأنبياء قبله أن الأعمال بالنيات، بدليل قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِروا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ**﴾[7] وقصده من ذلك أن كلّ مُعَلِّم أراد بعلمه وجهَ الله ونفعَ عباده فإنه يُجازى على نِيَّته.

«**سمعت رسول الله ﷺ يقول**»[8] هذا ممّا يتكرّر كثيرا. وقد اختُلف هل يتعدّى «سمعت» إلى مفعولين؟ فجوّزه الفارسيُّ[9] لكن لابدّ أن يكون الثاني ممّا يُسمع نحو: سمعت زيدا يقول كذا، فلو قلت: سمعتُ زيداً أخاك: لم يجز.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ينظر فتح الباري ١/ ٩ وارشاد الساري ١/ ٦٧.

(٣) ينظر مشارق الأنوار ١/ ٨٠ وفتح الباري ١/ ١٠.

(٤) هذا قول أبي مروان بن سراج كما ذكر القاضي في المشارق ١/ ٨٠.

(٥) نقله صاحب الفتح ١/ ١١ والقاضي هو: أبوالفضل عياض بن موسى اليحصبي، امام في الحديث والنحو واللغة، صاحب مشارق الأنوار والإكمال في شرح مسلم. ت٥٤٤هـ ترجمته في الوفيات ٣/ ٤٨٣ والشذرات ٤/ ١٣٨ والاعلام ٥/ ٩٩.

(٦) يعني قوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ ينظر صحيح البخاري ١/ ٢١.

(٧) سورة البينة آية ٥، وتمامها: ﴿... له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة».

(٨) حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجـر إليه» صحيح البخاري ١/ ٢١، ١.

(٩) الإيضاح العضدي ص١٩٧.

والصحيحُ: تعديتُها إلى واحد، وما وقع بعده منصوبًا: فعلى الحال[1]، والأول: على تقدير مضافٍ؛ أي: سمعت كلامَ رسول الله ﷺ؛ لأن السّمع لا يقع على الذوات، ثم بُيِّن هذا المحذوفُ بالحال المذكورة، وهي «يقول» وهي حال مبينة، ولا يجوز حذفها[2].

«**إنّما الأعمالُ بالنيّات**» فيه إضمارٌ ويحتمل وجوهًا: تعتبر بالنيات، تصحّ، تُجتلب، والثاني: هو المشهور. والثالث: أقلّ تخصيصا، والأول: أعمُّ فائدة؛ لأن العمل إذا لم يكن مُعتبرا إلا بالنية لا يكون صحيحًا، ولا يتعلق به حكم، واللام في «الأعمال» للجنس على المشهور؛ أي: كلُّ عمل، ومقابلة الأعمال بالنيات، مقابلة الآحاد بالآحاد؛ أي: لكل عمل نية، أو إشارة إلى تنوع النيات؛ يعني إنْ[3] كان القصدُ (رضا الله فله مزيةٌ، وإن كان القصد)[4] دخولَ الجنّة فله مزية، وإن كان القصد الدنيا فهو بقدرها[5] يتشرّف الفعل، ذكره الجويني.[6] و«النيّات» جمع نيّة بالتشديد والتخفيف؛ فالتشديد من نَوَى يَنْوِي [نِيَّةً]:[7] قَصَدَ[8]، وأصله: نِوْية، قُلبت الواو ياءً ثُم أدغمت في الياء بعدها؛ لتقاربهما. ومن خفَّفَ: فمن ونَى يَنِي[9]: أبْطأ[10] وتأخّر؛ لأن النية تحتاج في تصحيحها إلى إبطاء، والباء في «بالنيات» تحتمل السببية، والمصاحبة[11].

«**وإنما لكلّ امرئ ما نوى**» هذه الجملةُ غيرُ الأولى؛ فإنّ الأولى نَبَّهَتْ على أنَّ الأعمال لا تصير حاملةً لثواب وعقاب إلا بالنية، والثانية: أن العامل يكون له من العمل على قدر نيته، ولهذا أُخِّرت عن الأولى لترتبها عليها.

---

(١) ينظر عمدة القاري ١/ ٢٣.

(٢) ينظر إرشاد الساري ١/ ٧٣.

(٣) في (ب) إذا.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) في حاشية (ص): خ فبقدرها.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ١٤ والجويني هو محمد بن أحمد بن خليل فقيه توفي في قرطبة سنة ٦٩٣هـ ترجمته في الوفيات ٢/ ١٨٢ والإعلام ٥/ ٣٢٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٨) ينظر الصحاح (ن و ى)

(٩) جاء في اللسان (ن و ى): «ونية بالتخفيف عن اللحياني وحده، وهو نادر، إلا أن يكون على الحذف».

(١٠) في (ب) من ابطأ.

(١١) ينظر الفتح ١/ ١٦ والعمدة ١/ ٢٤.

وقال الخطابي:[1] أفادت الثانية تعيينَ العمل بالنية؛ لأنه لو نوى صلاة إن كانت فائتةً وإلا فهي تطوُّعٌ لم تُجْزِه عن فرضه؛ لأنه لم يُمحِّض النيةَ ولم يعيِّن بها[2].

«**فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله**» هذا سقط هنا في رواية [البخاري][3] من جهة سفيان، فيُشبه أن يكون هذا من صنيع البخاري في اختصاره، وإلا فقد أثبتها من جهة سفيان الإسماعيليُّ[4] في مستخرجه، ولابد فيه من تقدير؛ لأن الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر لابد من تغايرهما، وهنا قد اتَّحدا، فالتقدير: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نيّةً وقصدًا فهجرته إلى الله ورسوله حكمًا وشرعًا، قاله ابن دقيق العيد[5] في شرح [العمدة][6]، وفيه نظر؛ فإن المقدّر حينئذ حال[7] مُبينة، فكيف تُحذف؟ ولهذا منع الرُّنْدي[8] في شرح الجمل[9] جعلَ «بسم الله» متعلقا بحال محذوفة؛ أي: أبتدئ متبرِّكا، قال: لأن حذف الحال لايجوز، فالأولى أن تكون «نية» و«قصدًا» نصبا على التمييز.

ويجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل كقوله تعالى: ﴿**إن يَكُن مِّنكُم عِشْرُونَ صَابِرونَ**﴾[10] أي: رجلا.

---

(١) أعلام الحديث ١/ ١١٣ والخطابي هو: أبوسليمان، حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، فقيه محدّث، ولد سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة للهجرة، وترك عدة مصنفات منها: أعلام السنن ومعالم السنن وغريب الحديث. ينظر تذكرة الحفاظ ص١٠١٨ والشذرات ٣/ ١٢٧ والاعلام ٢/ ٢٧٣.

(٢) في (ص) لها. والمثبت من بقية النسخ وفي الخطابي (له).

(٣) سقطت من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وانظر صحيح البخاري ١/ ٢١.

(٤) هو أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، حافظ من أهل جرجان، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. ينظر التقييد ١/ ١٣٤ وسير اعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٢، والتذكرة ٩٤٧ والشذرات ٣/ ٨٥.

(٥) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد، ولد في ينبع سنة خمس وعشرين وستمائة للهجرة وتوفي في القاهرة سنة اثنتين وسبعمائة للهجرة، له تصانيف منها: أحكام الأحكام، والإلمام بأحاديث الأحكام. ينظر في ترجمته التذكرة ١٤٨١ الشذرات ٦/ ٥ والأعلام ٦/ ٢٨٣.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(جـ). وانظر أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ١/ ١١.

(٧) في (أ) و(ب) حالة.

(٨) في (ب) الترمذي وهو خطأ والرندي هو عمر بن عبدالمجيد الرُّندي، أبوعلي، من تلاميذ السيهلي له شرح على جمل الزجاجي وهو من مقرئي كتاب سيبويه ينظر البغية ٢/ ٢٢٠.

(٩) لم أجده.

(١٠) سورة الأنفال آية ٦٥.

ويمكن تأويله على إرادة المعهود والمستقر في النفوس، من غير ملاحظة حذف، كقولك: أنت أنت؛ أي: الصديق الذي لم يتغير، وقول الشاعر[١]:

*** أنا أبو النّجم وشِعْري شِعْري ***

أو أنه مؤول على إقامة السبب مُقام المُسَبِّبِ؛ لاشتهار السبب، أي: فقد استحق الثواب العظيمَ المستقرَّ للمهاجرين.

وفيه وضع الظاهر موضع المضمر؛ فإن الأصل: فَهِجْرَتُه إليهما، وفيه وجهان، أحدهما: قصد الاستلذاذ بذكره؛ ولهذا لم يُعد في الجملة الثانية، وهي قوله: «ومن كانت هجرته إلى دنيا» إعراضًا عن تكرير لفظ الدنيا.

وثانيهما/٢/ عدل عن ذلك؛ لئلا يجمع بينهما في ضمير واحد، وفيه بحث.

«**دنيا**» بضم الدال، وحكى ابن قتيبة[٢] كسرها. وهو مقصور غير منون على المشهور[٣]، وحُكي تنوينُها. قال ابن جني: وهي نادرة. وأورد ابن مالك[٤] أنها في الأصل مؤنث أَدْنَى، وأَدْنَى أفعلُ تفضيل، وأفعُل التفضيل إذا نُكِّر لزم الإفراد والتذكير، فامتنع تأنيثه، ففي استعمال «دنيا» بتأنيث مع كونه مُنكَّراً إشكالٌ، وكان حقُّه أن لا يستعمل، كما لا يستعمل قُصْوى ولا كُبْرى.

وأجاب بأنّه خُلعت عنها الوصفيةُ غالبًا، وأجريت مُجْرى ما لم يكن قطُّ وَصْفًا كـ«رُجْعَى»[٥].

«**ثنا عبدالله بن يوسف**»[٦] بفتح الفاء غير منصرف.

«**أنّ الحارث بنَ هشام**» بنصب «ابن».

«**أحيانا يأتيني**» انتصب «أحيانا» على الظّرف.

---

(١) هو الراجز المشهور أبوالنجم العجلي، والبيت من الرجز وبعده:

لله دري ما أجنَّ صدري

وهو في الخصائص ٣/٣٣٧ والمنصف ١/١٠ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٦١٠.

(٢) في أدب الكاتب ص٤٢٥.

(٣) ينظر المقصور والممدود لابن ولاد ص٤١، والفتح ١/٢١.

(٤) شواهد التوضيح ص٨١.

(٥) السابق، ص٨١.

(٦) حدثنا عبدالله بن يوسف قال: .. ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺفقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّه علي، فينصم عنّي وقد وعيت عنه ماقال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلا، فيكلمني فأعي ما يقول. صحيح البخاري ١/٢٠٢٢.

«مثلَ» منصوب نعت لمصدر محذوف؛ أي: إتيانا مثل. (ويُروى: في مثل،[1] بإثبات «في» ورَجحت؛ لأنّ الصلصلة –حينئذ– للوحي بمنزلة القراءة للقرآن في فهم الخطاب، وأمَّا على إسقاط «في» فمعناه يرجع للذي ذكره ثانيًا، وهو: تَمَثُّـل الملك له فيكلمه)[2].

«صلصلة الجرس» يريد أنه صوت مُتدارك يسمعه ولا يتبيَّنه أوَّلَ ما يَقرع سمعَه حتى يُتفهم من بَعد[3].

قيل: وفائدة قوة[4] صوت المَلَكِ ليشغله بالوحي عن سائر إحساسه[5]، (قيل: إنما كان ينزل كذلك إذا نزلت آية وعيدٍ أو تهديد)[6].

«فيفصم» بفتح الياء، وضمها على ما لم يُسمّ فاعله، أي: ينفصل ويقلع. وفيه سرٌّ لطيف في أنها بينونة من غير انقطاع، والمَلَكُ يفارقه ليعود إليه، والفصم بالفاء: القطع من غير بينونة بخلاف القَصْمِ بالقاف، الذي هو كسر وبينونة.

«وعَيْت» بفتح العين أَعِيه وَعْيًا: فهمت[7]. وقيل: حفظت، وأصله من الوعاء ومنه: ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[8] أي: جمعته كما يُجمع الشيء في الوعاء، وأمّا المال والمتاع فيقال منه: أوعيتُ بالألف أُوعِي فأنا مُوعٍ[9].

«رجلا» أي: على مثال رجل، وقيل: تمييز[10]، وقال ابن السِّيد[11]: حالٌ مُوطِّئةٌ على تأويل الجامد بمشتقٍّ؛ أي: مرئيًا محسوسا.

---

(١) هي رواية مسلم في صحيحه ١٦/٨٦، ٦٠١٣ وانظر الفتح ١/٢٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٣) هذا كلام الخطابي بنصّه. وانظر اعلام الحديث ١/٢٢١.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ينظر الفتح ١/٢٦.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

والنص من بداية قوله: «وفيه سرٌّ لطيف.. الخ» من كلام الوزير أبي الحسن كما نقله القاضي عياض في المشارق ٢/١٦٠. ولم يشر إليه المؤلف.

(٧) اللسان (و ع ى)

(٨) سورة الحاقة، آية ١٢.

(٩) ينظر فعل وأفعل للأصمعي ص٤٩٤ والأفعال ٣/٣٣٣ والصحاح (و ع ى).

(١٠) ينظر عمدة القارئ ١/٤٢. وقد ردّه العيني. قال: «... قولهم هذا نُصب على التمييز غير صحيح، بل الصواب أن يقال: انه منصوب بنزع الخافض، وأن المعنى يتصور لي الملك تصور رجل فلما حذف المضاف المنصوب بالمصدرية اقيم المضاف إليه مقامه» ا.هـ.

(١١) نقله الدماميني في المصابيح، ص٦.

قال أهل الحقيقة[1]: وتمثيل الملك رجلا، وكذا تمثيل جبريل في صورة دِحْية[2] ليس معناه أنه انقلبت ذات الملك في صورة الرجل، بل بمعنى أنه ظهر بتلك الصورة للنبي ﷺ تأنيساً.

«**فيكلمني**» كذا رواه البخاري عن عبدالله بن يوسف عن مالك[3] ورواه البيهقي[4] من جهة القعنبي عن مالك فقال: «فيعلمني» بالعين بدل الكاف.

«**ولقد رأيته ينزلُ**»[5] بفتح أوله، والزاي مخفّفة، وبضمّه، والزاي مشدّدة مفتوحة.

«**ليتفصّد**» أي: يسيل كالفصد، وصحفه ابن طاهر[6] بالقاف، وحكاه العسكري[7] في كتاب التصحيف عن بعض شيوخه، وقال[8]: إن صحّ فهو من قولهم: تقصّد الشيء: إذا تكسّر وتقطع.

«**عَرَقًا**» بفتحتين، ونصبه على التمييز، وإنما كان كذلك؛ ليبلو صبره فيرتاض لاحتمال ما كلّفه من أعباء النبوّة[9].

ثم قال الإسماعيلي في المستخرج: هذا الحديث الذي صدّر به البخاري لا يصلح لهذه الترجمة، وإنما المناسب لـ«كيف بدء الوحي» الحديثُ الذي بعده، فأمّا هذا الحديث فهو لـ«كيف يأتيك الوحي»، وليس ذلك بدء الوحي[10].

---

(١) قال ابن حجر: «قال المتكلمون: الملائكة أجسام علوية لطيفة، تتشكل أي شكل أرادوا» الفتح ١/ ٢٧.

(٢) هو دحية بن خليفة بن فروة، صحابي مشهور. ترجمته في أسد الغابة ٢/ ١٥٨ والإصابة ٢/ ١٦١.

(٣) صحيح البخاري ١/ ٢١، ٢.

(٤) ينظر الفتح ١/ ٢٧. والبيهقي هو: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي من أئمة الحديث صاحب السنن الكبرى والصغرى ودلائل النبوة ت٤٥٨هـ، ترجمته في الشذرات ٣/ ٣٠٤ والأعلام ١/ ١١٦.

(٥) قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصّد عرقًا. صحيح البخاري ١/ ٢٢، ٢.

(٦) هو الأمير أبوأحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الخزاعي ت سنة ٣٠٠هـ وعمره ٧٧ سنة من كتبه: البراعة في الفصاحة. ترجمته في السير ١٤/ ٦٢.

(٧) هو الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري فقيه وأديب ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة من مصنفاته تصحيفات المحدثين والحكم والأفعال. ينظر السير ١٦/ ٣١٤ والإعلام ١/ ١٩٦.

(٨) انظر الفتح ١/ ٢٨.

(٩) هذا كلام الخطابي في أعلام الحديث ١/ ١٢٢.

(١١) نقله ابن حجر عن الإسماعيلي بنصّه في الفتح ١/ ٢٤.

«**عُقيل**» بضم العين، ابن خالد بن عَقيل بفتحها، وليس في الكتاب من تُضمّ عينه سواه، ومن عداه بفتحها[(١)].

«**عائشة**» بالهمز، وعوام المُحَدِّثين يقرؤونه بياء صريحة.

«**من الوحي**» «من» لبيان الجنس، وقيل: للتبعيض[(٢)].

«**مثل فَلَقِ الصُّبح**» «مثلَ» نصب على الحال[(٣)]؛ أي: مشبهةً. وفَلَقَ الصُّبح وفَرَقُه [بالتحريك][(٤)]: ضياؤه[(٥)]. وحكى الزمخشري في المستقصى[(٦)] إسكان اللام.

«**الخلاء**» بفتح أوله والمد: الخَلْوَة[(٧)] وإنما حُبب إليه الخَلْوة؛ لأن معها فراغَ القلب، وهي مُعينة على الفكر[(٨)]، والبشرُ لا ينتقلُ عن سجيّته إلا بالرياضة، فَلَطَفَ الله تعالى به في بدء أمره، فحبّب إليه الخَلْوةَ وقَطَعَهُ عن مخالطة البشر؛ ليجد الوحيُ منه متَمكّنًا[(٩)] كما قيل:

.... **فصادَفَ قلبًا خاليًا فَتَمَكَّنَا**[(١٠)]

«**الغار**» النّقْبُ في الجبل، وجمعه غِيران.

«**حراء**» بكسر الحاء وتخفيف الراء، ويُمدّ ويُقصر[(١١)]، ويُذكّر ويُؤنّث[(١٢)]، ويُصرفُ ولا يُصرف

---

(١) قال العيني: «وليس في الكتب الستة من اسمه عُقيل بضم العين غيره» العمدة ١/ ٤٧.

(٢) ينظر العمدة ١/ ٥٦.

(٣) هذا اعراب أغلب الشراح والأولى عند العيني أنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح، أي شبيهة لضياء الصبح. قال: «لأن الحال مقيدة، وما قلناه مطلق» العمدة ١/ ٥٦.

(٤) من (ب) وسقطت من الأصل.

(٥) النهاية ٣/ ٤٧١.

(٦) ٢/ ١٣٩.

(٧) في (ب) الحلو..

(٨) في (أ) الذكر. وزاد في (جـ) وعلى كل خير.

(٩) هذا كله كلام الخطابي. وانظر اعلام الحديث ١/ ١٢٧.

(١٠) لقيس بن الملوح، وهو في ديوانه ص٢١٨ وصدره:

أتاني هواها قبل أن ادرك الهوى ....

(١١) المقصور والممدود للفراء ص١٠٨.

(١٢) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٢٩، ٢/ ٢٤، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ص٤٧٩ والمذكر والمؤنث لابن فارس ص٦١.

فمن صرفه ذكّره[1] ومن أنّثه أراد البقعة، وحكى الأصيلي[2] فتح الحاء والقصر[3].

وهو جبل على ثلاثة أميال من مكة[4]. قال الخطابي[5]: ويلحنون فيه ثلاثَ لحنات: يضمون[6] حاءَه، وهي مكسورة، ويقصرون ألفه، وهي ممدودة، ويميلونها، ولا تسوغ الإمالة؛ لأن الراء سبقت الألف مفتوحة، وهي حرف مكرر، فقامت مقام الحرف المستعلي، ومثل راشد ورافع لا يُمال.

«**يتحنّث**» بمثلثةٍ آخره[7]، أي: يتعبّد، ومعناه: إلقاؤه الحنثَ عن نفسه، ليس بمعنى تكسّب[8] الحنثَ وتلبّس[9] به، ومثله التَّحَوُّب والتأثُّم: إلقاء الحُوب والإثم عن نفسه، قال الخطابي[10]: وليس في الكلام تَفَعّل إذا ألقى الشيءَ عن نفسه غيرُ هذه الثلاثة، والباقي[11] بمعنى تكسّب. وزاد غيره تحرَّج وتَنَجَّس: إذا فعل فعلاً يَخْرُج به عن الحرج والنجاسة. ورُوي «يتحنَّف» بالفاء[12]، أي: يَتْبَع دين الحنيفية، أي: دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فهو على القياس[13].

«**ذوات**» بكسر التاءِ علامة النصب فيه.

---

(١) في (ب) ذكر.

(٢) هو عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأموي، المعروف بالأصيلي عالم بالحديث والفقه توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ينظر السير ١٦/٥٦ والتذكرة ١٠٢٤ والشذرات ٣/١٤٠ والأعلام ٤/٦٣.

(٣) مشارق الأنوار ١/٢٢٠.

(٤) السابق ١/٢٢٠ ومعجم البلدان ٢/٢٦٩.

(٥) غريب الحديث ٣/٢٤٠ وإصلاح غلط المحدثين ص٤٥، وانظر المشارق ١/٢٢٠.

(٦) في غريب الخطابي وإصلاح الغلط «يفتحون» وفي (م) بفتح. وفي حاشية (أ) : لعله يفتحون كما فعله الكرماني.

(٧) في (ب) في آخره وهي ساقطة من (جـ).

(٨) في (جـ) تكثر. تحريف.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) اعلام الحديث ١/١٢٨.

(١١) في (جـ) والثاني. وهو تحريف.

(١٢) الفتح ١/٣٠.

(١٣) السابق ١/٣٠.

«يَنتزِعَ» بكسر الزاي، أي: يَرْجع.

«في مثلها» الضمير عائد لليالي.

«حتى جاءَه الحق» أي: الأمر الحق.

«فجِئ» يَفْجأُ بكسر جيم الأول وفتح الثاني، وفَجَأَ يَفْجَأُ بالفتح فيهما، أي: أتاه الوحي بغتةً.

«المَلَكُ» المراد به جبريل عليه السلام.

«ما أنا بقارئ» قيل: «ما» استفهامية[١]. والصحيح: نافية، واسمها «أنا»، و«بقارئ» الخبر؛ لأنها لو كانت استفهامية: لما حسن دخول الباء في خبرها[٢].

«فغَطَّني» بغين معجمة وطاء مهملة، ويروى بالتاء[٣]، [تقول العرب: غَطَّه يَغُطُّه غطًا: إذا غمره، وأصله: إدخاله في الماء حتى يغيب فيه][٤] والغَطُّ والغَتُّ سواء[٥]، كأنّه أراد: ضمّني وعصرني، ويُروى: فسَأَبَني، والسَّأْبُ الخنق.

«الجَهْد» بفتح الجيم: المشقّة، وجُوِّز الضم[٦]، فإما أن يكونا لغتين، أو الضمّ بمعنى الطاقة، ويكون بلغ وسعَ المَلَكِ وطاقته من غَطِّهِ، وعلى هذا التأويل يكون بالنصب مفعولا، أي: بلغ مني الملكُ الجهدَ، وعلى الأول يكون مرفوعا فاعلا وحُذِفَ المفعول، أي: بلغ مني الجهدُ مبلغا[٧].

«يَرْجُفُ فُؤادُه» بضم الجيم، يَخْفِق[٨] ويضطرب.

«زَمِّلُوني فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿يا أيُّها المدثر﴾» كذا هنا، ورواه في تفسير سورة المدثّر: «دثّروني

---

(١) ينظر الفتح ١/ ٣١ والعمدة ١/ ٥٧.

(٢) هذا رأى معظم الشراح كما صرح به العيني في العمدة ١/ ٥٧ ثم اعترض عليه بقوله: «قالت الشرّاح كلمة «ما» نافية واسمها قوله «أنا» وخبرها هو قوله: «بقارئ».. وغلطوا من قال إنها استفهامية لدخول الباء في الخبر وهي لا تدخل على ما الاستفهامية.. قلت تغليطهم ومنعهم ممنوعان، أما قولهم: ان الباء لا تدخل على ما الاستفهامية فهو ممنوع لأن الأخفش جوز ذلك.

(٣) زاد في (جـ) فغطني بعد: بالتاء.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و(ب) والمثبت من (أ) و(جـ).

(٥) مشارق الأنوار ٢/ ١٣٢.

(٦) ينظر المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي ١/ ٣٧٦، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٣٧٥.

(٧) هذا كلام النووي في شرحه على مسلم وانظر ١/ ٣٧٥.

(٨) في (أ) و(ب) يخفق قلبه.

وصبّوا علي ماءً بارداً»، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾»[1] وهذا يدل على أن التَّدَثُّر والتَّزَمُّل بمعنى واحد، (وهو كذلك)[2] فإنه يُقال: تَدَثَّر بالثَّوب: تغطّى به والتفّ، وتَزَمَّلَ: اشتمل به.

«**الرَّوْعُ**» بفتح الراء: الفزع.

«**ما يُخْزِيك اللهُ**» بالخاء المعجمة والزاي، من الخزي، أي: لا يهينك، وروي بالحاء المهملة والزاي والنون[3]، وعلى هذا تُفتح الياءُ وتُضمّ، يقال: حَزَنَه وأَحْزَنَه[4] بمعنى.

«**إنَّك**» بكسر «إن»[5] على الابتداء.

«**الكَلّ**» بفتح الكاف: الثِّقْل، وهو كل ما يُتكلّفُ.

«**وتَكْسِبُ**» قال القاضي[6]: أكثر الرواية وأفصحها: فتح التاء المثناة، أي: تكسب لنفسك، ورُوِي بضمِّها، وقِيْلَ[7]: تُكْسِبُه غيرَك[8]؛ يقال: كَسَبْت زيدا مالاً، وأَكْسَبْت زيداً مالا، (لازمٌ ومُعَدًى، وأنكر القزّاز[9] أكسب في المتعدى[10]، وقال صاحب/٣/ النهاية[11]: يقال: كَسَبْت مالاً وكَسَبْت[12] زيدًا

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٥٧٤. ٤٩٢٢ وسقط من (جـ) قوله فنزلت يا أيها المدثر.

(٢) ساقط من (جـ).

(٣) ينظر المشارق ١/١٩٢، والفتح ١/٣٢.

(٤) في (أ) و(جـ) لغتان بمعنى وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٦٥ وابن القطاع ١/ ١٩٩ قلت: جاء في الصحاح (ح ز ن) «قال اليزيدي حزنه لغة قريش وأحزنه لغة تميم، وقد قُرِئ بهما».

(٥) في (ب) الهمز.

(٦) المشارق ١/٣٤٧.

(٧) ساقطة من (أ) وفي (ب) أي.

(٨) في (أ) ومتَعَدٍّ، وزاد في (ب) وهما لغتان.

(٩) في الأصل الفراء. والتصويب من المشارق ١/٣٤٧ والعمدة ١/ ٥١. والقزاز هو: محمد بن جعفر القزاز القيرواني. شيخ اللغة في المغرب، من مصنفاته: الجامع في اللغة وضرائر الشعر. ت٤١٢هـ ترجمته في البغية ١/ ٧١ والأعلام ٦/ ٧١.

(١٠) ينظر المشارق ١/٣٤٧ والمفهم ١/٣٧٨. والعمدة ١/ ٥١.

(١١) ٤/ ١٧١.

(١٢) في (ب) وأكسبت.

مالاً)[١] وأكسبت زيدًا مالاً، أي: أعنته على كسْبه، أو جعلته يَكْسِبُهُ، فإن كان من الأول، فتريد: أنّك تصل إلى كل معدوم وتناله ولا يتعذر عليك، وإن جعلته متعديا إلى اثنين، فتريد: أنّك تُعطى الناس الشيءَ المعدومَ عندهم، فحُذِفَ المفعولُ الأولُ، وهذا أولى القولين؛ لأنّه أشبه بما قبْله في باب التفضُّل والإنعام، إذْ لا إنعام في أن يَكْسِبَ هو لنفسه مالاً كان معدوماً عنده، وإنما الإنعامُ أن يوليه غيرَه، وبابُ الحظ والسعادة في الاكتساب غيرُ باب التفضل والإنعام.

«**المَعْدُومَ**» قال الخطابي[٢]: كذا الرواية، والصواب: المُعْدِم، أي: الفقير؛ لأن المعدوم لا يُكْسَب[٣]، وهذا بناه على اختياره أن الأفصح في الرواية[٤] فتحُ التاء من تكسب، وأما على الضم فالمراد به معدومات الفوائد ومكارم الأخلاق، وفي تهذيب الأزهري[٥]: عن ابن الأعرابي: رجل عديم لا عقلَ له، ومُعْدِم لا مال له.

وقال غيره[٦]: فلانٌ يَكْسِبُ المعدومَ، إذا كان مجدودا ينال ما يُحْرمه غيره.

«**وتَقْرِي**» بفتح أوّله.

«**ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزّى ابن عم خديجة**» لأنها خديجةُ بنتُ خويلد بنِ أسد، فـ«ابن» الأول منصوب و«نوفل» مخفوض بالإضافة «وابن أسد» مجرور، لأنه صفة لنوفل، وأما «ابن عم» فإنه تابعٌ لورقة لا لعبد العزّى، فتعيَّن نصبُهُ ويُكتب بالألف؛ لأنّه بدل من ورقة، ولو جُرَّ وكتب بغير ألف لكان صفةً لعبد العزّى، فيصير عبدُ العزّى ابنَ عمِّها، وهو باطل.

«**تنصَّر في الجاهلية**» أي: صار نصرانيا، وترك عبادة الأوثان. وقيل: إن فيه الموحّدة[٧]، من البصيرة.

«**فكان يكتب الكتابَ العِبْرانيَّ**» كذا هنا. ورواه مسلم[٨]: الكتاب العربي، وكذا رواه البخاري في الرؤيا[٩]، وهو أصحُّ؛ لاتفاقهما عليه.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (جـ) و(م).

(٢) أعلام الحديث ١/ ١٢٩.

(٣) في (ب) يكتسب.

(٤) في (أ) على اختيار الأفصح في أن الرواية وفي (ب) و(جـ) على أن الرواية.

(٥) ٢/ ٢٥١.

(٦) القول لصاحب التحرير كما نقله النووي في شرحه على مسلم ١/ ٣٧٥.

(٧) في حاشية (ص): «لعله: أن فيه رواية بالموحدة».

(٨) في صحيحه ٢/ ٣٧٧.

(٩) ٣/ ١٥٩٤، ٤٩٥٣.

«**بالعبـرانية**» قـال القـاضـي[1]: كذا وقع هنا، وصـوابه: بالعربيـة، وهو وجـه الكلام، وكذا ذكره مسلم.

«**يا ابن عمٍّ**» يجوز فيه الأوجه المشهورة في المنادى المضاف[2]، وهذا أصحُّ من رواية مسلم[3]: «أي عمّ». فإنّه ابنُ عمِّها، لا عمُّها، إلا أن تكون قالته توقيرًا[4].

«**اسْمَع**» بهمزة وصل.

«**هذا النامـوسُ الذي أُنـزل على مُـوسى**» قـيل: هذا لا يلائم قـولـه قـبله: «تنصَّـر»[5]، وتمحَّـل له السـهيلي[6]، وقد رواه الزبير بن بكار فقال: ناموس عيسى بن مريم[7]، وبه يزول الإشكال، يريد: جبريل عليه السلام. والناموس: صاحبُ سرِّ الخير، والجاسوس: صاحبُ سرِّ الشر[8].

«**يا ليتني فيها**» الضمير للنبوة أو الدعوة أو الدولة[9].

«**جَذَعاً**» بفتح الجيم والذّال المعجمة، أصله في سنّ الدواب للشباب، ثم استعير هنا؛ أي: ليتني في انتشار نبوته شابا أقوى على نُصْرَته. وقيل معناه: أكون أوّلَ من يَجيبك ويؤمن بك، كالجَذَع الذي هو أوّلُ الأسنان.

---

(١) مشارق الأنوار ٢/ ٦٤.

(٢) قال ابن هشـام: «إن كان ابن أم أو ابن عم فـالأكثر الاجتزاء بالكسـرة عن الياء أو أن يفتحا للتركيب المزجي.. ولا يكادون يثبتون الياء والألف إلا في الضرورة» أوضح المسالك ٤/ ٣٨.

(٣) في صحيحه ٢/ ٣٧٨.

(٤) قال النووي: «سمته عمًا مجازا للاحترام، وهذه عادة العرب في آداب خطابهم، يخاطب الصغير الكبير بيا عم احتراما له ورفعا لمنزلته، ولا يحصل هذا الغرض بقولها: يا ابن عم» صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٣٧٨.

(٥) ينظر الفتح ١/ ٣٤ والعمدة ١/ ٥٥.

(٦) الروض الأنف ٢/ ٤٠٤-٤٠٥ والسـهيلي هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السـهيلي ت٥٨١هـ ترجمته في البغية ٢/ ٨١ والشذرات ٤/ ٢٧١ والأعلام ٣/ ٣١٣.

ومفاد تمحّل السهيلي أن ورقة كان تنصّر، والنصارى لا يقولون في عيسى: أنه نبي» ينظر الفتح ١/ ٣٤ والعمدة ١/ ٥٥.

(٧) ينظر العمدة ١/ ٥٥.

(٨) النهاية ٥/ ١١٩، والمفهم ١/ ٣٧٩ والفتح ١/ ٣٤.

(٩) أعلام الحديث ١/ ١٣٠، والمفهم ١/ ٣٧٩، ومسلم بشرح النووي ٢/ ٣٨٧.

ثم المشهورُ فيه النصبُ، إمّا على الحال، والخبر مُضمر؛ أي: يا ليتني فيها حيٌّ، أو موجودٌ في حال فُتُوَّةٍ[(١)] كالجَذَع، وإمَّا على أنّ «ليت» تنصب الجزأين. وقال الخطابي[(٢)]: على خبر كان المضمرة؛ أي: يا ليتني كنت؛ لأنّ «ليت» شُغل بالمكنَّى. وقال السهيلي[(٣)]: النصب[(٤)] على الحال إذا جعلت «فيها» خبر «ليت»[(٥)] والعاملُ في الحال ما يَتَعَلَّقُ به الحالُ من معنى الاستقرار، ومن رَفَعَ فالجارُ مُتعلِّق بما فيه من معنى الفعل، كأنه قال: يا ليتني شابٌّ فيها.

وقال القاضي[(٦)]: وقع للأصيلي بالرفع، وهو خلاف المشهور. وقال ابن بري[(٧)]: المشهور عند أهل اللغة والحديث في هذا كأبي عبيد[(٨)] وغيره «جَذْعْ» بسكون العين، ومنهم من يرفعه على أنه خبر «ليت» ورُوى بالنصب بفعل محذوف، أي: جعلت فيها جَذَعاً.

«**إذْ يُخْرِجُكَ**» استعمل «إذْ» في المستقبل كـ«إذا»[(٩)] ومنه قوله تعالى: ﴿**وأَنْذِرْهُمْ يَومَ الْحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ**﴾[(١٠)].

«**أوَ**» بفتح الواو.

«**مُخْرِجيَّ**» بتشديد الياء: جمع مُخْرِج، ويجوز تخفيفها، ويجوز في الياء المشدّدة الفتحُ والكسرُ، وقد قُرِئ بهما في قوله تعالى: ﴿**بِمُصْرِخيَّ**﴾[(١١)] فالياء الأولى للجمع، والثانية ضمير المتكلم، وفتحت للتخفيف؛ لئلا يجتمع كسرة وياءان بعد كسرة.

---

(١) في (جـ) نبوته.

(٢) أعلام الحديث ١/١٣١.

(٣) الأمالي ١/٥٣-٥٤.

(٤) في (ب) في النصب.

(٥) في (ب) كنت وهو خطأ.

(٦) المشارق ١/١٤٣.

(٧) هو: عبدالله بن برى بن عبدالجبار من علماء العربية النابهين ت٥٨٢ ترجمته في الوفيات ١/٢٦٨ والأعلام ٤/٧٣، ٧٤.

(٨) في (ب) أبوعبيدة.

(٩) قال ابن مالك: «إذْ يُخْرِجُك قومُك» استعمل فيه «إذْ» موافقة لـ«إذا» في إفادة الاستقبال، وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه إليه أكثر النحَويين» شواهد التوضيح ص٩.

(١٠) سورة مريم آية ٣٩.

(١١) سورة إبراهيم آية ٢٢ وتمامها: «ما أنا بِمُصْرِخِكم وما أنتم بِمُصْرِخِيَّ» والقراءتان في السبعة ص٣٦٢ والحجة ٥/٢٨ وانظر القرطبي ٩/٢٣٤٩ والبحر ٥/٤٠٨.

قال ابن مالك[1]: الأصل: أوَ مخرجوني، فسقطت نون الجمع للإضافة، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فأبدلت الواو ياءً وأُدغمت، ثمّ أُبدلت الضمةُ التي كانت قبل الواو كسرةً للتخفيف، وفتحت «ياء» مخرجيَّ للتخفيف.

وقال السهيلي[2]: الأصل: مخرجُويَ، فأُدغمت الواو في الياء.

ثم قال ابنُ مالك[3]: مُخْرِجِيَّ: خبرٌ مقدّمٌ، «وهم»: مبتدأ مؤخر، ولا يجوز العكسُ؛ لئلا يلزم الإخبار بالمعرفة عن النكرة؛ لأن إضافة مُخْرِجِيَّ غيرُ محضة، وجُوِّز كون «هم» فاعلا سدَّ مسدَّ الخبر ومُخْرِجِيَّ مبتدأ على لغة «أكلوني البراغيث». قال[4]: ولو روى بتخفيف الياء على أنه مفرد غيرُ مضاف لجاز، وجُعِلَ مبتدأ وما بعده فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، كما تقول: أيخرجني بنو فلان.

وقال ابنُ الحاجب[5]: إنه خبرٌ مقدَّمٌ، قال: ولذلك جاء بتشديد الياء؛ لأنّه جمعٌ، ويمتنع[6] كون «هم» فاعلا؛ لأن مُخْرِجِيَّ جمع، والوصف وما بعده إذا تطابقا في غير الإفراد: كان الأولُ خبرا مقدَّمًا والثاني مبتدأ مؤَخَّرًا[7] ولا يجوز غير ذلك[8].

وقال السهيلي[9]: مُخْرِجيْ خبرٌ مُقدّمٌ، ولو خَفَّفْت لم يجُزْ؛ لأنه لا يكون «هم» مبتدأ مُخْبَرًا عنه بِمُخْرِجِيَّ؛ لأنّه لا يُخبرُ عن الجمع بالمفرد، ولا يكون مخرجي مبتدأ و«هم» فاعل؛ لأنه لا يجوز للفاعل أن يكون ضميراً منفصلا إلى جانب عامله، لا تقول: قام أنا، إنما تقول: قمت، فلو كان مكان هذا الضمير ظاهرٌ جاز؛ نحو: أو يخرجني قومى، قال: وهذا فصل بديع.

«**إن يدركني**» مجزوم بـ«إنْ».

«**يومُك**» أي: وقتُ انتشار نبوتك، وفي السيرة: إن أدرك ذلك اليوم[10]، والذي في البخاري هو

---

(١) شواهد التوضيح، ص١٣.

(٢) نتائج الفكر ص ٤٢٦.

(٣) شواهد التوضيح ص١٣.

(٤) السابق، ص١٣.

(٥) في الأمالي ٣/ ٢٥.

(٦) في (ص) أي: ويمتنع وهي حشو.

(٧) في (ب) فإن الأول خبر مقدم والثاني مبتدأ مؤخر.

(٨) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٩٨.

(٩) نتائج الفكر ص٤٢٦.

(١٠) الروض الأنف ٢/ ٤٠٥.

الوجه؛ لأن ورقة[1] سابق بالوجود، والسابق هو الذي يدركه من يأتي بعده.

«**مُؤَزَّراً**» بهمز، ويُسَهَّل؛ أي: بالغًا قويًا من الأَزْر، وهو: الشدَّة والقوة.

«**يَنْشَب**» بفتح الشين؛ أي: يلبث.

«**فترة الوحي**»[2] احتباسه بعد تتابعه في النزول، وكانت سنتين ونصفا[3]. قال ابن إسحق: ثلاثاً[4].

«**جالسٌ**» بالرفع على الخبرية، ويجوز النصب على الحال، والخبر محذوف، أي: حاضراً، وتعيّن «إذا» إذَا[5] قلنا: إنها ظرف مكان، وقد أجازوا في: «خرجتُ فإذا زيدٌ جالسٌ» الرفعَ والنصبَ[6].

«**على كرسي**» ضمُّ كَافِهِ أشْهرُ من كسرها[7].

«**فرَعُبت منه**» قيّده الأصيلي[8] بفتح الرّاء وضم العين وغيره بضم الرّاء وكسر العين على ما لم يُسمّ فاعله[9]، قال القاضي[10]: وهما صحيحان.

«**زملوني**» وفي مسلم[11]: «دثّروني» وهو أنسب لقوله: فأنزل اللهَ [سبحانه وتعالَى][12] ﴿**يا أيها المدثّر**﴾.

«**فحمى الوحي وتتابع**» كلاهما بمعنى، أي: كَثُر نزوله وقَوِيَ أمرُه[13]، وفي رواية: وتواتر[14].

---

(١) ورقة بن نوفل بن أسد القرشي، ابن عم خديجة زوج النبيَ ﷺ. ينظر أسد الغابة ٤/ ٢١٣، والإصابة ٦/ ٤٧٤.

(٢) حديث جابر بن عبدالله الأنصاري، قال وهو يحدّث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها المدثر..﴾ فحمى الوحي وتتابع. صحيح البخاري ١/ ٢٣، ٤.

(٣) كذا في الروض الأنف ٢/ ٤٣٣.

(٤) ينظر الارشاد ١/ ٩٤ وهو ساقط من (جـ).

(٥) في (أ) إذا إن قلنا.

(٦) ينظر مغنى اللبيب، ص١٢١.

(٧) الصحاح (ك ر س).

(٨) المشارق ١/ ٢٩٤، والفتح ١/ ٣٧.

(٩) المشارق ١/ ٢٩٤، وارشاد الساري ٢١/ ٩٤.

(١٠) المشارق ١/ ٢٩٤.

(١١) ٢/ ٣٨٣، ٤٠٧.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و(جـ) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) في (ب) أثره.

(١٤) هي رواية الكشميهني وأبي الوقت كما في الفتح ١/ ٣٧.

«**قال جمعه لك**»[1] رواه الأصيلي[2] بسكون الميم وضم العين ورفع الراء من «صدرك» أي: جمعه صدرُك، ورواه غيره بفتح الميم و«صدرَك» فاعل، ولأبي ذر: جَمْعُه لك في صدرك[3]، بفتح الجيم وإسكان الميم ومعناه كما قال أبوالفرج[4] أنّه ﷺ كان يحرّكُ شفتيه بما يسمعه من جبريل قبل إتمام جبريل الوحي استعجالا لحفظه فقيل: ﴿**لاَتُحرك به**﴾، -أي: بالقرآن- ﴿**لِسَانَك لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾[5] أي: علينا جَمْعُه وضمه في صدرك فإذا قرأناه؛ أي: إذا فرغ جبريل/ ٤/ من قرآنه فاتّبع قرآنه.

«**فاستْمع له وأنْصِت**» بفتح الهمزة وكسرها؛ لأنه يقال: أَنْصتَ وَنَصَتَ لغتان بمعنى سَكَتَ[6].

«**كان رسول الله ﷺ أجودَ الناس**»[7] بنصب «أجودَ» خبر كان.

«**وكان أجود**» بالرفع على المشهور[8]، إما على أنّه[9] مبتدأ مضاف إلى المصدر وهو ما يكون و«ما» مصدرية، وخبره «في رمضان» تقديره: أجود أكوانه في رمضان، والجملةُ بكمالها خبر كان، واسمها ضميرٌ عائد على رسول الله ﷺ، وإمّا على أنه بدل من الضمير في كان بدل اشتمال[10].

ويجوز النّصبُ[11] على أنّه خبر كان، وردَّ بأنه يلزم منه أن يكون خبرُها اسمَها، وأُجيب بجعل اسم

---

(١) حديث ابن عباس: «فحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال: جمعه له في صدره.. قال فاستمع له وأنصت» صحيح البخاري ١/ ٢٣، ٥.

(٢) مشارق الأنوار ١/ ١٥٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الجوزي علامة عصره في التاريخ والحديث. ت٥٩٧ ترجمته في السير ٢١/ ٣٦٥ والتذكرة ١٣٤٢ والشذرات ٤/ ٣٢٩ والأعلام ٣/ ٣١٦.

(٥) في (ب) ان علينا جمعه وضمه، والآيات هي ١٦-١٧ من سورة القيامة.

(٦) الأفعال ٣/ ٢٦٥ وثلاثية الأفعال ص٧٩، والنهاية ٥/ ٦٢.

(٧) عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة. صحيح البخاري ١/ ٢٣، ٦.

(٨) قال النووي: «والرفع أصحُّ وأشهر» صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ٦٨. وقال ابن الحاجب: «الرفع في أجود هو الوجه» الأمالي النحوية ٤/ ٨٦.

(٩) في (جـ) أن.

(١٠) هذان الوجهان ذكرهما ابن الحاجب في أماليه وزاد عليهما ثلاثة أوجه ينظر الأمالي النحوية ٤/ ٨٦.

(١١) وهو رواية الأصلي. الفتح ١/ ٤١، والعمدة ١/ ٧٥.

كان ضمير النبي ﷺ وأجود خبرها[١]، ولا يُضافُ إلى «ما»، بل تجعل «ما» مصدريةً نائبةً عن ظرف الزمان، والتقدير: وكان رسول الله ﷺ مُدَّة كونِه في رمضان أجودَ منه في غيره.

«**فيدارسه القرآن**» أحسن ما قيل فيه: إن مدارسته له القرآنَ تُجدِّد له العهدَ لمزيد غنى النفس، والغنى سبب[٢] الجود، ويحققه أن المراد هنا[٣] بالجود ما هو أعمُّ من الصدقة[٤].

«**فلرسول الله ﷺ**» اللام جواب قسم مقدَّر.

«**من الريح المرسلة**» أي: إسراعا، وقيل: إعطاءً.

«**ثنا عبيدُالله بنُ عبدِالله بنِ عتبةَ بنِ مسعُود**»[٥] «ابن» الأول مرفوع؛ لأنه تابع لعبدالله، و«ابن» الثاني والثالث مجروران؛ لأنهما تابعان للمجرور بالإضافة.

«**هِرَقل**» بكسر الهاء وفتح الرّاء على المشهور[٦] كدمشق، ويقال مع سكون الرّاء، كخِنْدِف[٧] لا ينصرف للعلمية والعجمة، وهو اسمٌ وقيصرُ لقبه، كما يُقال: عليٌّ أميرُ المؤمنين، قاله الشافعي[٨] - رضي الله عنه- وقال الخطابي[٩]: إذا تأملت معاني ما استقرأه من أوصافه تبينت قوة إدراكه، ولله دَرُّهُ من رجل! ما كان أعقله لو ساعد معقولَه مقدورُه.

«**تُجّارا**» بضم التاء مع تشديد الجيم، وبكسرها مع تخفيف الجيم: جمع تاجر.

«**في المدة التي مادّ**» بتشديد الدال، أي: جعل بينه وبينهم مدّةً، أي: أطالها، وهي فاعل من المدِّ، يريد صلحه بالحديبية سنة ستٍّ[١٠]، عشرَ سنين، ثم نقض أهلُ مكة الصلحَ بقتالهم خزاعة حُلفاء رسول الله ﷺ وكان ذلك سببَ غزوة الفتح.

---

(١) ينظر الفتح ١/ ٤١، والعمدة ١/ ٧٥.

(٢) في (ب) يكسب.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ينظر الفتح ١/ ٤١ وفي (جـ) سقط من أول قوله: «فيدارسه القرآن» إلى نهاية الفقرة.

(٥) رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري ١/ ٢٤، ٧.

(٦) ينظر المشارق ٢/ ٢٧٥.

(٧) في (ب) خرنق.

(٨) نقله القسطلاني في إرشاده ١/ ١٠٥.

(٩) أعلام الحديث ١/ ١٣٥.

(١٠) ساقطة من (ب) و(جـ).

«**وكفارَ قريش**» بالنصب مفعول معه[1].

«**بإِيلِيَاءَ**» بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، ثم لام مكسورة، ثم ياء آخر الحروف، ثم ألف ممدودة بوزن كِبْرِيَاءَ، وحكى البكري[2] فيها القصر، وحكى في المطالع ثالثة بحذف الياء الأولى وسكون اللام والمد، قيل معناه: بيت الله[3].

«**وحَوْلَه**» بالنصب؛ لأنه ظرفُ مكان، وهو خبر المبتدأ الذي بعده[4].

«**تَرْجُمانه**» بفتح التاء وضم الجيم، ويجوز ضم التاء إتباعاً لضمة الجيم، وهو المُفَسِّر لغةً بلغة[5]، قيل: عَجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، وقيل: عربي[6]، مأخوذ من ترجيم الظن، فعلى هذا يكون تَفْعُلانًا، ويجوز أن يكون من الرجم بالحجارة؛ لأن المفسِّر يرمي بالخطاب كما يُرمى بالحجارة[7].

«**كَذَبَني**» بتخفيف الذال: نقل[8] إليّ الكذب.

«**أن يأثُروا**» بضم المثلثة وكسرها، ولم يذكر القاضي[9] غيرَ الضم، و«على» بمعنى «عن»؛ لأن يأثروا بمعنى يُحَدّثُوا.

«**لكذبت عنه**» «عن» هنا بمعنى «على» وقد رُوي كذلك[10] فقد تعاكس الحرفان.

«**ثم كان أول**» يجوز نصبه ورفعه[11].

«**هل كان في آبائه مَن مَلَكَ؟**» قال القاضي[12]: هو بفتح الميمين، وفتح الكاف واللام.

---

(١) اعترض الدماميني على المؤلف بقوله: «قلت: لا يتعين، لجواز كونه معطوفا على المفعول به. اعني أباسفيان. ا.هـ» مصابيح الجامع ص١٤.

(٢) معجم ما استعجم ١/٢١٧، وانظر معجم البلدان ١/٣٤٨.

(٣) مشارق الأنوار ١/٥٩، وقال ابن الأثير: «معناه: بيت المقدس» النهاية ١/٨٥.

(٤) يعني قوله: «عظماء الروم».

(٥) النهاية ١/١٨٦.

(٦) المصابيح ص١٥ والفتح ١/٤٦. وليس في المعرّب للجواليقي.

(٧) ينظر اللسان (ر ج م).

(٨) في (ب) أي نقل.

(٩) في المشارق ١/١٨.

(١٠) هي رواية الأصيلي، ينظر الفتح ١/٤٧.

(١١) قال الحافظ ابن حجر: «هو بالنصب على الخبر، ويجوز رفعه على الاسمية» الفتح ١/٤٧.

(١٢) المشارق ١/٢٨٠.

ويروى: «مِن مَلِك» بكسر الميم الأولى وفتح الثانية وكسر اللام، وكلاهما بمعنى واحد.

«**سَخْطَةً**» بفتح السين، ويروى سُخطا بضمها[1]، وهو منصوب مفعول لأجله.

«**كيف كان قتالُكم إياه**» فيه انفصال ثاني الضميرين مع إمكان اتصاله[2].

«**يَغْدِر**» بدَال مكسورة، أي: ينقض العهد.

«**ولم تُمكِّنّي كلمةٌ**» بالتاء المثناة من فوق ومن تحت في أوله؛ لأن تأنيثَ الكلمة غيرُ حقيقي، و«الكلمة» بفتح الكاف وكسر اللام في اللغة الحجازية[3]، وبفتح الكاف وكسرها مع إسكان اللام في اللغة التميمية[4]، وفيه إطلاق الكلمة على الجملة وهو سائغ لغة.

«**أدخل فيها شيئا غيرُ هذه الكلمة**» برفع «غير» صفة لكلمة.

«**سِجال**» بكسر السين؛ أي: نُوَبٌ ودُولٌ مَرَّةً على هؤلاء ومرَّةً على هؤلاء، من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء وقوله: «يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ منه» جملة تفسيرية.

«**تخالط بَشَاشَةَ القلوب**» بفتح التاء، و«القلوب» مجرورة بالإضافة، ورُوي: «بشاشتُه» بضم التاء وزيادة الضمير و«القلوبَ» منصوب[5].

«**وسألتك بما يأمُرُكم؟**» إثبات الألف مع «ما» الاستفهامية قليل[6].

«**لتَجَشَّمْتُ لقاءَه**» أي: تكلَّفْتُ بما فيه من مشقَّة، كذا في البخاري[7]، وفي مسلم[8]: «لأحببت لقاءه»

---

(١) قال العيني: «وقال بعضهم سخطة بضم اوله وفتحه، وليس بصحيح، انما السخطة بالتاء انما هي بالفتح فقط» العمدة ١/ ٨٥.

(٢) يجوز الوجهان لأن الضمير «إياه» منصوب بالمصدر «قتال» المضاف إلى ضمير الفاعل «الكاف». قال السيوطي «والفصل أرجح بلا خلاف» الهمع ١/ ٢٢١.

(٣) نصّ عليها ابن منظور في اللسان (ك ل م).

(٤) الصحاح واللسان (ك ل م).

(٥) المشارق ١/ ١٠١، والفتح ١/ ٥٠.

(٦) قال الدماميني معقبا على كلام المؤلف: «يريد إذا دخل عليها جار، ولاداعي هنا إلى التخريج على ذلك، إذ يجوز أن يكون «البا» بمعنى «عن» متعلقة بسأل نحو: «فسئل به خبيرا» و«ما» موصولة والعائد محذوف» المصابيح، ص١٥.

(٧) ١/ ٢٥، ٧.

(٨) ١٢/ ٣٢٥، ٤٥٨٣.

قال القاضي[1]: والأول أوجه؛ لأن الحبَّ للشيء لا يَصُدُّ عنه، إذ لا يطلع عليه، وإنّما يَصُدُّ عن العمل الذي يظهر فلا يُمْلَكُ في كلِّ حين.

«دِحْيَة» بفتح الدّال وكسرها[2] على الحالة والمرة، والأشهر الفتح[3] من الدَّحْي: والدَّحْي البسط، وقيل: بالكسر: رئيس الجُنْد[4]، ولعل هذا هو الحكمة في أن جبريل عليه السلام كان يجيء على صورته.

«بُصْرى» بضم الباء والقصر: مدينة حوران[5].

«إلى هِرَقْلَ» بالفتح؛ لأنه غير منصرف.

«عظيم الرومِ» بالجر بدلٌ مما قبله، ويجوز فيه الرفعُ والنصبُ على القطع، يعني من تُعَظِّمُهُ الرومُ وتُقَدِّمُه للرياسة عليها، ولم يَكْتُب: إلى ملك الروم؛ لما يقتضيه هذا الاسمُ من المعاني التي لا يستحقها من ليس من أهل الإسلام، ولو فعل لكان فيه التسليمُ لِمُلْكِه، وهو بحق الدين معزولٌ، ومع ذلك فلم يُخْلِه من نوع الإكرام «في المخاطبة»[6] ليكون أخذا بإذن الله تعالى في تليين القول لمن يبتدئه بالدعوة إلى الحق.

«بدِعاية الإسلام» بكسر الدال؛ أي: بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي تُدعى إليها الأمُم، وفي رواية: بداعية الإسلام[7]، وهي مصدر بمعنى الدعوة كالعافية.

«الأريسيين» هذه كلمة أعجمية[8]، وتُروى على أوجه كثيرة؛ بالهمزة المفتوحة وكسر الرّاء المخففة وتشديد الياء الثانية وبسكون الراء وفتح الياء الأولى، وبتشديد الرّاء وياء واحدة[9] بعد السين[10]؛

---

(١) المشارق ١/ ١٦٠.

(٢) النهاية ٣/ ١٠٧ والقاموس المحيط (د ح ى).

(٣) في المشوف المعلم ١/ ٢٨٢ بالكسر لا غير وخص الجوهري دحية الذي كان جبريل -عليه السلام- ينزل على صورته بالكسر قال: وأما الفتح دحية ودحوة فهما ابنا معاوية بن بكر. الصحاح (د ح ى) وفي تهذيب النووي ١/ ١٨٤ بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان. وفي اللسان (د ح ى) عن ابن السكيت بالكسر وحكاه غيره بالفتح. أما الأصمعي ففتح الدال لاغير.

(٤) النهاية ٣/ ١٠٧ واللسان (د ح ى).

(٥) معجم البلدان ١/ ٥٢٢.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) هي إحدى روايتي مسلم كما في صحيحه ١٢/ ٣٢٩، ٤٥٨٤.

(٨) قال ابن فارس: «الهمزة والراء والسين ليست عربية» معجم مقاييس اللغة ١/ ٧٩.

(٩) في (ب) وباء موحّدة.

(١٠) الفتح ١/ ٥٣ والمصابيح ص١٨ وارشاد الساري ١/ ١١٣.

أي: المزارعين والأُجَراء، قاله ابن الخشاب[١]، وبالياء في أوله إبدالا للهمزة بالياء[٢]، قال أبوعلي بن السكن[٣]: هم اليهود والنصارى؛ لأنه فسَّره في الحديث، ومعناه: عليك إثمُ رعاياك وأتباعِك ممَّن صددته عن الإسلام فاتَّبعك على كفرك. وقيل: هم أتباع عبدالله بن أريس[٤] الذي وحَّد اللهَ عندما تفرَّقَت النصارى.

«أمِرَ أمْرُ» بكسر الميم وقصر الهمزة وفتحها في الأولى[٥]، أي: عَظُم وزاد، وأمّا الثاني فبفتح الهمزة وسكون الميم، بمعنى الشأن والحال قاله القاضي[٦].

«ابن أبي كبشةَ» يريدُ النبي ﷺ[٧] قيل: جدُّه لأمه؛ لأنّ أمه آمنةُ بنت وهب/ ٥ / وأمُّ وهب: قيلةُ بنت أبي كبشة، واعتمده الدمياطي[٨]. قيل: كُنْية أبيه من الرضاع، وقيل: كُنْية جدٍّ عبدالمطلب لأمه[٩]، وقيل: بل كان أبوكبشة رجلاً من خزاعَة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعبدَ الشعرى العبور[١٠] فلما خالفهم النبي ﷺ في دينهم قالوا: هذا ابن أبي كبشة تشبيها به[١١]. وفي المحكم[١٢]: كَنَتْ العربُ بأبي كبشة، قال ابن جني[١٣]: كبشة اسم مرتجل[١٤] ليس بمؤنث الكبش؛ لأن مؤنث ذلك من غير لفظه.

---

(١) أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادي، إمام في النحو والحديث ت٥٦٧هـ ترجمته في السير ٢/٥٢٣ والشذرات ٤/ ٢٢٠ والأعلام ٤/ ٦٧.

(٢) هي رواية أبي ذر والأصيلي. الفتح ١/ ٥٣، وإرشاد الساري ١/ ١١٣.

(٣) أبوعلي، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي من حفاظ الحديث، ت٣٥٣هـ ترجمته في التذكرة ٩٣٧ والشذرات ٣/ ١٢ والأعلام ٣/ ٩٨.

(٤) هو رجل كان في الزمن الأول قتل أتباعه نبيا بعثه الله إليهم كذا في النهاية ١/ ٣٨، كما ذكر ابن الأثير في الأريسيين أقوالا: «الخدم، الخول، الأكارون، الملوك، العشارون» وكذا في المصابيح ص١٨.

(٥) في (ب) الأول.

(٦) المشارق ١/ ٣٧.

(٧) قال ابن حجر: «أراد به النبي ﷺ لأن أباكبشة أحد أجداده وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض» الفتح ١/ ٥٤.

(٨) شرف الدين، أبومحمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، حافظ للحديث، من أكابر الشافعية ت٧٠٥هـ ترجمته في التذكرة ١٤٧٧، الشذرات ٦/ ١٢ الاعلام ٤/ ١٦٩. وفي (جـ) سقط من قوله: «قيل جده» إلى قوله «واعتمده الدمياطي».

(٩) الفتح ١/ ٥٤، وإرشاد الساري ١/ ١١٥.

(١٠) في (أ) القبور.

(١١) الفتح ١/ ٥٤ وارشاد الساري ١/ ١١٥.

(١٢) ٦/ ٤٣١.

(١٣) المبهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة ص٦٤.

(١٤) في (أ) و(ب) مرجل.

«**إنه ليخافه**» بكسر الهمزة استئنافا، ويجوز على ضعف فتحُها على أنه مفعول لأجله، وضعف لوجود اللام في الخبر.

«**ملك بني الأصفر**» أي: الروم.

«**ابن الناطور**» بطاء مهملة عند الجماعة[1] ومعجمة[2] عند الحموي[3].

«**صاحب إيليا**» منصوب؛ قال القاضي[4]: على الاختصاص أو الحال لا على خبر كان؛ لأن خبرها «أسقفا» أو قوله: «يحدث أن هرقل» وهو أوجه. قلت: يجوز أن يكون على خبر كان، ويكون «أسقفا» خبرا ثانيا، فإن قيل: هلاَّ جاز رفع «صاحب» على الصفة لما قبل؟ قيل: لا؛ لأن ما قبله معرفة و«صاحب إيليا» نكرة[5] والإضافة لا تعرِّفه؛ لأنها في تقدير الانفصال[6].

«**وهرَقْلَ**» بفتح اللام معطوفا على إيلياء، وموضعهما خفض بالإضافة.

«**سُقِّف**» فعل مبني لما لم يُسمّ فاعله؛ أي: قُدِّم. قال في العباب[7]: سقَّفْتُهُ بالتشديد: جعلته[8] أَسْقُفّا. روى سُقُفًا[9]، ويروى أسْقُفّا[10]، مشدَّد الفاء فيهما، أي: رئيسهم، وجمعه أسَاقِفَه.

«**حَزَّاء**» بحاء مهملة وزاي مشدّدة ممدودة[11]، وفسّره في الحديث بالنظر في النجوم، قال القاضي[12]: ويمكن أن يكون أراد بيانَ حزره، كأن التكهين يكون[13] بوجوه، منها ذلك.

---

(١) الفتح ١/٥٥.

(٢) في (ب) وبمعجمة.

(٣) السابق ١/٥٥.

(٤) المصابيح ص٢١.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) تعقّبه الدماميني بقوله: «هذا وهم فقد قال سيبويه: تقول مررت بعبدالله ضاربك كما تقول مررت بعبدالله صاحبك أي المعروف بضربك» (سيبويه ١/٤٢٨) وقال الرضى: فإذا قصدت هذا المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محلِّ المجرور به نصبا كما في صاحبك، وإن كان أصله اسم فاعل من صحب يصحب، بل نقدره كأنه جامد» (الرضى ١/٢٧٩). ينظر مصابيح الجامع ص١٩.

(٧) ص٢٨٣ من حرف الفاء.

(٨) في (ب) وقد جعلته.

(٩) هي رواية أبي ذر. الفتح ١/٥٥.

(١٠) هي رواية المستملي والسرخسي. السابق ١/٥٥.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) المشارق ١/١٩١.

(١٣) ساقطة من (ب).

«مـلْك الختان» بضم الميم وسكون اللام، وبفتح الميم وكسر اللام[(١)].

«يُهمّك» بضم الياء من الهمّ، أهمني الأمرُ: أقلقني وأحزنني.

«مُلْك هذه الأمة» بضم الميم وسكون اللام، قال القاضي عياض[(٢)]: كذا لعامة الرواة، وعند القابسي[(٣)] بفتح الميم وكسر اللام، وعند أبي ذر[(٤)]: «يملك» فعل مضارع، فأُراها ضمة الميم اتصلت بها فَتَصَحَّفَت. ووجَّهها السهيلي في أماليه[(٥)]: هذا يملك مبتدأ وخبر، أي: هذا المذكور يملك هذه الأمة، وقوله:

«قد ظهر» جملة مستأنفة لا في موضع الصفة[(٦)] ولا الخبر، ويجوز أن يكون «يملك» نعتاً، أي: هذا رجل يملك هذه الأُمةَ، وقد جاء النعت بعد النعت ثم حُذِفَ المنعوتُ، قال الشاعر[(٧)]:

لو قُلتَ ما في قومها لم تيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيْسَمِ

أي: ما في قومها أحدٌ يفضلها، وهذا إنما هو في الفعل المضارع لا في الماضي، قاله ابن السّراج وحكاه عن الأخفش.

«روميَة» بتخفيف الياء: مدينة رياسة الروم وعَلَمهم.

«المدائن» بالهمز أفصح.

«نظيرَه» بالنصب خبر كان.

«إلى حمصَ» مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث[(٨)]، لا للعجمة والعلمية على

---

(١) إرشاد الساري ١/١١٧.

(٢) المشارق ١/٣٨٠.

(٣) هو أبوالحسن علي بن خلف المعافري، حافظ للحديث بصير بالرجال ت٤٠٣هـ ترجمته في التذكرة ١٠٧٩ والشذرات ٣/١٦٨ الاعلام ٤/٣٢٦.

(٤) هو عبد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الهروي، عالم بالحديث، من فقهاء المالكية ت٤٣٤هـ ترجمته في التذكرة ١٠٣ والشذرات ٣/٢٥٤ ومعجم المؤلفين ٦/٣٢.

(٥) ص٥٤.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) هو حكيم بن معيَّة. والبيت في الكتاب ٢/٣٤٥ والخصائص ٢/٣٧٠ وشرح المفصّل ٣/٥٩ وحاشية الصبان على الأشموني ٣/٧٠.

(٨) من هنا إلى نهاية قوله أثرا ساقط من (جـ).

الصحيح؛ لأن العجمة لا تمنع صرف الثلاثي، وجعله بعضهم كـ: «هند» حتى يجوز فيه الصّرف وعدمه، ولم يجعل للعجمة أثراً[1].

«**الدّسْكَرة**» بناءٌ كالقصر حوله بيوت[2].

«**الرَشد**» بضم الراء وسكون الشين، وبفتحهما.

«**فلم يَرِم**» بفتح الياء وكسر الراء، أي: لم يفارقها، يقال: ما يَرِيمُ يفعلُ كذا، أي: ما يبرح.

«**فتبـايعوا**» بالتاء المثناة ثم بالموحّدة من البَيعة، ورُوي: فتتابعوا، بتاءين مثبتتين[3] أوله من المتابعة.

«**فحاصوا**» بحاء وصاد مهملتين، أي: نفروا وكرُّوا راجعين. وقيل: صالوا، والمعنى قريب، وجاض بالجيم والضاد المعجمة أيضاً مثل حاص[4].

«**وأيس**» ورُوي: ويئس[5]، وهما بمعنى من المقلوب.

«**آنفاً**» بالمد وكسر النون منصوب على الحال[6]، أي: قريباً.

---

(١) قال الدماميني: «في الصحاح: حمص بلدٌ يذكر ويؤنث انتهى. فعلى التذكير ليس إلا العجمة والعلمية، وهو ساكن الوسط كنوح فيصرف» مصابيح الجامع ص٢٠.

(٢) إرشاد الساري ١/١١٨.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) هي رواية الكشميهني. الفتح ١/٥٩.

(٤) الأفعال ١/١٩٢- ١٩٣ وانظر اللسان (ج ى ض).

(٥) رواية الأصيلي. الفتح ١/٥٩.

(٦) قال العيني: «لا يصح أن يكون حالا بل هو منصب على الظرف؛ لأن معناه ساعة أو أول وقت» العمدة ١/٩٤.

كتاب الإيمان

«**وهو قول**»[(١)] هذا من كلام البخاري، وهو راجع إلى الإيمان المُبوّب عليه لا الإسلام المذكور في الحديث، فإنّه سيأتي منه تغايرهما في باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام.

«**والحبّ في الله والبغض في الله من الإيمان**»[(٢)] رواه البيهقي[(٣)] مرفوعاً[(٤)] بلفظ: «إن أوثق عُرى الإيمان أنْ تُحبَّ في الله وأن تُبغض في الله».

«**فرائضَ وشرائعَ**»[(٥)] بالنصب اسم «إن».

«**وقال معاذُ اجلس**»[(٦)] هو بهمزة [وصل][(٧)].

«**حتى يدعَ**»[(٨)] منصوب بـ«أن» مضمرة.

«**ما حاك**» أي اضطرب ولم ينشرحْ به الصدرُ.

«**وقال ابن مسعود: اليقين الايمان كلُّه**»[(٩)] كذا علّقه[(١٠)] موقوفاً[(١١)]. وقال عبدالحق[(١٢)] في الجمع بين الصحيحين: أسنده محمد بن خالد المخزومي[(١٣)] عن سفيان الثورى[(١٤)] عن زبيد

---

(١) من عادات البخاري في كتابه أن يضع بعض التعليقات بعد الأبواب وهذا منها.

(٢) من كلام البخاري أيضا تحت باب الإيمان وقول النبي ﷺ: «بني الاسلام على خمس» صحيح البخاري ١/ ٢٧.

(٣) في شعب الإيمان ١/ ٤٦.

(٤) المرفوع: ما أُضيف إلى النبي ﷺ قولا أو فعلا سواء كان متصلا أو منقطعا أو مرسلا. الباعث الحثيث، ص٤٣.

(٥) وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدّي بن عدّي: إن للإيمان فرائض وشرائع.. الخ ١/ ٢٧.

(٦) وقال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة ١/ ٢٨.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) وقال عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر. ١/ ٢٨.

(٩) صحيح البخاري ١/ ٢٨، وقد أخّرها الزركشي عن قول عمر مع أنها متقدّمة عليه في المطبوع.

(١٠) الضمير عائد إلى البخاري- رحمه الله.

(١١) الموقوف: هو ما يختص بالصحابي ولا يستعمل فيمن دونه إلا مقيدا، وقد يكون إسناده متصلا وغير متصل. الباعث الحثيث ص١٩.

(١٢) هو: عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأشبيلي، فقيه حافظ عالم بالحديث وعلله عالم بالرجال ت٥٨١هـ من مصنفاته المعتل في الحديث والجمع بين الصحيحين. ترجمته في التذكرة ١٣٥٠ والتهذيب ١/ ٢٩٢.

(١٣) هو: محمد بن خالد بن الحويرث المخزومي، روى عنه أبونعيم. ينظر تهذيب التهذيب ٩/ ١٤٠.

(١٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أمير المؤمنين في الحديث له الجامع الكبير والجامع الصغير ت١٦١هـ ينظر تهذيب التهذيب ٤/ ١١١.

عن أبي وائل[(١)] عن عبدالله عن النبي ﷺ ذكره ابن صخر[(٢)] في الفوائد. انتهى[(٣)].

«**دعاؤكم إيمانُكم**»[(٤)] قيل: يشير إلى قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَا يَعْبَـؤُ بِكُم رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُم**﴾[(٥)] فسمَّى الدعاءَ إيماناً، والدعاءُ عملٌ، فاحتُجَّ به على أنّ الإيمان عملٌ.

«**بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةٍ**»[(٦)] بالجر على البدل مما قبله، ويجوز الرفع، أي: أحدُها: شهادةٌ.

«**وقول الله**»[(٧)] يجوز فيه الوجهان أول الكتاب[(٨)].

«**العقدي**»[(٩)] بعين مهملة وقاف مفتوحتين، نسبة إلى بطن من بجيلة.

«**بِضْع**» بكسر الباء، وقد تُفتح: ما بين الثلاث إلى عشر، وقيل: إلى تسع[(١٠)]، وذكره البزار[(١١)] حديثاً.

«**وسبعون**» كذا للجمهور[(١٢)]، ورواه أبوزيد: «وستون»[(١٣)] ولم يذكر الخطابي غيرها،[(١٤)] وقد

---

(١) هو شقيق بن سلمة، أبووائل الأسدي، شيخ الكوفة مات في زمن الحجاج. ينظر السير ٤/١٦١.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) نقله الدماميني في المصابيح ص٢١.

(٤) هذا جزء من تبويب البخاري: «باب دعاؤكم إيمانكم» صحيح البخاري ١/٢٨.

(٥) سورة الفرقان آية ٧٧.

(٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «بُني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان» صحيح البخاري ١/٢٨، ٨.

(٧) من تبويب البخاري: «باب أمور الإيمان وقول الله تعالى: ﴿ليس البر.. الآية﴾» صحيح البخاري ١/٢٨.

(٨) انظر ص٣ من هذا التحقيق.

(٩) حدثنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبوعامر العقدي.. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» صحيح البخاري ١/٢٩، ٩.

(١٠) اللسان (ب ض ع).

(١١) هو أحمد بن سلمة بن عبدالله من حفاظ الحديث له صحيح كصحيح مسلم ت٢٨٦هـ ينظر السير ١٣/١٧٤ والشذرات ٢/١٩٢.

(١٢) الفتح ١/٧١.

(١٣) أعلام الحديث ١/١٤٠.

(١٤) السابق ١/١٤١.

روى سُهيل[1] ههنا عن أبيه: «بضع وسبعون»[2] ولم يذكره البخاري؛ لأن سهيلا ليس من شرطه[3].

«**شعبة**» بالضمِّ: قطعة، والمراد بها الخصلة.

«**ابن أبي إياس**»[4] بكسر الهمزة، اسمه سعيد[5].

«**ابن أبي السَّفَر**» بفتحتين.

«**وإسماعيل**» مجرور بالفتحة عطفا على عبدالله.

«**الشَّعبي**» بفتح الشين[6].

«**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**» قيل: الألف واللام للكمال نحو: زيد الرجل؛ أي: الكامل في الرجولية[7].

«**أي الإسلام أفضل**»[8] قال أبوالبقاء[9]: لابد فيه من تقدير؛ ولك فيه تقديران:

أحدهما:[10] أيُّ خصالِ الإسلامِ أفضلُ؟ فقال: من سلم، أي: خصلة من سلم المسلمون منه، لابد من ذلك ليطابق الجواب السؤال.

الثاني: أيُّ ذوي الإسلام أفضل؟ فيكون قولُه: «من سلم» غيرَ محتاج إلى تقدير.

---

(١) هو سهيل أبي صالح. أعلام الحديث ١/ ١٤٠، والفتح ١/ ٧١.

(٢) أعلام الحديث ١/ ١٤٠، والفتح ١/ ٧١، وفي (ب) وستون.

(٣) هذا كلام الخطابي بحرفه ١/ ١٤٠.

(٤) حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة، عن عبدالله بن أبي السفر واسماعيل، عن الشعبي، عن عبدالله بن عمرو –رضي الله عنهما–، عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» صحيح البخاري ١/ ٢٩، ١٠.

(٥) وقال العيني اسمه آدم بن أبي إياس، العمدة ١/ ١٣٠.

(٦) في (ب) بفتحتين.

(٧) ينظر العمدة ١/ ١٣٢.

(٨) من تبويب البخاري: «باب: أيُّ الاسلام أفضل» ١/ ٢٩.

(٩) إعراب الحديث ص٢٣٩.

(١٠) ساقطة من (ب).

«**قال تُطعم الطعامَ**»[1] أي: لأنَّ بهِ قِوَامَ الأبدان، قال البيهقي: يحتمل إطعام المحاويج أو الضيافة، أو هما جميعاً، وللضيافة في التحابِّ والتأليف أثرٌ[2] عظيم.

«**وتَقْرأ السلامَ**» بفتح التاء والراء والهمزة، ويجوز بضم التاء وكسر الراء.

«**مسدّد**»[3] بفتح الدال المشدَّدة وهو مصروف[4].

«**وعن حسين المعلِّم**» هو معطوف على قوله: «وعن شعبة» أي: وحدثنا مسدَّدُ، ثنا يحيى عن حسين، يعني أن يحيى حدَّثَ به عن شعبةَ وعن حسين عن قتادة.

«**لا يؤمن أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه**» أي: من الطاعات والمباحات، وجاء مُبَيَّنًا في رواية النسائي[5]: من الخير، وظاهره[6] يقتضي التسويةَ، وحقيقتُه التفضيل؛ لأن كلَّ أحد يُحِبُّ أن يكون أفضلَ/٦/ الناس فإذا أحبَّ لأخيه مثلَه، فقد دخل هو في جملة المفضولين.

---

(١) عن عبدالله بن عمرو –رضي الله عنهما–: أنّ رجلا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» صحيح البخاري ١/٢٩، ١٢.

(٢) في (ب) إثم وهو غلط.

(٣) حدثنا مسدّد قال: وعن حسين المعلّم قال: حدثنا قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه» صحيح البخاري ١/٢٩، ١٣.

(٤) هو مسدّد بن مسرهد بن مسربل الأسدي من ثقات أهل البصرة. العمدة ١/١٣٩.

(٥) في سننه ٨/١١٥.

(٦) ساقطة من (ب).

باب حلاوة الإيمان

مقصوده: أن الحلاوة أمر زائد على الإيمان ومن ثمراته، ولما قدَّم قبله أنَّ حبَّ الرسول من الإيمان[1] أردفه بما يوجد حلاوة ذلك الحاصل.

«**مما سواهما**»[2] فيه الجمعُ بين اسم الله ورسوله في ضمير، وذلك غير مُمتنع منه ﷺ بخلاف غيره، ولهذا أُنكر على الخطيب[3] قوله: «ومن يعصهما».

«**ابن جَبْر**»[4] بجيم مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة[5].

«**آية الإيمان**» بالتاء المثناة، ولهذا ترجمها البخاري بالعلامة، ورُوي في مسند أحمد[6] أنه بالنون[7]. قال أبوالبقاء[8]: الهاء ضمير الشأن، و«حب الأنصار» مبتدأ وخبر، وهو خبر «إن» كأنه قال: إن الأمر والشأن: الإيمانُ حبُّ الأنصار.

«**عائذ الله**»[9] بذال معجمة، وهو اسم علم[10] معناه: ذو عياذة بالله.

و«**حولَه**» بالنّصب؛ لأنه ظرف، وهو خبر المبتدأ الذي بعده.

«**عِصابة**» بكسر العين، أي: جماعة، وهم من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها،

---

(١) يعني الباب الذي سبق هذا الباب وهو: باب حب الرسول ﷺ من الإيمان ولم يتعرّض لأي كلمة تحته. صحيح البخاري ١/ ٣٠.

(٢) عن أنس عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما.. الحديث» ١/ ٣٠، ١٦.

(٣) هو أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي حافظ إمام محدث أهل الشام والعراق ت٤٦٣هـ من كتبه: المؤتلف والمختلف ومعجم الرواة، ترجمته في التذكرة ٣/ ١١٣٥.

(٤) حدثنا شعبة قال: أخبرني عبدالله بن عبدالله بن جبر قال: سمعت أنسا عن النبي ﷺ قال: آية الإيمان حب الأنصار.. الحديث ١/ ٣٠، ١٧.

(٥) ورد اسمه كاملا في الحديث انظر الحاشية رقم (٣) والعمدة ١/ ١٥٠.

(٦) أبوعبدالله أحمد بن حنبل الشيباني أحد الأئمة الأربعة. ترجمته في الوفيات ١/ ٦٣، والشذرات ٢/ ٩٦.

(٧) المسند ٤/ ٢٦١، ١٢٣١٨.

(٨) إعراب الحديث، ص١٣٠.

(٩) عن الزهري قال: أخبرني أبوإدريس عائذ الله بن عبدالله: أن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- وكان شهد بدراً وهو أحد الفقهاء ليلة العقبة أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على الله.. الحديث ١/ ٣٠، ١٨.

(١٠) ساقطة من (جـ).

وجمعها عصائب[1]، وكانوا في هذه البيعة اثني عشر رجلاً، ذكره ابن اسحاق[2].

«**ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم**» البهتان مصدر بَهَتَ بمعنى كَذَبَ عليه كِذْبَةً أَبْهَتَه، من شدَّة نُكْره[3]، ومعناه هنا: قذفُ المحصنات[4]. قال الخطابي:[5] واغتيابهم.

قال: ومعنى ذكر الأيدي والأرجل، وليس لها صُنْعٌ في البُهْت: أن معظم الأفعال: إنّما تضاف إلى الأيدي والأرجل؛ لأن بها المباشرة والسعي، فأضيفت الجنايات إليها، وإن شاركها باقي الأعضاء، ويَحْتَمِلُ أن المعنى: لا تبهتوا الناس كفاحاً وأنتم حضور يُشاهد بعضكم بعضاً، وهذا البُهْتُ أشدُّ ما يكون، كما يقال: قلت هذا أو فعلته بين يديه، أي: بحضرته[6].

«**وفى**» بالتخفيف ويجوز التشديد[7].

ووجه مطابقة حديث عُبادة للترجمة: التنبيهُ على المعْنى الذي استحق الأنصار به هذه المنزلة، وهو ما لهم من السبق إلى الإسلام بالمبايعة وهي أوَّل بيعة عقُدت على الإسلام.

«**يُوشِك**»[8] بكسر الشين؛ أي: يَقْرُب، وفتحها لغة رديئة.

«**خيرُ مال المسلم غنم**» قال ابن مالك[9]: يجوز في «خير» و«غنم» رفع أحدهما على أنه اسم «يكون» ونصب الآخر على أنه خبرها، ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر.

«**يتْبع**» بإسكان التاء وتشديدها.

«**شعَف**» بشين معجمة ثم عين مهملة مفتوحتين جمع شَعَفَة: رؤوس الجبال وأعاليها، كأكَمَة وأكَم، ويُروى «شُعَب» بالباء بدل الفاء، جمع شُعْبة وهي طرف الجبل، ويُروى: «شِعاف» وهو أيضا جمع شَعَفَة، كأكَمة وإِكام قاله ابن السِّيد[10].

---

(١) النهاية ٣/٢٤٣ وفي الفتح ١/٨٨ وقد جمعت على عصائب وعصب.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي من أقدم مؤرخي العرب له كتاب السيرة النبوية الذي هذبه ابن هشام توفي ١٥١هـ ترجمته في التذكرة ١/١٦٣ والأعلام ٦/٢٨.

(٣) العمدة ١/١٥٤، وفي (أ) و(ب) نكرته وفي (جـ) كذب عليه بما يبهته من شدة تكرره..

(٤) هذا قول الخطابي في أعلام الحديث ١/١٥١.

(٥) السابق ١/١٥١.

(٦) انتهى كلام الخطابي.

(٧) المصباح (و ف ى) ١/٨٩.

(٨) «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن» ١/٣١، ١٩.

(٩) شواهد التوضيح ص١٤٥.

(١٠) نقله في المصابيح ص٢٥.

«**وأنَّ المعرفة فعلُ القلب**»[1] هو بفتح الهمزة؛ أي: باب كذا وباب بيان أنّ المعرفةَ فعلُ القلب. وقد اختلف في مراده بهذه الترجمة، فقيل: الرد على الكرامية[2] في قولهم: إن الإيمانَ قولٌ باللسان ولا يُشترط عقدُ القلب[3]. وقيل: بيان تفاوت الدرجات في العلم، وأن بعض الناس فيه أفضلُ من بعض، ولسيدنا رسول الله ﷺ أعلاها، وإن كان من العقائد وأفعال القلوب[4].

«**محمد بن سَلَام**» بتخفيف اللام على الصحيح[5].

«**البَيْكَنْدِي**»[6] بفتح الباء والكاف: بلد قريب من بخارى[7].

«**الحِبَّة**»[8] بكسر الحاء: بِزْرُ الصحراء مما ليس بقوت، وبالفتح لما ليس كذلك كحبة الحنطة، هذا أحسنُ الأقوال فيه، وشَبَّهَهُ بالأوّل لسرعة نباته وخروجه من الأرض بخلاف الثاني[9]، وإنما زاد في صفتِها بحميل السيل؛ لأنّه إذا كثُر عليها السيلُ أينعت وطلعت، بخلاف غيرها من الحُبوب؛ لأنَّها لا تَنْبت مع ذلك، ثم قال الخطابي[10]: إنّه مـثَّلَ ليكونَ عياراً في المعرفة لا الوزن؛ لأن الإيمان ليس بجسم[11] فيوزن.

---

(١) جزء من ترجمة البخاري وتمامها: باب قول النبي ﷺ «أنا أعلمكم بالله» وأن المعرفة فعل القلب٣/١٠٣

(٢) هم أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرَّام، ويرون أن الإيمان قول اللسان، وإن لم يصحبه تصديق القلب، فيجعلون المنافق مؤمنا، لكنه يخلَّد في النار. ينظر فتاوى شيخ الإسلام ٣/١٠٣.

(٣) السابق ٣/١٠٣.

(٤) الفتح ١/٩٦ والعمدة ١/١٦٤.

(٥) ينظر ترجمته في العمدة ١/١٦٥.

(٦) لم أقف على هذا اللفظة في الجامع الصحيح ولا في أيٍّ من شروحه ولعلها في نسخة المؤلف.

(٧) معجم البلدان ١/٦٣٢.

(٨) عن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودُّوا، فيلقون في نهر الحيا أو الحياة.. الحديث ١/٣٢، ٢٢.

(٩) أي شبه من يلقون في نهر الحياة بالحبة لسرعة نباتها ولم يشبهم بالثاني. كوثر المعاني ٢/٣٥.

(١٠) أعلام الحديث ١/١٥٥.

(١١) في (جـ) بوزن.

«**الحيا**» بالقصر ووقع للأصيلي[1] مَدُّه[2] ولا وجه له.

«**قال وهيب حدثنا عمرو الحياةِ**» هو بالكسر على الحكاية.

«**القُمْص**»[3] بضم القاف وسكون الميم: جمع قميص.

«**الثُّدِيّ**» بضم الثاء ويجوز كسرها، وبكسر الدال وتشديد الياء جمع ثَدْي بفتح الثاء.

«**قال الدِّينَ**» بالنصب، ويجوز الرفع[4].

«**يعِظُ أخاه في الحياء**»[5] أي: يؤنبه ويقبح له كثرته، وأنه من العجز.

«**الحياء من الإيمان**» أي: لأنَّه يمنعهُ من الفواحش ويحمله على البرِّ، فكان شعبة من الإيمان؛ لأنه يعمل عمله.

«**المُسْنَدى**»[6] بفتح النون؛ لأنه كان يتتبع مُسْنَدَ الأحاديث.

«**أبو رَوْح**» بفتح الراء[7].

«**الحَرَمى**» بالتحريك[8].

«**واقد**» بالقاف.

«**سعيدُ بنُ المسيَّب**»[9] بفتح الياء على المشهور.

---

(١) الفتح ١/٩٩.

(٢) ينظر المقصور والممدود للفراء، ص٤٠.

(٣) قال رسول الله ﷺ«بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ وعليهم قُمُص، منها ما يبلغ الثُّدِي، ومنها دون ذلك، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه، قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدين. ١/٣٢، ٢٣.

(٤) قال الدماميني: فإن جعلنا السؤال جملة فعلية: فالنصب، وإن جعلناه اسمية فالرفع، أي الذي أوّلته الدين لتحصل المطابقة» مصابيح الجامع، ص٢٧.

(٥) حديث سالم بن عبدالله أن رسول الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان» ١/٣٢، ٢٤.

(٦) حدثنا عبدالله بن محمد المسندي قال: حدثنا أبوروح الحَرَمي بن عُمارة قال: حدثنا شعبة عن واقد.. الحديث ١/٣٢، ٢٥.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (جـ) بالتحريك والفتح.

(٩) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.. الحديث ١/٣٣، ٢٦.

«**الرَّهط**»[١] الجماعة من الرجال لا يكون فيهم امرأة، وقيل: مادون العشرة[٢].

«**إني لأُراه مؤمناً**» بفتح الهمزة، قال النووي[٣]: ولا يجوز ضمُّها على أن يجعل بمعنى أظن؛ لأنه قال: «ثم غلبني ما أعلم منه[٤]» وقال القرطبي[٥]: الرواية بالضم، بمعنى أظنه، وهو منه حَلِفٌ على ظنِّه ولم يُنكر عليه[٦].

«**أوْ مسلماً**» بإسكان الواو على الإضراب عن قوله، والحكم بالظاهر، كأنّه قال: بل مسلماً، ولا يُقْطع بإيمانه، فإنَّ[٧] الباطن لا يعلمه إلا الله.

«**يَكُبُّه**» بفتح أوله وضم ثانيه؛ أي: يلقيه؛ أَكَبَّ الرجلُ وكَبَّهُ غيرُه، والمعروف أن يكون الفعل اللازم بغير همزة، ويتعدى بها[٨]، وهنا عكسه، وسيأتي فيه مزيد بيان.

«**يُكَفِّرن قيل: أيكفرن بالله؟! قال: يُكَفِّرن العشير ويُكَفِّرن الإحسانَ**»[٩] بيَّن ﷺ أنَّه أراد بالكفر المعنى اللُّغوي، وهو التغطية والستر؛ أي: يغطينه[١٠] بالجحود، ولذلك سُمِّي الكافر كافراً؛ لأنه يغطي الإيمان، والليل كافراً والحرَّاث[١١] كافراً.

«**الدَّهرَ**» نصب على الظرف.

---

(١) من حديث سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله ﷺ رجلا.. مالك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمنا. فقال: أو مسلماً.. إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار ١/ ٣٣، ٢٧.

(٢) النهاية ٢/ ٢٨٣.

(٣) أبوزكريا محيي الدين بن شرف النووي علامة بالفقه الحديث ت٦٧٦هـ ترجمته في الشذرات ٥/ ٣٥٤ والأعلام ٨/ ١٤٩.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢٥٨.

(٥) أبوالعباس أحمد بن عمر القرطبي، فقيه مالكي من رجال الحديث ولد بقرطبة سنة ٥٧٨هـ وتوفي في الاسكندرية سنة ٦٥٦هـ ترجمته في الوفيات ١/ ٦٦، معجم المؤلفين ٢/ ٢٧ والاعلام ١/ ١٨٦.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١/ ٣٦٧.

(٧) في (ب) لأنّ.

(٨) فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٥ والأفعال ٣/ ٩٧.

(٩) قال النبي ﷺ «أرأيت النار فإن أكثر أهلها النساء، يكفرن، قيل أيكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت لإحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط» ١/ ٣٤، ٢٩.

(١٠) في (ص) يغطيه والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) الحراث: الزراع. قال في اللسان (ك ف ر): والكافر: الزراع لستره البذور بالتراب.

«**قَطُّ**» بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومةً في أفصح اللغات[1]: ظرف زمان لاستغراق مامضى.

«**انْصُرُ هذا الرجل**»[2] يعني علياً[3].

«**عن المعرور**»[4] بعين وراءين[5] مهملات[6].

«**الرَّبَذَة**» بحركات وباؤها موحَّدة وذالها معجمة: موضع على ثلاث[7] مراحل من المدينة[8].

«**فعيرته بأمه**» فيه رد على ابن قتيبةَ في إنكاره تعديته بالباء[9]، والصحيح أنهما لغتان، وإسقاط الباء أفصح.

«**إخْوَانكُم خولَكم**» بالنصب، أي: احفظوا، ويجوز الرفع على معنى هم إخوانكم، قال أبوالبقاء[10]: والنصب أجود. قلت: لكن البخاري رواه في كتاب حسن الخلق: «هم إخوانكم»[11] وهو يرجح تقدير الرفع، والخَوَل بفتح الخاء المعجمة والواو: حَشَم الرجل وأتباعه، واحدهم خائل[12].

«**قَبِيصةُ**»[13] بفتح القاف.

«**مَن يَقُمْ ليلةَ القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِر له**» فيه مجئ فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وهو قليل[14]، وقد استنبط أيضا من قوله تعالى: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ**﴾[15] لأن تابعَ

---

(١) الصحاح واللسان (ق ط ط).

(٢) من حديث الأحنف بن قيس قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبوبكره فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل.. الحديث ١/٣٥، ٣١.

(٣) قال القسطلاني: هو علي بن أبي طالب كما في مسلم من هذا الوجه. ارشاد الساري ١/١٦٩.

(٤) عن المعرور قال: لقيت أباذر بالربذة.. اني سابيت رجلا فعيرته بأمه.. يا أباذر أعيرته بأمه، أنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم.. الحديث ١/٣٤، ٣٠.

(٥) في (ص) وراء، والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المعرور بن سويد، أبوأمية الأسدي الكوفي. ينظر العمدة ١/٢٠٥.

(٧) في (ص) ثلاثة والمثبت من بقية النسخ.

(٨) معجم البلدان ٣/٢٧.

(٩) أدب الكاتب ص٤٢٠.

(١٠) اعراب الحديث ص١٦٨.

(١١) صحيح البخاري ٤/١٩١٠، ٦٠٥٠.

(١٢) النهاية ٢/٨٨ وفي (ب) واحدها خائل.

(١٣) حدثنا قبيصة.. الحديث ١/٣٥، ٣٣، وهذه الفقرة ساقطة من (ب).

(١٤) قال ابن مالك: «والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة، والصحيح الحكم بجوازه مطلقا لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء». شواهد التوضيح ص١٤-١٥.

(١٥) سورة الشعراء آية ٤.

الجوابِ جوابٌ، وقوله: «إيماناً واحتساباً» مصدر في موضع الحال، أي: مؤمناً محتسباً، أو مفعول من أجله، قال أبوالبقاء[1]: نظيره في جواز الوجهين قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا/٧/ آلَ دَاودَ شُكْرًا﴾[2].

«**حَرَمِيُّ**»[3] بفتحتين.

«**عُمارة**» بضم العين.

«**ابن القعقاع**» بقافين.

«**انتدب**» ضمن وتكفَّل، وقيل: أوجب وتفضَّل، وهو بالنون أوله على المشهور[4]، وحكى القاضي[5] رواية: إئتدب، بهمزة صورتها ياء من المأدبة.

«**لا يخرجه إلا إيمانٌ بي**» قال ابن مالك في التوضيح[6]: كان الأليق: إيمان به، ولكنه على تقدير حال، محذوفه، أي: قائلا. قال الشيخ شهاب الدين بن المرحّل[7]: أساء في قوله: «كان الأليق» وإنما هو من باب الالتفات، ولا حاجةَ إلى تقدير حال؛ لأنَّ حذف الحال لايجوز.[8] قلت: الأليقُ أن يُقال:[9] عدل عن ضمير الغيبة إلى الحضور، وقوله [لها]: «إلاَّ إيمان بي أو تصديق» بالرفع فيهما؛ لأنه فاعل «يخرجه» والاستثناء مفرَّغ. ورُوي في مسلم[10] بالنصب على أنه مفعول له تقديره: لا يخرجه المخرج إلا الإيمان والتصديق.

«**أن أَرْجِعَهُ**» بفتح الهمزة؛ أي: أرده [إلى][11] بلاده بدليل: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ﴾[12]

---

(١) اعراب الحديث ص٢٥٨-٢٥٩.

(٢) سورة سبأ آية ١٣.

(٣) حدثنا حَرَميُّ بن حفص قال: حدثنا عُمارة قال: ... عن النبي ﷺ قال: «انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر غنيمة أو ادخله الجنة.. الحديث ١/٣٦، ٣٦.

(٤) الفتح ١/١٢٥.

(٥) المشارق ١/٢٤ وقد نسبها القاضي للقابسي.

(٦) ص ٣١ -٣٢.

(٧) هو شهاب الدين أبوالفرج، عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف فقيه، نحوي أخذ عنه ابن هشام ت٧٤٤، ينظر الشذرات ٦/٤٠.

(٨) نقله السيوطي في عقود الزبرجد ٢/٤٤١.

(٩) في (ب) يقال.

(١٠) ١٣/٢٤، ٤٨٣٦.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (م).

(١٢) سورة التوبة آية ٨٣.

وحكـى فيه ثعلب: أرجع[1] رباعيا.

«**والنَّيل**»[2] بفتح النون: العطاء.

«**ابن سَلَام**»[3] بتخفيف اللام.

«**فُضيل**» بضـم الفاء.

«**عبدالسلام بن مُطَهَّر**»[4] بفتح الهاء المشدَّدة[5].

«**الغِفَاري**» بغين معجمة مكسورة نسبة لجده غِفَار بن مليكة.

«**المَقْبري**» بميم مفتوحة وقاف ساكنة، ثم باء موحَّدة مضمومة ومفتوحة؛ لأنه كان يسكن المقابر، ويقال[6]: بل نزل بناحيتها.

«**الدين يُسـر**» بضـم السين وإسكانها: نقيض العسر؛ أي: ذو يسر.

«﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾»[7] **يعني صلاتكم عند البيت**»[8] قيل: صوابه: إلى بيت المقدس[9].

«**أحبُّ الدِّين إلى الله الحنيفيةُ السمْحَةُ**»[10] قلت: أسنده أبوبكر بنُ أبي شيبة[11].

ووجه إيراده هنا أن السماحةَ تيسيرُ الأمر على المسامَح، ومقصوده من الترجمة أن الدين يقع على الأعمال؛ لأن الذي يتصف باليسر والعسر إنما هي الأعمال دون التصديق، ولذلك قال[12]: «وشيء

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) لم أقف على هذه اللفظة في صحيح البخاري المطبوع، ولعلها في نسخة المؤلف.

(٣) حدثنا ابن سلام قال: أخبرنا محمد بن فضيل قال.. الحديث ١/٣٦، ٣٨.

(٤) حدثنا عبدالسلام بن مطهَّر قال: حدثناعمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه.. الحديث، صحيح البخاري ١/٣٧، ٣٩.

(٥) في (ب) المشدّد.

(٦) في (جـ) وقيل.

(٧) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٨) جزء من ترجمة البخاري: باب الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ يعني صلاتكم عند البيت ١/٣٧.

(٩) ينظر الفتح ١/١٢٩.

(١٠) من ترجمة البخاري: باب الدِّين يُسر وقول النبي ﷺ «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة» ١/٣٦ وفي (ص) الحنفية.

(١١) أبوبكر، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي من حفاظ الحديث، وله المصنف في الأحاديث والآثار ت٢٣٥هـ. السير ١١/١٢٢ والشذرات ٢/٨٥ والأعلام ٤/١١٧.

(١٢) ساقطة من (ب).

من الدلجة» وهي سير الليل كلّه؛ لأن العمل بالليل كلُّه يَشقُّ على الإنسان.

«**لن يشادّ الديـنَ إلا غلبه**»[1] كذا رواه الجمهور من غير لفظ «أحد»[2] وأثبتها ابن السكن[3]، و«الدين» منصوب على هذا[4]، وأمَّا على الأول فضبطه كثيرٌ بالنصب على إضمار الفاعل[5] في «يُشاد الدين» للعلم به، وبالرفع قال صاحب المطالع[6]: وهو الأكثر[7] على البناء لما لم يُسمَّ فاعله، وقال النووي: الأكثر في ضبط بلادنا النصب، ومعناه: يغلب على من شادَّه، والمشادَّة بالشين المعجمة والدال المهملة: المغالبة.

«**الغَدْوَة والرَّوْحَة**» بفتح أولهما.

«**الدُّلْجة**» بضم الدال وإسكان اللام، كذا الرواية[8] ويجوز فتحها لغةً[9]، ويقال: هي بفتح اللام، وهي بالضم: سير آخر الليل[10] وبالفتح: سير أوله.

«﴿**وَمَاكَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُمْ**﴾[11] **يعني**:[12] **صلاتكم عند البيت**»[13] قيل: صوابه: إلى بيت المقدس[14].

---

(١) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يُسر ولن يشاد أحد الدين إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»، صحيح البخاري ١/ ٣٧، ٣٩.

(٢) الفتح ١/ ١٢٧.

(٣) السابق ١/ ١٢٧ وهي رواية الأصيلي.

(٤) الإشارة إلى رواية ابن السكن عن الأصيلي وهي اثبات الفاعل.

(٥) في (ب) الفعل.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ١٢٧ وصاحب المطالع هو: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الحمزي المشهور بابن قرقول، من علماء الحديث له مطالع الأنوار ت٥٦٩هـ الوفيات ١/ ٦٢ والسير ٢٠/ ٥٢٠ والشذرات ٤/ ٢٣١ والاعلام ١/ ٨١.

(٧) من (أ) و(ب) وليست في الأصل.

(٨) المشارق ١/ ٢٥٧.

(٩) النهاية ٢/ ١٢٩.

(١٠) السابق ٢/ ١٢٩، والمشارق ١/ ٢٥٧.

(١١) سورة البقرة آية ١٤٣.

(١٢) في (أ) و(ب) أي.

(١٣) جزء من ترجمة البخاري: باب الصَّلاة من الإيمان وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ صحيح البخاري ١/ ٣٧.

(١٤) وردت هذه الفقرة بتعليقها قبل قليل، وهي في جميع النسخ، ولعل التكرار من المؤلف نفسه.

«**كان أوَّل**»[1] بنصب «أوَّل» خبر كان.

«**يَنْزِلُ على أجدادِه أو قال: أخوالِه**» هو شك من الراوي، وكلاهما صحيح؛ لأن هاشما جدَّ أبي رسول الله ﷺ تزوج من الأنصار.

«**وأنه صلى قِبَلَ**» بكسر القاف وفتح الموحّدة.

«**بيت المقدس**» بفتح الميم وإسكان القاف، ويقال[2]: بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال، أي: المُطْهر.

«**ستةَ عشَرَ شهراً أو سبعَةَ عشَرَ شهراً**» وفي صحيح مسلم[3] الجزم بالأول.

«**وأنه أوَّلَ صلاةٍ صلأَّها صلاةُ العصر**» بنصب «أول» بتقدير: فَعَلَ، أي: صلَّى، وقد ثبت كذلك في بعض الروايات[4]، و«صلاة العصر» بالرفع عن ابن مالك[5] والضمير في قوله: «صلاها» للقبلة، أي: صلى إليها.

«**فخرج رجل**» هو عباد بن بشر أو ابن نهيك[6].

«**وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبَلَ بيت المقدس وأهلُ الكتاب**» «أهل» مرفوع عطفاً على اليهود، ولعل المراد بهم النصارى، فإن اليهود أهل كتاب[7].

«**فحسُنَ إسلامه**»[8] أي: قرنَ الإيمانَ بحسن العمل، وهذا التعليق أسنده البزار وزاد فيه: «إن الكافرَ إذا حَسُنَ اسلامه يُكتب له في الإسلام بكل حسنة عملها في الشرك[9]».

---

(١) من حديث البراء أنّ النبيَّ ﷺ كان أوّل ما قدم المدينة نزل على أجداده- أو قال أخواله- من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ- قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك ١/ ٣٧، ٤٠.

(٢) في (ب) بفتح.

(٣) ١/ ٣٧٤، ٥٢٥.

(٤) ينظر ارشاد الساري ١/ ١٨٣.

(٥) نقله في الفتح ١/ ١٣١ والمصابيح ص٣٣ ولم أقف عليه عند ابن مالك.

(٦) ينظر المصابيح ص٣٣، والفتح ١/ ١٣١ وارشاد الساري ١/ ١٨٣.

(٧) اعترض ابن حجر على هذا الرأي بقوله: «وفيه نظر؛ لأن النصارى لا يصلون لبيت المقدس فكيف يعجبهم» فتح الباري ١/ ١٣١.

(٨) «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها» ١/ ٣٧، ٤١.

(٩) ساقطة من (جـ).

وإنَّما اختصره البخاري؛ لأنَّ قاعدة الشرع أنّ المسلمَ لا يُثابُ على عمل لم يَنْوِ به القربةَ، فكيف بالكافر؟! ثم وجه مطابقته: أنه لما وصف الإسلامَ بالحُسن، وحُسْنُ الشيء زائدٌ على ماهيته: تعيَّن أنْ يكونَ ذلك هو الأعمال، لأنَّ الزيادة والنقص في الأعمال[١]، لأن العقائد لا تقبلها[٢].

«زَلَفَهَا» بفتح اللام مخففة: قدَّمها، والزُّلْفة بالضم: القُربة[٣] من الخير والشر، وعن الأصيلي تشديدها أيضا[٤].

«همّام»[٥] بهاء مفتوحة وميم مشدَّدة.

«حسّن» بتشديد السين.

«قالت فلانة»[٦] هي الحولاء[٧] -بحاء مهملة-[٨] بنت تُويت، بالمثناة فيهما.

«تذكر من صلاتها» بفتح التاء من فوق على المشهور[٩]، ورُوي بالياء من تحت مضمومة على ما لم يُسمّ فاعله[١٠].

«مَهْ» بالإسكان: كلمةُ زَجْر بمعنى انْكَفِفْ. فإن وُصِلت نُوِّنَت[١١].

«تَمَلُّ» بفتح التاء والميم، وكذلك: تملوا

و «حتى» بمعنى الواو والمعنى: لا يَمَلُّ وإن ملوا، وقيل: لا يَمَلُّ من الثواب حتى يَمَلُّوا من العمل،

---

(١) تكررت في (جـ).

(٢) كذا في النسخ وفي حاشية (ص): لعله: لا تقبلهما.

(٣) في (جـ) الفرقة وهو خطأ.

(٤) إرشاد الساري ١/ ١٨٥ وهي رواية أبي الوقت أيضا. وفي (أ) و(ب) بتشديدها.

(٥) عن همَّام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له.. الحديث» ١/ ٣٨، ٤٢.

(٦) حديث عائشة: أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، قال: «من هذه؟» قالت فلانة- تذكر من صلاتها- قال: «مه»؟ عليكم بما تطيقون، فوالله لا يملُّ الله حتى تملوا ١/ ٣٨، ٤٣.

(٧) قال العيني: فلانة أي الحولاء الأسدية وهي غير منصرف؛ لأن حكمها حكم أعلام الحقائق كأسامة، لأنها كناية عن كل علم مؤنث للإناس المؤنثة ففيها العلمية والتأنيث» ا.هـ العمدة ١/ ٢٥٦.

(٨) زاد في (جـ) وميم مشدّة وهو سبق قلم من الناسخ.

(٩) وعلى هذه الرواية الفاعل عائشة. الفتح ١/ ١٣٦.

(١٠) السابق ١/ ١٣٦.

(١١) الصحاح (م هـ هـ).

ومعنى يَمَلُّ: يَتْرك؛ لأنّ من ملَّ شيئًا تركه، وأتى بهذا للفظ[١] للمشاكلة[٢] كقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾[٣].

«وقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾»[٤] نازعه الإسماعيلي في إدخالها الترجمة[٥]، ولاشك أن الإكمال يستلزم[٦] النقصانَ قَبْلَه، والتوحيدُ كان كاملاً قبل نزول هذه الآية، وإنَّمَا تَجدَّد الحج وهو عملٌ محض؛ لأن الآية نزلت بعرفة[٧]، وحديثُ أنسٍ[٨] وابنِ عمرَ ظاهران في أنّ الترجمة لوصفه الإيمانَ بالشعيرة والبرَّة والذَّرَّة.

«يخرج من النار»[٩] بفتح الياء وضمها.

«بُرَّة» بضم الموحدة وتشديد الرّاء.

«ذرَّة» بفتح الذال المعجمة وتشديد الرَّاء، وصحّفها شُعْبةُ فضمَّ الذَّالَ وخفَّفَ الراءَ، وأوقعه فيه تقديمُ الشعير والبر[١٠].

«أبان»[١١] يجوز فيه الصرفُ على أنه فَعَالٌ كَغَزَالِ[١٢] والهمزة أصل وهي فاء الكلمة، والمنعُ على

---

(١) في (ب) وأتى به ضميراً للفظ.

(٢) المشاكلة من المحسنات المعنوية وهي: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديراً. فالأول كقول ابن الرقعمق:

قالوا اقترح شيئا نـجد لك طبخة ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

كأنه قال: خيطوا لي.

والثاني: ما يكون في صحبة الغير تقديراً كقوله تعالى: ﴿صبغة الله﴾ الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ٦/٢٦-٢٩ بتصرف.

(٣) سورة الشورى آية ٤٠.

(٤) من الآية ٣ من سورة المائدة وقد أوردها البخاري في باب زيادة الإيمان ونقصانه ٣٨/١.

(٥) في (م) في الترجمة.

(٦) في (ب) مستلسزم.

(٧) في (ب) معرَّفة.

(٨) انظر الحاشية التالية.

(٩) عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برّة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرَّة من خير» ٣٨/١، ٤٤.

(١٠) ينظر الفتح ١٤٠/١ والعمدة ٢٦٠/١.

(١١) قال أبوعبدالله: قال: أبان: حدثنا قتادة، حدثنا أنس، عن النبي ﷺ:«من ايمان» مكان «من خير. صحيح البخاري ٣٨/١.

(١٢) في حاشية (ص): لعله: كغزال.

أنها زائدة ووزنه: أَفْعَل، فمُنع لوزن الفعل والعلمية، واختار ابنُ مالك المنع[1].

«**ابن الصبَّاح**»[2] بموحّدة مشدّدة.

«**أبو العُمَيْس**» بعين مهملة مضمومة ثم ميم مفتوحة وياء مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة، وهو عتبة بن عبدالله[3].

«**لاتَّخذْنا**» اللام جواب «لو» وقيل: جواب قسم مُقَدَّر.

«**عرفنا ذلك اليومَ**» بنصب «اليوم» صفةً أو عطفَ بيان.

«**والمكانَ**» منصوب بالعطف عليه.

«**جاء رجل**»[4] هو ضمام بن ثعلبة[5].

«**ثائر الرأس**» بالرفع على الصفة، وبالنصب على الحال؛ أي: منتشر الشعر[6].

«**نسمع ونفقه**» بالنون المفتوحة والياء المثناة تحت[7] المضمومة لما لم يُسمَّ فاعله، وبالنون أشهر[8].

«**دَوِي**» بفتح الدال، وحكي ضمُّها: شدَّةُ الصوت وبُعده في الهواء[9].

«**فإذا هو**» «إذا» للمفاجأة، ويجوز في «يسأل» الخبريةُ والحاليةُ على ما سبق في: «فإذا هو جالس».

«**خمسُ صلواتٍ**» مرفوع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو، أي: الإسلامُ: خمسُ صلواتٍ./٨/

---

(١) شواهد التوضيح، ص١٥٦.

(٢) حدثنا الحسن الصبَّاح، سمع جعفر بن عون، حدثنا أبوالعميس،.. عن عمر بن الخطاب: أنّ رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم يقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.. قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان.. الحديث. صحيح البخاري ١/٣٨، ٤٥.

(٣) ينظر العمدة ١/٢٦٢.

(٤) من حديث طلحة بن عبيدالله: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس، نسمع دوي صوته، ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة»، فقال: هل على غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع.. قال رسول الله ﷺ أفلح إن صدق. ١/٣٩، ٤٦.

(٥) ينظر العمدة ١/٢٦٧.

(٦) في (ب) الرأس. وسقط من (جـ) من أول قوله «بالرفع» إلى قوله: «منتشر الشعر».

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ينظر الفتح ١/١٤٣.

(٩) اللسان (د و ى).

«تَطَّوع» يروى بتشديد الطاء وتخفيفها، وأصله: تتطوع بتاءين، فمن شدَّد أدغم إحدى التاءين في الطاء لقرب المخرج، ومن خفَّف حذفَ إحدى التاءين اختصاراً لتخفَّ[1] الكلمة.

«أفلح إنْ صَـدَقَ» فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه أخبر بفلاحه ثم أعقبه بالشرط المتأخر لينبه[2] على أنّ سببَ فلاحه صدقُه.

الثاني[3]: أنه فِعْلٌ ماضٍ أريد به المستقبل.

الثالث: أنه فعل مقدم[4] على حرف الشرط[5] والنية به التأخير كما أن النية في قوله: «إن صدق» التقديم، والتقدير: إنْ صَـدَقَ أَفْلَحَ[6].

«المنجوفي»[7] بميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم وفاء[8] نسبة إلى جده منجوف[9].

«رَوْح» بفتح الراء[10].

«وكان معَه» الضمير للمسلم أو لصاحب الجنازة.

«حتى يُصلَّى عليها ويُفرَغَ» يجوز فتح اللام وكسرها[11]، وذكر النووي[12] الوجهين في «يفرغ» أعني: فتح الياء وضم الراء وعكسه[13]، وحسَّنَ الثاني.

«نَحْوَهُ» بالنصب.

---

(١) في (ب) لتخفف.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) في (أ) و(جـ) (م) تقدّم.

(٥) في (أ) حرف شرط وفي (م) على حرف للشرط.

(٦) سقط الثالث من (ب).

(٧) حدثنا أحمد بن عبدالله بن علي المنجوفي قال حدثنا روح.. عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين.. تابعه عثمان المؤذن.. عن النبي ﷺ نحوه ١/ ٣٩، ٤٧.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ينظر العمدة ١/ ٢٧١.

(١٠) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمر البصري ت٢٠٥هـ العمدة ١/ ٢٧١.

(١١) الفتح ١/ ١٤٦.

(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ١٧.

(١٣) ساقطة من (جـ).

«**أن يَحْبَطَ**»[1] بفتح الياء والطاء.

وفي إيراده في الحديث هنا: «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً» تنبيه على الحث على الإخلاص، (فإنها مظنة أن يقصد بها مراعاة أهلها، أو يشرك فيها هذا القصد، فنبَّه على استحضار الإخلاص)[2] وما أحسن ذكر هذا بعد خوف الاحباط[3] وهو لا يشعر.

«**إلا خشيت أن أكون مكذِّبا**»[4] بكسر الذَّال المشدَّدة؛ لأنه خاف التقصير في العمل فخشى أنه لم يَصْدُق، إذ لم يَجْرِ على مقتضى التصديق.

«**مُلَيْكَة**»[5] بضم الميم.

«**عرعرة**»[6] بعينين وراءين مهملات.

«**زُبَيْد**» بزاي مضمومة ثم باء موحّدة ثم ياء مثناة آخر الحروف.

«**المُرجئة**» بتشديد الياء مع الهمزة وتركه قاله الجوهري[7].

«**سِباب المسلم**» بكسر السين مصدر سَبَّ يَسُبُّ[8] سَبًا وَسِبَابًا: شَتَمَ، وفسَّره الراغب[9] بالشتم الوجيع[10].

«**فتلاحى**»[11] من المماراة والمجادلة.

«**رجلان**» هما كعب بن مالك وعبدالله بن أبي حدرد[12]. قال الإِسماعيلي[13]: وإنما ذكر البخاري

---

(١) من ترجمة البخاري: باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر ١/٤٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٣) في (ب) الاحتباط.

(٤) وقال إبراهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذّبا. صحيح البخاري ١/٤٠.

(٥) وقال ابن أبي مليكة.. الحديث ١/٤٠.

(٦) حدثنا محمد بن عرعرة قال: حدثنا شعبة عن زبيد قال: سألت أبا وائل عن المُرجئة.. الحديث ١/٤٠.

(٧) الصحاح (ر ج أ) وسقط من (جـ) ما نسبه المؤلف للجوهري.

(٨) كذا في (ص) وهي ساقطة من بقية النسخ.

(٩) المفردات ص٢٤٧ والراغب هو: الحسن بن محمد المفضل الأصفهاني، المعروف بالراغب صاحب المفردات في غريب القرآن. ت٥٠٢هـ ترجمته في السير ١٨/١٢٠ والأعلام ٢/٢٥٥.

(١٠) في (ب) الوجع.

(١١) عن أنس.. أن رسول الله ﷺ خرج بليلة القدر فتلا حى رجلان.. الحديث صحيح البخاري ١/٤٠، ٤٩.

(١٢) ينظر الفتح ١/١٥٢ والعمدة ١/٢٨١.

(١٣) نقله في المصابيح ص٣٥.

في هذا البابِ هذا الحديثَ للتنبيه على أن التلاحى غير السِّباب الذي هو فُسوق، وهو المماراةُ والمجادلةُ بخلاف المسابَّة والمشاتمة.

«**مسدَّدٌ**»[(١)] منون مضموم.

«**أبو حيَّان**» بحاء مهملة مفتوحة وياء مثناة آخر الحروف.

«**وتؤمنَ بالبعث**» بعد قوله: «وبلقائه» أشار باللقاء إلى الحساب والحشر، وهو غير البعث والنشور، وقال الخطابي[(٢)]: المرادُ باللقاء الإيمان برؤية الله في الآخرة.

«**الزكاة المفروضة**» قيل: إنما قيِّدت دون غيرها؛ لأنّ العرب[(٣)] كانت تدفع المال[(٤)] للسخاء والجود، فنبَّه بالفرض على رفض نيَّة ما كانوا عليه، والظاهر أنها للتأكيد، وفي رواية مسلم[(٥)]: «تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي[(٦)] الزكاة المفروضة».

«**متى الساعة؟**» مبتدأ وخبر.

«**وإذا تطاول رعاة الإبل البُهْم**» يروى برفع «البُهْم» وجرِّها؛ فالرفع على النعت للرُّعَاة ثم هو بضم الباء وإسكان[(٧)] الهاء فيما قاله القاضي[(٨)] وغيره. وقال ابن الأثير[(٩)] بضمهما[(١٠)] وبالجر[(١١)] نعت للإبل، والسودُ منها أدْوَنُها وشرُّها؛ لأنّ الكرامَ منها البيضُ والصفر[(١٢)]. ورُوي بفتح الباء،[(١٣)] ولا

---

(١) حدثنا مسدّد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أبوحيان التيمي.. كان النبي ﷺ بارزا يومًا للناس فأتاه رجل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث.. وتؤدي الزكاة المفروضة.. قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله» ١/ ٤١.

(٢) أعلام الحديث ١/ ١٨٢.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ١/ ١١٦.

(٦) في (جـ) وتؤتي.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في المشارق ١/ ١٠٢.

(٩) النهاية ١/ ١٦٩.

(١٠) في (ب) بضمها.

(٩١) في (ب) والجر.

(١٢) قال ابن حجر: «وخيرها الحمر التي ضرب بها المثل: خير من حمر النعم» الفتح ١/ ١٦٤.

(١٣) المشارق ١/ ١٠٢.

وجه له بعد ذكر الإبل، فإنّ البَّهمَ ليس من صفات الإبل، وإنَّما هي من ولد الضَّأن والمعْز.

ومعنى الحديث: اتساعُ الإسلام بهم حتى يتطاولوا في البنيان والمساكن بعد أنْ كانوا أصحابَ بوادٍ لا يستقرُّ بهم[1] قرارٌ بل ينتجعون مَوَاقِع الغيث.

«**في خمس**» متعلق بمحذوف؛ أي: هي في خمس.

«**يُوْشِك**»[2] بكسر الشين وفي لغة رديئة بالفتح[3].

«**ألاَ إنَّ حِمَى اللّهِ في أرضه**» كذا رواه الكشميهني[4]، وسقط عند جمهورهم: «في أرضه»[5].

---

(١) في (ب) لهم.

(٢) .. ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه إلا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه.. الحديث ١/ ٤١، ٥٢.

(٣) اللسان (و ش ك).

(٤) أبوالهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي الكشميهني ت٣٨٩هـ السير ١٦/ ٤٩١.

(٥) الفتح ١/ ١٧١.

باب الخمس من الإيمان

رُوي[1] بضم الخاء وفتحها[2]، وفي الحديث شاهدٌ للأمرين؛ فإنّ فيه ذكرَ[3] الغنيمة وذكر قواعد الإسلام.

«**عن أبي جمرة**»[4] بجيم مفتوحة وراء مهملة: نصر بن عمران.

«**غير خزايا**» جمع خزيان، بنصب «غير» على الحال، ورُوي بالكسر على الصفة للقوم، قال النووي[5]: المعروف الأول.

«**ولا ندامى**» كان القياسُ: ولا نادمين، جمع نادم من النَّدم، فإنّ ندامى جمع ندمان من المنادمة[6] غير[7] أنّه أخرجه على وزن الأول وهو خزايا، كقولهم: الغدايا والعشايا.

وإنّما مدحهم بهذا لأنّهم أتوا مسلمين طوعاً، فلم يصبْهم حربٌ[8] يُؤذيهم[9] ولاشيء يخزيهم.

«**لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام**» كذا بتعريفهما، وقيل: الرواية الصحيحة «في شهر الحرام»[10] (بتعريف «الحرام»)[11] وإضافة الشهر إليه من إضافة الشيء[12] إلى نفسه كـ: «مسجد الجامع»، أي: شهر الوقت الحرام، ويعنون به رجباً؛[13] لِتَفَرُّدِه بالتحريم[14] من بين شهور الحِل

---

(١) في (جـ) روى بعضهم.

(٢) العمدة ١/٣٠٣.

(٣) في (جـ) ذكر الأمرين.

(٤) عن أبي جمرة.. أن وفد عبدالقيس لما أتوا النبي ﷺ قال: من القوم؟ ومن الوفد؟ قالوا ربيعة قال: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى. فقالوا يارسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة.. ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدّباء والنقير والمزفت وربما قال المقيَّر وقال: احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم. ١/٤١، ٥٣.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٣٨.

(٦) في (جـ) المنادم.

(٧) في (جـ) على.

(٨) في (ب) ضرب.

(٩) في (جـ) يرديهم.

(١٠) في (ب) في الشهر الحرام.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١٢) في (جـ) الشهر وهو خطأ.

(١٣) في (جـ) رجب.

(١٤) في (ب) بالحرام والتحريم.

بخلاف سائر الأشهر الحرم، (فإنّها متوالية، ويُروى: «في شهر حرام» بتنكيرهما، وهو يصلح لرجب وحده، ولجميع الأشهر الحُرُم)[(١)].

«**نخبر به مَنْ وراءنا**» «مَنْ» بفتح الميم، وهو مفعول.

«**وندخل به الجنة**» كذا ثبت بالواو، وفي رواية بحذفها، قال القرطبي[(٢)]: قيدناه على من يُوثق به برفع «نخبر» على الصفة لـ«أمْرٍ» وأمّا «ندخل به الجنة»[(٣)] فقيدناه بالرفع أيضا على الصفة، وبالجزم فيه على جواب الأمر.

«**الحَنْتَم**» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة فوق: جرارٌ خُضْرٌ مطلية، بما[(٤)] يَسدُّ مسامَّ الخزف، ولها التأثير في النبيذ[(٥)] كالمزفَّت، الواحدة حنتمة[(٦)].

«**الدُّبَّاء**» بضم الدال وتشديد الباء الموحّدة ممدود: القرع[(٧)].

«**النقير**» بنون مفتوحة وقاف: أصل النخلة يُنقر فيتخذ منها وعاءٌ يُنْبذ فيه[(٨)].

«**المزفت**» بزاي وفاء مشدَّدة: وعاءٌ مطلي بالزفت. وإنما نُهي عن الانتباذ في هذه الأوعية؛ لأنها تُسْرع الشدة[(٩)] في الشراب[(١٠)]. وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نُسخ، هذا مذهبنا[(١١)]. وذهب[(١٢)] مالك[(١٣)] وأحمد[(١٤)] إلى بقاء التحريم[(١٥)].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٢) المفهم ١/ ١٧٤.

(٣) ساقطة من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) التنبيذ.

(٦) في (ب) الحنتمة وينظر النهاية ١/ ٤٤٨.

(٧) المقْصور والممدود للفراء ص١١٥.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد الهروى ١/ ٣٠٥.

(٩) في (جـ) تسرع إلى الشدّة.

(١٠) السابق ١/ ٣٠٦.

(١١) المذهب الشافعي.

(١٢) في (أ) ومذهب.

(١٣) أبوعبدالله مالك بن أنس الأصبحي، أحد الأئمة الأربعة، إليه تنسب المالكية ت١٧٩هـ ينظر التهذيب ٢/ ٧٥ والأعلام ٥/ ٢٥٧.

(١٤) في (ب) وحده وهو تحريف.

(١٥) قال الدماميني بعد آن نقل قول الزركشي: «قلت: إنما مذهب مالك كراهة ذلك لا تحريمه، هذا الذي عليه الفتوى عند علمائنا» المصابيح ص٣٨. وانظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ١/ ٤٧٧ والمغنى مع الشرح الكبير ١٠/ ٣٣٦.

«**فأخبروا به مَنْ وراءَكم**» بفتح «من» [في][1] رواية البخاري، وبكسرها في رواية ابن أبي شيبة[2].

«**الحِسبة**»[3] بحاء مكسورة، أي: الاحتساب والإخلاص، إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها، الاحتساب: أن ينفق لامتثال الأمر لا لهوى النفس والطَّبع.

«**عن عبدالله بن يزيدَ**»[4] بفتح الدال غير منصرف[5].

«**في في امرأتك**»[6] قال القاضي[7]: يروى: «في فم» وحذْف الميم أصْوبُ، وبالميم لغة قليلة[8].

«**قول النبي ﷺ الدين النصيحة**»[9] لفظ هذه الترجمة ثابت في صحيح مسلم[10] عن تميم الداري، ولما لم يكن من شرط البخاري: ذكر ما في معناه، ومراده: الرد على المرجئة في أنّ مجردَ التصديق لا يكفي، بل لابد من الأعمال، إذ لو كفى مجرد التصديق لما احتاج إلى بيعته: على النصح لكل مسلم، فلما شرط ذلك عليه في بيعته دلَّ على اعتباره[11] في الدِّين.

«**قيس بن أبي حازم**»[12] بحاء مهملة وزاي معجمة.

«**زياد بن عِلاقة**»[13] بكسر العين.

---

(١) سقطت من (ص) وأثبتها من بقية النسخ.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١١/٦ كتاب الإيمان ولم يصرح بالكسر.

(٣) من ترجمة البخاري: باب ما جاء أن الأعمال بالنيَّة والحسبة، ولكل امرئ ما نوى ١/٤٢.

(٤) حدثنا حجاج بن منهال.. سمعت عبدالله بن يزيد.. الحديث ١/٤٢، ٥٥.

(٥) في (جـ) غير منصوب وهو تحريف.

(٦) من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فيّ امرأتك» صحيح البخاري ١/٤٢، ٥٦.

(٧) المشارق ٢/١٥٩.

(٨) اللسان (ف م م).

(٩) من ترجمة البخاري: باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة..» الخ ١/٤٣.

(١٠) ١/٢٢٥.

(١١) في (جـ) اعتماده.

(١٢) .. عن إسماعيل قال: حدّثني قيس بن أبي حازم.. ١/٤٣، ٥٧.

(١٣) عن زياد بن علاقة قال.. الحديث ١/٤٣، ٥٨.

كتاب العلم

«فُليح»[(١)] بضم الفاء[(٢)].

«وُسِّد» أي جعل له غير أهله وساداً[(٣)]/ ٩/ فتكون «إلى» بمعنى اللام[(٤)]، ورواه القابسي: «أُوسِدَ»[(٥)] بهمزة في أوله، ورواه[(٦)] البخاري[(٧)] في باب رفع الأمانة أواخر الكتاب: «إذا أُسند الأمر».

«عارم»[(٨)] بعين وراء مهملتين.

«عن يوسفَ» بالفتح.

«ابن مَاهَك» «ابن» مجرور، و«ماهَك» بفتح الهاء والكاف: اسم أعجمي لا ينصرف، وعن الأصيلي كسر الهاء وصرفه[(٩)].

«وقد أرهقتنا الصلاة» قال القاضي[(١٠)]: يُروى برفع الصلاة على أنها الفاعل، أي: أَعْجَلَتْنَا لضيق وقتها، وبالنصب على أنَّها مفعولةٌ، أي: أَخَّرنا الصلاةَ حتى كادت تدنو من الأخرى وهو الأَظْهر، قال صاحب الأفعال[(١١)]: أرهقتُ الصلاةَ: أَخَّرْتُها، وأَرْهَقْتُهُ: أَدْرَكْتُهُ.

«فإنها مِثْل المسلم»[(١٢)] بكسر الميم وإسكان الثاء، وبفتحهما.

---

(١) حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح.. إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ١/ ٤٥، ٥٩.

(٢) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة ت١٦٨هـ العمدة ٢/ ٤.

(٣) في (ب) أي: جعله غير أهله وسادة. وجاء بهامش (ص) صوابه: جُعِلَ لغير أهله وساده.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) المصابيح ص٤٠.

(٦) في (ب) وزاده.

(٧) ٤/ ٢٠٣٧، ٦٤٩٦.

(٨) حدثنا أبوالنعمان عارم بن الفضل.. عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال: تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا- وقد أرهقتنا الصلاة.. الحديث ١/ ٤٦، ٦٠.

(٩) الفتح ١/ ١٩١.

(١٠) المشارق ١/ ٣٠٠- ٣٠١.

(١١) ابن القطاع ٢/ ٢٩.

(١٢) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم، فحدِّثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي.. ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة ١/ ٤٦، ٦١.

«**قال هي النخلة**» قال السهيلي في التعريف[(١)]: زاد فيه الحارث بن أبي أسامة في متنه[(٢)] زيادة تساوي رحلة عن النبي ﷺ أنه قال هي النخلة لا تسقط لها أَنْمَلَةٌ وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة فبيّن فائدة الحديث ومعنى المماثلة.

«**في شجر البوادي**» في رواية غيره: الوادي.

«**خالد بن مَخْلَد**»[(٣)] بميم مفتوحة وخاء معجمة ساكنة.

«**ضِمام**»[(٤)] بضاد معجمة مكسورة.

«**محمد بن سَلام**»[(٥)] بتخفيف اللام.

«**ثنا عبدالله بن يوسفَ**»[(٦)] بفتح الفاء.

«**ابن أبي نَمِر**» بنون مفتوحة وميم مكسورة.

«**ظهرانَيْهم**» بفتح النون: لمن كان بينهم، وهو مما أُريد به بلفظ التثنيه[(٧)] معنى الجمع.

«**فقال الرجل: ابنَ عبدالمطلب**» هو بفتح الهمزة والنون على النداء المضاف لا على الخبر ولا على الاستفهام بدليل[(٨)] قوله -عليه الصلاة والسلام- بعدُ: «قد أجبتك» ورواية أبي داود[(٩)]: «يا ابن عبدالمطلب».

«**أنشُدُك بالله**» [هو][(١٠)] بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة، أي: أسألك.

---

(١) التعريف والاعلام ص١٥٤.

(٢) في (ب) مسندة.

(٣) حدثنا خالد بن مخلد.. الحديث ١/٤٦، ٦٢.

(٤) «واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة.. الحديث» ١/٤٧.

(٥) حدثنا محمد بن سلام.. الحديث ١/٤٧.

(٦) حدثنا عبدالله بن يوسف عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر.. دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم: أيكم محمد؟ والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل: ابن عبدالمطلب.. أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال اللهم نعم.. آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ قال: اللهم نعم. فقال الرجل: آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي. ١/٤٧، ٦٣.

(٧) في (جـ) تثنيته.

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) في سننه كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد رقم ٤٨٢. وأبوداود هو: شيخ السنة، سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن ت٢٧٥هـ ينظر ترجمته في الوفيات ٢/٤٠٤ الشذرات ٢/١٦٧ معجم المؤلفين ٤/٢٥٥.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

«آللَّه» بالمدمع الرفع.

«**أن نصلي الصلوات**» بالنون عند الأصيلي، ولغيره بالتاء[(١)]، قال القاضي[(٢)] والأول أوجه.

«**فيَقْسِمَها**» بفتح الياء، ولم يسأله عن الحج؛ لأنه كان معلوماً عندهم[(٣)] في شريعة إبراهيم[(٤)].

«**مَن ورائي**» بفتح الميم.

«**مِنْ قومي**» بكسرها.

«**واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة[(٥)] بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتاباً، وقال: «لا تقرأه حتى تبلغ موضع كذا»**[(٦)] قلت: خدش البيهقي في هذا الاحتجاج بأنّ التبديل فيه كان غير متَوَهَّمٍ، لعدالة الصحابة، وهو[(٧)] بعد ذلك عند تغير الناس متوهم[(٨)]، وقال: إن الشافعي أشار إلى ذلك في باب أدب القضاء[(٩)].

«**بعث بكتابه رجلاً**»[(١٠)] هو عبدالله بن حذافة السَّهْمِي[(١١)].

«**كِسرى**» بفتح الكاف وكسرها[(١٢)].

«**الفرجة**»[(١٣)] بضم الفاء وفتحها.

---

(١) الفتح ١/٢٠١.

(٢) نقله الدماميني في المصابيح ص٤١.

(٣) في (أ) و(ب) من

(٤) تعقّب ابنُ حجر المؤلِّف في قوله هذا بأنه جاء في رواية مسلم «وأن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا. قال: «وغفل البدر الزركشي فقال... وكأنه لم يراجع صحيح مسلم فضلا عن غيره. الفتح ١/٢٠٢ وانظر صحيح مسلم ١/١٢٣.

(٥) المناولة أن يناول الشيخ الطالبَ كتابا من سماعه ليرويه عنه. الباعث الحثيث ص١١٨.

(٦) هذا كلام البخاري أورده تحت باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان. صحيح البخاري ١/٤٨.

(٧) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٨) نقله ابن حجر في الفتح ١/٢٠٦.

(٩) من أول قوله واحتج بعض أهل الحجاز إلى نهاية باب أدب القضاء ساقط من (جـ).

(١٠) من حديث ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى.. الحديث صحيح البخاري ١/٤٨، ٦٤.

(١١) ينظر الغوامض والمبهمات لابن بشكوال ١/١٣٤ وقد صرح به البخاري في كتاب المغازي ٣/١٣٣٧، رقم ٤٤٢٤ وانظر الفتح ١/٢٠٦.

(١٢) هو ابرويز بن هرمز بن انوشروان. ينظر الفتح ١/٢٠٦.

(١٣) حديث ابن واقد ان رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأمّا الثالث فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: الا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه.. الحديث ١/٤٨، ٦٦.

و«**الحَـلْقة**» بإسكان اللام على المشـهور، قال العسكري[1]: وهي كل شيء مستدير خالي الوسط، والجمع حَلَق بفتح الحاء واللام، قال: وحُـكِي فتحُ اللام في الواحد وهو[2] قليل.

«**فأوى**» بالقصر؛ أي: رجع إليه، قال القاضي[3]: أشهر ما يُقرأ بقصر الألف من الكلمة الأولى ومدِّها من الثانية المعدَّاة وإن كان عند أهل اللغة في كل واحدة من الكلمتين[4] الوجهان.

«**مولى عقيل**» بفتح العين[5].

«**ربّ مُبلَّغ**»[6] بلام[7] مفتوحة مشدّدة، وغلط من كسرها.

و«**أوْعَى**» نعتٌ لـ«مُبَلَّغ» والذي يتعلق به «رب مُبَلَّغ»[8] محذوفٌ تقديره: يوجد أو يُصاب، وأجاز الكوفيون كون[9] «رُبَّ» اسماً مرفوعاً بالابتداء[10]، فعلى هذا يكون[11] «أوعى» خبرا له.

«**قال ذكر النبيَّ**»[12] هو بنصب «النبيِّ» وفي «ذكر» ضمير يعود على الراوي[13].

«**وأمسكَ إنسانٌ بخطامه**» [هو بكسر الخاء المعجمة][14].

«**ذو الحِجّة**» بكسر الحاء على المشهور[15].

---

(١) هو أبوأحمد، الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري صاحب تصحيفات المحدثين، علامة بالحديث ت٣٨٢هـ، السير ١٦/ ٣١٤.

(٢) في (ص) وهي والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) المشارق ١/ ٥٢.

(٤) في (ص) الكلمة والتصويب من (أ) و(ب) وكذا في المشارق ١/ ٥٢.

(٥) عقيل بن أبي طالب، راوي الحديث عن أبي واقد الليثي، وكان الأفضل تقديمه عن كلمات الحديث حسب المتبع.

(٦) من ترجمة البخاري باب قول النبي ﷺ: رب مبلغ أوعى من سامع. صحيح البخاري ١/ ٤٩.

(٧) في (أ) و(ب) لامه وفي (جـ) بلام مفتوحة مشدّدة.

(٨) ساقطة من (أ) و(ب) و(جـ).

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) ينظر مغني اللبيب ص١٧٩.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) عن أبي بكرة عن أبيه أنه ذكر النبيَّ ﷺ قعد على بعيره، وأمسك انسان بخطامه أو بزمامه.. فقال: أليس بذي الحجة؟ قلنا بلى قال: فإن دماءكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا.. الحديث. صحيح البخاري ١/ ٤٩، ٦٧.

(١٣) من أول قوله «ذكر» إلى نهاية قوله «الراوي» ساقط من (جـ).

(١٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(١٥) النهاية ١/ ٣٤١ وفي (جـ) سقط من أول قوله هو بكسر الخاء إلى نهاية المشهور.

«**قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضَكم**» هو بنصب [على][1] حذف مضاف، أي: سَفْكُ دمائِكم وأَخْذُ أموالِكم، وثَـلْبُ[2] أعراضكم، إذِ الذوات لا تَحْرُم، ويقدَّرُ لكل شيء ما يناسبه[3].

«**كحرمة يومكم هذا**» قيل: المشبَّه به لا يكون أخفض رتبةً من المشبَّه، وحُرمةُ الدِّماءِ أعظمُ من حرمة حشيش الحرم وقتلِ صيدِه. والجواب: أنَّ مناطَ التشبيه ظهورُه عند السامع، فكان تحريمُ اليوم أثبتَ[4] في نفوسهم[5] من حرمة الدِّماءِ؛ إذ هو المعتادُ من اسلافهم، وتحريمُ الشرع طارئٌ[6] عليه فكان تحريمُ اليوم أظهرَ.

---

(١) من (أ) و(ب) وسقطت من (ص).

(٢) في (ب) وثبت.

(٣) تعقبه الدماميني بقوله: «أولى من تقديره أن يقدر كلمة «انتهاك» مرّة واحدة، والأصل فإن انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم، ولا حاجة إلى تقديره مع كل واحد من هذه الأمور» المصابيح، ص٤٣.

(٤) في (جـ) أظهر.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) في (ص) طار وما أثبته من بقية النسخ وهو أنسب.

باب العلم قبل القول والعمل

قيل: ترجم على مكانة العلم لئلا يسبق إلى الذهن من قولهم: «العلم لا ينفعُ إلا بالعمل» تهوينُ أمره، فأراد البخاري أن [يبين][1] أنّ العلم شرطٌ في القول والعمل، فلا يُعتبران إلا به، وهو متقدمٌ عليهما[2].

«وإنَّما العلمُ بالتعلُّم»[3] بضم اللام وهو الصواب، ويُروى[4] بالتعليم، وهو حديث رواه الحافظ أبونعيم[5] في كتاب «رياضة المتعلمين» عن أبي الدرداء مرفوعاً: «إنَّما العلمُ بالتعلُّم[6] وإنما الْحِلْمُ بالتحلُّم ومن يَتَحَرَّ الخير يُعطه»[7].

«الصمصامة»[8] بفتح الصادين المهملتين، والصَّمْصامةُ: السيفُ الصارمُ.

«أُنْفِذ» بهمزة مضمومة ثم نون ساكنة ثم فاء مكسورة ثم ذال معجمة، أي: أُمْضِي.

«تُجِيزُوا» بتاء مضمومة وجيم مكسورة وزاي، أي: تقتلوني وتُنفِّذون فيَّ أمْرَكم[9].

«يتخولنا بالموعظة»[10] هو بخاء معجمة، أي: يتعهَّدُنا، وقيل: الصواب بالحاء المهملة، أي: يَطْلُبُ الحالَ التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها، وكان الأصمعي يرويه: يتخوننا بالنون[11]، قال العسكري: والرواية باللام أكثر من النون، والمعنى متقارب.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) من أوّل الباب إلى هنا ساقط من (جـ) وبدلا منه: «قال ذكر النبي هو بنصب النبي وفي ذكره ضمير يعود على الراوي، ذا الحجة بكسر الحاء على المشهور».

(٣) قال ﷺ: من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، وإنما العلم بالتعلم ١/ ٥٠.

(٤) في (جـ) و ر و ى.

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، حافظ مؤرخ من الثقات في الرواية ت ٤٣٠هـ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥ والأعلام ١/ ١٥٧.

(٦) في (جـ) بالتعليم.

(٧) نقله ابن حجر بالمعنى في الفتح ١/ ٢١٣ وانظر المصابيح ص٤٣.

(٨) وقال أبوذر: لو وضعتم الصمصامة على هذه -وأشار إلى قفاه- ثم ظننت أني أُنْفِذ كلمة سمعتها من النبي ﷺ قبل أن تجيزوا على لأنفذتها صحيح البخاري ١/ ٥٠.

(٩) في (ص) أمري والصواب ما أثبته من بقية النسخ.

(١٠) عن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة.. الحديث ٥٠/ ٦٨.

(١١) النهاية ٢/ ٨٨ والعمدة ٢/ ٤٥.

«**محمد بن بشار**»[1] بموحّده وشين معجمة مشدَّدة.

«**أبو التيَّاح**» [اسمه يزيد بن حُمَيْدِ الضُّبَعِي][2] بتاء مُثَنَّاةٍ وياء مشدَّدة[3].

«**إني أكره أن أُمِلَّكم**»[4] بضم الهمزة، أي: أوقعكم في الملل، يعني[5] الضجر.

---

(١) حدثنا محمد بن بشار.. حدثني أبو التياح.. الحديث ١/ ٥٠، ٦٩.

(٢) بصرى مشهور بكنيته ت١٢٨هـ تقريب التهذيب ص٦٠٠ وارشاد الساري ١/ ٢٤٩، وقد انفردت (ب) بإيراد اسمه وهو ساقط من (ص) وبقية النسخ.

(٣) في (جـ) بثاء مثناة فوق وباء مشدّدة تحت.

(٤) كان عبدالله يذكر الناس في كل خميس.. أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُملكم.. الحديث. ١/ ٥٠، ٧٠.

(٥) في (جـ) بمعنى.

باب الفهم في العلم

بإسكان الهاء وفتحها لغتان.

«**جُمَّار**»[١] بجيم مضمومة وميم مشدَّدة: قلبُ النخلة وشحمتها.

«**الاغتباط في العلم**»[٢] بغين معجمة[٣].

«**قبل أن تسودوا**»[٤] بتاء[٥] مضمومة وسين مفتوحة وواوٍ مشدَّدة، بمعنى[٦] تعظموا، قال أبوعبيد[٧]: أي[٨]: تعلَّموه صغاراً قبل أن تصيروا رؤساء منظوراً إليكم، فإن لم تعلَّموا قبل ذلك استحييتم أن تَعَلَّمُوا بعد[٩] الكبر فبقيتم جهّالا تأخذونه من الأصاغر، فيزْري ذلك بكم، قال الخطيب[١٠]: وهو شبيه بحديث ابن المبارك: لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا.

«**لاحَسَدَ**»[١١] قيل: أراد الغبطة[١٢]، وقيل[١٣]: تمنى مثلَ ماله من غير زوال النعمة عنه[١٤] وهذا قضيةُ تبويب[١٥] البخاري. وقيل: بل[١٦] على حقيقته، وهو كلامٌ تامٌ قُصد به نفي الحسد أو النهي عنه، ثم قال[١٧]:

---

(١) عن ابن عمر قال: كنا عند النبيِّ ﷺ فأتى بجمَّار.. الحديث ١/٥١، ٧٢.

(٢) من ترجمة البخاري: باب الاغتباط في العلم والحكمة ١/٥١.

(٣) من أول باب الفهم في العلم إلى هنا ساقط من (ب).

(٤) قال عمر: تفقَّهوا قبل أن تسودُوا. ١/٥١.

(٥) في (جـ) بتاء مثناة.

(٦) في (ب) يعني.

(٧) غريب الحديث ٢/٩٤.

(٨) في (ب) يعني.

(٩) في (جـ) قبل وهو خطأ.

(١٠) غريب الحديث ٣/٣٦٩.

(١١) من حديث عبدالله بن مسعود: قال النبي ﷺ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ١/٥١، ٧٣.

(١٢) في (ب) لفظه.

(١٣) في (ب) وهي.

(١٤) ساقطة من (جـ).

(١٥) في (ب) ثبوت.

(١٦) في (جـ) بل هو.

(١٧) ساقطة من (جـ).

«**إلا في اثنتين**» فأباح هذين وأخرجهما من جملة المنهي عنه، كما رَخَّص في نوع من الكذب، وإن كانت جملته محظورة وهو استثناء من غير الجنس[١] على الأول، ومنه[٢] على الثاني، وقد رواه عبدالله بن أحمد[٣] في المسند أنه وجد بخط أبيه بلفظ «لاتنافس بينكم إلا في اثنتين»[٤]. [والتقدير: لا حسدَ محمودٌ إلا هذا؛ إذ لا إباحة في حسد إلا هذا][٥].

«**رجل**» يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الجر على البدل من اثنتين، أي: خصلة رجلين.

والنصب بإضمار أعني.

والرفع على تقدير: خصلتين احداهما: خصلة رجل[٦]، ولابدّ من تقدير الخصلة[٧]؛ لأن الثنتين[٨] هما/ ١٠/ خصلتان[٩].

«**على هَلَكَتِه**» بفتح اللام، أي: على هلاكه.

«**محمد بن غُرَير**»[١٠] بغين معجمة مضمومة وراءين مهملتين.

«**تَمَارَى**» اختلف [والمماراة المجادلة][١١].

«**الحُرُّ**» بحاء مهملة مضمومة وراء مهملة، هو ابن قيس وله صحبه[١٢].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الضمير يعود على الجنس.

(٣) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي حافظ للحديث له الزوائد على كتاب أبيه الزهد: وزوائد المسند. ت ٢٩٠هـ. نزهة الفضلاء ٢/ ١٠٠١ والأعلام ٤/ ٦٥.

(٤) من أول قوله: «وقد رواه» إلى هنا ساقط من (جـ) وانظر المسند.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و(أ) والمثبت من (ب). واعترض الدماميني على المؤلف بأن الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود عنه وصيرورتها إلى الحاسد فكيف يباح تمنى زوال نعمة الله عن المسلمين القائمين بحق الله فيها. المصابيح ص٤٤ قلت: انظر خلاف العلماء في هذه المسألة في الفتح ١/ ٢٢ والعمدة ٢/ ٥٧-٥٨ وارشاد الساري ١/ ٢٥٤- ٢٥٥.

(٦) في (ب) خصلة رجلين رجل.

(٧) في (ب) الخصلتين.

(٨) في (أ) و(ب) الشيئين.

(٩) في (جـ) خصلتين وهو لحن واضح.

(١٠) حدثني محمد بن غرير.. عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى. قال ابن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس.. فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدنا حضر.. الحديث. صحيح البخاري ١/ ٥١، ٧٤.

(١١) ما بين القوسين من (أ) و(ب) وسقط من (ص) و(جـ).

(١٢) انظر ترجمته في أسد الغابة ١/ ٤٤٥.

«**الفَزَارِيّ**» بفاء مفتوحة وزاي.

«**فدعاه ابن عباس**» قال السفاقسي[1]: أي: قام إليه، فإنّ ابنَ عباسٍ كان آدبَ من أنْ يدعو أُبيًا إليه مع جلالته.

«**خَضِرُ**» بفتح أوله وكسر ثانيه[2]، وبكسر أوله وإِسكان ثانيه[3]، وهو لقبه[4]، قالوا: واسمه: بليا ابن ملكان، وقيل: غير ذلك[5].

«**بلى عندنا خضر**» كذا لأكثرهم[6]، ويروى: «بل» بإسكان اللام[7] ذكره الحميدي[8].

«**أبو مَعْمَر**»[9] بميم مفتوحة ثم عين ساكنة.

---

(١) أبومحمد عبدالواحد بن التين السفاقسي المغربي المالكي، كان إماما في الحديث والرواية والتفسير ت٦١١هـ هدية العارفين ١/ ٦٣٥ وشجرة النور ١/ ٢٨٢ وكشف الظنون ١/ ٥٤٦.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) في (ب) وبإسكان أوله وكسر ثانيه وهو خطأ إذ لا يمكن البدء بالساكن. قال ابن حجر ثبتت بهما الرواية. الفتح ١/ ٢٢٣.

(٤) العمدة ٢/ ٦٠.

(٥) أورد العيني في اسمه أربعة عشر قولا. انظرها في العمدة ٢/ ٦٠.

(٦) الفتح ١/ ٢٢٤ والعمدة ٢/ ٦٣.

(٧) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ١/ ٢٢٤ والعمدة ٢/ ٦٣.

(٨) هو أبوعبدالله محمد بن نصر بن فتوح الأندلسي، الحافظ الحجة العلامة أخذ عن ابن حزم له الجمع بين الصحيحين وغريب الصحيحين ت٤٨٨هـ. السير ١٩/ ١٢٠ والشذرات ٣/ ٣٩٢.

(٩) باب اللهم علمه الكتاب، حدثنا معمر.. الحديث ١/ ٥٢، ٧٥.

باب متى يصح سماع الصغير[1]

تعقب ابن أبي صفره[2] على البخاري ذِكْرَه حديثَ محمود بن الربيع في اعتبار خمس سنين، وإغفاله حديثَ ابن الزبير أنّه رأى أباه[3] يختلف إلى بني قُرَيْظَةَ في يوم الخندق وكان عمره أربعَ سنين وهذا غير متوجه؛ لأن البخاري إنّما أراد سماع العلم والسنن من النبي ﷺ لا الأحوال الوجودية، وابنُ عباس نقل سنةً في المرور بين يدي المصلي، ومحمود نقل معجزةً بالمجَّة[4] التي أفادته البركة، ومجرد رؤيته -عليه السلام[5]- فائدةٌ شرعية تثبت بها[6] الصحبةُ، وأمّا رؤيةُ ابن الزبير تردد أبيه فلم يكن بها[7] تشريع سنة مسموعة منه ﷺ وأيضا فيحتاج إلى ثبوت أنّ قضية[8] ابن الزبير صحيحةٌ على شرط البخاري.

«**حمارٍ أتَانٍ**»[9] بمثناة[10] وهو بتنوينهما، ويكون «أتان» نعتا[11] أو بدلاً، ورُوي بالإضافة[12].

«**بمنى**» بالصرف وتركه.

«**تُرْتَعُ**» بالضم، أي: تسرعُ في المشي، وقيل: تأكلُ ما تشاء، ويقال: ترتَعِ بالكسر، تَفْتَعِل من الرَّعي، والصواب الأول، فقد رواه البخاري في الحج[13] فقال: «ثم نزلتُ عنها فَرَتَعَتْ».

---

(١) سقط هذا الباب وما ورد تحته من (جـ).

(٢) هو أبوالقاسم المهلب بن أبي صفرة أحمد بن سيد الأسدي التميمي، أخذ عن الأصيلي والقابسي، له شرح الجامع الصحيح. ت٤٣٥هـ. السير ١٧/ ٥٧٩ والشذرات ٣/ ٢٥٥، وهو غير المهلب بن أبي صفره ظالم الأزدي المتوفى ٨٣هـ راجع ترجمته في الأعلام ٧/ ٣١٥.

(٣) في (ص) أبيًا والمثبت من (أ) و(ب) وهو الصواب، وسيأتي بعد قليل: رؤية أبيه.

(٤) في (جـ) باللمحة.

(٥) في (أ) و(ب) عليه أفضل الصلاة والسلام.

(٦) في (ب) لها.

(٧) في (ب) فيها.

(٨) في (ب) قصة.

(٩) عن ابن عباس قال: أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قدنا هزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بمنى إلى غير جدار، فمررت بين يدي بعض الصف، وأرسلت الأتان ترتع، فدخلت الصف فلم ينكر ذلك عليّ ١/ ٥٢، ٧٦.

(١٠) في (جـ) مثناة فوق وفي (ب) بتاء مثناة.

(١١) في (جـ) تابعا.

(١٢) الفتح ١/ ٢٢٧.

(١٣) ١/ ٥٥٠، ١٨٥٧.

«**الزبيدي**»[1] بزاي مضمومة، نسبة لزُبيد قبيلة[2].

«**عَقَلْتُ**» بفتح[3] القاف.

«**مَجَّهَا**» أي: رماها من فيه في الماء[4].

«**وأنا ابن خمس سنين**» ويروى خارج الصحيح: وأنا ابن أربع[5].

«**وَرَحَلَ جابرُ بنُ عبدالله مسيرةَ شهر إلى عبدالله بن أُنَيْس في حديثٍ واحد**»[6] يعني حديث المظالم، وقد أورده البخاري في أواخر الصحيح بصيغة التمريض[7] فقال: «ويذكر عن جابر»[8] وهذا أحد ما نقض به قول من جعل قاعدته في التعليق تضعيف ما يرويه بصيغة التمريض، وتصحيحه بصيغة الجزم.

«**ابو القاسم خالدُ بن خَلِيّ**»[9] بخاء معجمة مفتوحة، ولام مكسورة وياء مشدَّدة بوزن عَلَيّ.

«**بُرَيد**»[10] بموحّدة مضمومة.

«**مَثَل**» بفتحتين.

«**نَقِيَّة**» بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة، وهي في[11] معنى رواية مسلم[12] طيِّبة. ورُوِي: بقعة[13]،

---

(١) حدثني الزبيدي عن الزهري عن محمود بن الربيع قال: عقلت من النبي ﷺ مجّةً مجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو. ١/٥٢، ٧٧.

(٢) ينظر معجم البلدان ٣/١٤٨.

(٣) في (ب) بضم.

(٤) في (ب) رمى بها من فيه في الماء.

(٥) قال ابن حجر: «وذكر القاضي عياض في الالماع وغيره أن في بعض الروايات أنه كان ابن أربع ولم أقف على هذا صريحا في شيء من الروايات بعد التتبع التام». الفتح ١/٢٢٩.

(٦) من كلام البخاري أورده تحت باب الخروج في طلب العلم ١/٥٢.

(٧) التمريض في الأمر التضجيع فيه، وتمريض الأمور توهينها وأن لا تحكمها. اللسان (م ر ض).

(٨) صحيح البخاري ٤/٢٣٣٥.

(٩) حدثنا أبوالقاسم خالد بن خلي.. الحديث ١/٥٢، ٧٨.

(١٠) عن بريد بن عبدالله.. عن النبي ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب امسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا.. فذلك مثل من فقه في دين الله.. الحديث ١/٥٣، ٧٩.

(١١) من (ب) وليست في الأصل.

(١٢) في صحيحه ١٥/٤٨، ٥٩١٢.

(١٣) الفتح ١/٢٣٣.

وحكى السفاقسي عن الخطابي[(١)] «ثغبة»، بالمثلثة والغين المعجمة، وهي: مستنقع الماء في الجبال والصخور[(٢)].

«قَبِلت الماءَ» بالموحّدة من القبول.

«أجادب» بجيم ودال مهملة[(٣)]: جمع جدب على غير لفظه، والأرض الجَدْبَة التي لم تُمْطر، وهي هنا الأرض التي [لم تنبت أصلابها، ورُوى بذال معجمة[(٤)]، وهي صلاب الأرض التي][(٥)] لا تمسك[(٦)] الماء، ورُوي[(٧)]: أجارد، أي: جرداء بارزة لا يسترها النبات، وروى: إخَاذَات، بخاء وذال معجمتين: جمع إخَاذَة، وهي الغُدْرَانُ التي تُمْسِكُ الماء[(٨)] وقال أبوالحسين عبدالغافر الفارسي[(٩)]: إنه الصواب[(١٠)].

«قيعان» جمع قاع، وهو المستوى الواسع في وطأة من الأرض، وأتى به في صفة القلوب التي لا تعي ولا تَفْهَم.

وهذا الحديث بديعٌ في التقسيم لاستيفائه[(١١)] أحوالَ الناس، وأنها لا تخرج عن ثلاثة: فشبَّه من تَحَمَّلَ العلمَ[(١٢)] وتَفَقَّهَ فيه بالأرض الطيبة، أصابها المطرُ فَنَبَتَتْ[(١٣)]، وانتفع الناسُ بها[(١٤)]، وشبَّه من حَمَلَهُ ولم يتفقَّه بالأرض[(١٥)] الصُّلْبة التي لا تَنْبُتُ، ولكنها تُمْسِكُ [الماءَ][(١٦)] فيأخذه الناسُ وينتفعون به، وشبَّه من لم يَحْمِل ولم يَفْهَم بالقيعان التي لاتنبت ولا تمسك، وهذه أمثلة ضُرِبت؛ فالأول لمن ينتفع

(١) أعلام الحديث ١/١٩٧.

(٢) السابق ١/١٩٨.

(٣) في (ب) بدال وجيم مهملة وهو سهو من الناسخ.

(٤) الفتح ١/٢٣٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وهو في بقية النسخ.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (جـ) ويروى.

(٨) ينظر أعلام الحديث ١/١٩٨ والفتح ١/٢٣٣.

(٩) عبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي، صاحب مجمع الغرائب ت٥٢٩هـ، ترجمته في السير ٢٠/١٦ والأعلام ٤/٣١.

(١٠) نقله الدماميني في المصابيح ص٤٦.

(١١) في (ب) لاستقامة.

(١٢) ساقطة من (أ) وفي (جـ) من حمل العلم.

(١٣) في (جـ) فانبتت.

(١٤) في (أ) و(جـ) وانتفع بها الناس.

(١٥) ساقطة من (جـ).

(١٦) ليست في النسخ والسياق يقتضيها.

بالعلم وينفع، والثاني لمن ينفع ولا ينتفع، والثالث لمن لا ينفع ولا ينتفع.

«**وزرعوا**» كذا للبخاري. وقال مسلم[1]: وَرَعَوْا، من الرعي، قال القاضي[2]: وهو الوجه، ورُوِي: «ووعوا» وهو تصحيف.

«**من فَقُه**» بضم القاف في الأجود[3].

«**قال إسحاق وكانت منها طائفة قيَّلت**»[4] أي: بالياء المثناة تحت المشددة، فقيل: هو تصحيف من اسحاق[5]، وقال بعضهم: بل هو صحيح، ومعناه: شربت، والقَيْلُ: شرب نصف[6] النهار[7]، وقال في الجمهرة[8]: تقيَّل الماءُ في المكان المنخفض: إذا اجتمع فيه.

«**وقال ربيعة: لا ينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يضيِّع نَفْسَهُ**»[9] معناه: يهينها، أي: لا يأتي بعلمه أهلَ الدنيا، ويتواضع لهم، ويحتمل أن يريد إهمال نفسه بتضييع ما عنده من علم حتى لا يَنْتَفِعَ[10] به فيه.

«**أبو التيّاح**»[11] بتاء مثناة مفتوحة وياء آخر الحروف مشدّدة[12].

«**عُقيل**»[13] بضم العين[14].

«**عن حمزة**» بحاء مهملة وزاي معجمة.

---

(١) في صحيحه ١٥/٤٨، ٥٩١٢.

(٢) المشارق ١/٢٩٥.

(٣) قال ابن حجر: أي: صار فقيها. الفتح ١/٢٣٤.

(٤) قال أبوعبدالله: قال إسحق: «وكان منها طائفة قيَّلت الماء، قاع يعلوه الماء والصفصف المستوي من الأرض» ١/٥٣، ٨٠.

(٥) قاله الاصيلي، الفتح ١/٢٣٥.

(٦) في (ب) وسط.

(٧) القاموس (ق ى ل) وانظر الفتح ١/٢٣٥.

(٨) ٢/٩٧٧ (ق ل ي).

(٩) ١/٥٣.

(١٠) في (ب) يتبع.

(١١) عن أبي التياح عن أنس.. الحديث ١/٥٣، ٨٠.

(١٢) هو: يزيد بن زيادة بن حميد الضبعي، وليس في الكتب الستة من يشترك معه في هذه الكنية. العمدة ٢/٨٢.

(١٣) حدثني عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبدالله بن عمر ان ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: بينا أنا نائم، أتيت بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الرِّي يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب. قالوا فما أولته يا رسول الله قال: العلم. ١/٥٤، ٨٢.

(١٤) في (جـ) العين المهملة.

«**حتى إني لأرى**» هو بكسر «إن»[1] لوقوعها بعد «حتى» الابتدائية، و«أرى» بفتح الهمزة.

«**الرَّيَّ**» بفتح الرّاء وكسرها، قاله الجوهري[2] وقال غيره: بالكسر الفعلُ، وبالفتح المصدرُ.

«**قال العلمَ**» بالنصب، ويجوز الرفع.

ووجه[3] مناسبة الحديث للتبويب: أن فضلته -عليه السلام- معظّمةٌ، ولهذا قال ابن عباس: «لا أؤثر بنصيبي منك أحدا»، وازدحام الصحابة على وَضوئه[4]، وفسرها بالعلم فدلَّ على فضله.

«**الفتيا وهو واقف على الدابة**»[5] لم يذكر في متن الحديث لفظَ الدابة، وقد ذكره في كتاب الحج، قال: كان على ناقته في حجة الوداع[6].

«**ابن عمرو بن العاصي**»[7] بإثبات الياء على الأصح[8].

«**ولا حَرَجَ**» فيه حذف خبر «لا» للعلم به كقوله: «لاضير».

«**الغَشِيّ**»[9] بكسر الشين وتشديد الياء، ورُوي بإسكان الشين[10]، وهما بمعنى، يريد الغشاوة، وهي الغطاء وروى بعين مهملة، قال القاضي[11]: وليس بشيء.

«**حتى الجنة والنار**» يجوز فيهما الفتح والرفع والجر[12].

---

(١) ساقطة من (جـ).

(٢) الصحاح: (ر و ى).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (جـ) وجوه.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الفتيا وهو واقف على الدابة ١/ ٥٤.

(٦) صحيح البخاري ١/ ٥١٣، ١٧٣٨.

(٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال إذبح ولا حرج.. الحديث ١/ ٥٤، ٨٣.

(٨) قال النووي: «والجمهور على كتابة العاصي بالياء وهو الفصيح عند أهل اللغة، ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء وهي لغة» تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠.

(٩) من حديث أسماء.. فقمت حتى تجلاني الغشى.. فحمد الله عز وجل النبي ﷺ واثنى عليه، ثم قال: ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي، حتى الجنة والنار فأوحى إليّ أنكم تفتنون في قبوركم مثل - أو قريب لا أدري بأيهما قالت أسماء.. قد علمنا إن كنت لموقنا به وأما المنافق أو المرتاب لا أدري.. الحديث ١/ ٥٥، ٨٦.

(١٠) هي رواية الأصيلي. المشارق ٢/ ١٣٩.

(١١) السابق ٢/ ١٣٩.

(١٢) الفتح بالعطف على الضمير في رأيته، والرفع على الابتداء، والجربحتى، ينظر المصابيح ص٤٨، والعمدة ٢/ ٩٥ وكوثر المعاني ٣/ ٢٩٧.

«**مثل أو قريب**» هو بغير تنوين في المشهور في البخاري، ولبعضهم: «مثلا أو قريبا» بتنوينهما، وقال القاضي[١] : الأحسن تنوين الثاني وتركه في الأول، ووجَّهَهُ ابن مالك[٢] بأن أصله: مثل فتنة الدجال أو قريباً منها، فحُذِف ما أُضيف إلى «مثل» وتُرك على هيئته قبل الحذف، وجاز الحذف لدلالة ما بعده، وقال أبوالبقاء[٣] : قريباً منصوب نعتا لمصدر محذوف؛ أي: إتياناً قريباً من فتنة الدجال، وكذلك قال: أو مثل، فأضافه إلى الفتنة.

«**قد علمنا إن كنت**» هي بكسر «إن» مخففة من الثقيلة، ولزمت اللام للفرق بينها وبين النافية، وحكى السفاقسي[٤] فتح «أن» على جعلها مصدرية، أي: علمنا كونك موقنا، ورده بدخول اللام. قيل[٥] : المعنى إنك موقن كقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[٦] أي: أنتم، قال القاضي[٧] : والأظهر أنها على بابها والمعنى: إنك كنت موقنا.

«**لا أدري أيَّ**» بنصب «أي».

«**وصوم رمضان وتعطوا الخُمسَ**»[٨] بنصب «تعطوا» بتقدير «أنْ»[٩] فكأنه عطف مصدرا[١٠] على مصدر كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ﴾[١١] /١١/ على قراءة النصب[١٢].

«**غُندر**»[١٣] بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وتُضم.

---

(١) نقله الدماميني في المصابيح، ص٤٨.

(٢) شواهد التوضيح، ص١٠٢.

(٣) اعراب الحديث، ص٣٢٤.

(٤) ينظر المصابيح الجامع، ص٤٩.

(٥) في (ب) ثم قيل.

(٦) سورة آل عمران آية ١١٠.

(٧) نقله في المصابيح، ص٤٩.

(٨) من حديث ابن عباس أن وفد عبدالقيس أتوا النبي ﷺ فقال: هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله اعلم قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخُمس من المغنم. ١/ ٥٥، ٨٧.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) في (ب) مصدر.

(١١) سورة البقرة آية ٢٤٥.

(١٢) هي قراءة عاصم وابن عامر. ينظر الحجة ٢/ ٣٤٤ والتيسير في القراءات السبع ص٨١ واتحاف فضلاء البشر ص١٥٩ والبحر ٢/ ٢٦١ والقرطبي ٣/١٥٨.

(١٣) حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس، فقال إن وفد عبدالقيس.. وهذا من حديث ابن عباس السابق. إلا أن المؤلف قدّم فيه وآخر. ينظر صحيح البخاري ١/ ٥٥، ٨٧.

«**أبو جمرة**» بجيم وراء مهملة، وتقدم ضبط باقي الحديث.

«**الرِّحلة**»[1] بكسر الرَّاء،[2] فأمَّا بالضم فالجهة التي تريد.

«**لأبي إهاب**»[3] بكسر الهمزة، لا يُعْرف اسمه.

«**ابن قيس بن عزيز**» بعين مهملة مفتوحة وزاءين معجمتين.

«**كنت أنا وجارٌ لي**»[4] بالرفع، وروى بالنصب.

«**أثَمَّ هو**» بمثلثة مفتوحة وميم مشدَّدة: ظرف.

«**فقال قد حدث أمرٌ عظيمٌ**» يريد تطليق النبي ﷺ زوجاتِه، ذكره في كتاب الطلاق[5] واختصره ههنا.

---

(١) من ترجمة البخاري باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله ١/٥٦.

(٢) في (ب) الحاء وهو خطأ.

(٣) عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي اهاب بن عزيز.. الحديث ١/٥٦، ٨٨.

(٤) عن عمر قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار.. فضرب بابي حر شديد، فقال: أثَمَّ هو؟ ففزعت فخرجت إليه فقال: قد حدث أمر عظيم.. الحديث ١/٥٦، ٨٩.

(٥) قلت: بل هو بكماله في كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته ١/ ١٦٧٠.

باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يَكْرَه

قيل[١]: أراد البخاري الفرقَ بين قضاء القاضي وهو غضبان وبين تعليم العلم[٢] أو تذكير الواعظ، فإنه بالغضب أجدر، وخصوصاً بالموعظة.

«**محمد بن كَثِير**»[٣] بفتح الكاف وثاء مثلثة.

«**لا أكاد أدرك الصلاةَ مما يطوِّل بنا فلان**» كذا وقع في الأصول، وهو لا ينتظم، فإن التطويل يقتضي الإدراكَ لا عدَمَه، وقد رواه الفريابي[٤]: «إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطول بنا فلان»[٥] وهو أظهر، ولعل الأول تغيير منه، ولعله «لأكاد أترك الصلاة» فزيدت بعد«لا» ألف، وفصلت التاء من الرّاء فَجُعِلت دالاً، قاله القاضي[٦].

«**وذا الحاجة**» بالنصب، وروي بالرفع[٧]، فإن صحَّ فهو معطوف على موضع خبر «إنَّ» قبل دخولها، أو على الضمير الذي في الخبر المقدر[٨].

«**سأله [رجل]**[٩] **عن اللُّقَطة**»[١٠] قال الأزهري[١١]: أجمع الرواة على تحريك القاف، وذكر غيرهُ الإسكان[١٢] وهو القياس.

«**الوِكاء والعِفاص**» بكسر أولهما؛ فالوِكاء: ما يُربط به[١٣]، والعِفاص: الوعاء[١٤].

---

(١) ينظر المصابيح ص٤٩ وقد سقط هذا القول مع التبويب من (جـ).

(٢) في (ب) المعلم.

(٣) حدثنا محمد بن كثير.. عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان.. فمن صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة ١/٥٦، ٩٠.

(٤) محمد بن يوسف بن واقد الفريابي، من شيوخ البخاري وابن حنبل ت٢١٢. السير ١٠/ ١١٤.

(٥) صحيح البخاري ١/٢٢٢، ٧٠٤.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ١/٢٤٧.

(٧) السابق ١/٢٤٧.

(٨) زاد ابن حجر: أو هو استئناف. السابق ١/٢٤٨.

(٩) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت من (ب) والبخاري.

(١٠) من حديث زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ سأله رجل عن اللقطة فقال: اعرف وكاءها – أو قال وعاءَها – وعفاصها.. قال فضالة الأبل؟.. مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها.. الحديث ١/٥٧، ٩١.

(١١) التهذيب ١٦/٢٤٩.

(١٢) ينظر اللسان (ل ق ط).

(١٣) النهاية ٥/٢٢٢.

(١٤) اللسان (ع ف ص).

«**السِّقاء والحِذاء**» بكسر أولهما والمد، وإعجام ذال الحذاء؛ فالسقاءُ: الجوف[1]، والحذاءُ: الخُفُّ[2].

ووجه غضبه لما رأى استقصار عِلْمِ السائل، حيث لم يَتَنَبَّه للمعنى الذي أشار إليه، فقاس الشيءَ على غير نظيره[3]، فإنّ اللقطة اسمٌ لما سَقَطَ[4] عن صاحبه، ولا يتطرق إليه، والإبل بخلاف ذلك، وجَعَلَ الغنم بالعكس وألحقها باللُّقطة لضعفها.

«**بُريد**»[5] بضم الموحدة وراء مهملة[6].

---

(١) الفتح ١/٢٤٨.

(٢) السابق ١/٢٤٨.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) يسقط.

(٥) حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبوأسامة، عن بريد.. الحديث ١/٥٧، ٩٢.

(٦) هو بريد بن عبدالله. ينظر العمدة ٢/١١٣ وزاد في (جـ) وياء مثناة تحت ودال مهملة.

باب من برك على ركبتيه[١]

قال الجوهري[٢]: برك البعير: استناخ، وهو بفتحتين.

«**عبدالله بن حُذَافَة**»[٣] بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة.

«**ثم أكثر**» بمثلثة، ويروى بموحدة.

---

(١) تتمة الترجمة: عند الإمام أو المحدِّث ١/ ٥٧.

(٢) الصحاح: (ب ر ك).

(٣) من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فقام عبدالله بن حذافة فقال من أبي؟ فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني.. الحديث ١/ ٥٧، ٩٣.

باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفْهم [عنه][1]

بياء مضمومة آخر الحروف[2]، ويجوز كسر الهاء وفتحها[3].

قال الخطابي[4]: ووجه إعادة الحديث ثلاثاً؛ إمّا: لأنَّ من الحاضرين من يَقْصُر فهمُه عن وعيه فيكرِّره ليفهم، وإمَّا: أن يكونَ القولُ فيه بعضُ الإشكال فيُظاهر بالبيان، وأمَّا تسليمه ثلاثاً فَيُشْبه أن يكون[5] عند الاستئذان للدخول إذا زار قوماً.

«**هل بلَّغتُ**»[6] بلام مشدّدة.

«**ثُمامة**»[7] بثاء مثلثة مضمومة.

«**عن أبي بشر**»[8] بموحدة مكسورة ثم شين معجمة[9].

«**يوسفَ بن مَاهَك**» كلاهما مفتوحان، غير مُنصرفين.

«**أرْهَقْنَا الصلاةَ**» سبق أوّل الباب.

و«**صلاةَ العصر**» بالنصب على البدل من الصلاة.

«**المُحَارِبي**»[10] بميم مضمومة وحاء مهملة وباء موحَّدة.

«**صالح بن حيَّان**» بحاء مهملة وياء مثناة مشدَّدة[11].

«**رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه**» قيل: يريد[12] من النصارى خاصَّة، وقد ترجم عليه البخاري في

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) زاد في (جـ) مضمومة.

(٣) ينظر الفتح ١/٢٥٠.

(٤) اعلام الحديث ١/٢٠٧-٢٠٨.

(٥) في (ب) يكون ذلك.

(٦) وقال ابن عمر: قال النبي ﷺ: هل بلّغت ثلاثاً ١/٥٧.

(٧) حدثنا ثمامة بن عبدالله عن أنس.. الحديث ١/٥٨، ٩٥.

(٨) عن أبي بشر بن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال: تخلَّف رسول الله ﷺ في سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة، صلاة العصر ١/٥٨، ٩٦.

(٩) هو جعفر بن إياس. العمدة ٢/١١٧.

(١٠) حدثنا المحاربي قال: حدثنا صالح بن حيَّان.. قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ١/٥٨، ٩٧.

(١١) من أول قوله: المحاربي إلى هنا ساقط من (أ).

(١٢) ساقطة من (جـ).

الجهاد بما يرجع (إلى اليهود والنصارى، ولا يصح رجوعه)[١] لليهود؛ لأنهم كفروا بعيسى، ولا ينفع معه الإيمان بموسى، وفي هذا نظر، وقد قيل: [ذلك][٢] في كعب وعبدالله بن سلام[٣].

«**لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوّل منك**»[٤] بالرفع والنصب؛ فالرفع على الصفة أو البدل من «أحد» والنصب على الظرفية، وقال أبوالبقاء[٥]: على الحال، أي: لا يسألني أحدٌ سابقًا لك، قال[٦]: وجاز نصبُ الحال على النكرة؛ لأنها في سياق النفي، فتكون عامة كقولهم: «ما كان أحد قبلك».

وقال القاضي عياض[٧]: على المفعول الثاني لـ«ظننت»، قال الشيخ أبومحمد السفاقسي: وروايتنا بالنصب، وقال الشيخ أبومحمد[٨] الحلبي[٩]: روايتنا بالرفع.

«**ولتفشوا ولتجلسوا**»[١٠] بكسر اللام وإسكانها.

«**فإنَّ العلمَ لا يَهْلِك**» بكسر اللام.

«**رؤوساً**»[١١] قال النووي[١٢]: ضبطناه في البخاري بضم الهمزة وبالتنوين: جمع رأس، وفي مسلم بوجهين: هذا[١٣]، وبفتح الهمزة على جمع رئيس.

«**حتى إذا لم يُبْقِ عالماً**» بضم أوله وكسر آخره، ورُوي لَمْ[١٤] يَبْقَ عَالِمٌ[١٥].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و(ب).

(٣) ينظر الفتح ١/٢٥٣– ٢٥٤.

(٤) قال رسول الله ﷺ: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوَّل منك.. الحديث.١/٥٩، ٩٩.

(٥) اعراب الحديث ص٢٥٨.

(٦) السابق، ص٢٥٨.

(٧) نقله ابن حجر عن القاضي عياض في الفتح ١/٢٥٧ واعترض الدماميني عليه بقوله: ولا يظهر له وجه. المصابيح، ص٥١. قلت: وذلك لأن الجملة بعد ظن سددت مسد المفعولين.

(٨) في (ب) أبوحامد.

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) من تعليق البخاري تحت باب كيف يقبض العلم. وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر ابن حزم.. ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًا ١/٥٩.

(١١) عن عمرو عن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:.. حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالاً.. الحديث ١/٥٩، ١٠٠.

(١٢) في شرحه على صحيح مسلم ١٦/٤٤١.

(١٣) في (ب) هنا.

(١٤) من (ب) وليست في (ص).

(١٥) ينظر الفتح ١/٢٦٠.

«**على حِدَةٍ**»[1] بحاء مكسورة، أي: ناحية منفردين.

«**آدَمُ**»[2] بالرفع، لا ينصرف للعلمية والعجمة إن قلنا: إنه أعجمي، أو للعلمية ووزن الفعل إن قلنا: ليس بأعجمي، وهو قول ابن الجواليقي[3].

«**ذكوان**» بذال معجمة.

«**إلا كان لها حجاب**» بالرفع والنصب، روى بهما؛ فالنصب على الخبرية، والرفع على أنَّ «كان» تامة، والتأنيث في «لها» بعد تقدم ذكر الجميع على معنى النَّسمة[4] والنفس، وفي كتاب الجنائز: «كنَّ[5] لها» وهو أحسن.

«**قالت امرأة: واثنين قال: واثنين**» منصوبان بتقدير فعلٍ دلَّ عليه السياقُ، أي: قالت: ومن قدم اثنين، قال: ومن قدم اثنين.

«**غُنْدر**»[6] بضم أوله وفتح ثالثه وقد يُضمّ.

«**لم يبلغوا الحنث**»[7] أي: الإثم، أي: ماتوا قبل البلوغ فلم تُكتب عليهم الآثامُ.

«**إنَّما ذلكِ العَرْضَ**»[8] بكسر الكاف؛ لأنه خطابُ مؤنث.

«**يهْلِك**» بكسر اللام.

«**يسفك**»[9] بكسر الفاء على المشهور، وحُكى الضم، وهما روايتان[10].

---

(١) من ترجمة البخاري: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم ١/ ٥٩.

(٢) حدثنا آدم.. سمعت أبا صالح ذكوان.. قال لهن: ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة: واثنين. فقال: واثنين ١/ ٦٠-٦١، ١٠١.

(٣) ألمعرب ص١٣ وابن الجواليقي هو: أبومنصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي عالم باللغة والأدب من مؤلفاته المعرب ت٥٤٠هـ ترجمته في الوفيات ٥/ ٣٤٢ والسير ٢٠/ ٨٩ والشذرات ٤/ ١٢٧.

(٤) في (ب) التسمية.

(٥) قلت: بل هو كانوا وانظر صحيح البخاري ١/ ٣٧٤.

(٦) حدثنا محمد بن بشَّار قال: حدثنا غنْدر ١/ ٦٠، ١٠٢.

(٧) عن أبي هريرة قال: ثلاثة لم يبلغوا الحنث ١/ ٦٠.

(٨) من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: «من حوسب عذب» قالت عائشة فقلت: أو ليس يقول -تعالى- ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ قالت فقال: إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك ١/ ٦٠، ١٠٣.

(٩) من كلام شريح.. إن مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولايعضد بها شجرة.. ولا فارًا بخربة ١/ ٦٠-٦١.

(١٠) قلت: هما جائزان لغة لكن لم أقف على الروايتين في شروح الحديث.

«**بها**» ويروى: فيها[1].

«**ويَعْضِدِ**» بكسر الضاد: يَقْطَع.

«**الخَـرْبَة**» بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الراء على المشهور، وبضم الخاء وبكسرها أيضا: السَّرِقَة، وأصلُها: سَرِقَةُ الإبل، وتطلق على كل خيانة[2].

«**رِبْعي**»[3] بكسر الراء.

«**ابن حراش**» بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة.

«**جامع بن شدّاد**»[4] بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال.

«**فليتبوّأ**» لفظه أمر ومعناه الخبر، أي: تَبَوَّأَ، وقيل: دعا عليه، ثمّ أُخرج مخرج الذَّم.

«**يزيد بن أبي عُبيد**»[5] بضم العين.

«**ابو حَصِين**»[6] بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد.

«**ولا تكتنوا**» ويُروى: [لا][7] تُكَنُّوا.

«**ابن سلامَ**»[8] بلام مخففة.

«**قال: قلت: وما في هذه الصحيفة؟**» وفي رواية «فما» بالفاء[9].

«**فِكَاك**» بكسر الفاء وفتحها، وهو أفصح قاله القزاز[10].

«**الفضل بن دُكينِ**»[11] بدال مهملة مضمومة.

---

(١) وهي رواية المستملى والكشميهني، إرشاد الساري ١/٢٩٨.

(٢) النهاية ١/١٧ وفي (ب) جناية بدل خيانة.

(٣) اخبرني منصور قال: سمعت ربعي بن حراش.. الحديث ١/٦١، ١٠٦.

(٤) عن جامع بن شداد.. من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ١/٦١، ١٠٧.

(٥) حدثنا يزيد بن أبي عبيد.. الحديث ١/٦١، ١٠٩.

(٦) .. عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تسموا بي ولا تكتنوا بكنيتي.. الحديث ١/٦١، ١١٠.

(٧) ساقطة من (ص) وأثبتها من بقية النسخ.

(٨) حدثنا محمد بن سلام.. قال: قلت فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر ١/٦٢، ١١١.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) نقله العيني في العمدة ٢/١٥٩.

(١١) حدثنا أبونعيم الفضل بن دكين.. عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال: إن الله حبس عن مكة القتل أو الفيل.. لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد، فمن قتل فهو بخير النظرين إما أن يُعقل وإما أن يقاد أهل القتيل. فجاء رجل من أهل اليمن فقال: اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لأبي فلان. فقال رجل من قريش: إلا الإذْخر يا رسول الله.. فقال النبي ﷺ: الا الإذخر الا الإذخر ١/٦٢، ١١٢.

«**الفيل أو القتل**» وغيرهُ يقول: الفيل[١]، هذا من البخاري تصريح بأنّ الجمهور على الفيلِ بالفاء.

قيل: وهو الصواب، والمراد: يحبسُ الفيلَ أهلُ الفيل، أو حَبْسه نَفْسَه كما في قصته.

«**لا يُختلى خلاها**»[٢] الخلاءُ: الحشيشُ اليابسُ.

«**إلا لمنشد**» أي: لمعرِّف في قول أبي عبيد[٣] والشافعي[٤].

«**فمن قُتِل**» كذا رواه هنا وهو مختصر، والصواب مارواه في الدِّيات «من قُتل له قَتِيلٌ»[٥] بزيادة: «له قتيل».

«**إما أن يعْقَل**» بضم أوله وفتح ثالثه.

«**وإمّا أن يُقاد**» بالقاف، أي: يُقْتل، وفي روايةٍ لمسلم[٦]: يُفَادَى، والأول أصوب/١٢/ لأن الفداءَ والعقلَ واحدٌ.

«**اكتبوا لأبي فلان**» هو أبوشاهٍ[٧]، بهاء في الدرج والوقف.

«**فقال رجل من قريش**» هو العباس[٨].

«**إلا الإذخر**» يجوز رفعه على البدل مما قبله، ونصبه على الاستثناء؛ لكونه واقعًا بعد النفي.

«**ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر**»[٩] «أحد» بالرفع اسم «ما» و«أكثر» صفته، ويروى: بنصب أكثر.

«**اكتب لكم كتابًا**»[١٠] قال الخطابي[١١]: يحتمل باسم الخليفة بعده كيلا[١٢] يختلف الناس فيه، أو

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الذي وقفت عليه في نص البخاري ١/٦٢، ولا يختلى شوكها. ولعل ما أورد المؤلف رواية ثانية.

(٣) غريب الحديث ١/٢٧٩.

(٤) في (جـ) الشافعي وأبوعبيد.

(٥) صحيح البخاري ١/٢١٤٦ باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين.

(٦) ٩/١٣٢، ٣٢٩٢ والذي وقفت عليه يُفدى وليس يفادى.

(٧) جاء مصرحا به في صحيح مسلم ٩/١٣٢.

(٨) العباس بن عبدالمطلب، الفتح ١/٢٧٥.

(٩) من حديث أبي هريرة: ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني ١/٦٢، ١١٣.

(١٠) من حديث ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا.. فاختلفوا وكثر اللغط.. فخرج ابن عباس يقول: إن الرَّزية كل الرَّزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه. ١/٦٣، ١١٤.

(١١) أعلام الحديث ١/٢١٧- ٢١٨.

(١٢) في (ب) لئلا.

كتابا يرفع الاختلاف بعده في أحكام الدين، ووجه ما فعله عمر: أنه لو زال الاختلاف بالتنصيص على كل شيء باسمه لطال ذلك ولارتفع[1] الامتحان، وعُدِمَ الاجتهادُ في طلب الحق، ولاستوى الناس. وقال غيره[2]: إنما كان ذلك من النبي ﷺ اختباراً لأصحابه، فهدى الله عمرَ لمراده، ومنع من إحضار الكتاب، وخَفِي ذلك على ابن عباس، (وعلى هذا فينبغي عدُّ[3] هذا من جملة موافقة عمر ربَّه)[4].

«**لا تَضِلُّوا**» بفتح أوله.

«**اللَّغْط**» بفتح الغين واسكانها.

«**الرَّزيئة**» قيَّدها السفاقسي بالهمز[5] ويجوز تركه.

«**وعَمرو**»[6] يعني ابن دينار، (والقائل ذلك هو ابن عيينة، فيكون مجرورا عطفاً[7] على معمر، يريد البخاري أن ابن عيينة يقول عن معمر وعمرو بن دينار)[8] ويحيى بن سعيد القطَّان[9] عن الزهري.

«**فربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرة**» قال القاضي[10]: أكثر الروايات بخفض عارية على الوصف للمجرور بـ«رب». وقال غيره: الأولى الرفعُ خبر مبتدأ مضمر؛ أي: هي عارية. وقال السهيلي[11]: الأحسن عند سيبويه[12] الخفضُ على النعت؛ لأن «ربَّ» عنده حرفُ جَرٍّ يلزم صدر الكلام، ويجوز الرفعُ كما تقول: رُبَّ رجلٍ عاقلٌ، على إضمار مبتدأ والجملة في موضع النعت أي: هي

---

(١) في (جـ) ولوضع.

(٢) ينظر المصابيح ص٥٥.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٥) نقله الدماميني في المصابيح ص٥٥.

(٦) حدثنا صدقة: اخبرنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري عن هند عن أم سلمة وعمرو ويحيى بن سعيد عن الزهري عن هند عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ١/ ٦٣، ١١٥.

(٧) في (ب) معطوفا.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (ب).

(٩) في حاشية (ص) «.. القطان بل هو الأنصاري [لأن] القطان لم يرو عن الزهري [ولا] لقيه، فالصواب أنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وقد صرح به مالك في الموطأ».

(١٠) نقله الدماميني في المصابيح، ص٥٤.

(١١) في الأمالي، ص٧٢.

(١٢) ينظر الكتاب ٢/ ١٦١.

عارية، والفعلُ الذي تتعلق به «رُبَّ» محذوفٌ. واختار الكسائي[1] أن تكون «رُبَّ» اسمًا مبتدأ والمرفوع خبرها، وإليه كان يذهب شيخنا ابن الطراوة[2] انتهى.

«**السَّمَر**»[3] بالتحريك: الحديث بالليل.

«**ابن أبي حَثْمَة**»[4] بحاء مهملة مفتوحة وثاء مثلثة ساكنة.

«**أرَأيْتَكم**» بفتح التاء، أي: أخبروني وأعلموني، والكاف للخطاب[5]، ولا موضع له من الإعراب.

و«**هذه**» موضعه نصب، والجواب محذوف، التقدير: أرَأيتَكم ليلتكم هذه فاحفظوها واحفظوا تأريخَها، فإنَّ بعد انقضاء مائة سنة:

«**لا يبقى ممّن هو على ظهر الأرض أحدٌ**» أي: [مِمّن][6] هو اليوم حيٌّ.

«**والقرن**» كل طبقة مقترنين في وقت، ومنه قيل لأهل كل مدَّة أو طبقة يُبعث فيها نبيٌّ، قَلَّت السنون أم كثرت: قرن، قال تعالى: ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ**﴾[7].

«**نامَ الغُلَيِّم**»[8] وفي رواية «يا أمَّ الغُلَيِّم»[9] بالنداء[10]، والأول أضبط.

«**غَطِيطَه أو خَطِيطَه**»[11] قال ابن بطال[12]: لم أجدها في اللغة بالخاء[13]. وقال القاضي[14]: لا

---

(١) أبوالحسن علي بن حمزة الأسدي ت١٨٩هـ الوفيات ٣/ ٢٩٥ والبغية ٢/ ١٦٢.

(٢) سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي ت٥٢٨هـ البغية ٢/ ٣٤١ والأعلام ٣/ ١٣٢.

(٣) من ترجمة البخاري باب السمر في العلم. صحيح البخاري ١/ ٦٣.

(٤) حدثنا سعيد.. عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن حثمة.. أن عبدالله بن عمر قال: صلى بنا النبيُّ ﷺ العشاء في آخر حياته فلمَّا سلم قام، قال: أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممّن هو على ظهر الأرض أحد. ١/ ٦٣، ١١٦.

(٥) قال الدماميني: وهذا هو الصحيح وهو قول سيبويه: المصابيح ص٥٤ وانظر الكتاب ١/ ٢٤٥- ٤/ ٢١٨ والمغني ص٢٤٠.

(٦) ساقطة من (ص) واثبتها من (ب).

(٧) سورة مريم آية ٩٨.

(٨) من حديث ابن عباس.. صلى النبيُّ -ﷺ العشاء، ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات، ثم نام، ثم قام، ثم قال: نام الغليم.. ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم خرج إلى الصلاة. ١/ ٦٣، ١١٧.

(٩) قال ابن حجر: ووقع في بعض النسخ «يأم الغليم» بالنداء وهو تصحيف لم تثبت به رواية. فتح الباري ١/ ٢٨٣.

(١٠) ساقطة من (أ) و(ب).

(١١) في (ص) حطيطه «تصحيف» والمثبت من (أ) و(ب).

(١٢) شرح الجامع ص٤١ وابن بطال هو: علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال، أبوالحسن عالم بالحديث، له شرح صحيح البخاري ت٤٤٩هـ ترجمته في السير ١٨/ ٤٧ والشذرات ٣/ ٢٨٣، والأعلام ٤/ ٢٨٥.

(١٣) في (ص) بالحاء وهو تصحيف والمثبت من (أ) و(ب).

(١٤) المشارق ١/ ٢٣٥.

معنى له هنا، وقال غيره: هما بمعنى، وهو النفخ عند الخفقة[١].

واعلم أنّ حديث ابن عمر[٢] ظاهر في الترجمة، وأمّا حديث ابن عباس فإن الغالب أن الأقارب والأضيافَ إذا اجتمعوا فلابدَّ أن يجري بينهم مؤانسةٌ وإكرام، وحديثه -عليه الصلاة والسلام- كلُّه عِلْمٌ وفائدة، ويبْعدُ[٣] منه أن يدخل[٤] بيتَه ويجد ابن عباس فلا يسأله ولا يكلمه أصلاً، وأيضا فقوله: «نام الغُلَيم» خطاب له أو لأهله، وأيّا ما كان فهو حديث بعد العشاء.

«**الصَّفق بالأسواق**»[٥] بفتح الصاد، وأصله: الضرب باليد عند البيع.

«**يَشْغَلُهُم**» بفتح الياء ثلاثي، وحُكِي ضَمُّها، وهو ضعيف.

«**لِشِبْع بطنه**» باللام في أوله، ويروى بالباء، وهو بكسر الشين وإسكان الباء، اسم [لما][٦] لم يشبع، وأمّا بالفتح فمصدر لفعلك أو فعله[٧].

«**المَقْبُرِى**»[٨] بفتح الباء وضمِّها.

«**ثم قال ضمَّه**» في الميم ثلاث لغات: الفتح والكسر والضم، وقيل: لا يجوز إلا الضمُّ لأجل الهاء المضمومة بعده[٩].

«**وأما الآخر لو بثثته لقطع هذا البُلعوم**»[١٠] بضم الباء: مجرى الطعام في الحلق، قيل: هذا في أمر[١١] الفتن وتعيُّن المنافقين والمرتدين ونحوه مما لا تَعَلُّق له بأمر الدين[١٢].

---

(١) ينظر النهاية ٢/٤٨.

(٢) الوارد في الحاشية (١) من الصفحة السابقة.

(٣) في (ب) ويمنع.

(٤) ساقطة من (جـ).

(٥) باب حفظ العلم من حديث أبي هريرة.. إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه.. الحديث ١/٦٤، ١١٨.

(٦) من (أ) وهي ساقطة من (ص).

(٧) ينظر اللسان (ش ب ع).

(٨) .. عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا أنساه قال: أبسط رداءك فبسطه قال: فغرف بيديه ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده. ١/٦٤، ١١٩.

(٩) ينظر الفتح ١/٢٨٧.

(١٠) عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين: فأمّا أحدهما فبثثته، وأمّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم. ١/٦٤، ١٢٠.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) ينظر كلام العلماء حول هذا الموضوع في الفتح ١/٢٨٨- ٢٨٩ والعمدة ٢/١٨٥.

«**عن جرير أنّ النّبي ﷺ قال له في حجة الوداع: استنصت الناسَ**»[(١)] ذكر بعضُ المتأخرين أنّ الصواب إسقاط لفظة «له» من الحديث؛ لأن جريرًا أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يومًا، وتوقف في ذلك المنذري؛[(٢)] لأنّ هذه اللفظة[(٣)] ثبتت في الأصول العتيقة[(٤)] والأمهات المسموعة من الطرق المختلفة، وقد ذكر غيرُ واحد أنَّه أسلم في رمضان سنة عشر من الهجرة، فيكون إسلامه قبل حجة الوداع بأشهُر، وإذا كان في تاريخ إسلامه قول يعضده الحديث الصحيح كان مقدَّمًا على غيره.

«**لا ترجعوا بعدي كفارًا**» قيل: لا تتشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضًا[(٥)]. وقال موسى بن هارون[(٦)]: هؤلاء أهل الرِّدة الذين قتلهم الصديق.

«**يضرب بعضُكم**» قال القاضي[(٧)]: الرواية برفع الباء، ومن سكنها أحال[(٨)] المعنى؛ لأن التقدير على الرفع: لا تفعلوا فعَل الكفار تتشبهوا بهم في حال قتل بعضهم بعضا. وجوّز أبو البقاء[(٩)] وابن مالك[(١٠)] الجزمَ على تقدير شرط مضمر، أي: فإن ترجعوا يضرب.

«**ثنا سفيان**»[(١١)] بالرفع غير منصرف.

---

(١) عن جرير أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: استنصت الناس. فقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ١/ ٦٤، ١٢١.

(٢) هو أبو محمد، عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري، عالم بالحديث والعربية ت٦٥٦هـ له الترغيب والترهيب. ترجمته في التذكرة ١٤٣٦ والشذرات ٥/ ٢٢٧ والاعلام ٤/ ٣٠.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) في (ب) القديمة.

(٥) ينظر الفتح ١/ ٢٨٩.

(٦) هو البزاز تقدمت ترجمته.

(٧) اكمال المعلم بفوائد مسلم ص٥٨.

(٨) في (ب) فقد أحال.

(٩) اعراب الحديث ص٢١٨.

(١٠) شواهد التوضيح ص١٣٩.

(١١) حدثنا سفيان ... : إن نوفًا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني اسرائيل، إنما هو موسى آخر؟ فقال: كذب عدو الله، ... فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه... فإذا فقدته فهو ثَمَّ...فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما... إذا رجل مسجى بثوب- أو قال تسجَّى بثوبه- فسلم موسى، فقال الخضر: وأني بأرضك السلام؟...فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر، فحملوهما بغير نول، فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه... قال النبي ﷺ: «يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يُقص علينا من أمرهما».

«**نَوْف**» بفتح النون وإسكان الواو وآخره فاء، ابن فضالة، أبورشيد، ابن امرأة كعب، كان من علماء التابعين[1].

وقول ابن عباس:

«**كَذَبَ عَدَوُّ الله**» خرج مخرج التنفير عن قوله بهذا، لا القَدْح في القائل.

«**البِكَالى**» بكسر الباء وتخفيف الكاف، وقيل: بفتح الباء وتشديد الكاف، والأول أجود، وبِكَال من حِمْيَر[2].

«**إنما هو موسًى آخَرُ**» منون مصروف[3]؛ لأنه نكرة، و«آخر» بالرفع نعت له، وقال ابن مالك[4]: قد ينكر العَلَم تحقيقا أو تقديرا، فيجري مجرى نكره، وجعل هذا مثال[5] التحقيقي، وفي تقريره[6] بحث.

«**فقـال أنا أعلم**» هذا خلاف الرواية السابقة في باب الخروج في طلب العلم «تعلم أن أحدا أعلم منك قال: لا»[7]. هي أيسر من هذه؛ لأنها على نفي العلم وهذه على البتّ[8].

«**فعتب الله عليه**» أيْ: لم يرض قوله شرعاً، فإنّ العَتَبَ بمعنى المَوْجِدة[9] وتغيُّر النفس مستحيل[10] على الله تعالى، وَعَتَبَ يَعْتِبُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ.

«**مِكتل**» بميم مكسورة وتاء مثناة [فوق][11]: القفة[12].

«**فإذا فَقَدْتَهُ**» بفتح القاف.

«**فهو ثم**» بثاء مثلثة مفتوحة: ظرف، أي: هناك.

«**يوشَع**» بالفتح لا ينصرف.

---

(١) ينظر العمدة ٢/ ١٨٩.

(٢) السابق ٢/ ١٨٩.

(٣) في (ب) منصرف.

(٤) لم أقف عليه عند ابن مالك، ونقله الدماميني في المصابيح ص٥٦.

(٥) في (ب) وجعل مآل هذا.

(٦) في (ب) تقديره.

(٧) صحيح البخاري ١/ ٥٣، ٧٨.

(٨) من اول قوله: «فقال أنا أعلم» إلى هنا ساقط من (جـ).

(٩) في (ب) المؤاخذة.

(١٠) في (أ) و(ب) يستحيل.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٢) قال في النهاية: الزنبيل الكبير ٤/ ١٥٠.

«**فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما**» أمَّا الأول[1] فمجرور على الإضافة، والثاني[2] ضبطوه بالجر عطفا عليه، وبالنصب على إرادة سير جميعه[3].

«**مسجًّى**» أي: مغطًّى.

«**وأنَّى بأرضِك السلام**» بهمزة مفتوحة ونون مشدَّدة: كلمة تعجب، أي: السلام بهذه الأرض غريب؛ لأنَّ أهلها لا يعرفون آداب السَّلام، وفيها وجهان:

أحدهما: بمعنى من أين، كقوله تعالى: ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[4] فهي ظرف مكان، والسلامُ مبتدأ، والظرفُ خبرٌ عنه/ ١٣/ وهو نظير ما قيل في قوله تعالى: ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[4] أنى خبر مقدم و«هذا» مبتدأ و«لك» تبيين.

والثاني: بمعنى كيف[5]، أي: كيف بأرضك السلام، ويشهد له الرواية التي سنذكرها في تفسير سورة الإسراء، «هل بأرضي من سلام»، ووجه هذا الاستفهام: أنَّه لما رأى ذلك الرجلَ في قفر من الأرض استبعد علمه بكيفية السلام. ذكره أبوالبقاء العكبري، قال[6]: فأمَّا قوله: «بأرضك السلام» فموضعه نصب على الحال من السلام، والتقدير: من أين استقر السلام كائنًا بأرضك.

وقوله:

«**موسى بني اسرائيل**» أي: أنت موسى بني إسرائيل، فأنت مبتدأ وموسى خبره.

وقوله:

«**فكلموهم أنْ يحملوهما فعَرَفوا الخضرَ فحملوهما**» هكذا ورد الضمير أولاً جمعاً ثم مثنى، والمعنى: أنّ موسى والخَضِرَ ويوشَع قالوا لأصحاب السفينة: هل تحملوننا؟ فعرفوا الخضرَ، فحملوهم، فجمع الضميرين في «كلموهم» على الأصل، وثنَّى «فحملوهما»[7] لأنَّهما المتبوعان، ويوشعُ تبع لهما، ومثله[8] قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾[9] فثنى ثم وحَّدَ لما ذكرناه.

---

(١) يعني «ليلة» فبقية مضاف وليلة مضاف إليه.

(٢) يعني ويوم.

(٣) في (جـ) جمعه.

(٤) سورة آل عمران آية ٣٧.

(٥) ذكر سيبويه أن «أنى بمعنى كيف أو أين». الكتاب ٤/ ٢٣٥.

(٦) إعراب الحديث، ص٩٧.

(٧) في (ص) «كلموهما» وهو سهو من الناسخ، والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في (ب) ومثل هذا.

(٩) سورة طه آية ١١٧.

وقوله:

«**قومٌ حملونا**» أي: هؤلاء قوم، أو هم قوم؛ فالمبتدأ المحذوف و«قوم» خبره.

«**بغير نوْلٍ**» بفتح النون وإسكان الواو، أي: بغير أُجْرة.

«**فجاء عُصْـفُور**» بضم العين، وذكر بعضهم أنّه الصُّرَد[1].

«**ما نَقَصَ عِلْمِـي وعِلْمُك من عِلْمِ اللّه إلاّ ما نَقَصَ هذا العُـصْـفورُ**» أوردوا كيف صح التشبيه؟! فإنّ العصفورَ يَنْقُصُ نقصًا ما، وهو مستحيلٌ في علم الله، وأجيب بثلاثة أوجه:

أحدها: أن معنى «إلاّ» بمعنى «ولا» أي: ما نقص علمي وعلمك ولا ما أَخَذَ هذا العصفورُ من البحر شيئا من علم الله، أي: أنّ علم الله لا يدخله نقص[2].

الثاني: «إلاّ» على حقيقتها، والمراد بالنقص التقريب[3] الذي له تأثير محسوس، ونقصُ العصفور ليس بمنقص البحر بهذا المعنى، فكذلك عِلْمُنا لا ينقص من علمه شيئا كقوله:

ولا عَيْبَ فِيْهِمِ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ[4]

أي: ليس فيهم من عيب، قاله الإسماعيلي[5].

والثالث: العلم هنا بمعنى المعلوم كقوله: ﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ**﴾[6] ولولا ذلك لما صَحَّ دخولُ التبعيض فيه؛ لأن الصفة القديمة لا تتبعض[7].

«**فعَمَدَ الخِضرُ**» بفتحتين، عَمَدتُ بفتح الميم.

«**فأَخَذَ برأسه**» في الباء وجهان[8]:

أحدهما: زائدة.

---

(١) الفتح ١/٢٩٣ وفيه أيضاً وقيل: إنه الخطاف.

(٢) السابق ١/٢٩٤.

(٣) في (أ) التفويت.

(٤) البيت للنابغة الذبياني. وهو في ديوانه ص١١ ومن شواهد سيبويه ١/٣٢٦، والتلخيص ص٣٨٠ ومغنى اللبيب رقم ١٨٠ والهمع ٣/٢٨١ وفتح الباري ١/٢٩٤.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/٢٩٤.

(٦) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٧) وانظر بقية آراء العلماء في ذلك في الفتح ١/٢٩٤.

(٨) ينظر عمدة القارئ ٢/١٩٢.

والثاني: على بابها؛ لأنه ليس المراد[1] أنه تناول رأسَه ابتداءً، وإنّما المعنى أنّه جرَّه إليه برأسه ثم اقتلعه، ولو كانت زائدة لم يكن لقوله «اقتلعه» معنى زائد[2] على أخذه.

وقوله:

«**لو دِدْنَا لو صَبَرَ**» «لو» هنا بمعنى «أن» الناصبة للفعل[3] كقوله تعالى ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ**﴾[4] و﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**﴾[5] وقد جاء بـ«أَنْ» في قوله ﴿**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ**﴾[6] و«صبر» بمعنى يصبر، أي: وددنا أن يَتَصَبَّر.

---

(١) في (جـ) المعنى.

(٢) في (ص) زائدا والمثبت من (ب).

(٣) ينظر المصابيح ص٥٨، العمدة ٢/١٩٢.

(٤) سورة القلم، آية ٩.

(٥) سورة النساء، آية ٨٩.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٦٦.

باب من سألَ وهو قائمٌ

جملة حالية[(١)]

«جالسا»[(٢)] صفة لـ«عالم».

ومقصود البخاري: أنّ سؤال القائِم العالِمَ الجالِسَ ليس من باب من يتمثّل له الناسُ قياما، بل هذا جائزٌ إذا سَلِمت النفس فيه من الإعجاب.

(١) ساقطة من (جـ).

(٢) تتمة الترجمة : باب من سأل –وهو قائم– عالماً جالساً. ١/٦٦.

باب السؤال والفُتْيَا عِنْدَ رَمْي الجِمَار

قيل: ليس فيه معنى ما ترجم له؛ فإن قوله: «عند الجمرة» ليس فيه إلا السؤال -وهو بموضع الجمرة، وليس فيه أنَّه كان في خلال الرمي.

«وَلاَ حَرَجَ»(١) فيه حذف الخبر، أي: عليك.

«في خَرِبَ المدينة»(٢) بكسر الخاء وفتح الراء وعكسه. قال القاضي(٣): كذا رواه البخاري بخاء معجمة، وآخره باء موحَّدة، ورواه في غير هذا الموضع «حرث» بحاء مهملة وآخره ثاء مثلثة.

«عَسِيْب» جريد النخل.

«لايجيء» قال السهيلي(٤): النصب فيه بعيد؛ لأنه على معنى «إنْ» ويجوز الجزم على جواب النهي(٥)، نحو: لا تَدْنُ مِنَ الأسد تَسْلَمْ، أي: [إنْ](٦) لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ، وجَوَّز أبوالقاسم بن الأبرش الرفعَ على القطع(٧)، أي: لايجيء فيه شيء تكرهونه(٨).

«حديثُ عَهْدُهم»(٩) هو خبر «قومك»، وإنما لم يحذف، إذْ لا دليل عليه، وهو بتنوين «حديث»، ورفع «عهدهم» على إعمال الصفة المشبهة.

«ولجعلتُ لها بابين باباً وباباً» بالنصب والرفع(١٠).

---

(١) من حديث عبدالله بن عمرو قال: رأيت النبي ﷺ عند الجمرة وهو يُسأل فقال رجل: يا رسول الله نحرت قبل أن أرمي. قال إرم ولا حرج.. الحديث ١/٦٦، ١٢٤.

(٢) .. عن عبدالله قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمرَّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم لا تسألوه، لا يجيئ فيه بشيء تكرهونه.. الحديث ١/٦٦، ١٢٥.

(٣) المشارق ١/١٩٠.

(٤) الأمالي ص٨٣- ٨٥.

(٥) في (جـ) التمني.

(٦) من (أ) و(ب) وهي ساقطة من (ص) وسقط من (جـ) من أول قوله: ويجوز الجزم إلى نهاية قوله: «تسلم».

(٧) زاد في (ص) «الرفع» بعد على.. وليست في بقية النسخ.

(٨) ينظر العمدة ٢/٢٠٠.

(٩) من حديث عائشة قال النبي ﷺ يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم- قال الزبير بكفر- لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين، باب يدخل الناس وباب يخرجون ففعله الزبير، ١/٦٧، ١٢٦.

(١٠) النصب على البدل والرفع على الخبر لمبتدأ محذوف. ينظر العمدة ٢/٢٠٣.

«**يا معاذ بن جبل**»[(١)] يجوز في «معاذ» النصب على أنه مع ما بعده كاسم واحد مركب والمنادى المضاف منصوب، ويجوز فيه الرفع على أنه منادى مفرد علم[(٢)]، و«ابن» منصوب بلا خلاف.

«**أفلا أخبـر به الناسَ فيستـبشروا**» وعند أبي الهيثم[(٣)]: فيستبشرون، والأول الوجه[(٤)]؛ لأنّ الفعل ينصب بعد الفاء المجاب بها عَرَض كقوله:

يا ابنَ الكِرامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا **[قَدْ حَدَّثُوكَ فما راءٍ كَمَنْ سَمِعَا]**[(٥)]

والرفع إنَّما يجوز إذا قُصِدَ بالفاء مجردَ العطف، كقوله تعالى: ﴿**وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ**﴾[(٦)] أي: فهم يعتذرون.

«**إذاً يَتَّكِلُون**» بتشديد التاء من الاتكال وعند الكشميهني: ينكلون[(٧)]، بالنون من النّكال.

«**التأَثُّم**» إلقاء الإثْم عن نفسه.

«**يستَحْيِي**»[(٨)] بإسكان الحاء.

«**وتحتلم المرأة**» ولبعضهم: أَوَ تَحْتَلِمُ المرأة[(٩)].

«**وهي مَثَل المُسْلم**»[(١٠)] بفتحتين وبكسر الميم وإسكان السين[(١١)].

---

(١) من حديث أنس أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحْل قال: يا معاذ بن جبل قال: لبيك يا رسول الله وسعديك.. ثلاثا قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرّمه الله على النار. قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال إذا يتكلوا، وأخبر بها معاذ عند موته تأثما. ١/٦٧، ١٢٨.

(٢) ينظر المصابيح، ص٥٨، الفتح ١/٣٠١، والعمدة ٢/٢٠٧.

(٣) هو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) أوجه.

(٥) مجهول القائل. وشطره الثاني ساقط من (ص) و(جـ) وأثبته من (أ) و(ب) وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ٤/٣٣ وابن عقيل ٢/٣٥١ والأشموني ٣/٣٠٢ والهمع رقم ١٠٢٥.

(٦) سورة المرسلات آية ٣٦.

(٧) من (ب) وفي (ص) و(أ) ينكلوا. وانظر الفتح ١/٣٠٢.

(٨) من حديث أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبيّ ﷺ: إذا رأت الماء، فغطت أم سلمة- تعني وجهها- وقالت: يارسول الله وتحتلم المرأة؟ قال: نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها. ١/٦٨، ١٣٠.

(٩) هي راوية الكشميهني ينظر الفتح ١/٣٠٥ و«المرأة» من (ب) وليست في (ص) و(أ).

(١٠) من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم.. الحديث ١/٦٨، ١٣١.

(١١) في (أ) و(ب) الثاء.

«قَرْن»[1] بسكون الراء.

«لا يلبس»[2] برفع السين وكسرها، ووجه استنباطه الزيادة في تضمّن الجواب[3] ما يجوز للمحرم لبسه، وما لا يجوز، لأنّ المنهي عنه قد حُصِر فَدَلَّ بلفظه على ما لا يجوز، ودَلَّ بفحواه على أن ما عداه يجوزُ، وأيضا فإنه فصَّل في لِبَاس السراويل، فكان ذلك زائداً على الجواب.

---

(١) من حديث ابن عمر.. ويهل أهل نـجد من قرن ١/٦٨، ١٣٣.

(٢) من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أن رجلا سأله ما يلبس المحرم؟ فقال لا يلبس القميص ولا العمامة.. الحديث. ١/٦٩، ١٣٤.

(٣) في (أ) و(ب) في الجواب تضمن الجواب.

كتاب الطهارة [١]

«وبين النبي ﷺ أنّ فرضَ الوضوء مرّة مرّة»[٢] مرفوعان على الخبرية لـ«أنّ» ووقع في بعض الأصول بنصبهما[٣] على لغة من ينصب الجزأين بـ«أنَّ»[٤] أو على الحال السادَّة مسدَّ الخبر، أي: يفعل مرَّةً، كقراءة بعضهم: ﴿ونَحْنُ عُصْبَةً﴾[٥]. وقوله:

«ولم يزد على ثلاثة» كذا ثبت وكان الأصلُ لو ذَكَرَ المعدودَ: «ثلاث» كما تقول: عندي ثلاثُ نسوة[٦].

«الحَنْظَلِي»[٧] بظاء مشالة.

«مَعْمَر» بإسكان العين.

«هَمَّام» بهاء مفتوحة وميم مشدّدة.

و«مُنبِّه» بميم مضمومة ونون مفتوحة وباء موحدة مشدّدة مكسورة.

واعلم أنَّه ترجم على العُموم واستدل بالخصوص؛ إذ المراد بالحَدَثِ في هذا الحديث الحَدَثُ[٨] في الصلاة خاصَّةً، ولذلك فسَّره بالريح الذي يسبق في الصلاة غالباً، وجوابه أنه أراد بالاستدلال على أن ما هو أغلظ من الريح من باب أولى، وأنّ خارجَ الصلاة بالطهارة أولى، فأتى بلفظ حديث يعمُّ مسألة السائل وغيرها لمّا لم يكن على شرطه، ثم فسّره بالحَدَثِ الذي يُتصور في محل السؤال غالباً.

---

(١) كذا عند المؤلف وقد انفرد به وهو في صحيح البخاري كتاب الوضوء ١/ ٧١. وكذا في المصابيح ص٦٠ والفتح ١/ ٣٠٩ والعمدة ٢/ ٢٢٥ وارشاد الساري ١/ ٣٣٩.

(٢) قال أبوعبدالله: وبيّن النبي-ﷺ أن فرض الوضوء مرّة مرّة، وتوضأ مرتين وثلاثا ولم يزد على ثلاث ١/ ٧١.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٣١٠.

(٤) ينظر المغني، ص٥٥.

(٥) سورة يوسف آية ٨ والقراءة شاذّة وليست في المحتسب، ينظر الكشاف ٢/ ٤٢٩ والفريد ٣/ ٣١.

(٦) قال العيني: «بل النسخ الصحيحة على ثلاث على الأصل ولا يحتاج إلى التعسف» ٢/ ٢٤١.

(٧) حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي قال: أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن همّام بن منبه: أنه سمع أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: لا تقبل صلاة من أحد حتى يتوضأ، قال رجل من حضرموت: ما الحدث يا أبا هريرة قال فساء أو ضراط ١/ ٧١، ١٣٥.

(٨) في (أ) و(ب) الحدث الذي

باب/١٤/ فضل الوُضُوء والغرُّ المُحَجَّلُونَ [١]

كذا الرواية: «باب فضل» على الإضافة، و«الغرُّ المُحَجَّلُون» بالرفع، وإنما قطعه عمّا قبله؛ لأنّه ليس من جملة الترجمة[٢].

«غُرًّا مُحَجَّلين»[٣] فيه وجهان:

أحدهما: أنه مفعول لـ«يدعون» على تضمينه «يُسَمَّون».

وثانيهما :حال، أي: يُدعون إلى يوم القيامة وهم بهذه الصفة، فيتعدى «يُدعون» في المعنى بالحرف كقوله: ﴿يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾[٤].

«وقال ابن عمر: إسـباغ الوضوء: الإنقاء»[٥]. المعروف في اللغة أنَّ الإسباغ: الإتمامُ والشمولُ، ومنه درع سابغ[٦]، لكن يلزم من ذلك الإنقاءُ فكأنه فسَّر الشيء بلازمه.

«من آثار الوضوء» الرواية بضم الواو، وجوز ابن دقيق العيد[٧] الفتحَ على أنَّه الماء، وجُوِّز في «مِنْ» أنْ تكون للسببية أو لابتداء الغاية[٨].

«المُجْمِر»[٩] بإسكان الجيم وكسر الميم الثانية، وقيل: بفتح الجيم وبتشديد الميم، قال النووي[١٠]: هو صفة لعبدالله، ويُطلق على ابنه نعيم مجازاً.

---

(١) تتمة الترجمة : من آثار الوضوء ١/ ٧١.

(٢) اعترض عليه الدماميني بقوله: فما فائدة الإتيان به حينئذ. وخرّجه على أن الفضل مصدر قولك: فضل الشيء يفضلُ فهو فاضل وهو فاعله فهو في محل رفع وعطف (الغر المحجلون) على هذا المحل. وذلك على مذهب الكوفيين. ينظر المصابيح، ص٦٢.

كما اعترض العيني على المؤلف أيضا بقوله: «ليس الأمر كما قال بل هو من جملة الترجمة؛ لأنه هو الذي يدل عليها صريحا لمطابقة ما في حديث الباب إياها. العمدة ٢/ ٢٤٦.

(٣) حديث أبي هريرة: إن أمتي يدعون يوم القيامة غرًا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل، ١/ ٧٢، ١٣٦.

(٤) سورة آل عمران آية ٢٣.

(٥) من تعليقات البخاري تحت باب اسباغ الوضوء. صحيح البخاري ١/ ٧٢، وقد أورد المؤلف هذا التعليق في ثنايا كلمات حديث أبوهريرة الوارد في حاشية (٣).

(٦) اللسان (س ب غ) وفي (أ) سابغة.

(٧) إحكام الأحكام ص٣٢.

(٨) ينظر إرشاد الساري ١/ ٣٤٥.

(٩) .. عن نعيم المجْمر قال: رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد فتوضأ فقال: إني سمعت.. الحديث ١/ ٧١، ١٣٦، وهو الحديث السابق إلا أن المؤلف شرح آخره ثم عاد إلى أوله.

(١٠) في شرحه على صحيح مسلم ٣/ ١٣٤.

«رقيت» بكسر القاف، وحُكِي الفتحُ.

«ابن المسيَّب»[(١)] بفتح الياء وكسرها.

«أنه شكا» هو بالفتح على البناء للفاعل، كذا الرواية هنا، وجوَّز النووي[(٢)] الضمَّ، وعلى هذين يجوز في «الرجل» الرفعُ والنصبُ.

«الشيء»[(٣)] المراد به الذي يوجب الحدث.

«فقال لا ينصرف» يجوز أن يُقرأ بالرفع على الخبر، ويجوز أنْ يُجزم على النهي.

«فقام النبيُّ ﷺ من الليل»[(٤)] كذا لأكثرهم: «فقام» من القيام، ورواه أبوذر: «فنام» [بالنون][(٥)] من النوم[(٦)] قال القاضي[(٧)]: وهو الصواب؛ لأنّ بعده «فلما كان في بعض الليل[(٨)] نام».

«الشَّنُّ» بفتح الشين [المعجمة][(٩)]: القِرَبة الخَلَق[(١٠)].

«معَلَّق» ذكَّرَهُ على إرادة الجلد، ويُروى: «معلَّقة» على الأَصْل.

«فآذانه بالصلاة» بالمدِّ، أي: أعلمه.

«الشِّعب»[(١١)] بكسر الشين.

«فقلت الصلاة يا رسول الله» بالنصب؛ أي: أتريد الصلاةَ. وقال القاضي[(١٢)]: على الإغراء، ويجوز

---

(١) عن سعيد بن المسيب وعن عبّاد بن تميم عن عمه أنه شكا إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- الرَّجل الذي يُخيَّل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال: لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا. ١/ ٧٢، ١٣٧.

(٢) في شرحه على صحيح مسلم ٤/ ٢٧٤.

(٣) سقطت هذه اللفظة وشرحها من (جـ).

(٤) حديث ابن عباس: بتُّ عند خالتي ميمونة ذات ليلة فقام النبي ﷺ من الليل، فلما كان في بعض الليل قام النبيُّ ﷺ فتوضأ من شن معلّق.. ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة.. ١/ ٧٢، ١٣٨.

(٥) من (أ) و(ب) وسقطت من (ص).

(٦) المشارق ٢/ ٣٣، والفتح ١/ ٣١٨.

(٧) المشارق ٢/ ٣٣.

(٨) في (أ) و(ب) قام.

(٩) من (أ) و(ب) وسقطت من (ص).

(١٠) الصحاح: (ش ن ن).

(١١) من حديث أسامة بن زيد: دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ فقلت: الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك.. ١/ ٧٣، ١٣٩.

(١٢) نقله في المصابيح، ص٦٢.

الرفعُ على إضمار فعل: حانت الصلاةُ أو حضرت الصلاةُ، وقوله: «الصلاة» بالرفع و«أمامُـك» خبره.

«**غُرفة**»[1] بضم الغين وفتحها.

«**فرشً على رجله**» أي: غسلها، بدليل قوله بعده: «حتى غَسَلَها» وكأنَّه أرادَ أنَّ الابتداء بالماء كان خفيفًا.

«**يَبْلُغ به النبي**»[2] بفتح أوله وضم ثالثه.

«**فقُضي بينهما ولدٌ لم يَضُرُّه**» بضم الراء على الأفصح.

«**ثنا آدم**»[3] مرفوع لا ينون.

«**من الخُبُث**» قال الخطابي[4] : يروونه بإسكان الباء، والصواب: ضمُّها، وهو جمع الذُّكْران من الشياطين، جمع خبيث، والخبائث: جمع خبيثة، وأمَّا بالسكون فجمعٌ لأخْبَثَ، لكن جوَّز غيرُه الإسكان[5]، فإن فُعُلا المضموم يسكن قياسًا[6].

«**غُنْدُر**»[7] بضم أوله وفتح ثالثه، وحُكي الضم أيضا.

«**عن عبدالله بن أبي يزيد**»[8] بفتح الدال لا ينصرف.

«**فوضعت له وَضُوءًا**» بفتح الواو.

---

(١) من حديث ابن عباس أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء.. ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها.. الحديث ١/٧٣، ١٤٠.

(٢) من حديث ابن عباس: يبلغ النبيّ ﷺ قال: لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهمّ جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره ١/٧٣، ١٤١.

(٣) حدثنا آدم قال: .. سمعت أنساً يقول: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ١/٧٣، ١٤٢.

(٤) في اصلاح غلط المحدثين ص١٧-١٨.

(٥) ومنهم النووي في شرحه على صحيح مسلم ٤/٢٩٣ وابن دقيق في إحكام الأحكام ١/٥٠.

(٦) ينظر المنصف لابن جني ١/٣٣٦.

(٧) وقال غندر عن شعبة.. الحديث ١/٧٤.

(٨) عن عبدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً.. الحديث ١/٧٤، ١٤٣.

باب لا تستقبلُ القبلةُ [(١)]

بضم اللام وكسرها.

«التبرُّز» [(٢)] تفعُّل من البراز، كناية عن قضاء الحاجة.

«ابن حبَّان» [(٣)] بفتح الحاء وباء موحَّدة.

«البراز» [(٤)] بفتح الباء: اسم للفضاء الواسع الذي ليس فيه ساتر.

«عُقيل» [(٥)] بضم العين [(٦)].

«المَنَاصِع» بميم مفتوحة ونون وصاد وعين مهملتين، قال الأزهري [(٧)]: مواضع خارج المدينة.

«أفْيَح» أي: واسع.

«زَمْعَة» بزاي مفتوحة وميم ساكنة [(٨)] وعين مفتوحة.

«البُيُوت» [(٩)] بضم الباء [(١٠)] وكسرها.

«ابن حبّان» [(١١)] بحاء مفتوحة وباء موحّدة [(١٢)].

«لقد ظَهرتَ» أي: علوتَ وارتقيتَ.

«يعني يستنجى به» [(١٣)] هذا من قول أبي الوليد [(١٤)] شيخ البخاري، كذا قاله الإِسماعيلي [(١٥)]، وقدح

---

(١) تتمته: بغائط أو بول إلا عند البناء، جدار أو نحوه ١/ ٧٤ ولم يورد البخاري تحت هذا الباب أيّ حديث.

(٢) من ترجمة البخاري: باب من تبرّز على لبنتين ١/ ٧٤.

(٣) عن محمد بن يحيى بن حبان.. الحديث ١/ ٧٤، ١٤٥.

(٤) من ترجمة البخاري. باب خروج النساء إلى البراز ١/ ٧٤.

(٥) حدثني عقيل عن عائشة: أن أزواج النبيّ كن يخرجن بالليل إذا تبرّزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح.. فخرجت سودة بنت زمعه.. الحديث ١/ ٧٤، ١٤٦.

(٦) في (جـ) العين المهملة.

(٧) التهذيب ٢/ ٣٦.

(٨) ساقطة من (أ) و(ب).

(٩) من ترجمة البخاري: باب التبرّز في البيوت. ١/ ٧٥.

(١٠) في (جـ) بضم أولها.

(١١) .. عن محمد بن يحيى بن حبّان.. قال: لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا ١/ ٧٥، ١٤٩ وقد تكرر شرح هذه الفقرة ولعله سهو من المؤلف.

(١٢) من أول قوله «ابن حبان» إلى هنا ساقط من (جـ).

(١٣) حديث أنس: كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته أجيئ أنا وغلام معنا أداوة من ماء، يعني يستنجي به ١/ ٧٥، ١٥٠.

(١٤) اسمه هشام بن عبدالملك كما صرح به البخاري في صحيحه ١/ ٧٥، ١٥٠.

(١٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٣٣٤.

بذلك في تبويب البخاري، قال: قد رواه سليمانُ بن حرب عن شعبة ولم يذكره يعني رواية البخاري الثانية، فيحتمل أن يكون الماءُ لطهوره أو لوضُوئِه.

«**العَنَزة**»[1] بالتحريك: الحربة.

«**شَاذَان**»[2] بالشين والذال المعجمتين[3].

«**معاذ بن فضالة**»[4] بفتح الفاء.

«**الدَّستوائي**» بدال مفتوحة وهمزة في آخره، ويقال بالنون، ودستواء: قرية[5].

«**ابْغِنِي**»[6] بهمزة وصل ثلاثي، أي: اطلب لي، فإذا قلت: أَبْغِنِي، بقطع الألف كان معناه: أعِنِّي على الطلب؛ يقال: بَغَيْتُك للشيء: طَلَبْتُه لك وأَبْغَيْتَكَه[7] رباعي: أعنتك على طلبه[8]، والأولُ المرادُ بالحديث، قال الله تعالى: ﴿**يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ**﴾[9] أي: يطلبونها لكم.

«**اسْتَنْفِضُ**» بمثناه ونون ثم فاء ثم ضاد معجمة، قال القزاز[10]: هكذا رُوِي هذا الحديثُ كأنّه اسْتَفْعِلُ من النَّفْضِ، وهو أن يَهُزَّ الشيءَ ليطير غبارهُ، وهذا موضع اسْتَنْظِفُ بها، أي: أنظف نفسي بها من الحدث، ولكن هكذا رُوِي، وقال المطرزي[11]: من رواه بالقاف والصاد المهملة فقد صَحَّفَ، والاستنفاض: الاستخراج، ويُكَنَّى به عن الاستنجاء، وهو المراد هنا، وقال أبوالفرج[12]: أستنفضُ: أي: أُزيلُ عني الأذى، وأراد الاستجمار؛ لأنَّ المستجمر يَنْفُضُ عن نفسه أذى الحَدَثِ بالحجارة.

---

(١) من تبويب البخاري: باب حمل العنزه مع الماء في الاستنجاء ١/٧٦.

(٢) تابعه النضر وشاذان عن شعبه ١/٧٦.

(٣) هو الأسود بن عامر الشامي البغدادي. ينظر العمدة ٢/٢٩٣.

(٤) حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام الدستوائي.. الحديث ١/٧٦، ١٥٣.

(٥) في معجم البلدان بلدة في فارس ٢/٥١٨.

(٦) من حديث أبي هريرة، أبغني أحجاراً استنفض بها.. الحديث ١/٧٦، ١٥٥.

(٧) في (ص) ابتغيتكه والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ينظر الأفعال ١/١٠٤ واللسان (ب غ ى).

(٩) سورة التوبة آية ٤٧.

(١٠) نقله الدماميني في المصابيح ص٦٥ وابن حجر في الفتح ١/٣٣٩.

(١١) المغرب في ترتيب المعرب ٢/٣١٩ والمطرزي هو: ناصر بن عبدالسيد بن علي المطرزي. صاحب المغرب في ترتيب المعرب ومختصر اصلاح المنطق ت٦١٠. بغية الوعاة ٢/٣١١، والاعلام ٧/٣٤٨.

(١٢) غريب الحديث ٢/٤٢٧.

«**الرِّكْس**»[1] بكسر الراء: الرجيع، أي: رُدَّ من حال الطهارة إلى النجاسة.

«**لولا آية**»[2] بالياء، كذا[3] في البخاري، ولأكثر رواة مسلم[4] ولبعضهم بالنون[5]، وعلى الأول فالخبر محذوف وجوبًا نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك، أي: لولا زيدٌ موجودٌ.

«**لا يتوضأ رجلٌ فيحسنُ**» بالرفع، ويروى: «يحسن» بإسقاط الفاء[6].

«**الاستنثار**»[7] بمثناه ثم نون ثم مثلثة: رَمْي الماءِ من الأنف بعد استنشاقه، قال الخطابي:[8] مأخوذ من النثرة وهي الأنف.

«**فليجعل في أنْفِهِ**»[9] حُذِف المفعول[10] وهو الماءُ لدلالة الكلام عليه.

«**قبل أن يُدْخِلها في وَضوئه**» بفتح الواو.

«**عن يوسفَ بن ماهَكَ**»[11] بفتح آخرهما غير منصرفين.

«**وقد أرْهقْنَا**» بإسكان القاف.

و«**العصرَ**» نصب[12]، أي: أخرناها.

«**ويل للأعقاب**» جاز الابتداء بـ«ويل» وإن كان نكرة؛ لأنه دعاء[13]، قال الصاغاني[14]: وهو على

---

(١) من حديث عبدالله.. فأخذ الحجرين وألقى الروثة، وقال: «هذا ركس» ١/ ٧٧، ١٥٦.

(٢) .. فلما توضأ عثمان قال ألا أحدثكم حديثاً لولا آية ما حدثتكموه. سمعت النبيَّ ﷺ يقول: لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ويصلي.. الحديث ١/ ٧٨، ١٦٠.

(٣) في (ص) كذا بالياء كذا والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) ٣/ ١٠٧، ٥٤١.

(٥) وهو تصحيف من وجهة نظر ابن حجر. ينظر الفتح ١/ ٣٤٧.

(٦) ينظر المصابيح، ص٦٥.

(٧) من ترجمة البخاري.. باب الاستنثار في الوضوء ١/ ٧٨.

(٨) غريب الحديث ١/ ١٣٦.

(٩) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلهما في وضوئه ١/ ٧٨، ١٦٢.

(١٠) في (أ) و(ب) مفعول يجعل.

(١١) .. عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال: تخلّف النبيُّ ﷺ عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرْهقنا العصر، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا ١/ ٧٨، ١٦٣.

(١٢) في (أ) و(ب) بالنصب.

(١٣) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٢٢٠ ومنه قوله تعالى: ﴿سلام على ال ياسين﴾.

(١٤) لم أقف عليه عند الصاغاني.

حذف مضاف، أيْ: لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها، والأعقابُ جمع عَقِب: مؤخِّر القدم، وهي مؤنثة، وهي خبر «ويل» و«من النار» في موضع رفع صفة لـ«ويل» بعد الخبر ومنع أبوالبقاء[1] وغيره تعلَّقه بـ«ويل» من أجل الفصل بينهما بالخبر.

«**دعا بوضوء**»[2] بفتح الواو: اسم[3] للماء.

«**ثم غسل كل رجل**» كذا بالإفراد لأكثرهم ولأبي ذر «رجليه» بالتثنية[4].

«**المِطْهَرَة**»[5] بكسر الميم.

«**أسْبِغوا**» بهمزة مفتوحة.

«**النِّعال السبتية**»[6] بسين مكسورة[7]: كل جلد مدبوغ، وقيل: ما لا شعر عليه[8]، وهو ظاهر جواب ابن عمر.

«**ويتوضأ فيها**» هذا موضعُ استدلال البخاري وأنَّ المرادَ غَسْلُ الرجلين في النعلين، قال الاسماعيلي[9]: فيه نظر.

«**يَصْبَغ**» بفتح أوله وضم ثالثه، وروى بفتحه أيضا، / ١٥ / وكذا «أحب أن أصبغ».

«**في**[10] **غُسل ابنته**»[11] بفتح الغين وضمها.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان دعا بوضوء ثم غسل كل رجل ثلاثاً.. الحديث ١/ ٧٩، ١٦٤ وقد سقطت هذه الفقرة والتي بعدها مع شرحهما من (جـ).

(٣) في (ص) اسما والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) ينظر الفتح ١/ ٣٥٤.

(٥) سمعت أباهريرة: وكان يمرُّ بنا والناس يتوضأون من المطهرة قال أسبغوا الوضوء.. الحديث ١/ ٧٩، ١٦٥.

(٦) .. وأما النِّعال السبتية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا أحب أن ألبسها، وأمّا الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها.. الحديث ١/ ٧٩، ١٦٦.

(٧) في (ب) بكسر السين.

(٨) ينظر النهاية ٢/ ٣٣٠.

(٩) نقله في المصابيح، ص٦٦.

(١٠) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(١١) من حديث أم عطية قالت: قال النبيُّ ﷺ لهن في غسل ابنته.. الحديث ١/ ٨٠، ١٦٨.

باب التماس الوُضوء إذا حانت الصلاة

أراد الاستدلال على أنه لا تجب الطهارةُ، ولا طلب المطهِّر قبل دخول وقت الصلاة، إذْ لم ينكر -عليه السلام- عليهم تأخيرَ طلب الماء إلى حين وقت الصلاة فدلَّ على جوازه.

«**فالتمَسَ الناسُ الوَضُوءَ**»[(١)] بفتح الواو: اسم للماء.

«**يَنْبُع**» بفتح أوله وضم ثالثه وفتحه أو كسره ثلاث لغات[(٢)].

«**ثم غسل رجله**» كذا بالإفراد لأكثرهم، ولأبي ذر: رجليه، بالتثنية[(٣)].

و«**سُؤْرِ الكلاب**»[(٤)] مهموز مجرور، من بقية الترجمة، أي: وباب سُؤْرِ الكلاب.

«**ثنا اسرائيل**»[(٥)] لا ينصرف.

«**عَبِيدة**» بفتح العين.

«**الثَّرَى**»[(٦)] بمثلثة[(٧)]: التراب الندى.

«**ابن ابي السَّفَر**»[(٨)] بفتحتين.

«**الشَّعْبِيّ**» بفتح الشين، نسبة إلى شَعَبان، بفتح العين: حي من اليمن[(٩)]؛ لأنهم انقطعوا عن حيِّهم، قاله ابن درستويه[(١٠)].

«**نَزَفه**»[(١١)] بنون وزاي وفاء، أي: سال واستخرج قوته وأفناها حتى صرعه.

«**إذا أُعجلت**»[(١٢)] [بضم الهمزة][(١٣)].

---

(١) حديث أنس: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه.. فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه.. الحديث ١/ ٨٠، ١٦٩.

(٢) ينظر اللسان (ن ب ع).

(٣) من أول قوله: «ثم غسل رجله» إلى هنا ساقط من (ب).

(٤) وكان عطاء لا يرى به بأسا أن يتخذ منها الخيوط والحبال وسؤر الكلاب ١/ ٨٠.

(٥) حدثنا اسرائيل عن عاصم عن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة.. الحديث ١/ ٨٠، ١٧٠.

(٦) عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش.. ١/ ٨١، ١٧٣.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) .. عن ابن أبي السفر عن الشعبي ١/ ٨١، ١٧٥.

(٩) ينظر اللسان (ش ع ب).

(١٠) عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه، فارسي الأصل، من علماء اللغة ت٣٤٧هـ ينظر الوفيات ١/ ٢٠٩ والأعلام ٤/ ٧٦.

(١١) ويذكر عن جابر.. فرُمي رجلٌ بسهم فنزفه الدم ١/ ٨٢.

(١٢) عن أبي سعيد الخدري.. فقال رسول الله ﷺ إذا عجلت أو قحطت فعليك الوضوء، ١/ ٨٢، ١٨٠.

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

«أو قَحَطَتْ» بفتح الحاء وكسرها، حكاهما السفاقسي[١]، والثابتة في اللغة: أَقْحَطَ بالألف رباعي[٢]، لكن الرواية بحذفها[٣]، وهو: أن يفتر ولا ينزل[٤].

«فعليك الوضوء» بالرفع مبتدأ[٥] خبره ماقبله، وبالنصب على الإغراء.

«ابن سَلَام»[٦] بتخفيف اللام، وقد استدل بالحديثين[٧] على جواز الصَّبِّ على المتوضيء، وإذا جاز ذلك جاز أن يوضئه إذا نوى المُعَانُ بجامع ما بينهما من الإعانة.

«فاضطجعت في عُرض الوسادة»[٨] بضم العين بمعنى الجانب، وبالفتح: ضد الطول، ونازعه الإسماعيلي في الاستدلال بالحديث على أنَّ الوضوء للْحَدَث، فإنَّ نومَ النبي ﷺ لا يَنْقَضُ وُضُوءَه[٩].

«الشَّن» بفتح الشين المعجمة، سبق في أوائل الباب.

«الغَشْي»[١٠] بفتح أوله وإسكان ثانيه: مرضٌ يَعْرِضُ من طول القيام.

«المثقِل» بكسر القاف، من أثقل.

«حتى الجنةُ والنارِ»[١١] بالنصب والجر والرفع.

«مثل أو قريب» سبق في العلم.

«التَّوْرُ»[١٢] بالمثناة: شبه الطَّسْتِ.

---

(١) نقله الدماميني في المصابيح، ص٦٧.

(٢) قلت: كلاهما ثابت في اللغة، ينظر الأفعال ٣ / ١٤ والصحاح (ق ح ط).

(٣) في فتح الباري: في أصل أبي ذر قحطت وفي رواية غيره أقحطت ١ / ٣٧٧.

(٤) ينظر اللسان ق ح ط.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) حدثني محمد بن سلام.. الحديث ١ / ٨٣، ١٨١.

(٧) يعني الحديثين الواردين تحت الباب وهما رقم ١٨١، ١٨٢ ينظر الصحيح ١ / ٨٣.

(٨) من حديث ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته– فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها.. ثم قام إلى شن معلقة.. الحديث ١ / ٨٣، ١٨٣.

(٩) نقله عن الإسماعيلي صاحب المصابيح، ص٦٨.

(١٠) من ترجمة البخاري باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل ١ / ٨٤.

(١١) من حديث عائشة.. ثم قال: ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور مثل– أو قريبا من فتنة الدجال.. الحديث ١ / ٨٤، ١٨٤.

(١٢) .. فدعا بتور من ماء، فتوضأ لهم وضوء النبي ﷺ فأكفأ على يده من التور.. الحديث. ١ / ٨٥، ١٨٦.

«فأكْفَأ» كَفَأْتُ الإناءَ: قَلَبْتُهُ، وأَكْفَأْتُه لُغَةٌ[(١)].

«بفُضْلِ سِوَاكِه»[(٢)] أي: مابلَّ فيه السواكُ.

وأراد البخاري بأحاديث هذا الباب طهارةَ الماءِ المستعملِ ردًا على من قال بتنجيسه نَجَاسَةً حكْمِيَّةً[(٣)]، ولا دليل فيه لمن جَوَّزَ الطهارةَ به، لأنَّ المذكور [فيه][(٤)] إنَّما هو التمسُّحُ به والمجُّ والشربُ للتَّبرُّكِ، ولا يُخْتلف في جوازه.

«ثم قال لهما: اشْرَبا وأَفْرِغا»[(٥)] الأول بهمزة وصل، والثاني بهمزة قطع.

«وَجِع»[(٦)] كذا لأكثر الرُّواة، وفي رواية ابن السكن: «وقع» بالقاف[(٧)]، وذكرها البخاري في المناقب[(٨)]، أي: به وَجَعٌ في القدمين.

«مثل زِرِّ» بجر «مثل» على النعت لـ«خاتم» وبنصبه على الحال، أي: مشبها زِرَّ الحَجَلَة، وهي التي تُشدُّ على حِجَال العرائس من الكِلَل والسُّتُور، ووهم من ظنها بيضة حِجْلِ الطير.

«من كفه واحدة»[(٩)] بفتح الكاف، أي: غَرْفَة.

«فكَفَأَ»[(١٠)] ويروى: فَأَكْفَأَ، وهما لغتان[(١١)].

---

(١) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٤ وابن القطاع ٣/ ٩٩ وفي الصحاح (ك ف أ) وزعم ابن الأعرابي: أن أَكْفَأْتُهُ لغة.

(٢) وأمر جرير بن عبدالله أهله أن يتوضؤوا بفضل سواكه ١/ ٨٥.

(٣) ينظر أقوال الفقهاء في ذلك في الفتح ١/ ٣٩٢.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) وقال أبوموسى: دعا النبي ﷺ بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه، ومجّ فيه، ثم قال لهما: اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما ١/ ٨٥، ١٨٨.

(٦) .. عن الجعد قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن اختي وَجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضّأ، فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوّة بين كتفيه، مثل زر الحجلة ١/ ٨٦، ١٩٠.

(٧) ينظر المشارق ٢/ ٢٨٠.

(٨) صحيح البخاري. باب خاتم النبوة ٣/ ١٠٩٩، ٣٥٤١.

(٩) عن عبدالله بن زيد.. واستنشق من كف واحدة.. الحديث ١/ ٨٦، ١٩١.

(١٠) .. سأل عبدالله بن زيد عن وضوء النبي ﷺ فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم فكفأ على يديه.. الحديث ١/ ٨٦، ١٩٢.

(١١) ينظر السطر الأول من هذه الصفحة، وهذا تكرار من المؤلف.

باب وُضوء الرَّجل مع المرأة [1] وفضل وَضوء المرأة

الأول بضم الواو، والثاني بفتحها.

«والحميم»[2] الماء المُسخَّن، فعيل بمعنى مفعول، ومنه سُمِّي الحمام لاستحمام[3] من يدخل فيه.

«المِخْضب»[4] بميم مكسورة: قَدَحٌ، هذا معناه في أول الباب، وأمّا المذكور في آخره[5] فشبه إجَّانَة تُغْسَلُ فيها الثيابُ، وقال السفاقسي: الذي في حديث أنس كان من حجارة، والذي في حديث عائشة كان من صفْرٍ، ذكره عبدالرزاق[6] في حديثه.

«عبدالله بن مُنِيْر»[7] بنون مكسورة وياء ساكنة.

«بُرَيْد»[8] بموحّدة مضمومة.

«أَهْرِيقُوا»[9] بهمزة مفتوحة، وجوز السفاقسي[10] فتح الهاء وإسكانها، واسْتَشْكَلَ هذه الرواية، أعني: الجمعَ بين الهمزة والهاء، وصوَّبَ روايةً: هريقوا، بإبدال الهمزةِ هاءً وأصله: أَرِيْقُوا[11].

«لم تُحلَلْ أوْ كِيتُهُنَّ» جمع وكاء، وهو الذي يُرْبَطُ به رأس[12] السقاء[13].

وإنما شرَطَ ذلك مبالغةً في نظافة الماء وصيانته؛ لأنّ الأيدي لم تخالطه، ويشبه أنْ يكونَ خَصَّ السبعَ

---

(١) كذا عند المؤلف.. وفي صحيح البخاري: مع امرأته ١/٨٦ وكذا في الفتح ١/٣٩٥ والعمدة ٣/٨٣.

(٢) من تعليقات البخاري. وتوضأ بالحميم ١/٨٦.

(٣) في (ب) لاستحمامه.

(٤) من ترجمة البخاري: باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ١/٨٦.

(٥) يعني ما ورد في الحديث رقم ١٩٨ وفيه «وأجلس في مخضب لحفصة» وهو حديث عائشة ١/٨٧–٨٨. وسيأتي نصه في حاشية (٩).

(٦) عبدالرزاق بن همّام بن نافع الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء ت٢١١هـ ينظر الوفيات ٣/٢١٦، والسير ٩/٥٦٣ والشذرات ٢/٢٧.

(٧) حدثنا عبدالله بن منير ١/٨٧، ١٩٥.

(٨) عن بريد عن أبي برده ١/٨٧، ١٩٦.

(٩) من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه: هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس، وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى الناس ١/٨٧، ١٩٩.

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) نقله صاحب المصابيح ص٦٨ وما ذهب إليه السفاقسي ذهب إليه ابن الأثير في النهاية ٥/٢٦٠.

(١٢) في (جـ) وجه.

(١٣) ينظر النهاية ٥/٢٢٢.

من العدد تبركاً؛ لأن له شأناً في كثير من الأعداد[1].

«**طَفِقَ**» بكسر الفاء وفتحها: شرع في الفعل.

«**ابن مَخْلد**»[2] بخاء معجمة ساكنة.

«**الرَّحْرَاح**»[3] بمهملات: الإناء الواسع القصير، ومثله لا يسع الماء الكثير، وهو أبلغ في المعجزة.

«**ابن جَبْر**»[4] بجيم مفتوحة وباء[5] ساكنة، ومن قال: جُبَيْر فقد صَحَّفَ[6].

«**أصْبَغُ بن الفرج**»[7] بهمزة مفتوحة وغين معجمة مضمومة لا ينصرف.

«**فاتَّبَعَه**»[8] بتشديد التاء وإسكانها لغتان[9].

«**بإداوة**» بكسر الهمزة وفتحها: المِطْهَرَة.

«**الضَّمْرِي**»[10] بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة.

و«**أبان**»[11] يجوز فيه الصرف وتركه[12].

«**فإني أدْخلتهما طاهرتين**»[13] نصب على الحال، وفي رواية أبي الهيثم: وهما طاهرتان[14]، وبينهما فرق.

«**يَحْتَزُّ**»[15] بحاء مهملة وزاي معجمة.

---

(١) هذا كلام الخطابي، نقله المؤلف ولم يشر إليه. ينظر أعلام الحديث ١/٢٦٣.

(٢) حدثنا خالد بن مخلد.. الحديث ١/٨٨، ١٩٩.

(٣) من حديث أنس أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء فأتى بقدح رحراح.. ١/٨٨، ٢٠٠.

(٤) .. حدثني ابن جبر قال.. الحديث ١/٨٨، ٢٠١.

(٥) في (جـ) وباء موحّدة.

(٦) قال ابن حجر: ومن قاله بالتصغير فقد صحّف لأن ابن جبير وهو سعيد لا رواية له عن أنس في هذا الكتاب. والراوي هنا عبدالله بن عبدالله بن جبر بن عتيك الأنصاري. الفتح ١/٤٠٣.

(٧) حدثنا أصبغ بن الفرج المصري.. الحديث ١/٨٨، ٢٠٢.

(٨) من حديث عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداوة.. ١/٨٩، ٢٠٣.

(٩) ينظر الصحاح: (ت ب ع).

(١٠) .. عن جعفر بن عمرو بن أميّة الضمري ١/٨٩، ٢٠٤.

(١١) وتابعه حرب بن شدّاد وأبان عن يحيى ١/٨٩، ٢٠٤.

(١٢) قال ابن حجر: -هو ابن- يزيد العطار. الفتح ١/٤٠٧.

(١٣) من حديث عروة بن المغيرة عن أبيه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال: دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما ١/٨٩، ٢٠٦.

(١٤) ينظر الفتح ١/٤٠٩ والعمدة ٣/١٠٢.

(١٥) عن ابن شهاب قال: أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية: أن أباه أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ يحتزُّ من كتف.. ١/٩٠، ٢٠٨.

«كَتِف» بفتح أوله وكسر ثانيه، وبإسكان ثانيه مع فتح أوله[1] وكسره[2].

«بُشَيْر»[3] بموحّدة مضمومة وشين معجمة.

«يَسَار» بمثناة من تحت وسين مهملة.

«فَثُرِّيَ» قال القرطبي[4]: قيّدناه بتشديد الرّاء وتخفيفها، أي: بُلَّ بالماء لِما كان لَحِقَه من اليُبس. قال الخطابي[5]: وهو يدل على أنّ الوضوءَ مما مست النارُ منسوخٌ؛ لأنه متقدم وخَيْبَرَ إنما كانت سنة سبع.

«عُقيل»[6] بضم العين[7].

«نعَسَ»[8] بفتحتين.

«والخَفْقَة» بسكون الفاء: هي النعْسة، وإنما ذكر[9] لاختلاف اللفظ.

واعلم بأنّ التّرجمة مُشْعِرة بأنّ النُّعاسَ لا يُوجب الوضوءَ، والحديثُ مشعرٌ بالنَّهْي عن الصلاة ناعساً، والجوابُ أنَّه استَنْبَطَ عَدَمَ الانتقاض بالنُّعاس من قوله: «إذا صلى وهو ناعس» والواو للحال فجعله مصليًا مع النُّعاس، فدلّ على بقاء[10] وضوئه. وقوله:

«فلْيتم»[11] أي: يَتَجَوَّز في صلاته ويتمُّها[12] وينام، لا أنَّه يقطعُ صلاتَه بمجرد النَّعْسَة، ويجوز أنْ يريدَ البخاري بقوله: «الوضوء من النوم» انقسامَ النوم إلى ما لا يَنْقضُ كالنُّعاس، وإلى ما ينقض كالمستغرق غير مُمْكِنٍ مَقْعدتَه.

---

(١) في (ب) ثانيه وهو خطأ.

(٢) ينظر اللسان (ك ت ف).

(٣) عن بشير بن يسار فلم يؤت الا بالسويق فأمر به فثرِّي.. الحديث ١/ ٩٠، ٢٠٩.

(٤) ينظر المصابيح ص٧٩.

(٥) أعلام الحديث ١/ ٢٧١– ٢٧٢.

(٦) حدثنا الليث عن عقيل.. الحديث ١/ ٩٠، ٢١١.

(٧) في (جـ) العين المهملة.

(٨) عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال: إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد، حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس، لا يدري.. ١/ ٩٠، ٢١٢.

(٩) في (أ) و(ب) كرر.

(١٠) في (جـ) على أن إبقا.

(١١) من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: إذا نعس أحدكم فلينم.. ١/ ٩٠، ٢١٣.

(١٢) في (جـ) مطموسة.

«يجزي أحدنا الوُضوءُ ما لم يُحْدِث»[1] هذا موضعُ الترجمة، وأنَّ الوضوءَ من غير حَدَثٍ ليس بواجب.

«ابن مَخْلد»[2] بميم مفتوحة وخاء ساكنة.

«بحائط»[3] أي: بستان.

«من حيطان مكة أو المدينة» كذا، والصواب: المدينة.[4]

«يستتر من بوله» بتاءين مثناتين، كذا للبخاري، وروى: يستبرئ[5]، وقال الإسماعيلي[6]: إنها أشبه الروايات.

«كِسْرَتيْن» بكاف مكسورة: قطعة من الشيء المكسور[7]، كَقِطْعَة وقِطَع.

«لعله أن يُخَـفَّفَ» «لعل» مثل «كاد» في أنَّ الغالب تَجَرُّدُ خَبَرِهَا من «أنْ»[8] كقوله تعالى: ﴿لَعلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[9].

«يَيْبَسَا» بمثناه من أوله من فوق أو من تحت، والباءُ الموحَّدةُ مفتوحة، وحكى السفاقسي كسرها.

«لا يَسْتَتِرُ من بَوْلِهِ ولَمْ يَذْكُرْ سِوَى بَوْلِ النَّاس»[10] أراد بيان معنى روايته «لا/١٦/ يستتر من البول» أي: بول الناس، لا بول سائر الحيوان؛ لأنه رواه مرات «من بوله» فليس فيه حجَّةٌ لمن تَمَسَّكَ به على نجاسة بول سائر الحيوان وإن كان مأكولاً.

---

(١) من حديث أنس.. يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث ١/٩١، ٢١٤.

(٢) حدثنا خالد بن مخلد ١/٩١، ٢١٥.

(٣) عن ابن عباس قال: مرَّ النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي ﷺ: يعذبان وما يعذبان في كبير. ثم قال بلى: كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له يا رسول لم فعلت هذا؟ قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا أو إلى أن ييبسا ١/٩١، ٢١٦.

(٤) لأنه ورد الجزم بأنه من حيطان المدينة في باب النميمة من الكبائر ٤/١٩١٢، ٦٠٥٥.

(٥) هي رواية ابن عساكر. ينظر الفتح ١/٤٢٢.

(٦) نقله في الفتح ١/٤٢٣.

(٧) في (ب) المكسر.

(٨) مذهب جمهور النحاة أن اقتران خبر لعل بـ«إن» مخصوص بالشعر وإنما جاز حملاً على «عسى» ينظر الكتاب ٣/١٦٠ وشرح المفصل ٨/٨٧ والمغني ص٣٧٩.

(٩) سورة البقرة آية ١٨٩.

(١٠) وقال النبي ﷺ لصاحب القبر: كان لا يستتر من بوله. ولم يذكر سوى بول الناس ١/٩١.

«رَوْح بن القاسم»[1] بفتح الراء، وحكى القابسي[2] الضم[3].

«تَبَرَّزَ» أي: خَرَج إلى البراز، وهو الفضاء الواسع، كناية عن موضع التَّخَلِّي.

«محمد بن خازم»[4] بخاء وزاي معجمتين.

«السَّجْل»[5] بسين مفتوحة وجيم ساكنة: الدلو العظيم[6].

«والذنوب» بذال معجمة: الدلو مملوءًا ماءً[6].

«فأهْرِيق عليه»[7] فيه ما سبق قريبًا، وقيَّده ابن الأثير بفتح الهاء، ثم قال[8]: ويجوز إسكانها من أهْرَاق يَهْرِيق إهْرَاقًا.

«أُتي بصبي»[9] قيل: إنه ابن الزبير، وقيل: الحسين أو الحسن[10].

«في حَجْرِه»[11] بفتح الحاء[12] وكسرها.

«رأيتني أنا والنبي ﷺ»[13] - برفع النبي ونصبه.

«السُّبَاطة» بالضم: ملقى التراب.

---

(١) .. حدثني روح بن القاسم قال: حدثني عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا تبرَّز لحاجته أتيته بماء فيغسل به ١/٩٢، ٢١٧.

(٢) في (جـ) السفاقسي.

(٣) قال ابن حجر: ونقل ابن التين والقابسي أنه قرئ بضمها وهو شاذ مردود. الفتح ١/٤٢٧.

(٤) ... حدثنا محمد بن خازم.. الحديث ١/٩٢، ٢١٨.

(٥) من حديث أبي هريرة قال: قام أعرابي ضال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوباً من ماء ١/٩٢، ٢٢٠.

(٦) في النهاية، عكس ما ذكر المؤلف قال ابن الأثير: السَّجْل: الدلو الملأى ماءً ٢/٣٤٤، وقال: الذنوب: الدلو العظيمة ٢/١٧١، وسقطت كلمة «ماء» من (ص).

(٧) من حديث أنس.. أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فاهريق عليه ١/٩٣.

(٨) النهاية ٥/٢٦٠.

(٩) من حديث عائشة أُتي رسول الله ﷺ بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فاتبعه إياه ١/٩٣، ٢٢٢ وفي (ص) «بصير» بدل «صبي» وهو خطأ، والمثبت من البخاري وبقية النسخ.

(١٠) ينظر الفتح ١/٤٣٢ والمصابيح ٧٢.

(١١) عن أم قيس أنها أتت بابن لها صغير.. فأجلسه رسول الله ﷺ في حجره ١/٩٣، ٢٢٣.

(١٢) في (ب) الراء.

(١٣) عن حذيفة قال: رأيتني أنا والنبي ﷺ نتماشى، فأتى سباحة قوم خلف حائط، فقام كما يقوم أحدكم، فبال فانتبذت منه.. الحديث ١/٩٣، ٢٢٥.

«فانْتَبَذْتُ منه» بنون ثم مثناة[1] ثم موحّدة ثم ذال معجمة، أي: تباعدت.

«محمد بن عرعرة»[2] بمهملات.

«قَرَضَه» براء مهملة وضاد معجمة، أي: قطعه.

«تَحُتّه»[3] بمثناة.

«وتَقْرُصُه» بصاد مهملة، قال القاضي[4]: هو بالتثقيل وكسر الراء، وبالتخفيف وضمِّ الرَّاء بمعنى[5]: تقطعه بظفرها.

«وتَنْضَحه» بضاد معجمة، تُكسر وتفتح، أي: تغسله.

«ابن سلاَم»[6] بالتخفيف.

«وليس بالحِيْضَة» بكسر الحاء، وكذا: «إذا اقبلت حِيْضَتُك».

«حتى يجيء ذلكِ الوقت» بكسر الكاف.

---

(١) في (جـ) مثناه فوق.

(٢) حدثنا محمد بن عرعرة.. كان أبو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول: إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب أحدهم قرضه.. الحديث ١/ ٩٤، ٢٢٦.

(٣) حديث أسماء جاءت امرأة النبي ﷺ فقالت: أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع؟ قال: تحتُّه ثم تقرصه بالماء وتنضحه، وتصلي فيه ١/ ٩٤، ٢٢٧.

(٤) المشارق ٢/ ١٨٠.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) يعني محمد بن سلام وليس في المطبوع إلا: حدثنا محمد قال.. ١/ ٩٤ وكذا في الفتح ١/ ٤٤٠ قال ابن حجر: قوله حدثنا محمد كذا للأكثر غير منسوب، وللأصيلي: ابن سلام، وعليه فقد اعتمد المؤلف على نسخة الأصيلي.

ونص الحديث: حدثنا محمد قال: جاءت فاطمة ابنة أبي حبيش إلى النبيﷺفقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ لا إنما ذلك عرق وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة.. حتى يجيء ذلك الوقت ١/ ٩٤، ٢٢٨.

باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثرها [١]

قال السفاقسي: قاسَ البخاري سائرَ النجاسات على الجنابة، وكأنَّه فهم من الحديث أنَّ الباقي في الثوب أثر المني، والحديث الأول فيه: «ثم يخرج إلى الصلاة وأثر الثوب فيه بقع الماء» [٢] فهذا يحتمل معنيين:

أحدهما: بللُ الماء الذي غُسِل به الثوبُ، فالضمير راجع إلى أثر الماء.

والثاني: أثرُ الغُسل، بمعنى أثر الجنابة المغسولة، فالماء فيه من بقع الماء الذي غُسِلَت به الجنابةُ، والضمير فيه راجع إلى أثر الجنابة، لكن قوله في الحديث الثاني: «كانت تغسل المني من ثوبه ثم أراه فيه بقعة أو بقعاً» [٣] يدل على أنها بقعُ المني؛ لأن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور.

«ابن مهران» [٤] بميم مكسورة.

«المِنْقَري» [٥] بميم مكسورة وقاف مفتوحة، نسبة لِمِنْقر قبيلة [٦].

«البَرِيد» [٧] الدابةُ المرتبة في الرِّباط، ثم سُمِّي به الرسولُ المحمولُ عليها، ثم سُمِّيت المسافةُ به، والجمعُ: بُرُد بضمتين قاله المطرزي [٨].

والمرادُ هنا في الحديث الأولُ.

«السِّرقين» بقاف، ويقال: بجيم، وتفتح السين وتكسر [٩].

«والبَرِيَّة إلى جنبه» بموحَّدة مفتوحة وراء مشدَّدة، قال في المحكم [١٠]: البَرِّيَّة من الأرض [١١] خلافُ

---

(١) اختلف العلماء في مرد الضمير فقيل يرجع إلى كل واحد من غسل الجنابة وغيرها. وقيل إلى الغسل. وقيل أعاد الضمير مذكرا على المعنى. ينظر العمدة ٣/١٤٩، وفي (ب) أثره.

(٢) صحيح البخاري ١/٩٥، ٢٣١.

(٣) السابق ١/٩٥، ٢٣٢.

(٤) حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران.. الحديث ١/٩٥، ٢٣٢.

(٥) حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري.. الحديث ١/٩٤، ٢٣١، وفي (ص) المنقر والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) قال العيني: «والمنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى بني منقر بطن من تميم، وهو ابوسلمة التبوذكي» العمدة ٣/١٤٩.

(٧) وصلى أبوموسى في دار البريد والسرقين والبرية إلى جنبه فقال: ههنا وثمَّ سواء ١/٩٥.

(٨) المغرب ١/٦٧.

(٩) قال القاضي عياض: «وهي فارسية» المشارق ٢/٢١٣، وقال ابن حجر: فارسي معرب، وفسره بالزبل. الفتح ١/٤٤٣- وانظر الجواليقي، ص١٨٦.

(١٠) ١١/٢٧١.

(١١) في (أ) و(ب) الارضين.

الريفية، والبريّة: الصحراءُ، نُسبت إلى البَرِّ خلاف البحر. ورواه ابن الأعرابي[1] بالفتح أيضاً.

وقَصْدُ البخاري من هذا الباب طهارةُ بولِ ما يُؤكل لَحْمُه، ولا حُجَّةَ له في فعل أبي موسى، ولا في الثالث[2]؛ لاحتمال أنه بسط ثوباً، ولا في حديث أنس الثاني[3]؛ لأنه للتداوي، ونحن نقول به.

«من عُكَلٍ أو عُرَيْنَة»[4] شك من الراوي وعُكَل هم عُرَينةُ، قاله السفاقسي[5].

«فاجْتَوَوْا» بضم الواو الثانية ضميرٌ يَعُودُ على العرنيين، أي: استوخموها[6].

«لقاح» بلام مكسورة.

«سُمِرَت أعينُهم» بميم مشدّدة، قال النووي[7]: كذا ضبطوه في البخاري، أي: كَحَّلَ أَعْيُنَهم بمسامير محمية، وقال المنذري[8]: هو بتخفيف الميم، أي: كَحَّلَها بالمسامير، وشدَّدها بعضهم، والأول أشهر وأوجه، وقيل: سُمِّرت: فُقِئَت.

«الحرَّة» بحاء مفتوحة: حجارة سود.

«سُئِلَ عن فَأْرة»[9] بالهمز.

«كَلْم»[10] بكاف مفتوحة ولام ساكنة، أي: جُرْح.

«يُكْلَمه» بضم أوله وفتح ثالثة.

«كهيئتها» كذا بالتأنيث على تأويل الكَلْم، وتوضحه روايةُ القابسي: كل كَلْمة[11].

---

(١) ابوعبدالله محمد بن زياد الأعرابي امام في اللغة في ٢٣٠هـ ينظر السيطر ١٠/ ٦٨٧ والبغية ١/ ١٠٥.

(٢) يعني حديث أنس: كان النبي ﷺ يصلي قبل أن يبني المسجد في مرابض الغنم ١/ ٩٥، ٢٣٤ وهو الحديث الثالث في الباب.

(٣) يعني حديث أنس أيضاً وهو الثاني في الباب رقم ٢٣٣ وسيأتي قريبا.

(٤) عن أنس قال: قدم أُناس من عكل أو عُرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا فلما صحُّوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمِّرت أعينهم وألقوا في الحرة ١/ ٩٥، ٢٣٣.

(٥) ينظر المصابيح، ص٧٣.

(٦) قال النووي: معناه استوخموها كما فسره في الرواية الأخرى أي لم توفقهم، وكرهوها لسقم أصابهم، قالوا وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوف، صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ١٥٥.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ١٥٧.

(٨) نقله الدماميني في مصابيحه ص٧٣ والقسطلاني في إرشاده ١/ ٤٦٢.

(٩) عن ميمونة أن رسول الله ﷺ سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال.. الحديث ١/ ٩٦، ٢٣٥.

(١٠) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كل كلم يُكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت.. الحديث ١/ ٩٦، ٢٣٧.

(١١) ينظر الفتح ١/ ٤٥٥.

اعلم أنّ مقصودَه بالترجمة والآثار أنّ الماءَ القليلَ إذا لم يتغيَّر بنجاسةٍ فهو باقٍ على طهارته كما هو مذهب مالك[1]؛ لأنّ الريشَ والعظمَ لا يُغيِّره، ومقصوده بحديث الدَّم تأكيدُ ذلك[2] فإنَّ تبدُّل الصفة يُؤثِّر في الموصوفِ، فكما أنَّ تغيُّر صفة الدَّم بالرائحة إلى طيب المسك أَخْرَجَه من النجاسة إلى الطهارة كذلك تَغَيُّر صفةِ الماء إذا تغيَّر بالنجاسة يُخْرِجه عن صفة الطَّهارة إلى صفة النجاسة، لكن يقدحُ في هذا الاستنباط أنّه لا يلزمُ من وجود الشيء عند الشيء أنْ لا يوجد عند عدمه لجواز شيء آخر، فلا يلزم من كونه خرج بالتغيّر إلى النجاسة أنْ لايخرج الماء به[3] لاحتمال وصف آخر يخرج به عن الطهارة لمجرَّدِ الملاقاة وهو القِلَّة.

«**أنّ عبدَالرحمن بنَ هرمزَ الأعرجَ**»[4] الكلُّ منصوبٌ على الصفة[5] إلا هرمز[6] فإنّه مضافٌ لكنه غير منصرف.

«**ثم يَغْتَسِلُ فيه**»[7] برفع اللام هي الرواية الصحيحة، ومنع القرطبي[8] نصبه، وجوَّزه ابن مالك[9] مع الجزم أيضًا.

واعلم أنّه يحتمل أن يكون هذا سمعه أبوهريرة من النبي ﷺ مع ما بعده في نسق واحد فحدَّث بهما جميعاً، ويحتمل أن يكون همَّام فعل ذلك وأنَّه سمعهما من أبي هريرة، وإلا فليس في الحديث الأول مناسبةٌ للترجمة.

«**سَلا جَزُور**»[10] بفتح السين: الوعاء الذي يخرج منه الجنين إذا وُلد[11].

---

(١) السابق ١/٤٥٥.

(٢) في (أ) و(ب) تلك.

(٣) في (أ) و(ب) بدونه.

(٤) أخبرنا أبوالزناد أنّ عبدالرحمن بن هرمز حدثه أنه سمع أباهريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: نحن الآخرون السابقون ١/٩٦، ٢٣٨.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) جاء في حاشية (ص) وكذا الرحمن.

(٧) لا يبولن أحدكم في الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه ١/٩٦، ٢٣٩.

(٨) المفهم ١/٥٤١.

(٩) شواهد التوضيح ص١٦٤.

(١٠) من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ- كان يصلي عند البيت- وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كانت لي منعه، قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض.. ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبه بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط وعدّ السابع فلم نحفظه قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عدّ رسول الله ﷺ صرعى في القليب، قليب بدر ١/٩٧، ٢٤٠.

(١١) النهاية ٢/٣٩٦.

«**فانبعث أشقى القوم**» هو عقبة بن أبي معيط[1].

«**ويُحيل بعضُهم على بعض**» بالحاء[2]، أي: ينسب ذلك بعضهم إلى بعض، من قولك: أَحَلْتُ الغريمَ، ويحتمل أن يكون من قولهم: حَالَ على ظهر دابَّتِه، وأَحَال، أي: وَثَبَ، ورواه مسلم[3]: «يميل» بالميم. أي: يميل بعضهم على بعضٍ من كثرة[4] الضحك.

«**وأنا أنظر لا أُغنى شيئا**» كذا للنسفي والحموي[5]، وعند غيرهما[6]: لا أغير شيئاً[7]. قال القاضي[8]: والأول أوجه، وإن كان معناهما يصحُّ، أي: لو كان معي من يمنعني لأغْنَيْتُ وكَفَفْتُ شرَّهم أو غَيَّرْتُ فِعْلَهم.

«**مَنَعَة**» حركاته مفتوحة، وقد تسكن النون.

«**وكانوا يُرون**» بضم الياء وفتحها[9]، وقد نُـوزِعَ البخاري في الاستدلال بهذا الحديث؛ لأنه لم يكن إذْ ذاك تُعُبِّد بتحريمه كالخمر.

«**وعدَّ السابع فلم نحفظه**» هو عمارة بن الوليد[10].

«**قَليب بَدْرٍ**» بالجر على البدل مما قبله.

«**عن أبي حَازم**»[11] بحاء مهملة وزاي معجمة.

«**دُوْوِيَ جرحُ النبي ﷺ**» بدال مضمومة وواوٍ ساكنة ثم واو مكسورة وياء مفتوحة.

«**ما بقي أحدٌ أعلم به مني**» برفع «أعلم» ونصبه[12].

«**غيلان**»[13] بغين معجمة.

---

(١) ينظر المصابيح ص٧٤ والفتح ١/ ٤٦١ والعمدة ١/ ١٧٣.

(٢) في (جـ) بالحاء المهملة.

(٣) في صحيحه ١٢/ ٣٦٢، ٤٦٢٥ وسقط من (جـ) بالميم.،

(٤) ساقطة من (ب) وفي (جـ) من لذة الضحك.

(٥) ينظر المصابيح ص٧٥.

(٦) في (ص) غيرهم، والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) وهي رواية الكشميهني والمستملي. ينظر المصابيح، ص٧٥، الفتح ١/ ٤٦١.

(٨) المشارق ٢/ ١٣٧.

(٩) في (جـ) بفتح الياء وضمها.

(١٠) ينظر الفتح ١/ ٤٦٣.

(١١) عن أبي حازم.. بأي شيء دُووي النبي ﷺ؟ فقال: ما بقي أحد أعلم به مني.. الحديث ١/ ٩٨، ٢٤٣.

(١٢) الرفع على الصفة لأحد والنصب على الحال من النكرة الواقعة في سياق النفي. ينظر المصابيح ص٧٥، العمدة ٣/ ١٨٣.

(١٣) عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك بيده يقول أُعْ أُعْ والسواك في فيه كأنه يتهوع ١/ ٩٨، ٢٤٤.

«**يَسْتَنُّ**» أي: يَدْلُكُ الأسنانَ[١].

«**يقول أعْ أُعْ**» بفتح الهمزة وسكون العين[٢]، وعن أبي ذر: بضمها، قاله السفاقسي[٣]، وذكر غيرُه ضمَّ الهمزة وسكون العين، وهي مهملة[٤]، وفي أصل الحافظ بن عساكر[٥] بالمعجمة والضمير للنبي ﷺ فيكون حقيقةً، أو للسِّوَاك فيكون مجازاً.

«**يَتَهَوَّع**» يَتَقيَّأ.

«**يَشُوص**»[٦] يُنَظِّفه عن أبي عبيد[٧].

«**أراني أتَسَوَّك**»[٨] بهمزة مفتوحة، وحذفها المستملي[٩] وهو خطأ؛ لأنَّه إنَّما[١٠] أخْبَرَ عَمَّا رآه في النوم.

«**سَعْد بن عُبَيْدَة**»[١١] بضم العين.

«**إذا أتيت مَضْجَعك**» بفتح الجيم، والمعنى: إذا أردت /١٧/.

«**رَغْبَةً وَرَهْبَةً إليك**» هو يتعلق[١٢] بالأول، وأمّا الرهبة فإنما تتعدّى بـ«من» والأصل: رَغْبَةً إليك وَرَهْبَةً منك[١٣]، والرغبة: المسألة، والرهبة: الخوف.

«**لا مَلْجَأ ولا منجى**» الأول مهموز والثاني بتركه مقصور[١٤].

---

(١) في (أ) و(ب) اسنانه.

(٢) في (جـ) العين المهملة.

(٣) في (جـ) القابسي، وانظر الفتح ١/٤٦٧.

(٤) السابق ١/٤٦٧ وفي (جـ) المهملة.

(٥) هو القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله، أبومحمد، محدث من أهل دمشق ت ٦٠٠هـ من كتبه الجامع المستقصي في فضائل الأقصى والجهاد ترجمته في طبقات السبكي ٥/١٤٨ والأعلام ٥/١٧٨ وفي (ص) عساكر بدون «بن» واثبتها من بقية النسخ.

(٦) عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ١/٩٨، ٢٤٥.

(٧) غريب الحديث ١/١٥٨ وسقط من (جـ) عن أبي عبيد.

(٨) عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: أراني أتسوّك بسواك.. الحديث ١/٩٨، ٢٤٦ وفي (ص) أراني أسوك والمثبت من (ب).

(٩) ينظر الفتح ١/٤٧٠.

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطع على شقك الأيمن، ثم قل: اللّهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك.. الحديث ١/٩٨، ٢٤٧.

(١٢) في (أ) (ب) متعلق.

(١٣) قال الدماميني معقّبا على كلام المؤلف: «قلت سبقه ابن الجوزي إلى ذلك، ولا يتعيّن لاحتمال أن يكون المراد التجأت إليك رغبة ورهبة، أي: رجاء وخوفا وحذف متعلق «إلى» لدلالة ما سبق عليه». المصابيح ص٧٥.

(١٤) ينظر المقصور والممدود للفراء ص٤١ – ٥٨.

كتاب الغُسْل

«**الفَرْق**»[1] بفتح الراء وإسكانها لغتان، والفتحُ أفصحُ وأشهر[2]، هو ثلاثة آصع حكاه مسلم[3] عن سفيان.

«**فدعت بإناءٍ نحوٍ**»[4] بالجر على النعت على اللفظ، ورُوي بالنصب[5]؛ لأنّ الباء دخلت على المفعول نحو: ﴿**وَمَنْ يُرِدْ فِيْهِ بِإِلْحَادٍ**﴾[6].

«**بَهْزٌ**»[7] بموحّدة ثم هاء ثم زاي.

«**الجُدِّيُّ**» بجيم مضمومة ثم دال مهملة ثم ياء مشددتين[8]. وقوله:

«**قَدْرِ صَاعٍ**» بكسر الراء على الحكاية.

«**ثنا يحيى بن آدمَ**»[9] بنصب «آدم»[10].

«**فقال رجل ما يكفيني**» هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب[11]، أبوه ابنُ الحنفيَّة[12].

«**يَكْفِيْكَ**» بفتح أوله.

و«**خيرٌ منك**» بالرفع عطفاً على «أوْفَى» ويروى بالنصب[13] عطفا[14] على

---

(١) من حديث عائشة: كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، من قدح يقال له الفرق ١/١٠٢، ٢٥٠.

(٢) قال ابن الأثير: الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي اثنا عشر مدا أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز وقيل الفرق خمسة أقساط، والقسط نصف باع، فأما بالسكون فمائة وعشرون رطلا. النهاية ٣/٤٣٧.

(٣) في صحيحه ٤/٢٢٨.

(٤) من حديث أبي سلمة: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي ﷺ فدعت بإناء نحو من صاع.. الحديث ١/١٠٢، ٢٥١.

(٥) هي رواية كريمة. ينظر الفتح ١/٤٨١.

(٦) سورة الحج، آية ٢٥.

(٧) قال أبوعبدالله: قال يزيد بن هارون وبهز بن هارون والجُدِّيُّ عن شعبة: قدر صاع ١/١٠٢.

(٨) في (ص) مشددتان وهو لحن وكذا في (ب) والمثبت من (أ).

(٩) .. حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا جعفر أنه كان عند جابر بن عبدالله، هو وأبوه وعنده قوم، فسألوه عن الغُسل فقال يكفيك صاع. فقال رجل ما يكفيني، فقال جابر: كان يكفي من هو أوفى منك شعرا وخير منك ١/١٠٢، ٢٥٢.

(١٠) قلت: بل بجره بالفتحة نيابة عن الكسرة.

(١١) ينظر المصابيح، ص٧٦. الفتح ١/٤٨٣.

(١٢) اسمها: خولة بنت جعفر بن قيس. ينظر إحكام الأحكام ١/١٠٦ والمصابيح، ص٧٦.

(١٣) هي رواية الأصيلي. ينظر الفتح ١/٤٨٣.

(١٤) ساقطة من (جـ).

«شَعْرًا»[1]؛ لأن «أَوْفَى» بمعنى أكثر.

«**سليمان بن صُرَد**»[2] بضم أوله وفتح ثانيه.

«**وأشار بيديه كلتيهما**» ويروى: كلتاهما[3]، على لغة من ألزم المثنى الألف مطلقًا[4].

«**محمد بن يسار**»[5] بمثناة وسين مهملة، وفي نسخة بموحَّدة وشين معجمة[6].

«**غُنْدَر**» بضم الدال وفتحها.

«**عن مِخْوَل**» بخاء معجمة والميم مكسورة أو مضمومة والخاء مفتوحة والواو مشدَّدة.

«**يُفْرِغ**» بضم أوله.

«**مَعْمَر بن يحيى**»[7] بإسكان ثانيه، وعند القابسي مشدّدة[8] وكذا قيّده الحاكم[9].

«**مذاكيره**»[10] جَمَعَه مع أنه ليس في الجسد منه إلا واحدٌ باعتبار ما يتصل به، وقيل: إنه من الجمع الذي لا واحدَ له كعباديد وأبابيل[11].

---

(١) اعترض الدماميني على المؤلف بأنه معطوف على من وليس على «شعر ١» ينظر المصابيح ص٧٠، وهذا ما ذهب إليه صاحب الفتح ١/ ٢٨٣ وصاحب العمدة ٣/ ١٩٩.

(٢) .. حدثني سليمان بن صُرد قال حدثني جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً وأشار بيديه كلتيهما ١/ ١٠٣، ٢٥٤.

(٣) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ١/ ٤٨٤.

(٤) هي لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخثعم وهمدان وفزارة وعذره. ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٥٨، والهمع ١/ ١٣٣.

(٥) حدثني محمد بن بشار قال: حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مخول بن راشد.. كان النبي ﷺ يفرغ على رأسه ثلاثا ١/ ١٠٣، ٢٥٥.

(٦) قال ابن حجر: وغفل بعض المتأخرين فضبطه بمثناة وسين مهملة، وإنما نبهت عليه لئلا يغتر به فإنه لا يخفى على من له أدنى ممارسة في هذا الشأن. الفتح ١/ ٤٨٥.

(٧) حدثنا أبونعيم قال: حدثنا معمر بن يحيى بن سام.. الحديث ١/ ١٠٣، ٢٥٦.

(٨) ينظر الفتح ١/ ٤٨٥ وفي (ب) مشدّد.

(٩) ينظر الفتح ١/ ٤٨٥ والعمدة ٣/ ٢٠٢.

(١٠) .. ثم افرغ على شماله فغسل مذاكيره.. الحديث ١/ ١٠٣، ٢٥٧.

(١١) نقله ابن منظور عن الأخفش. اللسان (ذ ك ر).

باب من بدأ بالحِلاَب[1]

بحاء مهملة مكسورة، وقيل: هذا من أوهام البخاري؛ لأنّه ظنَّ أنَّ الحِلاَب نوعٌ من الطيب فبوَّب عليه[2]، وإنَّما هو إناء صبَّ لرسول الله ﷺ فيه ماء، والحِلابُ والمِحْلَبُ الإناء الذي يُحْلَبُ فيه[3]، ورُوي خارج الصحيح بالجيم المضمومة، واللام المشدّدة[4]، وفُسِّر بماء الورد[5]، وقال صاحب النِّهاية[6]: يحتمل أن يكون البخاري أراد الجلابَ، ولهذا ترجم البخاري[7] به وبالطيب، ولكن الذي يروى[8] في كتابه إنّما هو بالحاء، وهو بها أشبه؛ لأنّ الطيبَ لمن يغتسل بعدَ الغُسْلِ أليقُ منه قَبْلَه وأولى؛ لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أَذْهَبَه الماءُ.

«**فقال بهما**»[9] أجرى «قال» مُجْرَى فَعَلَ وأَهْوَى من باب إطلاق القَوْلِ على الفِعْلِ مجازًا[10].

«**وسَط رأسه**»[11] بالتحريك؛ لأنه اسمٌ لاظرف.

«**صببت للنبي ﷺ غُسْلاً**»[12] بضم الغين[13]: اسمٌ للماء، وإن أُريد المصدرُ جاز [فيه][14] الضم والفتح في المشهور قاله النووي.[15] قلت: ويدلّ للأول[16] قوله في باب تفريق الغسل:

---

(١) تتمة الباب عند البخاري.. أو الطيب عند الغسل ١/١٠٣.

(٢) صاحب القول هو الاسماعيلي في مستخرجه كما ذكر ابن حجر في الفتح ١/٤٨٧.

(٣) نصَّ عليه الجوهري في الصحاح (ح ل ب).

(٤) ينظر الفتح ١/٤٨٧.

(٥) ينظر التهذيب ١١/٩٠، ٩١.

(٦) ١/٤٢٢.

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر، فقال بهما على رأسه ١/١٠٣، ٢٥٨.

(١٠) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه أيضا على غير الكلام، فتقول: قال بيده، أي أخذ، وقال برجله أي مشى، ينظر العمدة ٣/٢٠٥.

(١١) لم أقف على هذه اللفظة في صحيح البخاري ولا في فتح الباري والذي فيهما «على رأسه» ولعل الذي في نسخة المؤلف «على وسط رأسه» كما في نسخة الدماميني: ينظر المصابيح ص٧٧.

(١٢) من حديث ميمونة قالت: صببت للنبي ﷺ غسلا، فأفرغ بيمينه على يساره فغسلهما، ثم غسل فرجه، ثم قال بيده الأرض فمسحها بالتراب.. ثم أتى بمنديل فلم ينفض بها ١/١٠٣، ٢٥٩.

(١٣) في (جـ) الغين المعجمة.

(١٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٥) في شرحه على صحيح مسلم ٣/٢٢١.

(١٦) في (ص) تداول والمثبت من (أ) و(ب).

«فوضعت له ماءً يغتسل به»[١].

«قال بيده الأرض» هو على ما سبق، ويفسره رواية أبي داود: ضرب بيده[٢].

«ثم أتى بمنديل فلم يَنْفُض بها» كان الأصل: «به» كما في رواية مسلم[٣]: «فرده» ولكن رَجَعَ الضمير مؤنثًا على تأويل المنديل بالخِرْقَة، قال البخاري: يعني لم يتمسَّح به[٤].

«بما يُنتضح مع غُسل الجنابة»[٥] أيْ: بالماء الذي يُغتسل به.

«أَفْلَحُ»[٦] بالضم لا ينصرف، هو ابن حُميد[٧].

واعلم أن أحاديث هذا الباب ليس فيها غَسْلُ اليد غيرَ حديثِ هشام[٨]، وحمل البخاري غَسْلَها قبلَ إدخالها في الماء[٩] على ما إذا خشى أن يكون عَلِقَ بها شيءٌ من أذى الجنابة أو غيرها فاستعمل في اختلاف الأحاديث ما جمع فيه بين[١٠] معانيها وانتفاء التعارض عنها.

«عن عائشة مثلَه»[١١] بالنصب، ويروى: بمثله[١٢].

«محمد بن محبوب»[١٣] بحاء مهملة وباء موحّدة.

«ثم تنحَّى من مكانه» هذا موضع استدلال البخاري[١٤] على عدم الموالاة، ولكنه إلى موضع قريب[١٥] ولا يُخَالِف فيه أحدٌ.

---

(١) صحيح البخاري ١/١٠٥، ٢٦٥.

(٢) صحيح سنن أبي داود ١/٤٨.

(٣) في صحيحه ٣/٢٢١-٢٢٢، ٧٢٠.

(٤) قول البخاري هذا ورد في رواية كريمة كما في الفتح ١/٤٩٠.

(٥) ولم ير ابن عمر وابن عباس بأسا بما ينضح من غسل الجنابة ١/١٠٤.

(٦) حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا أفْلح.. الحديث ١/٢٠٤، ٢٦١.

(٧) وفي العمدة ٣/٢٠٨ أفلح بن حميد المدني.

(٨) ونصه: عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة غسل يده ١/١٠٤، ٢٦٢.

(٩) في (جـ) الإناء.

(١٠) في (ص) عن والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) وعن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة مثله ١/١٠٤.

(١٢) هي رواية الأصيلي. ينظر الفتح ١/٤٩٣.

(١٣) حدثنا محمد بن محبوب.. ثم افرغ على جسده ثم تنحى من مقامه، فغسل قدميه ١/١٠٥، ٢٦٥.

(١٤) ساقطة من (أ).

(١٥) في (أ) قريب فيه.

«**ينضخ**»[1] بضاد معجمة تكسر وتفتح، وخاء معجمة، وتهمل[2].

«**وهن إحدى عشرة**»[3] لا تُعَارِضُ الرِّوايةَ الأخرى: «تسع نسوة»[4] لاختلاف الأوقات، أو لأن الثاني أراد ما سوى ماريّة وريحانة من سراريِّة.

«**أبوحَصِين**»[5] بحاء مهملة مفتوحة وصاد مهملة مكسورة.

«**فأمرت رجلاً**» هو المقداد بن الأسود[6].

«**وبيص**»[7] بالصاد المهملة: بريق لونه، يقال: وَبَصَ وَبِيْصًا[8]، وَبَصَّ يَبِصُّ بَصِيْصًا[9]، لغتان بمعنى[10].

«**مَفْرَق**» بميم مفتوحة وراء مكسورة وتفتح.

«**قالت وضعَ رسولُ الله ﷺ وضوءَ الجنابةِ**»[11] كذا بالإضافة، ورُوي: وضوءًا، بالتنوين، «لجنابة» بلام: مجرورة[12].

«**فأكْفَأ**» أي: قَلَبَ.

واعلم أنَّ الحديثَ السابق في الباب قبل هذا: «ثم غسل سائر جسده»[13] أمسُّ بهذه الترجمة؛ لأنَّه

---

(١) من حديث عائشة: كنت أصيب رسول الله ﷺ فيطوف على نسائه، ثم يصبح محرما ينضح طيباً ١/ ١٠٥، ٢٦٧.

(٢) قال الاصمعي: النضخ أكثر من النضح، وعند ابن منظور: النضخ دون النضح، وقيل: غير ذلك ينظر كلام اللغويين في ذلك في النهاية ٥/ ٦٩ واللسان (ن ض ح) و(ن ض خ) والمصابيح ص٧٨، والفتح ١/ ٤٩٧، والعمدة ٣/ ١١٤ وفي (أ) و(ب) وحاء مهملة وتعجم.

(٣) من حديث أنس: كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة.. الحديث ١/ ١٠٥، ٢٦٨.

(٤) ينظر صحيح البخاري ١/ ١٠٦.

(٥) عن أبي حصين عن أبي عبدالرحمن عن علي قال: كنت رجلا مذّاء فأمرت رجلا أن يسأل النبيﷺ. الحديث ١/ ١٠٦، ٢٦٩.

(٦) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوي المعروف بالمقداد بن الأسود، قديم الاسلام من السابقين ممن هاجروا إلى الحبشة وشهدوا بدرا. توفي في المدينة في خلافة عثمان. ينظر اسد الغابة ٤/ ١٨٤.

(٧) عن عائشة قالت: كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي ﷺ وهو محرم ١/ ١٠٦، ٢٧١.

(٨) ينظر النهاية ٥/ ١٤٦ والصحاح واللسان (و ب ص).

(٩) ينظر اللسان (ب ص ص).

(١٠) بمعنى برق وتلألأ ولمع، لكن الرواية جاءت بالأولى فلا داعي لما أورده المؤلف ثانيا.

(١١) عن ميمونة قالت: وضع رسول الله ﷺ وضوء الجنابة فأكفأ بيمينه على شماله.. الحديث ١/ ١٠٧، ٢٧٤.

(١٢) وهي رواية كريمة ينظر الفتح ١/ ٥٠٤.

(١٣) هو الحديث رقم ٢٧٢.. صحيح البخاري ١/ ١٠٦.

بوب هنا: «ثم غسل سائر جسده»[1] وهو مفسَّر لرواية: «ثم أفاض على جسده الماء»، وأنَّ المرادَ بالغُسْل ما بقي من الجسد دونَ إعادة أعضاء الوضوء.

«**فقال لنا مكانَكُم**»[2] هو ظرف مبني على الفتح، لوقوعه موقع الأمر، أي: الزموا.

«**ثنا أبوحمزة**»[3] بحاء مهملة وزاي.

«**عُرْيَانًا**»[4] هو مصروف؛ لأنه فُعلان بالضم بخلاف فَعلان المفتوح كـ:سكران.

«**هَمَّام**»[5] بفتح أوله.

«**ابن مُنبِه**» بضم أوله وكسر ثالثه.

«**آدر**» بالمد: عظيم الخصيتين[6].

«**فجَمَحَ**» بجيم وميم وحاء مهملة[7] مفتوحات: جرى أَشدَّ الجري.

«**ثَوْبِي ياحَجَرُ**» ناداه مناداة العقلاء لفِعْله فِعْلَ من يعقل، إذِ المتحرك يمكن أن يسمع ويُجيب[8].

«**كينونة**»[9] مصدر كَانَ يَكُونُ كَيْنُونًا وكَيْنُونَةً شَبَّهُوه بالحَيْدُودَة والدَّيْمُومَة وأصله: كيِّنونة بتشديد الياء ثم خُفِّفَ كـ: هَيِّن[10].

«**النَّدب**» بفتحتين: أَثَرُ الضَّرْبِ.

---

(١) يعني ترجمة البخاري: من توضأ من الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء مرة أخرى.

(٢) من حديث أبي هريرة.. خرج إلينا رسول الله ﷺ فلمّا قام في مصلاه ذكر أنه جنب، فقال لنا: مكانكم.. الحديث ١/١٠٧، ٢٧٥.

(٣) حدثنا عبدان قال اخبرنا أبوحمزة ١/١٠٧، ٢٧٦.

(٤) من ترجمة البخاري: باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل ١/١٠٨.

(٥) .. عن همّام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففرَّ الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره يقول: ثوبي ياحجر.. فقال أبوهريرة والله أنه لندب بالحجر ١/١٠٨، ٢٧٨.

(٦) ينظر القاموس المحيط ص٤٣٧.

(٧) وفي بعض الروايات خرج كما أثبت في نص الحديث وانظر الفتح ١/٥٠٩.

(٨) وقيل يحتمل أن يكون موسى أراد بضربه إظهار المعجزة بتأثير ضربه فيه، ويحتمل أن يكون عن وحي. ينظر الفتح ١/٥٠٩ والعمدة ٣/٢٣٠.

(٩) من ترجمة البخاري: باب كينونة الجنب في البيت إذا توضأ قبل الغسل ١/١١٠ وقد أقحم المؤلف هذه الكلمة من هذا الباب في ثنايا كلامه على كلماته الحديث رقم ٢٧٨.

(١٠) جاء في لسان العرب (ك و ن): «تقول كان كونا وكينونة أيضا، شبهوه بالحيدودة والصيرورة من ذوات الباء، قال: ولم يجئ من الواو على هذا إلا أحرف: كينونة وهيعوعة وديمومة وقيدودة وأصله كيّنونه بتشديد الياء، فحذفوا كما حذفوا من هيّن وميّت ولولا ذلك لقالوا كونونه.. وقال ابن بري أصل كينونه كيونُونة ووزنها فيعلولة، ثم قلبت الواو ياء فصار كيّنونه ثم حذفت الياء تخفيفا فصار كينونة».

«**جرادُ من ذهب**»[1] جمع جرادة.

«**يحتثى**» بحاء مهملة ثم مثناة ثم مثلثة: من الحثية، وهي الأخذ باليد، ويروى: يحتثن، بالنون آخره[2].

«**فانْخَنَسْتُ**»[3] قال ابن بطال[4]: كذا وقع للأكثر بالخاء، ولابن السكن بالجيم، وقال القزاز[5]: كذا رُوِي بالخاء، ومعناه: مضيت عنه مستخفيا، ومنه وصفُ الشيطان بالخَنَّاس لانخناسه.

«**عيَّاش**»[6] بمثناة[7] وآخره معجمة.

«**قال أبوعبدالله: الـغُسْلُ أحْوط وذلك الآخِرِ**»[8] بكسر الخاء، أي: مَنْ فِعْلِه[9]، فهو ناسخٌ لما قبله، وقال السفاقسي[10]: رويناه بفتح الخاء، وقيل: إنه الوجه.

«**وإنّما بينّاه لاختلافهم**» هذا منه[11] ميلٌ لمذهب داود[12] والجمهور على أنها منسوخة[13].

---

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال: بينا أيوب يغتسل عريانا مر عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه.. الحديث ١/١٠٨، ٢٧٩.

(٢) هي رواية القابسي عن أبي زيد. ينظر الفتح ١/٥١٠.

(٣) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنست منه ١/١٠٩، ٢٨٣.

(٤) شرح ابن بطال ص٩٤.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/٥١٤.

(٦) حدثنا عياش قال: الحديث ١/١١٠، ٢٨٥.

(٧) في (جـ) بمثناة تحت.

(٨) قال أبوعبدالله: الغسل أحوط، وذاك الأخر، وإنّما بيّنا لاختلافهم ١/١١٠.

(٩) في (جـ) من فعله ﷺ.

(١٠) نقله ابن حجر في الفتح ١/٥١٤.

(١١) يعني البخاري -رحمه الله-.

(١٢) هو داود بن علي بن خلف، أبوسليمان، المعروف بالأصبهاني، أمام، بحر، رئيس أهل الظاهر ولد ٢٠٠هـ ت ٢٧٠هـ السير ١٣/١٩ ومذهبه الذي مال إليه البخاري هو عدم وجوب الغسل.

(١٣) ينظر خلاف العلماء في هذه المسألة في الفتح ١/٥٢٤-٥٢٥ والعمدة ٣/٢٥٣-٢٥٤.

كتاب الحيض

«وقال بعضهم كان أولُ»[1] بالرفع.

«وحديث النبي ﷺ أكثر» يعني أنه عامٌّ في جميع بنات آدم، قال الداودي[2]: ليس في الحديث[3] مخالفة لهذا القول، فإن نساء بني إسرائيل من بنات آدم[4].

«بسَرِف»[5] بفتح السين وكسر الراء: موضع بين مكة والمدينة[6] ممنوع[7] الصرف، وقد ينصرف[8].

«أنَفِسْتِ؟» بفتح النون، أي: /١٨/ حِضْتِ، أمَّا[9] بمعنى الولادة فبضم النون وفتحها، والفاء مكسورة فيهما، عزاه النووي[10] للأكثرين.

«كلُّ ذلك على هيِّنٌ وكلُّ ذلك تَخْدُمُني»[11] «كل» الأوَّل مرفوع على الابتداء، والثاني يصحُّ فيه ذلك، وضبطوه بالنصب على الظرف أو على المفعول بـ«تخدمني»[12].

«مُجاوِر» أي: معتكف.

«العِلاقة»[13] بكسر العين.

---

(١) من كلام البخاري: وقال بعضهم: كان أوّلُ ما أرسل الحيض على بني اسرائيل. وحديث النبي ﷺ أكثر ١/١١٣.

(٢) أحمد بن نصر الداودي الأسدي المالكي ولد ٣٠٧هـ عالم، فقيه، محدث، له النصيحة في شرح البخاري ت في تلمسان ٤٠٢هـ ترجمته في الديباج المذهب ١/١٦٥ وشجرة النور ص١١٠.

(٣) في (ب) ليس في هذا الحديث.

(٤) نقله ابن حجر عن الداودي في الفتح ١/٥٢٧.

(٥) من حديث عائشة: خرجنا لا نُرى إلا الحج فلما كنا بسرف حضت، فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي قال: مالك أنفست؟.. الحديث ١/١١٣، ٢٩٤.

(٦) معجم البلدان ٣/٢٣٩.

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) في (ب) وقد يصرف.

(٩) سقط من (جـ) مقدار لوحة كاملة تقريبا ويعود النص بقوله وإنما سألت عن قضائها وإعادتها ص١٥٤.

(١٠) في شرحه على صحيح مسلم ٣/١٩٧ وينظر النهاية ٥/٩٥.

(١١) عن عروة أنه سُئل: أتخدمني الحائض؟ أو تدنو مني المرأة وهي جنب؟ فقال عروة: كل ذلك على هين وكل ذلك تخدمني.. ورسول الله ﷺ مجاور في المسجد يدني لها رأسه.. الحديث ١/١١٤، ٢٩٦.

(١٢) ينظر المصابيح ص٨١.

(١٣) كان أبووائل يرسل خادمته وهي حائض الى ابن رزين فتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته ١/١١٤.

«**يتكىء**»[١] مهموز.

«**في حَجْرِي**» بفتح الحاء، ووقع لبعض رواة مسلم: حُجْرَتِي[٢]، ووَهْمٌ[٣].

«**وأنا حائض**» مهموز.

«**بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة**»[٤] بالرفع والنصب[٥].

«**فأخذت ثياب حِيْضَتِي**» بكسر الحاء [المهملة][٦].

«**الخميصة**» كساء أسود فيه أعلام[٧]، والخميلة: ثوبٌ من صُوف له خَمْلٌ[٨].

قال الخطابي[٩]: وترجمة البخاري هذا الباب بقوله: «من سمّى النفاس حيضًا» وَهْمٌ، وأصل هذه الكلمة مأخوذة من النَّفْسِ[١٠]، وهو الدم، إلا أنهم فَرَّقُوا بين بناء الفعل من الحيض والنفاس، فقالوا: نَفِست بفتح النون وكسر الفاء: حاضت، ونُفِسَت بضم النون فهي نُفَسَاء: وَلَدت[١١]، والصبي منفوس.

قلت[١٢]: وهذا بناه الخطابي على أنه لا يقال: نُفِست بضم أوله في الحيض، والبخاري بنى كلامه على أنه يقال فيهما معاً، واللغة تساعده، وعلى هذا فقيل: كان حقُّ الترجمة: «من سمَّى الحيضَ نِفَاسًا»، إلا أنه لما لم يجد حديثا في النفاس، وقد سَمَّى النبيُّ ﷺ الحيضَ نِفَاسًا، فُهِمَ منه أن حُكْمَه حُكْمُهُ لاشتراكهما في التسمية[١٣].

«**قَبيصة**»[١٤] بقاف مفتوحة.

---

(١) من حديث عائشة: أن النبي ﷺ كان يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن ١/ ١١٤، ٢٩٧.

(٢) الحديث بنصه في صحيح مسلم ٣/ ٢٠٢، ٦٩١ وليس فيه هذه الرواية.

(٣) في (ب) حزنى.

(٤) من حديث أم سلمة: بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصة، إذ حضت فانسللت، فأخذت ثياب حيضي قال أنفست؟.. ١/ ١١٤، ٢٩٨.

(٥) أمّا الرفع فعلى الخبرية وأمّا النصب فعلى الحال. ينظر العمدة ٣/ ٢٦٣.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٧) ينظر الصحاح: (خ م ص).

(٨) ينظر النهاية ٢/ ٨١.

(٩) أعلام الحديث ١/ ٣١٣.

(١٠) في (ص) التنفس والتصويب من بقية النسخ وحاشية (ص).

(١١) في (ب) إذا ولدت.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) في (ص) الترجمة والمثبت من (أ) و (ب)، وهو أنسب.

(١٤) حدثنا قبيصة قال.. عن عائشة.. الحديث ١/ ١١٤، ٢٩٩.

«وكان يأمرني فأتَّزر»[1] كذا اشتهر بالتشديد، قال المطرزي[2]: وهو عامِّي، والصواب: آتزر بهمزتين، الأولى للوصل والثانية فاء افتعل، وقد نَصَّ الزمخشري[3] على خطأ من قال: أتَّزر بالإدغام، وأمَّا ابن مالك فحاول تخريجَه على وجهٍ يصح، وقال[4]: إنه مقصور على السماع كاتَّزَرَ واتَّكَلَ، ومنه قراءة ابن محيصن[5]: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اتُّمِنَ﴾[6] بألف وصل وتاء مشدَّدة.

«في فَوْر حيضتها»[7] بفتح الفاء، أي: ابتدائها ومعظمها، ورواية أبي داود[8]: في فوح، بالحاء المهملة.

«ثم يباشرها» تريد ملاقاة البشرتين لا الجماعَ.

«إرْبَه» بكسر أوله واسكان ثانيه للجمهور[9]، ورواه أبوذر بفتحتين، وصوَّبه النَّحَّاس[10] والخطابي[11].

«قال فذلك من نقصان عَقْلِها»[12] بكسر الكاف وكذا «فذلك من نقصان دينها»[13] وقيل: أراد بالعقل الديَّة؛ فإنها على نصف الرجل، وهو على[14] خلاف الظاهر.

«كنا نؤمر أن يُخْرَج»[15] بفتح الراء مع ضم الياء، وكسرها مع النون.

---

(١) حديث عائشة وكان يأمرني فأتّزر، فيباشرني وأنا حائض ١/ ١١٤، ٣٠٠.

(٢) المغرب ١/ ٣٧-٣٨.

(٣) ينظر الكشاف ١/ ٣٢٤.

(٤) شواهد التوضيح ص١٨٢ - ١٨٣.

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي مولاهم الكوفي، قارئ أهل مكة، من المحدثين احتج به مسلم ت١٢٣ ترجمته في معرفة القراء الكبار ١/ ٩٨، وغاية النهاية ٢/ ١٦٧ وفي (ص) و(أ) محيص والمثبت من (ب).

(٦) سورة البقرة آية ٢٨٣ والقراءة في الكشاف ١/ ٣٢٤ وهي منسوبة لعاصم وينظر البحر ٢/ ٣٧٢.

(٧) عن عائشة قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها، قالت: وأيّكم يملك إربه كما كان النبي ﷺ يملك إربه ١/ ١١٥، ٣٠٢.

(٨) في سننه ١/ ١٨٧، ٢٧٣.

(٩) ينظر المشارق ١/ ٢٦.

(١٠) قال العيني: قال أبوجعفر النحاس: أخطأ من رواه بكسر الهمزة، قال: وانما هي بفتحها. العمدة ٣/ ٣٦٨.

(١١) أعلام الحديث ١/ ٣١٢.

(١٢) من حديث أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى وفطر فمرّ على النساء فقال: إليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى قال: فذلك من نقصان دينها ١/ ١١٥، ٣٠٤.

(١٣) وردت بعد أن سألهن: أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟ قلن بلى (الحديث السابق).

(١٤) ساقطة من (أ) و(ب).

(١٥) باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت. وقالت أم عطية: كنا نؤمر أن نخرج الحيّض فيكبرن بتكبيرهم ويدعون ١/ ١١٥.

«**والحيّضُ**» بالرفع والنصب على الوجهين[1].

«**طَمِثت**»[2] بفتح الميم وكسرها: حاضت.

«**نَفِسَت**» بفتح أوله: حاضت.

«**إنما ذلكِ عرق**»[3] بكسر الكاف.

«**وليس بالحِيضة**» بكسر الحاء.

«**فلْتَقْرُصْه**»[4] بضم الرَّاء وإسكان الصاد المهملة.

«**ثم لتَنْضَحْهُ**» بفتح الضاد وكسرها، أي يغسله.

«**اعـتكف مـعه بعضُ نـسائه وهي مـسـتـحاضـة**»[5] هذا مما أنكره ابن الجوزي[6] وغيرُه على البخاري[6]، وإنَّما كانت المستحاضة أُمُّ حبيبة بنت جُحش ختنة رسول الله أختَ زينبَ بنتِ جحش، (وقال بعضهم: لا إنكار، ثم اختُلف فيمن هي، فقيل: زينب بنت جحش)[7]، والمشهور خلافه، وإنما المستحاضات أختاها، وقيل: سودة بنت زمعة[8].

«**فمصَعْته**»[9] بصاد وعين مهملتين: أذهبته[10]، ويروى: فقصعته[11]، أي: فدلكته بالظفر[12].

---

(١) ببناء «نخرج» للمعلوم والمجهول. ينظر المصابيح، ص٨٣.

(٢) عن عائشة قالت: خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر إلا الحج فلما جئنا سرف طمثت، فدخل عليّ النبيﷺ وأنا أبكي- فقال: لعلك نفست؟ قلت: نعم ١/ ١١٦، ٣٠٥.

(٣) قالت فاطمة بنت حبيش لرسول الله ﷺ يا رسول الله: «إني لا أطهر فادع الصلاة»؟ فقال رسول الله ﷺ «إنما ذلك عرق وليس بالحيضة» ١/ ١١٦، ٣٠٦.

(٤) من حديث أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ إذا أصاب إحداكن الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بالماء ١/ ١١٦، ٣٠٧.

(٥) عن عائشة أن النبيّ ﷺ اعتكف معه بعض أزواجه وهي مستحاضة ترى الدمّ.. الحديث ١/ ١١٧، ٣٠٩.

(٦) ينظر الفتح ١/ ٥٤١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٨) ينظر الخلاف بين العلماء في ذلك في الفتح ١/ ٥٤١- ٥٤٢.

(٩) قالت عائشة: ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه، فإذا أصابه سيء من دم قالت: بريقها فقصعته بظفرها ١/ ١١٧، ٣١٢.

(١٠) ينظر المشارق ١/ ٣٨٥ والفتح ١/ ٥٤٣.

(١١) المشارق ١/ ٣٨٥ والفتح ١/ ٥٤٣.

(١٢) النهاية ٤/ ٧٢ والفتح ١/ ٥٤٣.

«أن نُحدَّ»[1] بضم أوله وكسر ثانيه، وبفتح أوله وضم ثانيه.

«العَصْب» بفتح العين وإسكان الصاد المهملة: نوع من البرود، يعصب غزله ثم يُصْبَغ[2].

«كُسْتِ أَظْفار» قال ابن بطال[3]: كذا رُوِي، وصوابه: ظِفَار ساحلٌ من عدن، والكُسْتُ والقُسْطُ لغتان.

«روى هشام بن حَسَّان»[4] فيه الصرف وعدمه[5].

«أن امرأة»[6] هي أسماء في رواية أبي داود[7] وغيره[8].

«فِرْصَة» بفاء مكسورة وصاد مهملة: قطعة، وقيل: بفتح القاف والصاد المهملة، أي: شيئًا يسيرا مثل القرصة بطرف الإصبعين. وقال ابن قتيبة[9]: إنما هو بالقاف والضاد المعجمة، أي: قطعة.

«من مِسْك» بميم مكسورة في المشهور، وقيل: بفتحها: قطعة من جلد. وقال ابن قتيبة[10]: ليس المرادُ المسكَ؛ لأن العرب لم يكن في وسعهم استعمالُه، وإنما معناه الإمساك، فإن قيل: إنما سُمع رباعيًا، ومصدره: إمساك، قيل: وقد سُمِع ثلاثيًا، فيكون مصدرُه مِسْكًا.

«مُمَسَّكة»[11] بضم أوله وفتح ثانيه وفتح السين المشدّدة، أي: قطعة من صوف أو قطن[12] مطيَّبة[13] بالمسك، ومنهم من كسر السين[14].

---

(١) من حديث أم عطية: كنا ننهي أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج.. ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب، وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار ١/١١٧، ٣١٢.

(٢) النهاية ٣/٢٤٥.

(٣) شرح ابن بطال ص١٠٧.

(٤) ورواه هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية عن النبي ﷺ ١/١١٧.

(٥) إن جُعل «حسان» من الحسِّ فوزنه (فعلان) وحكمه الا ينصرف. وان جعل من الحُسن فوزنه (فعَّال) وحكمه أن ينصرف. ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٤٧٣.

(٦) عن عائشة: أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال: خذي فرصة من مسك فتطهري بها ١/١١٨، ٣١٤.

(٧) في سننه كتاب الطهارة باب الاغتسال من الحيض رقم ٣١٤ وفي (ص) أبي ذر والتصويب من (أ) و(ب) وحاشية (ص).

(٨) ينظر صحيح مسلم ٣/٢٤٠، ٧٤٨.

(٩) غريب الحديث ١/١٢٤ وانظر النهاية ٣/٤٣١.

(١٠) غريب الحديث ١/١٢٥، وانظر المصابيح، ص٨٣، والعمدة ٣/٢٨٥– ٢٨٦.

(١١) عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبي ﷺ: كيف أغسل المحيض؟ قال: خذي فرصة ممسَّكة فتوضئ ثلاثاً ١/١١٨، ٣١٥.

(١٢) في (ص) مطموس والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) في (أ) و(ب) مطلية.

(١٤) ينظر العمدة ٣/٢٨٦.

باب امتشاط المرأة عند غَسْلِها [1] من الحيض

قال الداودي [2] : ليس في الحديث ما ترجم له، إنما أُمرت عائشة أن تمتشط لإهلال الحج وهي حائض، ليس عند غَسْلِها.

«**انقُضِي**» [3] بضم القاف، أي: حلِّي.

«**ليلة الحصبة**» بحاء مفتوحة وصاد ساكنة: ليلة نزولهم.

«**المحصب**» موضع خارج مكة [4].

«**مكان عمرتي التي نسكت**» بنون في أوله، كذا لأبي ذر [5]، ورواه أبوزيد [6]: سكت، بحذفها [7]، قيل: كأنها تَعْنِي: سَكَتَ عنها.

---

(١) في (ب) والبخاري ١/١١٨ والمصابيح ص٨٣: اغتسالها.

(٢) نقله العيني عن الداودي وغيره في العمدة ٣/٢٨٨.

(٣) من حديث عائشة.. فقال لها رسول الله ﷺ: انقضي رأسك وامتشطي وامسكي عن عمرتك ففعلت، فلما قضيت الحج أمر عبدالرحمن ليلة الحصبة، فأعمرني من التنعيم، مكان عمرتي التي نسكت ١/١١٨، ٣١٦.

(٤) ما بين مكة ومنى، ينظر معجم البلدان ٥/٧٤.

(٥) ينظر المشارق ٢/٢٧.

(٦) هو أبوزيد، محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي، شيخ، إمام، زاهد، روى صحيح البخاري عن الفربري ولد سنة ٣٠١هـ وتوفي سنة ٣٧١ ينظر السير ١٦/٣١٣.

(٧) المشارق ٢/٢٧.

باب نقض المرأة [1]

بإسكان القاف.

«**خرجنا موافين**»[2] وروي: موافقين.

«**لأحللت**» قال في الصحاح[3]: أَحَلَّ المحرمُ لغةٌ في حَلَّ.

---

(١) تتمته في صحيح البخاري: ... شعرها عند غسل المحيض ١/١١٨.

(٢) عن عائشة قالت: خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله ﷺ: من أحب أن يهل بعمرة فليهلل، فإني لولا أني اهديت لأهللت بعمرة ١/١١٩، ٣١٧.

(٣) مادة (ح ل ل).

باب مخلَّقة وغير مخلَّقة

قصده بهذه الترجمة أنَّ الحاملَ لا تحيضُ.

«**يارَبِّ نُطْفَةٌ**»[(١)] مرفوع على خبر مبتدأ مضمر، وعند القابسي منصوب[(٢)]، على إضمار فعل[(٣)].

«**عُقيل**»[(٤)] بضم العين.

«**كان نساء يبعثن**»[(٥)] كذا رواه غير مسند، وقد أسنده مالك في الموطأ[(٦)].

«**الدُّرْجَة**» بضم أوله وإسكان ثانيه، وروي بكسر أوله وفتح ثانيه: جمع دُرْجه؛ أي: قطنة[(٧)]، وهي قطنة تدخلها المرأة فرجَها، ثم تخرجها لتنظر هل بقي شيء من أثر الحيض أم لا[(٨)].

«**القَصَّة**» بقاف مفتوحة وصاد مهملة مشدّدة: ماء أبيض يكون آخر الحيض، به يتبين نقاء الرحم[(٩)]، سُمِّي به تشبيها بالقصة، وهي الجير، وقال أبوعبيد الهروي[(١٠)]: معناه أن يخرج ما تحشي به الحائضُ نقيًا لا تخالطه صُفْرَة كأنه قَصَّة، فكأنه ذهب إلى النقاء والجفوف، قال القاضي[(١١)]: وبينها وبين القصَّة عند النساء وأهل المعرفة فرقٌ بيِّن.

«**عن معاذة أن امرأة**»[(١٢)] المراد بها معاذة كما في رواية مسلم[(١٣)] أنها السائلة.

«**أتَجـزى إحدانا صلاتَـها**»؟ بفتح التاء، أي: أتقضيها؟ كما في الرواية الأخرى: «أتقضي إحدانا

---

(١) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: إن الله عزَّ وجلَّ وكَّل بالرحم ملكاً يقول: يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ ١/ ١١٩، ٣١٨.

(٢) ينظر الفتح ١/ ٥٥١ والعمدة ٣/ ٢٩٤.

(٣) والتقدير: جعلت المنى نطفة في الرحم أو خلقت نطفة. ينظر المصابيح، ص٨٤ والعمدة ٣/ ٢٩٤.

(٤) .. حدثنا الليث عن عُقيل.. الحديث ١/ ١١٩، ٣١٩.

(٥) وكـــن نساء يبعثن إلى عائشة بالدُّرجة فيها الكرســف فيه الصفره فتقـول: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء ١/ ١١٩ – ١٢٠.

(٦) كتاب الطهارة باب طهر الحائض، ص ٤٠.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ينظر الفتح ١/ ٥٥٣.

(٩) ينظر النهاية ٤/ ٧١.

(١٠) الغربيين ٥/ ١٥٥٢ والهروي هو أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبوعبيد الهروي، قرأ علي الخطابي والأزهري، وله كتاب الغربيين ت٤٠١هـ ترجمته في البغية ١/ ٣٧١، والأعلام ١/ ٢١١.

(١١) المشارق ٢/ ١٨٨.

(١٢) .. حدثنا قتادة قال: حدَّثني معاذة أن امرأة قالت لعائشة أتجزى إحدانا صلاتها إذا طهرت؟.. الحديث ١/ ١٢٠، ٣٢١.

(١٣) ينظر صحيح مسلم ٤/ ٢٥١، ٧٦٠.

صلاتها»[1] و«صلاتَها» بالنصب على المفعول، ليس «تجزي» هنا بضم التاء بمعنى تكفي الرباعي، ولا يصح أن تكون الصلاة فاعلة بمعنى: تقضي عنها، فإنها لم تصلِّ بعد، وإنما سألت/ ١٩/ عن قضائها وإعادتها إذا كانت حائضًا فلم تصلها[2]، وهو مثل قوله في الرواية الأخرى: «أتقضي إحدانا الصلاة أيام حيضها»[3]؟

«**مضطجعة**»[4] بالرفع والنصب[5].

«**الخميلة**» بخاء معجمة مفتوحة: ثوب مخمل من الصوف[6].

«**العاتق**»[7] مراهقة البلوغ.

«**فقالت: بأبي نعم**» أي: أفدي به المذكور، ولبعضهم: بأبا، وهما لغتان[8].

«**قالت حفصة: فقلت: آلحيَّضُ؟**»[9] هو بالمد على لفظ الاستفهام، مرفوع، أي: انخرجُ الحيَّضَ.

«**أنَّ أمَّ حبيـبةَ استُحيـضَتْ سبع سنين**»[10] هي أمُّ حبيبة، ويقال: أم حبيب بغير هاء، بنت جحش خَتَنة[11] رسول الله ﷺ وتحت عبدالرحمن بن عوف.

«**حدثنا مُعلَّى**»[12] بضم أوله وتشديد ثالثه.

---

(١) في صحيح مسلم ثلاث روايات. اتقضى إحدانا الصلاة أيام محيضها؟ أتقضي الحائض الصلاة؟ أتقضي الصوم ولا تقضي الصلاة.. ينظر صحيح مسلم ٤/ ٢٥٠، ٢٥١.

(٢) في (ص) و(أ) ثم تصليها والمثبت من (ب).

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٥٠، ٧٥٩ وفي (جـ) حيضتها.

(٤) عن أمِّ سلمة قالت: بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميلة.. الحديث ١/ ١٢٠، ٣٢٣.

(٥) على الخبر والحال.

(٦) زاد في (ب) له خمل.

(٧) عن حفصة قالت: كنّا نمنع عواتقنا أن يخرجن في العيدين.. فلما قدمت أم عطية سألتها أسمعت النبي ﷺ قالت: بأبي نعم.. قالت حفصة فقلت: آلحيض؟.. الحديث ١/ ١٢١، ٣٢٤.

(٨) قال ابن مالك: «وفي قول أم عطية بأبي أربعة أوجه: أحدها: سلامة الهمزة وسلامة الياء والثاني: ابدال الهمزة ياء وسلامة الياء، والثالث: سلامة الهمزة وإبدال الياء ألفا، والرابع إبدال الهمزة ياء والياء ألفا» شواهد التوضيح، ص٢٠١.

(٩) هذا النص ساقط من (جـ).

(١٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين فسألت النبي ﷺ عن ذلك فأمرها أن تغتسل.. الحديث ١/ ١٢٢، ٣٢٧.

(١١) الختن: أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته والجمع أختان والأنثى ختنة. ينظر اللسان : (خ ت ن). وأم حبيبة أخت زوج الرسول ﷺ. ينظر الفتح ١/ ٥٦٢.

(١٢) حدثنا مُعَلَّى بن أسد قال : ١/ ١٢٢، ٣٢٩.

«**الصلاةُ أعظمُ**»[1] (مبتدأ وخبرٌ يريد أنّ استباحتها الصلاة أعظم)[2] من وطئها.

«**أحمد بن أبي سريج**»[3] بسين مهملة مضمومة وجيم، اسمه الصبَّاح[4].

«**شبابة**» بشين معجمة وباء مخففة[5].

«**ابن بُريدة**» بضم أوله[6].

«**ابن جُنْدُب**» بضم الدّال وفتحها[7].

«**أنّ امرأةً ماتت في بَطْنٍ**» أي: حَمْل، وهذه المرأة تسمى أُمُّ كعب، ذكره النسائي[8].

«**فقام وَسْطَهَا**» بسكون السين[9]: ظرف، أي: في وسطها، وقيَّده السفاقسي بالفتح[10].

«**بحذاء**»[11] بحاء مكسورة وذال معجمة.

«**مسجد رسول الله ﷺ**» أي: موضع سجوده، ليس المسجد المشهور.

«**والخُمرة**» بخاء معجمة مضمومة: الحصيرُ الصغيرُ من سعف النخل، بقدر ما يُوضع عليه الوجه والكفان، فإن زاد على ذلك فهو حصير[12].

---

(١) قال ابن عباس: تغتسل وتصلي ولو ساعة ويأتيها زوجها إذا صلت، الصلاة أعظم ١/١٢٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٣) حدثنا أحمد بن أبي سريج قال: أخبرنا شبابة قال: أخبرنا شعبة، عن حسين المعلّم عن ابن بريدة عن سمره بن جندب ان امرأة ماتت في بطن فصلى عليها النبي ﷺ، فقام وسطها ١/١٢٣، ٣٣٢.

(٤) ينظر العمدة ٣/٣١٥.

(٥) هو شبابه بن سوار الفزاري، أصله من خراسان ت٢٠٤ السابق ٣/٣١٥.

(٦) هو عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي. السابق ٣/٣١٥- ٣١٦.

(٧) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ت٥٩هـ السابق ٣/٣١٦.

(٨) في سننه ٤/٧٠، ١٩٦٧ وذكره مسلم في كتاب الجنائز، باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة.

(٩) في (جـ) السين المهملة.

(١٠) نقله ابن حجر في الفتح ١/٥٦٦.

(١١) عن عبدالله بن شدّاد قال: سمعت خالتي ميمونة زوج النبي ﷺ أنها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله ﷺ وهو يصلي على خمرته، إذا سجد أصابني بعض ثوبة ١/١٢٣، ٣٣٣.

(١٢) النهاية ٢/٧٧ – ٨٨.

كتاب التيمم

«**كنا خرجنا مع النبي**[1] ﷺ **في بعض أسفاره**»[2] قيل: هي غزوة بني [المصطلق][3] بالمريسيع سنة ست[4].

«**بالبيداء**» هي ذو الحليفة[5].

«**أو ذات الجيش**» وراء ذي الحليفة، وعند أبي داود: ألات الجيش.

«**العقد**» بكسر العين[6]: القلادة.

«**فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟**» كذا لجميعهم، بإثبات الألف للاستفهام، وعند الحموي[7] لا ترى، بحذفها[8].

«**يَطْعُنُ**» بضم العين، وحكى فتحها، قيل: والطعن باليد أكثرُ ما يستعمل مضارعًا، بضم العين، على خلاف القياس[9]، قال النووي[10]: [يقال][11]: طعن في الحرب يَطعُنُ بالضم على المشهور، (ويقال بالفتح، وطعن في النسب يطْعَنُ بالفتح ويقال بالضم)[12].

---

(١) في (أ) و (ب) مع رسول الله وكذا في البخاري وانظر الحاشية (٢).

(٢) عن عائشة، زوج النبي ﷺ قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء –أو بذات الجيش– انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبوبكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام– فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبوبكر، وقال ما شاء الله أن يقول: وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته ١/ ١٢٥، ٣٣٤.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) قال الدماميني: سنة أربع أو خمس أو ست، أقوال، الصحيح الآخر. المصابيح ص٨٥.

(٥) ينظر المصابيح ص٨٥ والفتح ١/ ٥٧٠.

(٦) في(جـ) العين المهملة.

(٧) في (ب) الحميدي. وفي (جـ) الجمهور.

(٨) ينظر إرشاد الساري ١/ ٥٧٦.

(٩) قلت بل هو القياس.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ٢٨١.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

«**خاصرتي**» الخاصرة: الجنب[1].

«**فأنزل الله -تعالى- آية التيمم**»ولم يقل: آية الوضوء، وإن كانت آية المائدة والنساء[2] مبدوءتين[3] بالوضوء؛ لأنَّ الذي طرأ لهم في ذلك الوقت حكمُ التيمم، وكانوا مأمورين بالوضوء قبل ذلك، بدليل قولها: «وليس معهم ماء».

«**أُسَيد بن حُضَير**» بالتصغير فيهما، والحاء المهملة[4]، والضاد معجمة.

«**محمد بن سنان**»[5] بنونين.

«**النضر**» بضاد معجمة.

«**سيَّار**» بياء[6] مثناة مشدَّدة.

«**يزيد الفقير**» بفتح الياء المثناة تحت، والزاي، [كان][7] بفقار ظهره علةٌ، ولم يكن فقيراً من المال.

«**فأيُّما رجل أدْرَكَتْهُ الصلاةُ**» أيُّ: مبتدأٌ فيه معنى الشرط، و«ما» زائدة لتوكيد الشرط، وجملة «أدْرَكَتْه» في موضع خفض صفة لرجل، والفاء في «فليصل» جواب الشرط.

«**أنها استعارت من أسماء قلادة**»[8] هذا يدل على أن الإضافة إليها في الحديث السابق في قولها: «عِقْد لي» ليست للملك، بل للحيازة، وأنها في حوزتها.

«**فصلّوا فشكوا**» كذا وقع في البخاري، ورواه الجوزقي[9]: فصلوا بغير وضوء فشكوا[10].

---

(١) ينظر المصابيح ص٨٥.

(٢) في (جـ) النساء والمائدة.

(٣) في (ص) و(أ) و(ب) مبدوءتان والتصويب من الحاشية.

(٤) في (أ) و(ب) مهملة.

(٥) حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم قال: وحدثني سعيد بن النضر قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا سيَّار قال: حدثنا يزيد- هو ابن صهيب الفقير - قال: أخبرنا جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي.. فأيّما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل.. الحديث ١/١٢٦، ٣٣٥.

(٦) ساقطة من (جـ).

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها، فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث ١/١٢٦، ٣٣٦/.

(٩) هو الإمام الحافظ المجود أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي من مؤلفاته: الصحيح المخرج على كتاب مسلم والمتفق الكبير ت سنة ٣٨٨هـ وعمره ٨٢ سنة ترجمته في السير ١٦/٤٥٣.

(١٠) ينظر الفتح ١/٥٨٠.

«بالجُرُف»[1] بجيم وراء مضمومتين: موضع من جهة الشام على ثلاثة أميال من المدينة[2] ولم يذكر البخاري أنه تيمم، وقد رواه مالك[3] وغيره.

«المرَبد» بميم مكسورة وباء مفتوحة موحدة[4]، على ميلين منها[5].

«أبو جُهيم»[6] بضم أوله على التصغير، عبدالله بن الحارث[7]، وآثر ابن عمر فيه التيممَ في السفر القصير لا في الحضر، والحديث ليس فيه التيمم لرفع[8] الحدث، بل للذكر فإنَّ ردَّ السلام يجوز على غير طُهْرٍ.

«ذر»[9] بذال معجمة.

«ابن أبزى» بهمزة مفتوحة وباء موحدة وزاي.

«تَفَل» بتاء مثناة[10] وفاء مفتوحتين.

«يكفيك الوجه والكفين»[11] بالرفع، والنصب، والجر؛ والنصب[12] على المفعول به[13]، وقال ابن مالك[14]: من جرهما ففيه وجهان: أحدهما: أن الأصل يكفيك مسحُ الوجه واليدين؛ فحُذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان.

وثانيهما: أن تكون الكاف حرف جر زائد، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[15] يريد[16] يكفي

---

(١) وأقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر بمربد النعم فصلّى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد ١/١٢٦.

(٢) ينظر معجم البلدان ٢/١٤٩، والفتح ١/٥٨١، وفي (جـ) المدينة الشريفة.

(٣) في الموطأ ص٣٨ كتاب الطهارة باب العمل في التيمم وانظر الفتح ١/٥٨١.

(٤) في (ب) وباء موحدة مفتوحة.

(٥) ينظر معجم البلدان ٥/١١٥ والمصابيح ص٨٦.

(٦) حدثنا يحيى بن بكير قال.. فقال أبوالجهيم.. الحديث ١/١٢٦، ٣٣٧.

(٧) عبدالله بن الحارث بن الصمة الأنصاري، كان أبوه من كبار الصحابة، وله في الصحيح حديثان. ينظر العمدة ٤/١٦.

(٨) في (ب) لرافع.

(٩) عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى.. الحديث ١/١٢٧، ٣٣٩.

(١٠) في (جـ) مثناة فوق.

(١١) عن عبدالرحمن قال: قال عمار لعمر: تمعّكت فأتيت النبي ﷺ فقال: يكفيك الوجه والكفان ١/١٢٧، ٣٤١.

(١٢) في (ص) فالرفع وهو خطأ والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) والعامل محذوف تقديره: أعني أو يكفيك أن تمسح الوجه والكفين ينظر العمدة ٤/٢٢.

(١٤) شواهد التوضيح ص٢٠٠.

(١٥) سورة الشورى آية ١١.

(١٦) أي ابن مالك

كالوجه[1] واليدان وهي الرواية الأخرى[2]، قال:[3] ويجوز على هذا الوجه رفعُ اليدين[4] عطفاً على موضع الوجه، فإنه فاعل، وإنْ رُفِعَ الوجهُ وهو الوجهُ الجيدُ المشهورُ. فالكاف[5] ضمير المخاطب، ويجوز في اليدين -حينئذ[6]- الرفعُ بالعطف وهو الأجود، والنصب على أنه مفعول معه.

«**السَّبَخَة**» الأرض المالحة التي لا تُنبت[7]، ويقال: أرضٌ سَبِخة بكسر الباء إذا كان نعتاً، أي: ذات سَبَخٍ، والاسم السَّبَخ بفتح الباء[8].

«**فكان أوَّلَ من استيقظ فلان**»[9] اسم كان[10]، و«أوَّل» بالنصب خبرها[11]، و«من» نكرة موصوفة، فيكون «أول» نكرة أيضًا، لإضافته إلى النكرة، أي: أول رجل استيقظ[12].

«**ثم عمر بن الخطاب الرابعَ**» نصب «الرابعَ» خبرًا لـ«كان» أي: ثمَّ كان عمرُ الرابعَ.

«**جَلِيدًا**» بجيم مفتوحة، من الجلادة، بمعنى الصلابة[13].

---

(١) في بقية النسخ: يكفيك الوجه.

(٢) لم أقف على هذه الرواية بنصها. وإنما وجدت: يكفيك الوجه والكفان. ينظر صحيح البخاري ١/١٢٧، ٣٤١، ولعله من المؤلف فوضع «اليدان» بدل «الكفان».

(٣) شواهد التوضيح ص٢٠١.

(٤) في شواهد التوضيح الكفين.

(٥) في (ص) والكاف والمثبت من (أ) و(ب) وشواهد التوضيح وفي (ب) الخطاب بدل المخاطب.

(٦) من (ب) وفي (ص) ح.

(٧) ينظر النهاية ٢/٣٣٣.

(٨) ينظر المشارق ٢/٢٠٤.

(٩) عن عمران قال: ... وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان -يسميهم أبورجاء فنسي عوف- ثم عمر بن الخطاب الرابع... وكان رجلا جليدا- ...قال: «لاضير- أو لا يضير- ارتحلوا». ...«اذهبا فابتغيا الماء». فانطلقا، فلقيا امرأة بين مزادتين- أو سطيحتين- من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة، ونفرنا خلوف... قالت: الذي يقال له الصابىء؟ ... وأطلق العزالي، ونُودي في النّاس: اسقوا واستقوا، فسقى من شاء، واستقى من شاء، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء، قال: «اذهب فأفرغه عليك». وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها، وأيم الله، لقد أقلع عنها، وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجمعوا لها» فجمعوا لها - من بين عجوة ودقيقة وسويقة -... قال لها: «تعلمين، ما رزئنا من مائك شيئا، ولكن الله هو الذي أسقانا»، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم... ١/١٢٨، ٣٤٤.

(١٠) سقطت الواو من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) وجوَّز العيني أن تكون «كان» تامة أيضا فلا تحتاج إلى خبر. ينظر العمدة ٤/٢٧.

(١٢) اعترض الدماميني على قول المؤلف هذا بقوله: «لا يتعين، لجواز كونها موصولة، أي: وكان أوّل الذين استيقظوا، وعاد الضمير بالإفراد رعاية للفظ «من»» مصابيح الجامع، ص٨٧.

(١٣) في (جـ) الجلادة.

«**لا يَضِيْرُ**» أي: لا يَضُرُّ، يقال: ضَارَهُ يَضِيْرُهُ ويَضُورُهُ[1].

«**فابغيا الماء**» أي: اطلباه، وهو بوصل الألف ثلاثي، قال تعالى: ﴿**مَا كُنَّا نَبْغِ**﴾[2].

«**المَزَادة**» بميم مفتوحة، وهي بمعنى السطيحة: القربة الكبيرة بزيادة جلدة فيها من غيرها، مثل الراوية[3].

«**ونَفرُنا خُلُوفٌ**» بخاء معجمة ولام مخففة مضمومتين، أي: رجالنا غيَّبٌ[4]، وروى «خلوفًا»[5] بالنصب على الحال السادَّة مسدَّ الخبر، أي: متروكون خُلُوفًا[6].

«**قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة**» «عهدي» مبتدأ، و«بالماء» مُتَعَلِّق به، و«أمس» ظرفٌ لـ«عهدي»، و«هذه الساعة» بدل من أمس بدل بعض من كل، وخبر المبتدأ محذوف؛ أي: عهدي بالماء حاصلٌ ونحوه، قال ابوالبقاء[7]: ويجوز أن تكون «أمس» خبر «عهدي»؛ لأنَّ المصدرَ يُخبر عنه بظرف الزمان، وقال ابن مالك[8]: أصله: في مثل هذه الساعة، فحُذِف المضافُ، وأقيم المضافُ إليه مقامَه.

«**الصابئ**» بهمزة، ويسهَّل، أي: الخارج من دين إلى آخر[9].

«**العَزَالِيَ**» بعين مهملة وزاي مفتوحتين[10] ولام مكسورة، وياء مفتوحة، وتسكن في لغة من سكن ياء المنقوص في النصب كـ«الصحاري»، واحدتها عزلاء، وهي عروة المَزَادة التي يخرج منها الماء بسعة[11].

«**ونودي في الناس استقوا**» بهمزة وصل وقطع تفتح وتكسر[12].

---

(١) ينظر الأفعال ٢/٢٨٦ واللسان (ض ي ر).

(٢) سورة الكهف، آية ٦٤.

(٣) ينظر النهاية ٤/٣٢٤، وفي (ص) الرواية والمثبت من بقية النسخ والنهاية.

(٤) ينظر المصابيح، ص٨٨.

(٥) هي رواية المستملي والحموي، الفتح ١/٥٩٥.

(٦) المصابيح ص٨٨ وينظر الفتح ١/٥٩٥، وقال بعضهم: إنها خبر كان، أي: كان نفرنا خلوفا. ينظر العمدة ٤/٣٠ وكوثر المعاني ٦/٢٥٧.

(٧) اعراب الحديث، ص٢٨٥ – ٢٨٦.

(٨) لم أقف عليه عند ابن مالك وهو في العمدة ٤/٢٩.

(٩) ينظر الصحاح (ص ب أ).

(١٠) في (جـ) مفتوحتان.

(١١) ينظر أعلام الحديث ١/٣٤٢.

(١٢) في (أ) و(ب) فتكسر وتفتح.

«**وكان آخر ذلك**» بالنصب والرفع، قال أبوالبقاء:[١] والأقوى النصب على أنه خبر مقدم[٢]، و«أنْ أعطى» في موضع رفع اسم كان؛ لأن أنْ والفعل أعْرفُ من الاسم المفرد، ويجوز رفع / ٢٠/ «آخر» ونصب «أن اعطى»؛ لأن كليهما[٣] معرفة[٤]، وفي القرآن الكريم: ﴿**وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا**﴾[٥] بالرفع والنصب.

«**إلى مايُفْعَلُ**» بضم أوله وفتحه.

«**وإِيمُ الله**» بكسر الهمزة وفتحها، والميم مضمومة فيها، ولغاتها نحو العشرين[٦].

«**أشدُّ مِلأةً**» بميم مكسورة ولام ساكنة بعدها همزة ثم تاء التأنيث، أي: امتلاءً.

و«**دُقيقَة**» بفتح أوله وبضمِّه على التصغير.

«**رَزِئْنَا**» بفتح الراء وكسر الزاي وفتحها ثم همزة، بمعنى: نَقَصْنَا.

«**يُغيرون**» بضم الياء [المثناة][٧]، من أَغَارَ، ويجوز فتحها من غَارَ، وهي قليلة[٨].

«**الصِّرم**» بصاد [مهملة][٩] مكسورة: النَّفَر ينزلون بأهليهم على الماء[١٠].

«**قالت لقومها ما أدري**» قال ابن مالك[١١]: وقع في بعض[١٢] نسخ البخاري: ما أدري، وفي بعضها: ما أرى، من غير دال، وكلاهماصحيح، و«أرى» بفتح الهمزة، و«ما» بمعنى الذي، و«أن» بفتح الهمزة، معناه: الذي أَعْلَمُ وأَعْتَقِدُ أنَّ هؤلاء يدعونكم عمدًا[١٣] لا جهلاً ولا نسيانًا ولا خوفًا منكم. وقال غير

---

(١) اعراب الحديث ص٢٨٦ – ٢٨٧.

(٢) في (جـ) تقدم.

(٣) في (ب) كلاهما.

(٤) في (جـ) معروف.

(٥) سورة النمل، آية ٥٦.

(٦) ينظر الفرائد لابن مالك ص٥٦ والنهاية ١/ ٨٦ والمصابيح ص٨٨ والفتح ١/ ٥٩٦ والعمدة ٤/ ٣٠.

(٧) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت في (ب).

(٨) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٤ والأفعال ٢/ ٤٣٩ واللسان (غ و ر).

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) ينظر أعلام الحديث ١/ ٣٤٢.

(١١) لم أقف عليه عند ابن مالك. وقد نقله الدماميني كاملا في المصابيح، ص٨٩ ونقل العيني بعضه في العمدة ٤/ ٣١.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) في (ب) عهدا.

ابن مالك[١]: ويجوز أن تكون «ما» نافية، و«إنْ» بكسر الهمزة، و«أدرى» بالدال[٢]، ومعناه: لا أعلم حالكم في تخلُّفكم عن الإسلام مع أنهم يدعونكم عمدًا، وقال أبوالبقاء[٣]: الجيد أن يكون إنّ «هؤلاء» بالكسر على الاستئناف، ولا تفتح على إعمال «أدرى» فيه؛ لأنها قد عملت بطريق الظاهر، والمعنى: أن المسلمين تركوا الإغارة (على صِرْمِها مع القدرة على ذلك؛ فلهذا رغَّبتهم في الإسلام، أي: قد تركوا الإغارة)[٤] رعايةً لكم، ويكون مفعول «ما أدري» (محذوفًا، أي: ما أدري)[٥] لماذا تمتنعون من الإسلام ونحوه.

«**بشر بن خالد**»[٦] بكسر الباء[٧] الموحّدة وإسكان المعجمة.

«لو رخَّصْتُ» بتاء[٨] مضمومة للمتكلم.

«**بَرَد**» بفتحتين.

---

(١) في (جـ) الدال المهملة.

(٢) ينظر العمدة ٤/ ٣١.

(٣) إعراب الحديث ص٢٨٦ بتصرف من المؤلف.

(٤) ما بين القوسين ساقط (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) حدثنا بشر بن خالد قال.. قال أبوموسى لعبدالله بن مسعود: إذا لم يجد الماء لا يصلي، قال عبدالله: لو رخصت لهم في هذا، كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا.. الحديث ١/ ١٢٩، ٣٤٥.

(٧) ساقطة من (أ) و(ب).

(٨) في (جـ) بتاء مثناة.

باب التيمم ضَرْبة

إن نونت الباء[(١)] فهو وما بعده مرفوعان على الابتداء والخبر، وإن أضفته فَضَرْبَةٌ نصبٌ على الحال.

«**ابن سَلَام**»[(٢)] بالتخفيف.

«**فَتَمَعَّكْتُ**»[(٣)] هو بمعنى: تَمَرَّغْتُ في الرواية الأولى، والتَّمَعُّكُ: الدَّلْكُ[(٤)].

«**ولاماء**»[(٥)] يجوز فيه النصب بلا تنوين، وبه مع التنوين، وبالضم[(٦)] مع التنوين، وعلى الأول اقتصر ابن دقيق العيد[(٧)]، وقال: الخبرُ محذوف، أي: لا ماء معي أو عندي موجود.

---

(١) في (ب) الباب.

(٢) حدثنا محمد بن سلام.. الحديث ١/ ١٢٩، ٣٤٧.

(٣) وزاد يعلي.. فقال أبوموسى ألم تسمع قول عمَّار لعمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني أنا وأنت فأجبت، فتمعكت بالصعيد ١/ ١٣٠.

(٤) ينظر القاموس (م ع ك)

(٥) حدثنا عبدان.. فقال: يارسول الله أصابتني جنابة ولاماء. قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ١/ ١٣٠، ٣٤٨.

(٦) في (ص) الضمير والمثبت من بقية النسخ.

(٧) إحكام الأحكام ١/ ١١٠.

كتاب الصلاة

«**فُرِجَ**»[(١)] بضم الفاء، أي: فُتِحَ منه فَتْحٌ «فَفَرج» بفتحتين[(٢)]، بمعنى شَقَّ.

«**بَطَسْت**» بفتح الطاء، وقيل: بكسرها[(٣)].

«**ممتلئ**[(٤)] **حكمةً وإيمانًا**» نصب على التمييز.

«**فَعَرجَ**» بفتح العين[(٥)] والراء، وروى بضم العين وكسر الراء، بمعنى: ارتقى.

«**فقال أُرسِل إليه؟**» أي: هل أُرسل إليه للعروج إلى السماء؟ إذْ كان الأمرُ في بعثه رسولاً إلى الخلق شائعًا مستفيضًا قبل العروج[(٦)] به.

«**أَسْوِدَة**» جمع سواد، كزمان وأَزْمِنَة، والأَسوِدَة: الأشخاص أو الجماعات[(٧)].

«**نَسَم**» بنون وسين مهملة مفتوحتين: جمع نسمة وهي روح الإنسان[(٨)].

«**مرحبًا**» منون: كلمة تقال عند المسرَّة بالقادم، ومعناها: صادفت رحبًا، أي: سعة، وهو منصوب بفعل لا يظهر، وقيل: على المصدر، قال الفراء[(٩)]: معناه: رَحَّبَ اللَّهُ بك مَرْحَبًا، كأنه وُضع موضعَ الترحيب.

«**قال أنس: فلما مرَّ جبريلُ بالنبي ﷺ بإدريس**» الباء في «بالنبي» للمصاحبة[(١٠)]، وفي «بإدريس» للإلصاق[(١١)].

---

(١) كان أبوذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم اطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا.. معي محمد ﷺ فقال أرسل إليه: قال: نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة.. قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه.. فلما مرّ جبريل بالنبي ﷺ بإدريس قال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح. فقلت من هذا قال هذا ادريس.. الحديث ١/ ١٣١، ٣٤٩.

(٢) في (ب) بفتحات.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٦٠٧.

(٤) في (ص) وامتلأ والمثبت من بقية النسخ والبخاري.

(٥) في (جـ) العين المهملة.

(٦) في (ص) الخروج والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ينظر النهاية ٢/ ٤١٨ والمصابيح ص٩٠.

(٨) ينظر النهاية ٥/ ٤٩ والفتح ١/ ٦٠٨.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) ينظر الفتح ١/ ٦٠٩ والعمدة ٤/ ٤٧.

(١١) ينظر المصابيح ص٩٠ والعمدة ٤/ ٤٧ قال ابن حجر «أو بمعنى على» الفتح ١/ ٦٠٩. قال الدماميني: وكلاهما متعلق بـ«مرَّ» المصابيح ص٩٠.

«**وأخبرني ابن حزم**»[(١)] هو أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قاضي المدينة زمن الوليد وأميرها[(٢)].

«**وأبو حبة الأنصاري**» بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة، وذكره القابسي[(٣)] بياء مثناة، قتل يوم أحد، وعلى هذا فرواية ابن حزم عنه منقطعة. وقال الواقدي[(٤)]: ممن شهد بدرًا أبو حنّة، يعني بِالنون، واسمُهُ مالك بن عمرو بن ثابت، وليس ممن شهد بدرًا [أحدٌ][(٥)] يكنى أباحبة، يعني بالباء، وإنما أبوحية بن غزية من بني النجار، قتل باليمامة ولم يشهد بدرًا.

والأول[(٦)] قاله عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري، وهو أعلم بالأنصار.

«**حتى ظَهَرْتُ**» أي: عَلَوْتُ[(٧)].

«**بمستوى**» بواو مفتوحة: موضع مُشْرف يُسْتَوَى عليه، وهو المصعد.

«**صريف الأقلام**» [أي][(٨)]: صريرها على اللوح.

«**فإذا فيها**[(٩)] **حبائل اللؤلؤ**» كذا لجميع رواة البخاري هنا بحاء مهملة وباء موحّدة، وذكر الأئمة: أنه تصحيف، وإنما هو: جنابذ[(١٠)]، وكذا ذكره البخاري في كتاب الأنبياء[(١١)]، وفسره بالقباب، واحدتها جُنبذة بالضم: ما ارتفع من البناء[(١٢)].

---

(١) قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأباحبة الأنصاري: كانا يقولان: قال النبي ﷺ: ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام.. ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبائل اللؤلؤ وإذا ترا بها المسك ١/ ١٣٢.

(٢) مات سنة عشرين وقيل ١١٧هـ ينظر ترجمته في السيرة ٥/٣١٣- ٣١٤.

(٣) في (ص) السفاقسي والمثبت من بقية النسخ والفتح ١/ ٦٠٩.

(٤) هو محمد بن عمر بن واقد المدني، من أقدم المؤرخين وأشهرهم، ومن حفاظ الحديث، من أشهر كتبه المغازي النبوية ت٢٠٧، ينظر السير ٩/ ٤٥٤ والوفيات ١/ ٥٠٦ وقوله هذا نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٦٠٩.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (جـ) الأولى.

(٧) في (ب) ظاهرت: عادت.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ والبخاري وهو الصواب فالضمير للجنة.

(١٠) قال ابن حجر: «ووجدت في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر في هذا الموضع: «جنابذ» على الصواب، وأظنه من إصلاح بعض الرواة» الفتح ١/ ٦١١.

(١١) صحيح البخاري ٢/ ١٠٢٩، ٣٣٤٢ كتاب الأنبياء باب ذكر إدريس -عليه السلام-.

(١٢) ينظر الفتح ١/ ٦١١.

«**عائشة فَرضَ اللَّهُ الصـلاةَ ركعتين ركعتين**»[1] هل المراد فُرضت قبل الإسـراء والزيادة استقرت ليلة الإسـراء؟ أو كـان الابتداء الفرض ليلة الإسـراء والزيادة بعده؟ قـولان[2]، ويشـهـد للثـاني رواية البخـاري في باب الهـجـرة: «فـرضت الصـلاة ركعـتين، ثم هـاجر رسـول الله ﷺ إلى المدينة فـفـرضت أربعًا»[3].

«**ويذكر عن سـلمة**»[4] هذا التـعليق رواه أبوداود، والنسـائي، وفي سـنده مـوسـى بن مـحـمـد، وفي حديثه مناكير قاله البخاري في التاريخ[5]، ولهذا مرَّضـه هنا، وقال: في إسناده نظر.

«**يزرُه ولو بشوكة**» أي: يجمع بين طرفيه بشوكة فيقوم ذلك مقام الأزرار إذا شدَّها.

«**وذوات الخدور**»[6] بكسر التاء: علامة النصب.

«**القفا**»[7] مقصـور.

«**أبوحازم**»[8] بحاء مهملة.

«**عاقدي أُزرُهم**» جمع عاقد، وحذفت النون للإضـافة، وهو في موضـع الحال.

«**ثنا أحمد بن يونس**»[9] بالنصب[10].

«**المشجب**» بميم مكسـورة، ثم شـين مـعـجـمـة، ثم جـيم: عِـيدانٌ تُضَـمُّ رُؤوسُـهـا ويفرج بـين قوائمـهـا توضـع عليها الثيابُ والأسقيةُ لتبريد الماء وهو من تشاجب الأمر إذا اختلط وتداخل[11].

«**أحمق**» بالرفـع غير منصرف، كناية عن الجاهل.

«**ابن أبي الموالي**»[12] بإسكان الياء على الأفصـح.

---

(١) عن عائشة أم المؤمنين قالت: فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين.. الحديث ١/١٣٢، ٣٥٠.

(٢) ينظر المصابيح، ص٩١.

(٣) صحيح البخاري ٣/١٢٠٣، ٣٩٣٥.

(٤) ويذكر عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ قال: يزره ولو بشوكة. وفي اسناده نظر ١/١٣٣.

(٥) التاريخ الكبير ٧/٢٩٥.

(٦) عن أم عطية قالت: أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيد وذوات الخدور ١/١٣٣، ٣٥١.

(٧) من ترجمة البخاري: عقد الإزار على القفا في الصلاة ١/١٣٣.

(٨) وقال أبوحازم عن سهل: صلوا مع النبي ﷺ عاقدي أُزرهم على عواتقهم ١/١٣٣.

(٩) حدثنا أحمد بن يونس.. صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب.. فقال: إنما صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك ١/١٣٣، ٣٥٣.

(١٠) قلت: بل بالجر لأنه مضاف إليه.

(١١) ينظر النهاية ٢/٤٤٥.

(١٢).. حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المكندر قال: رأيت جابر بن عبدالله يصلي في ثوب واحد ١/١٣٣، ٣٥٢.

«**عمر**[1] **بن أبي سَلَمة**»[2] بلام مفتوحة.

«**يصلي في ثوب واحـد مشتـملا به**» نصب على الحال، وفي بعض النسخ: «مشـتملٌ» بالرفع على خبر مبتدأ محذوف[3]، وفي بعضها بالجر على المجاورة كقوله:

.... **في بجادٍ مُزَمَّل**[4].

«**أبو مرَّة**»[5] اسمه يزيد.

«**مرحبًا بأمِّ هانئ**» وروى: «يا أمّ هانئ» بالنداء. قال القاضي[6]: والروايتان معروفتان صحيحتان، والباء أكثر استعمالاً.

«**فصلى ثمانيَ ركعات**» بنصب الياء، ولبعضهم: ثمان[7].

«**زعم ابن أمي**» هو أخوها علي بن أبي طالب، وكان أخاها[8] لأبويها، وللحموي: زعم ابن أبي[9] وهو صحيح، لكن الأول أشهر.

«**أنه قاتلٌ رَجُلاً**» برفع «قاتل» خبر «إنَّ» و«رجلاً» منصوب بـ«قاتل»[10] ووقع في بعض الأصول: قاتلا رجلاً.

«**قد أجرته**» أي: أمَّنْته.

---

(١) في (ص) عمرو والمثبت من (ب) والبخاري هو الصواب وانظر ترجمة عمر بن أبي سلمة في الإصابة ٤/ ٤٨٧.

(٢) عن هشام عن أبيه أنّ عمر بن أبي سلمة أخبره قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت أم سلمة ١/ ١٣٤، ٣٥٦.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٦١٩.

(٤) جزء من عجز بيت لامرئ القيس من معلقته الشهيرة ونصه:

كأن ثبيرا في عرانين وبله ... كبير أناس في بجادٍ مزمَّل

وهو في ديوانه ص٦٢ وفي شرح التسهيل ٣/ ٣٠٩ والمغني ص٦٦٩ وروايته: كأن أبانا..

(٥) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله: أن أبا مرَّة مولي أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ.. فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: مرحبا بأم هانئ، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا أجرته، فلان بن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ : قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ ١/ ١٣٤، ٣٥٧.

(٦) نقله في المصابيح ص٩١.

(٧) هي رواية ابن عساكر. ينظر إرشاد الساري ٢/ ١٧.

(٨) في (ب) و(جـ) أخوها وهو خطأ.

(٩) ينظر الفتح ١/ ٦١٩.

(١٠) قال ابن حجر: «فيه إطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل» الفتح ١/ ٦١٩.

«**فلان بن هبيرة**» بالنصب بدلاً من «رجلاً»[1] وبالرفع على خبر مبتدأ محذوف.

قال الإخباريون[2]: كان هبيرة زوجها، فإن كان هذا الولد منها، فالظاهر أنه جعدةُ.

«**أجرنا من أجرت**» هو من أجار يُجِيرُ/ ٢١/ بمعنى الأمان.

«**أوَ لكلكم ثوبان؟**»[3] لفظة استفهام، ومعناه: أخبارهم بضيق حالهم، وفيه استقصار فهمهم، كأنه قال: إذا كان سترُ العورة واجبًا والصلاةُ لازمةً وليس لكل واحد ثوبان فكيف لم تعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة.

«**لا يصلي**»[4] قال ابن الأثير[5]: كذا في الصحيحين بإثبات الياء، وذلك لايجوز؛ لأن حذفها علامة الجزم بـ«لا» الناهية، فإن صحّت الروايةُ فتحمل على أنَّ «لا» نافية. قال الخطابي[6]: والنهي للاستحباب لا للإيجاب، فقد ثبت عنه ﷺ أنه[7] صلَّى في ثوب واحد كان أحد طرفيه على بعض نسائه وهي نائمة، والثوب الواحد لا يتسع طرف منه ليتَّزرَ به ويَجْعَلَ على عاتقه منه شيئًا.

«**العاتق**» موضع الرداء من المنكب[8].

«**ما السُّرَي**»[9] أي: ما الحاجة؟ وهو سير الليل خاصَّة، و«ما» استفهامية، أي: أي شيء أسرى بك؟ سأله لعلمه أنَّ من يأتي ليلاً لا يأتي إلا لحاجة أكيدة.

وفيه طلبُ الحاجة بالليل من الإمام لخلاء موضعه وستره.

«**ما هذا الاشتمال**» قيل: هو اشتمال الصَّمَّاء المنهي عنه، وقيل الالتفاف به ولم يجعل طرفيه على عاتقيه.

---

(١) في (ص) رجل والمثبت من بقية النسخ.

(٢) يعني ابن الجوزي – كما صرح به الدماميني في المصابيح، ص٩١ وابن حجر في الفتح ١/ ٦١٩.

(٣) عن أبي هريرة أن سائلا سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد فقال: رسول الله ﷺ: أو لكلكم ثوبان؟ ١/ ١٣٤، ٣٥٨.

(٤) عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس في عاتقه شيء ١/ ١٣٤، ٣٥٩.

(٥) لم أجده في النهاية. وقد نقله الدماميني بنصه في المصابيح ص٩٢ ونقل ابن حجر بعضه في الفتح ١/ ٦٢١.

(٦) اعلام الحديث ١/ ٣٥٠.

(٧) في (ب) أنه ﷺ.

(٨) ينظر المشارق ٢/ ٦٦.

(٩) من حديث جابر بن عبدالله: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره.. فلما انصرف قال: ما السُّرى يا جابر؟ فأخبرته بحاجتي، فلما فرغت قال: ما هذا الاشتمال الذي رأيت؟ قلت: كان ثوب –يعني ضاق– قال: فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به ١/ ١٣٥، ٣٦١.

«**قلت كان ثوبًا**» كذا ضُبط في بعض النسخ بالنصب، أي: كان الاشتمال، وفي بعضها بالرفع[(١)] على أنها تامة.

«**فأْتَزِر**» بهمزة ساكنة: أمرٌ من الائتزار. قال الخطابي[(٢)]: الاشتمال الذي أنكره: أن يدير الثوب على بدنه كلِّه لايخرج منه يده[(٣)] والالتحاف ههنا بمعنى الارتداء، وهو أن يتَّزر بأحد طرفي الثوب، ويرتدي بالطرف الآخر منه.

«**أبوحازم**»[(٤)] بحاء مهملة: سلمة بن دينار[(٥)].

«**يَنْسِجُها**»[(٦)] بكسر السين وضمها، قاله السفاقسي[(٧)]

«**غير مَقْصُور**» أي: خامٌ غير مدقوق، قَصَرْت الثوبَ: دَقَقْتَه، ومنه القِصَارُ، ومقصوده: أنه لم يُلْبَس بَعْدُ[(٨)] وصلاةُ الزهري في المصبوغ بالبول يعني: بعد الغسل[(٩)]

«**لو حللت إزارك**»[(١٠)] يحتمل أن تكون «لو» للتمنى، فلا تحتاج لجواب، ويحتمل أن تجعل شرطية وجوابها محذوف، أي: لكان حسنًا.

«**فما رُئى**» بضم الرَّاء بعدها همزة، وبكسرها ممدودة[(١١)].

«**التُبَّان**»[(١٢)] بمثناة مضمومة، وموحدة مشدَّدة: سراويل صغير يستر العورة المغلَّظة فقط[(١٣)].

---

(١) هي رواية أبي ذر وكريمة. ينظر الفتح ١/٦٢٣.

(٢) أعلام الحديث ١/٣٥٢.

(٣) في (أ) و(ب) يديه.

(٤) عن سفيان قال: حدثني أبوحازم.. الحديث ١/١٣٥، ٣٦٢.

(٥) ينظر العمدة ٤/٦٨.

(٦) وقال الحسن في الثياب ينسجها المجوسي: لم يربها بأسا. وقال معمر: رأيت الزهري يلبس من ثياب اليمن ما صبغ بالبول. وصلى عليٌّ في ثوب مقصور ١/١٣٥.

(٧) نقله صاحب المصابيح ص٩٢.

(٨) ينظر الفتح ١/٦٢٤.

(٩) قلت: ما ذكره معمر عن الزهري إنما يخصُّ اللبس ولم يرد للصلاة فيه ذكر. وانظر الحاشية (٦).

(١٠) من حديث جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره فقال له العباس: يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة، قال: فحله فجعله على منكبيه، فسقط مغشيا عليه فما رؤي بعد ذلك عريانا ﷺ ١/١٣٦، ٣٦٤.

(١١) ينظر الفتح ١/٦٢٦، وفي (ص) ممدود والمثبت من (أ) و(ب).

(١٢) من ترجمة البخاري: باب الصلاة في القميص والسراويل والتبَّان والقباء ١/١٣٦.

(١٣) القاموس المحيط (ت ب ن).

«جَمَعَ رَجلٌ عليه ثيابه»[1] خبر بمعنى الأمر؛ أي: لِيَجْمَع، وكذلك: «صَلَّى رَجلٌ في كذا» أي: لِيُصَلِّ.

«في سراويل» بفتح اللام، غير منصرف على الصحيح.

«لا يلبسُ»[2] بضم السين وكسرها.

«اشتمال الصَّمَّاء»[3] في قول الفقهاء: أَنْ يُخَلِّلَ بَدَنَه الثوبَ (ثم يرفع طرفيه على عاتقه الأيسرَ فربَّمَا تبدو منه عورتُه[4]، وفي قول أهل اللغة: أن يَتَخَلَّل بالثوب)[5] فلا يرفع منه جانبًا[6]؛ فتكون الكراهيةُ لعدم قدرته على الاستعمال بيديه بما يعرض له في الصلاة، والاحتباء بالثوب: هو أن يحتزم بالثوب على حقويه وركبتيه وفرجه؛ إذْ كانت العرب تفعله [لترتفقَ][7] به في جلُوسها[8]، وكذلك فسَّره البخاري في كتاب اللباس[9] وقال الخطابي[10]: هو أن يَجْمَعَ ظَهْرَه ورجليه بثوبٍ واحدٍ.

«عن بِيْعَتَين»[11] اشتهر على الألسنة بفتح الباء، والأحسنُ ضبطه بكسرها؛ لأنَّ المرادَ به الهيئةُ، قال في الصحاح[12]: يقال: إنه لحسن البِيْعَة -يعني بكسر الباء[13]- من البيع مثل الرِّكْبَة والجِلْسَة.

«لا يحجُّ»[14] بضم الجيم المشدَّدة.

---

(١).. سأل رجل عمر فقال: إذا وسع الله فأوسعوا جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل في إزار ورداء، في إزار وقميص.. في سراويل وقميص.. الحديث ١/١٣٦، ٣٦٥.

(٢) عن ابن عمر قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: ما يلبس المحرم؟ فقال: لا يلبس القميص.. الحديث ١/١٣٦، ٣٦٦.

(٣) عن أبي سعيد الخدري أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اشتمال الصماء، وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد.. الحديث ١/١٣٦، ٣٦٧.

(٤) هذا قول مالك -رحمه الله- في العتبيّة كما قال الدماميني. ينظر المصابيح ص٩٣.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) نقله أبوعبيد عن الأصمعي. ينظر غريب الحديث ١/٢٧١. وانظر النهاية ٣/٥٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) هذا كلام السفاقسي كما أورده في المصابيح، ص٩٣.

(٩) ينظر صحيح البخاري ٤/١٨٥٦، ٥٨١٩ كتاب اللباس باب اشتمال الصماء.

(١٠) غريب الحديث ٣/٣٧.

(١١) عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين؛ عن اللماس والنباذ.. الحديث ١/١٣٧، ٣٦٨.

(١٢) مادة (ب ي ع)

(١٣) معترضة من المؤلف.

(١٤) قال أبوهريرة: فأذّن معنا علي في أهل منى يوم النحر: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان ١/١٣٧، ٣٦٩.

«ولا يَطُوفُ» بالرفع.

«أحببت أن يراني الجهالُ مثلُكم»[1] برفع «مثل» على الصفة؛ وصحَّ وقوعُ «مثل» صفةً للمُعَرَّف مع أنها لا تتعرف بالإضافة؛ لأن التعريفَ في «الجهال» للجنس؛ فهو قريب من النكرة[2]، ووقع في بعض الأصول بنصبها على الحال؛ لأن «مثل» لا يتعرف بالإضافة.

«حَسَر»[3] بالحاء والسين المهملتين؛ أي: كشف.

«الفَخْذ» بفتح أوله مع كسر ثانيه وإسكانه[4] (وبكسر أوله مع إسكان ثانيه وكسره)[5].

«وحديث أنس أسْنَد» أي: أصحُّ إسنادًا.

«وحديث جرهد[6] أحوطُ حتى يخرج من اختلافهم» فيه أن مراعاة الخلاف أحوط للدين، وهو مقام الوَرَع.

«وفخذه على فخذي»[7] لا معنى لإدخاله في هذا الباب؛ فإنه ليس فيه أنه لا حائل بينهما بل الظاهر كونه مع الحائل.

«فثقُلَتْ» بضم القاف.

«أنْ تُرَضَّ» بضم أوله وفتحه، أي: تُكْسَر.

«ثم حُسِر»[8] بضم أوله؛ مبني للمفعول بدليل رواية

---

(١) عن محمد بن المكندر قال: دخلت على جابر بن عبدالله... يا أبا عبدالله تصلي ورداؤك موضوع؟ قال: نعم، أحببت أن يراني الجهال مثلكم ١/١٣٧، ٣٧٠.

(٢) قال الدماميني: «ولك أن تجعله بدلاً» المصابيح، ص٩٣.

(٣) وقال أنس: حسر النبي ﷺ عن فخذه وحديث أنس أسند ١/١٣٧.

(٤) في (جـ) مع اسكان ثانيه وكسره.

(٥) ينظر اللسان (ف خ ذ) وما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) ونصه: ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: «والفخذ عورة» ١/١٣٧.

(٧) وقال زيد بن ثابت: أنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت عليَّ حتى خفت أن ترضّ فخذي ١/١٣٧.

(٨) عن أنس أن رسول الله ﷺ غزا خيبر، فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس، فركب نبي الله ﷺ، وركب أبوطلحة، وأنا رديف أبي طلحة، فأجرى نبي الله ﷺ في زقاق خيبر، وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ﷺ، ثم حسر الإزار عن فخذه، حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم، فلما دخل القرية قال: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين». قالها ثلاثا، قال: وخرج القوم إلى أعمالهم، فقالوا: محمد –قال عبدالعزيز: وقال بعض أصحابنا: والخميس، يعني الجيش– قال: فأصبناها عنوة، فجمع السبي، فجاء دحية، فقال: يا نبي الله، أعطني جارية من السبي، قال: «اذهب فخذ جارية». فأخذ صفية بنت حُيي، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، أعطيت دحية صفية بنت حُيي، سيدة قريظة والنضير، لا تصلح إلا لك، قال: «ادعوه بها». فجاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: «خذ جارية من السبي غيرها». قال: فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها. فقال له ثابت: يا أباحمزة، ما أصدقها؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوجها، حتى إذا كان بالطريق، جهزتها له أم سليم، فأهدتها له من الليل، فأصبح النبي ﷺ عروسا، فقال: «من كان عنده شيء فليجئ به». وبسط نطعاً، فجعل الرجل يجيء بالتمر، وجعل الرجل يجيء بالسمن، قال: وأحسبه قد ذكر السويق، قال: فحاسوا حيسا، فكانت وليمة رسول الله ﷺ. ١/١٣٧، ٣٧١.

مسلم[1]: فانحسر، أي: بغير اختياره لضرورة الإجراء، فحينئذ ففي دلالته على ما أراد نظر.

«**محمدُ والخميسُ**» بالرفع عطفًا على «محمد» وبالنصب على المفعول معه.

«**عَنوة**» بفتح العين.

«**دَحْية**» بفتح الدال وكسرها.

«**فأخَذَ صَفيَّةَ بنت**» بالنصب.

«**حُيي**» بحاء مضمومة، مكسورة.

«**قُريظة**» بضم أوله.

«**النضير**» بفتح أوله.

«**النِّطعُ**» بنون مكسورة، وطاء مفتوحة في أفصح لغاته السبع[2].

«**فحاسوا**» بحاء وسين مهملتين، والحيس المتخذ من الأقط والتمر والسمن، (وقد يجعل عوضَ الأقطِ الدقيقُ)[3].

«**فيشهد معه نساء مُتَلَفِّعَاتٌ**»[4] بالرفع على الصفة وبالكسر على الحال، والتلفع: تغطية الرأس والجسد، وعند الأصيلي: «متلففات» بفائين[5] ومعناهما واحد.

«**ما يَعْرِفُهن أَحَدٌ**» قيل: ما يُعرفن أنّهن نساءٌ. وقيل ما تُعْرفُ الواحدةُ منهن مَنْ هي[6].

«**وأتوني بِأنبجانيَّة**»[7] هو بقطع الألف، وتروى هذه اللفظة بفتح الهمزة وكسرها، وبفتح الباء الموحدة وكسرها، وبتثقيل الياء المشدَّدة من تحت وتخفيفها، وهي الكساء الغليظ الذي ليس له عَلَمَ، فإذا كان له علم فهو الخميصة[8].

---

(١) في صحيحه ٩/٢٢٢، ٣٤٨٢.

(٢) قلت: المشهور أربع، قال في الصحاح (ن ط ع): النطع فيه أربع لغات: نَطْع ونَطَع ونِطْع ونِطَع» وانظر اللسان ٨/٣٥٧ (ن ط ع).

(٣) ينظر النهاية ١/٤٦٧ وما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٤) من حديث عائشة: لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن، ما يعرفهن أحد ١/١٣٨، ٣٧٢.

(٥) قال القاضي عياض: كذا رواه طائفة من أصحاب الموطأ عن مالك بالفاء فيهما» المشارق ١/٣٦١.

(٦) ينظر المصابيح ص٩٤.

(٧) عن عائشة أن النبي -ﷺ صلى في خميصة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال: اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بإنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي ١/١٣٨، ٣٧٣.

(٨) ينظر المشارق ١/٤٠-٤١ والنهاية ١/٤٣ والفتح ١/٦٣٦.

«**أبي جَهْمٍ**» بجيم مفتوحة وهاء ساكنة: عامر، وقيل عبيد بن حذيفة[(١)].

«**أَلْهَتْنِي**» شغلتني من قولك: «لَهِي» بكسر الهاء: غفل، فَأَمَّا لَهَا بالفتح فمن اللهو[(٢)].

«**فأخاف أن تَفْتِنِّي**»[(٣)] بفتح التاء[(٤)] على أنه ثلاثي، والإدغام كقوله تعالى: ﴿مَامَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾[(٥)] ويجوز ضم التاء يقال: فَتَنَتْهُ المرأةُ وأَفْتَنَتْهُ، وأنكر الأصمعي: أَفْتَنَتْه[(٦)].

---

(١) ينظر الفتح ١/٦٣٧.

(٢) الأفعال ٣/١٥٤، وانظر المصابيح ص٩٤ والفتح ١/٦٣٧.

(٣) عن عائشة قال النبي ﷺ: «كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تَفْتِنِّي» ١/١٣٩.

(٤) في (جـ) التاء المثناة.

(٥) سورة الكهف آية ٩٥.

(٦) فعل وأفعل ص٤٧٤ وانظر الجمهرة ٣/١٢٥٩ و المصابيح ص٩٤ والعمدة ٤/٩٥.

باب إنْ صَلَّى في ثوب مُصَلَّبٍ[1]

بلام مفتوحة، وباء موحدة، أي: فيه صُـلبان.

«**أو تصاوير**»[2] براء مفتوحة بتقدير: ذي تصاوير؛ فَحَذَفَ المضافَ وأبقى المضافَ إليه، لدلالة المعنى عليه.

«**أبو مَعْمَر**»[3] بسكون العين.

«**قِرَام**» بقاف مكسورة: الستر الرقيق فيه رقم ونقوش[4].

وإنما أدخل حديث القِرَام هنا؛ لأنه لما نُهِي عنه وفيه التصاوير عُلِم أن النهي عن لباسه أشدُّ/ ٢٢/ من استعماله في التَّجَمُّل.

«**من صلى في فَرُّوج**»[5] بفتح الفاء وتشديد الرَّاء وتخفيفها: القباء الذي يُشق من خلفه[6].

«**أبو الخير**»[7] مرْثد بن عبدالله اليزني[8].

«**ابن عرعرة**»[9] بمهملات.

«**أخذ وضوء النبي ﷺ**» بفتح الواو: اسم للماء.

«**عَنَزَه**» بفتحات: الحربة[10].

«**ولم يَرَ الحسنُ بأساً أنْ يُصَلَّى على الجَمْد**»[11] بفتح الجيم وضمها، والميم ساكنة: ما جَمُدَ من الماء من شدَّة البرد[12]، وفي كتاب الأصيلي وأبي ذر بفتح الميم مع الجيم، والصواب: تسكينُ الميم[13]، وفي رواية: الخندق.

---

(١) تتمة الترجمة في صحيح البخاري.. أو تصاوير، هل تفسد صلاته؟ وما ينهي عن ذلك ١/ ١٣٩.

(٢) من الترجمة ينظر حاشية رقم (١).

(٣) حدثنا أبومعمر.. عن أنس: كان قِرام لعائشة سترت به جانب بيتها.. الحديث ١/ ١٣٩، ٣٧٤.

(٤) ينظر الصحاح واللسان (ق ر م).

(٥) من ترجمة البخاري: باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه ١/ ١٣٩.

(٦) ينظر النهاية ٣/ ٤٢٣.

(٧) عن يزيد عن أبي الخير.. الحديث ١/ ١٣٩، ٣٧٥.

(٨) ينظر العمدة ٤/ ٩٧.

(٩) حدثنا محمد بن عرعرة قال: .. ورأيت بلالاً أخذ وضوء رسول الله ﷺ ثم رأيت بلالاً أخذ عنزة فركزها.. الحديث ١/ ١٣٩، ٣٧٦.

(١٠) في القاموس: هو رُميح بين العصا والرمح (ر م ح).

(١١) قال أبو عبدالله: ولم ير الحسن بأسا أن يصلي على الجمد والقناطر ١/ ١٤٠.

(١٢) ينظر المشارق ١/ ١٥٢ والفتح ١/ ٦٤١.

(١٣) هذا كلام القاضي في المشارق ١/ ١٥٢ ونقله ابن حجر عن ابن قرقول في الفتح ١/ ٦٤١.

«**الأثل**»[1] بالمثلثة: شجر كالطرفاء[2].

«**والغابة**» بغين معجمة وباء موحّدة: موضع قريب المدينة[3].

«**عمله فلانُ بنُ فلان**»[4] ذكر الصاغاني: أنه باقومُ الرومي مولى سعيد بن العاصي[5]. وقال السفاقسي[6]: قال مالك: عمله غلام لسعد بن عبادة، ويقال: غلام لامرأة من الأنصار، ويقال: غلام العباس، قال الشيخ أبو محمد الأصيلي: وكان اتخاذه سنة سَبْعٍ ويقال: ثمان.

«**يزيد بن هارون**»[7] بياء مثناة من تحت وزاي.

«**فجُحِشَت**» بجيم مضمومة ثم حاء مهملة ثم شين معجمة، أي: خُدِشَت.

«**مَشْرُبَة**» بضم الراء وفتحها: الغرفة المعلَّقة[8].

«**أن الشهرَ تسعٌ وعشرون**» قال الخطابي[9]: إنّما لم يلزمه أكثر من ذلك، لأنه كان عيَّن ذلك الشهر، وإلاَّ فلو قال: لله عليَّ أن أصوم شهرًا من غير تعيين لزمه ثلاثون يومًا.

«**آلى**» بالمد بمعنى: حَلَفَ.

وإنما أدخل هذا الحديثَ هنا لأنه صلَّى بهم على ألواحها وخشبها.

«**الخُمرة**»[10] بخاء معجمة مضمومة: حصير صغير يقي الوجه والكفين؛ سمِّيت بها؛ لأنها تستر وجه المصلي عن حَرِّ الأرض ومنه الخمار[11].

---

(١).. حدثنا أبوحازم قال: سألوا سهل بن سعد من أي شيء المنبر؟ فقال: ما بقى بالناس أعلم مني، هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة ١/ ١٤٠، ٣٧٧.

(٢) ينظر النهاية ١/ ٢٣.

(٣) ينظر النهاية ١/ ٢٣، ومعجم البلدان ٤/ ٢٠٦.

(٤) في (ب) والبخاري فلان مولى فلانة.

(٥) ينظر المصابيح ص٩٥.

(٦) نقل بعض قول السفاقسي ابن حجر في الفتح ١/ ٦٤١ كما نقل بعضه صاحب العمدة ٤/ ١٠٣.

(٧) حدثنا محمد بن عبدالرحيم قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سقط عن فرسه فجحشت ساقه- أو كتفه- وآلى من نسائه شهرا فجلس في مشربة له.. فقال: إن الشهر تسع وعشرون ١/ ١٤٠، ٣٧٨.

(٨) ينظر النهاية ٢/ ٤٥٤.

(٩) أعلام الحديث ١/ ٣٧١.

(١٠) من حديث ميمونة.. وكان يصلي على الخمرة ١/ ١٤١، ٣٧٩.

(١١) ينظر الصحاح: (خ م ر).

«والا فقاعدًا»[(١)] منصوب بفعل مقدر، أي: وإلا فَصلِّ قاعدًا.

«قوموا فأصلي[(٢)] لكم»[(٣)] هي عند الكشميهني بغير لام[(٤)] ساكنة الياء، وهي واضحة صحيحة[(٥)]، ورواها غيره: «فلأصلي» بلام مكسورة وفتح الياء على أنها لام كي على زيادة الفاء[(٦)]، وقد رويت بفتح اللام وسكون الياء كقوله -تعالى-: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾[(٧)] وقال ابن السِّيد[(٨)]: يرويه كثيرٌ من الناس بالياء، ومنهم من يفتح اللام ويسكن الياء ويتوهَّمُه[(٩)] قَسَمًا، وذلك غلط؛ لأنه لا وجه للقسم، ولو كان لقال: فلأصلينَّ بالنون، وإنما الرواية الصحيحة فلأصلِّ على معنى الأمر، والأمر إذا كان للمتكلم والغائب كان باللام أبدا وإذا كان للمخاطب كان باللام وغير اللام.

«وَصَفَفْتُ أنا واليتيمُ» بنصب «اليتيم» ورفعه، وروى:[(١٠)] «فصففت واليتيم» من غير توكيد[(١١)]، والأول أفصح؛ إذ لا يعطف -غالبًا- على الضمير المرفوع الا مع التأكيد[(١٢)]، كقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾[(١٣)] وهذا اليتيم هو جدُّ حسين بن عبدالله بن ضميرة[(١٤)].

«أبو النضر»[(١٥)] بنون وضاد معجمة.

---

(١) وقال الحسن: قائما ما لم تشق على أصحابك تدور معها وإلا فقاعدا ١/ ١٧١.

(٢) في (ب) فلأصلي.

(٣) عن أنس بن مالك: أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال: قوموا فلأصلِّ لكم» فقال رسول الله ﷺ: وصففت أنا واليتيم والعجوز من ورائنا.. ١/ ١٤١، ٣٨٠.

(٤) ينظر المصابيح ص٩٥ والفتح ١/ ٦٤٦، فتكون (قوموا أصلي لكم).

(٥) لأن أصلي جواب الأمر، وثبوت الياء إجراء للمعتل مجرى الصحيح.

(٦) ينظر الفتح ١/ ٦٤٦.

(٧) سورة الفرقان، آية ٤٢.

(٨) ينظر إرشاد الساري ٢/ ٤٥.

(٩) في (ب) ويتوهمونه.

(١٠) في (ب) يروى.

(١١) هي رواية المستملي والحموي. ينظر الفتح ١/ ٦٤٦، وفي (ب) توكيده.

(١٢) هذه المسألة من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين؛ فعند البصريين لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد أن يؤكد بضمير منفصل ليحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا، وعند الكوفيين يجوز ذلك بدون التأكيد، ينظر بسط المسألة في الانصاف ٢/ ٤٧٤ وشرح المفصل ٣/ ٧٦ وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٢ وشواهد التوضيح ص١١٤ والصبان على الأشموني ٣/ ١١٣.

(١٣) سورة البقرة، آية ٣٥.

(١٤) ينظر الفتح ١/ ٦٤٦.

(١٥).. عن أبي النضر مولى عمرو بن عبيدالله ١/ ١٤٢، ٣٨٢.

«**عُقيل**»[1] بعين مضمومة.

«**اعتراض الجنازة**» منصوب نعتاً لمصدر محذوف؛ أي: معترضةً مثل اعتراض الجنازة بدليل قوله في الرواية الثانية: «معترضة»[2].

«**القَلَنْسُوة**»[3] بفتح القاف وإسكان النون وضم السين وتخفيف الواو[4].

«**بشر بن المفضَّل**»[5] بباء موحَّدة مكسورة وشين معجمة.

«**يبدي ضبعيه**»[6] بفتح الضاد وسكون الباء: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط[7].

«**بكر بن مُضَر**»[8] بميم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة.

«**عن ابن هرمَز**» مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف.

«**عن عبدالله بنِ مالك بنِ بُحينة**» يكتب «[بن][9] مالك» بغير ألف، و«ابن بحينة» بالألف وينون «مالك»[10]؛ لأن بحينة اسم أُمِّه؛ فهي صفةٌ لـ«عبدالله» لا لمالك وعلى هذا فالصفتان له[11]. وقيل: مالك أبوعبدالله، وبحينة أمة.

«**فرج بين يديه**» بفتح الفاء والرَّاء المخففة، بمعنى فتح، وقال السفاقسي[12]: رويناه بالتشديد، والمعروف في اللغة التخفيف.

«**حتى يَبْدوَ**» بالنصب بلا همز بمعنى: يظهر.

«**ما صليت**»[13] «ما» نافية، ويجوز أن تكون استفهامية مضمَّنَة الإنكار.

---

(١).. عن عقيل.. أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهي بينه وبين القبلة على فراش أهله اعتراض الجنازة ١/١٤٢، ٣٨٣.

(٢) هي الرواية الواردة في الحديث رقم ٣٨٤ في الصحيح ١/١٤٢.

(٣) وقال الحسن: كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ١/١٤٢.

(٤) هي من ملابس الرؤوس ينظر اللسان (ق ل س).

(٥).. حدثنا بشر بن المفضل.. الحديث ١/١٤٢، ٣٨٥.

(٦) من ترجمة البخاري: باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود ١/١٤٣.

(٧) ينظر المشارق ٢/٥٥.

(٨) أخبرنا يحيى بن بكير حدثنا بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرمز عن عبدالله بن مالك بن بحينة أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه ١/١٤٣، ٣٩٠.

(٩) في (ص) ابن والمثبت من (أ).

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) ينظر المصابيح ص٩٦.

(١٢) السابق ص٩٦.

(١٣) عن حذيفة رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما قضى صلاته، قال له حذيفة: ما صليت ١/١٤٣، ٣٨٩.

«أبو مَسْلَمَة»[(١)] بميم مفتوحة وسين ساكنة وآخره تاء التأنيث.

«يصلي في نعليه» قال ابن مالك:[(٢)] «في» بمعنى المصاحبة كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[(٣)].

«همام»[(٤)] بهاء مفتوحة وميم مشدّدة.

«رأيت جريرَ بنَ عبدالله» بنصب «ابن» على الصفة.

«إسحق بن نصر»[(٥)] بصاد مهملة.

«ثنا عمرو»[(٦)] بفتح العين[(٧)].

«ابن عباس» بباء موحَّدة.

«ميمون بن سيَّاه» بسين مكسورة وياء مثناة من تحت وهاء منونة، والسَّيَّاه في بعض لغة العجم: الأسود[(٨)].

«ذمة الله» الذمة: بمعنى العهد والأمان والحرمة والحق.

«فلا تُخْفِرُوا» بخاء معجمة وراء، وهو بضم التاء وكسر الفاء أصوب من فتح التاء وكسر الفاء، أي: لا تخونوا الله في تضييع حقِّ مَنْ هذا سبيله؛ يقال: خَفَرْتُ الرجلَ: إذا حَمَيْتَه، وأَخْفَرْتُه إذا غَدَرْتَ به ونقضت عهده[(٩)]، والهمزة فيه للإزالة، أي: أَزَلْتُ خَفَارَتَه، كأَشْكَيْتُه: إذا أزلت شَكْوَاه[(١٠)]، وهو المراد في الحديث.

«فقد حُرِّمت علينا دماؤهم»[(١١)] بضم الحاء وتشديد الرَّاء المكسورة، أو بفتح الحاء وضم الرَّاء[(١٢)].

---

(١).. أخبرنا أبومسلمة سعيد بن يزيد الأزدي قال: سألت أنس بن مالك أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال نعم ١/١٤٢، ٣٨٦.

(٢) شواهد التوضيح ص١٩٦.

(٣) سورة القصص آية ٧٩.

(٤).. عن همام بن الحارث قال: رأيت جرير بن عبدالله بال ثم توضأ ١/١٤٢، ٣٨٧.

(٥) حدثنا اسحق بن نصر قال.. الحديث ١/١٤٣، ٣٨٨.

(٦) حدثنا عمرو بن عباس.. عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته ١/١٤٣، ٣٩١.

(٧) في (جـ) بعين المهملة وفتحها.

(٨) ينظر المصابيح ص٩٧.

(٩) فعلت وأفعلت للزجاج ص٧٣ والأفعال ١/٣١٦ واللسان (خ ف ر).

(١٠) ينظر المصابيح ص٩٧.

(١١) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» ١/١٤٣، ٣٩٢.

(١٢) قال ابن حجر: «ولم أره في شيء من الروايات بالتشديد» الفتح ١/٦٥٥.

باب قبلة أهل المدينة وأهلِ الشام والمشرق

قال القاضي:[(١)] ضبط أكثرهم قوله: «المشرق» بضم القاف، وبعضهم بكسرها. قلت: الكسر يؤدي إلى إشكال وهو إثبات قبلة لهم[(٢)]، فالصواب: الرفعُ عطفًا على «باب» أي: وباب حكم المشرق، أي: باب حكم هذا وباب حكم هذا، ثم حذفنا من الثاني بابًا وحُكْمًا، وأقمنا «المشرق» مقام الأول[(٣)]، وقال السهيلي[(٤)]: و«المشرق» بالرفع عطفًا على أوَّل الترجمة إذْ[(٥)] كان حكمُ المشرق خلافَ حكم المدينة والشام، كأنه قال: باب قبلة المدينة والشام وباب ذكر المشرق، إذ كان منفردًا بحكم[(٦)]، فصار كأنهما فعلان أراد تبيِين حكميهما، ألا ترى كيف خصَّه بالذكر حتى قال: ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة[(٧)]، يريد: ليس هو في الجنوب أو في الشمال، ومن خفض[(٨)] فقال: والمشرق، جعل الباب بابًا واحدًا، كأنه قال: هذا باب ذكر المدينة والشام والمشرق.

«**قِبَلَ القبلة**»[(٩)] أي: مُسْتَقْبِلَها.

«**عن رجل طاف بالبيت العمرَة**»[(١٠)] بالنصب و«للعمرة»[(١١)] في الرواية الأخرى[(١٢)].

«**في قُبل الكعبة**»[(١٣)] بضم القاف والباء، ويجوز إسكانها؛ أي: مقابلها.

«**وقال هذه القبلة**» أي: قد استَقَرَّ أمرُها فلا يُنسخ كما نُسخ بيت المقدس، ويحتمل أن يكون علَّمَهم

---

(١) ينظر المصابيح ص٩٧، والفتح ١/٦٥٦.

(٢) تعقبه الدماميني بقوله: «قلت: إثبات قبلة لأهل المشرق في الجملة لا إشكال فيه؛ لأنهم لابدَّ لهم أن يصلوا إلى الكعبة فلهم قبلة يستقبلونها قطعا، إنما الإشكال لو جعل الشرق نفسه مع استدبار الكعبة قبلة، وليس في جرِّ المشرق ما يقتضي أن يكون المشرق نفسه قبلة، وكيف يتوهم هذا والبخاري قد ألصق بهذا الكلام قوله: ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة» المصابيح ص٩٧.

(٣) تعقبه الدماميني أيضا بما حاصله أن ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر. المصابيح ص٩٧.

(٤) نقله ابن حجر مختصرا في الفتح ١/٦٥٦ ولم أجده في الأمالي.

(٥) في (ب) إذا.

(٦) ساقطة من (جـ).

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) في (جـ) خصّ.

(٩) في (جـ) المدينة.

(١٠).. حدثنا عمرو بن دينار قال: سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت للعمرة.. الحديث ١/١٤٤، ٣٩٥.

(١١) في (ص) العمرة والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) ينظر الفتح ١/٦٥٨.

(١٣) عن عطاء قال: سمعت ابن عباس قال: لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال: هذه القبلة ١/١٤٥، ٣٩٨.

السنةَ في مقام الإمام واستقبال البيت من وجه الكعبة/٢٣/ وإن كانت الصلاة من جهاتها جائزة، ويَحْتَمِل أن يكون دلَّ به على أن حكمَ من شاهد[١] هذا البيتَ وعاينه في استقباله خلافُ حكم من غاب عنه، فيصلي تحريًا واجتهادًا قاله الخطابي[٢].

وحديث البراء في الاستقبال سبق في الإيمان[٣].

«**ثنا عثمانُ ثنا جريرُ**»[٤] بجيم وراءين مهملتين.

«**فَثَنَى رجليه**» بتخفيف النون.

«**أنسى كما تنسون**» بهمزة مفتوحة وسين مخففة، ومن قيَّده بضم أوله وتشديد ثالثه لم يُناسِب التشبيهَ.

«**وآيةُ الحجاب**»[٥] بالرفع والجر[٦].

«**الغَيرة**» بغين معجمة مفتوحة.

«**بقباء**»[٧] يمد ويقصر[٨] ويصرف ولا يصرف.

«**فاستَقبَلُوها**»[٩] بفتح الباء[١٠] على الخبر لأكثر رواة البخاري غير الأصيلي، فإنه رواها بكسرها على الأمر[١١].

ووجه احتجاج البخاري بحديث ابن عمر هنا أنَّ انحرافهم إلى القبلة التي فرضت عليهم، وهم في انحرافهم يصلون إلى غير القبلة، ولم يؤمروا بالإعادة، فكذلك المجتهدُ في القبلة لا يلزمه إعادة، وقد

---

(١) ساقطة من (أ) و(ب).

(٢) أعلام الحديث ١/٣٨٠- ٣٨١.

(٣) يعني الحديث رقم ٣٩٩، ١/١٤٥.

(٤) حدثنا عثمان حدثنا جرير.. قالوا: صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم.. إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون.. الحديث ١/١٤٦، ٤٠١.

(٥) قال عمر وافقت ربي في ثلاث.. وآية الحجاب.. فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه.. الحديث ١/١٤٦، ٤٠٢.

(٦) الرفع على الاستئناف، والجر على البدل من ثلاث، بدل بعض من كل.

(٧) عن عبدالله بن عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح.. الحديث ١/١٤٦، ٤٠٣.

(٨) المقصور والممدود للفراء ص١١١.

(٩) عن عبدالله بن عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل إليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها.. الحديث ١/١٤٦، ٤٠٣.

(١٠) في (جـ) الباء الموحدة.

(١١) ينظر المصابيح ص٩٨ والفتح ١/٦٦٧.

أشار البخاري في ترجمته إلى هذا الاستدلال من حديث ابن مسعود فقال: سلَّم النبي ﷺ من ركعتي الظهر وأقبل على الناس بوجهه ثم أتمَّ ما بقى، وذلك أنَّ انصرافه وإقباله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه في غير صلاة، فلما بنى على صلاته كان وقت استدبار القبلة في حكم المصلى، فيؤخذ منه أن من اجتهد ولم يصادف القبلة لايعيد.

«**فتناولَ حصاةً فحتَّها**»[١] بتاء مثناة، ويروى: فَحَكَّها، بالكاف[٢].

«**لا يتْفُلَنَّ**»[٣] بتاء مثناة وفاء تكسر وتضم، حكاه الجوهري[٤].

«**مخاطًا أو بصاقًا أو نخامة**»[٥] قيل: البصاق من الفم، والمُخَاط من الأنف، والنخامة من الصدر[٦]؛ يقال: تنخَّم وتنخَّع[٧]. وفرق بعضهم بينهما فجعله من الصدر بالعين، ومن الرأس بالميم[٨].

«**مَعْمَر**»[٩] بإسكان العين [المهملة][١٠].

«**هَمَّام**» بفتح أوله وتشديد ثانيه.

---

(١).. عن حميد بن عبدالرحمن أن أباهريرة وأباسعيد حدّثاه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها.. ١/١٤٧، ٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) ينظر الفتح ١/ ٦٧١.

(٣) عن قتادة قال: سمعت أنسا قال: قال النبي ﷺ: «لا يتفلن أحدكم بين يديه..» الحديث ١/١٤٨، ٤١٢.

(٤) الصحاح (ت ف ل).

(٥) عن عائشة أم المؤمنين: أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطا أو بصاقا أو نخامة فحكّه ١/١٤٧، ٤٠٧.

(٦) ينظر المصابيح ص٩٨.

(٧) ينظر المشارق ٢/ ٦.

(٨) ينظر الفتح ١/ ٦٦٩.

(٩) عن معمر عم همام.. الحديث ١/ ١٤٩، ٤١٦.

(١٠) ساقط من (ص) و(أ) والمثبت من (ب).

باب إذا بدره البصاق[1]

أنكر القاضي شمس الدين السروجي[2] هذا من جهة اللغة وقال: المعروف بَادَرْتُ[3] إليه وبادرته، ولايقال: بَدَرْتُه، ولكن هذا يستعمل في باب المغالبة[4]؛ لأنه يقال: بَادَرْتُ البُصاقَ فَبَدَرَني، أي: سَبَقَنِي وَغَلَبَنِي[5].

«ورُئِيَ منه»[6] بضم الرَّاء وهمزة مكسورة، وبكسر الرّاء، والمد، وهمزة مفتوحة.

«رَقِي»[7] بكسر القاف.

«تضمير الخيل»[8] أنْ تُشدَّ عليها سرُوجُها، وتُجلَّل بالأَجِلَّة حتى تَعْرقَ فيذهب وَهَلُهَا وَيَشْتَدَّ لحْمُها[9].

«الحَفْيَاء» بحاء مهملة مفتوحة، وفاء ساكنة وياء مثناة من تحت تُمدُّ وتُقصر.

«بني زريق» بزاي مضمومة وراء.

«القِنو»[10] بقاف مكسورة، فسره البخاري بالعِذْق[11]، وهي الكِباسة بشماريخه وبُسْره[12]، الاثنان والجماعة قنوان، كصِنوٍ وصِنوان.

ولم يُذكرللقنو حديث في الباب[13]، لكنه أشار به إلى ما رواه النسائي[14] عن عوف بن مالك قال:

---

(١) تتمته في الصحيح: فليأخذ بطرف ثوبه ١/١٤٩.

(٢) هو أحمد بن ابراهيم بن عبدالغني السروجي، ابوالعباس شمس الدين فقيه لقب بقاضي القضاة ولد سنة ٦٣٩هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧١٠ من مؤلفاته: شرح الهداية وتحفة الأصحاب. ترجمته في الشذرات ٦/١٦ والأعلام ١/٨٦.

(٣) في (جـ) بدرت.

(٤) في (ب) المبالغة.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/٦٧٥.

(٦) عن أنس: أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فحكها بيده وروى منه كراهية أو رؤى كراهيته لذلك.. الحديث ١/١٤٩، ٤١٧.

(٧) عن أنس بن مالك قال: صلى بنا النبي ﷺ ثم رقى المنبر.. الحديث ١/١٤٩، ٤١٨.

(٨) عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي اضمرت من الجفاء.. وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق ١/١٤٩، ٤٢٠.

(٩) ينظر أعلام الحديث ١/٣٨٨، والمشارق ٢/٥٩.

(١٠) من ترجمة البخاري باب القسمة وتعليق القنو في المسجد ١/١٥٠.

(١١) في ب بالعقد.

(١٢) قال في اللسان (ك ي س) الكياسة: بالكسر العذق التام بشماريخه وبسره وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

(١٣) ينظر صحيح البخاري ١/١٥٠.

(١٤) في سننه ٥/٤٤، ٢٤٩٣.

خرج رسول الله ﷺ وبيده عصا وقد علَقَ رَجُلٌ قنوَ حشفٍ فجعل يطعن في ذلك القنو فقال: لو شاء ربُّ هذه الصدقةِ تصدق بأطيبَ من هذا، إنَّ ربَّ هذه الصدقة يأكل حشفًا يوم القيامة.

«**انثُرُوه**»[١] بمثلثةٍ مضمومة.

«**وفاديت عَقيلاً**» بفتح العين[٢].

«**فحثا**» بحاء مهملة وثاء مثلثة من الحثية وهي: ملء اليد.

«**يُقلِّه**» بضم أوله: من أقلَّ الشَّيءَ رفعه وحمله.

«**مُرْ بعضهم**» بضم الميم، ويروى: أمر بالهمز[٣].

«**يرفعه**» بالرفع والجزم[٤]. قيل: لم يَأْمُرْ بذلك زَجْرًا له عن الحرص على الكثرة حتى لا يأخذَ فوق حاجته، ولذلك امتنع هو أيضًا من رفعه لئلا يعينه على ما لا يختارُه له[٥].

«**الكاهل**» ما بين الكتفين[٦].

«**وثَمَّ منها درهم**» بثاء مثلثة مفتوحة، أي: هناك.

---

(١) عن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ بمال من البحرين فقال: انثروه في المسجد.. فما كان يرى أحداً إلا أعطاه، إذ جاءه العباس فقال: يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا، فقال رسول الله ﷺ: خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقلّه فلم يستطع، فقال يارسول الله مر بعضهم يرفعه إليّ قال: لا... ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق.. فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم ١/ ١٥٠، ٤٢١.

(٢) في (جـ) العين المهملة.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٦٨٢.

(٤) الرفع على الاستئناف، فهو يرفعه والجزم على جواب الأمر. ينظر الفتح ١/ ٦٨٢ والعمدة ١/ ١٦١ وفي (جـ) بالرفع والهمز.

(٥) ينظر المصابيح ٩٩، والعمدة ١/ ١٦١.

(٦) في (جـ) المنكبين.

باب إذا دخل بيتًا يصلي حيث شاء ولا يتجسس[1]

بالجيم والحاء المهملة، قيل: وهذه الترجمة لا تقتضي لفظَ الحديث: أن يصلي حيث شاء وإنَّما تقتضي أن يصلي حيث أُمر؛ لقوله: أين تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّي لك.

«**ثنا عبدُالله بن مَسْلَمَة**»[2] بميم مفتوحة.

«**عتبان**»[3] بعين مهملة مكسورة.

«**فتصلي**» بالنصب جواب التمني.

«**فأَتَّخِذَه**» بالنصب عطفاً عليه.

«**فلم يجلس حتى دخل البيت**» وفي رواية: حين[4].

«**فصففنا**» وفي رواية[5]: فصفَّنا، بالتشديد[6].

«**خزيرة**» بخاء معجمة ثم زاي، ورُوِي بحاء وراء مهملتين[7]، وفي البخاري في باب الأطعمة تفسير الأولى: «قال النضر: هي من النُّخالة، كما أن الحريرة بمهملة كلها من اللبن»[8].

«**فثار**[9] **رجال**» بمثلثة، أي: جاءوا متتالين؛ بعضهم [إثر][10] بعض وهو بمعنى: اجتمعوا.

«**الدُّخْشن**» بضم الدال المهملة، والشين المعجمة، وسكون الخاء المعجمة وآخره نون، ويروى بالميم[11]، ويروى: الدخيش، والدخيشم مصغرين[12]، وهو عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ، وإنما كرهت الصحابةُ منه

---

(١) في البخاري ١/١٥١ حيث أُمر.

(٢) حدثنا عبدالله بن مسلمة.. عن عتبان بن مالك أن النبي ﷺ أتاه في منزله فقال: أين تحب أن أصلي لك من بيتك.. الحديث ١/١٥١، ٤٢٤.

(٣) .. أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك.. وددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى.. فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت.. فكبر فقمنا فصففنا، فصلى ركعتين ثم سلم قال: وحبسناه على خزيرة صنعناها له، قال: فثاب في البيت رجال.. فقال قائل منهم: أين مالك بن الدخيشن أو ابن الدخشن.. الحديث ١/١٥١، ٤٢٥.

(٤) ينظر الفتح ١/٦٨٥.

(٥) في (جـ) ويروى.

(٦) ينظر المصابيح ص٩٩ وإرشاد الساري ٢/٨٤.

(٧) حكاه ابن حجر عن صاحب المطالع. ينظر الفتح ١/٦٨٦.

(٨) صحيح البخاري ٤/١٧٣٨، ٥٤٠١ كتاب الأطعمة باب الخزيرة قلت: بل فيه تفسير الأولى والثانية.

(٩) كذا في (ص) و(أ) أما في (ب) فهي فثاب وهي الموافقة لما في البخاري.

(١٠) في (ص) إثرهم والمثبت من (ب) وهو أنسب.

(١١) في (جـ) بالجيم، وانظر الفتح ١/٦٨٦.

(١٢) السابق ١/٦٨٦.

مجالسةَ المنافقين[1] ومودتهم وقد شهد له الرسولُ ﷺ بأنه قال: لا إله إلا الله يبتغي بها وجهَ الله، وهذا ينفي عنه هذه المَظِنَّة.

«**سَراتهم**»[2] بسين مفتوحة: خيارُهم.

«**عن أَشْعَثَ**»[3] بالفتح لا ينصرف.

«**فقال القبرَ القبرَ**»[4] منصوب على التحذير.

«**فأولئكِ شرارُ الخلق**»[5] بكسر الكاف؛ لأنَّ الخطاب لمؤنث.

«**فأقام النبي -صلى الله عليه وسلم بِهم أربعَ عشرةَ ليلة**»[6] ولبعض رواة البخاري أربعاً وعشرين[7].

«**فجاءوا متقلدي السيوف**» نصب على الحال، وحذفت النون للإضافة، فالسيوف مجرور بالإضافة، ويروى: متقلدين، بإثبات النون فالسيوف منصوب به. ويحتمل تَقَلُّدهم السيوفَ لخوف[8] اليهود ليُروهم ما أعدوا لنصرته.

«**بفناء أبي أيوب**» بفاء مكسورة ممدودة.

«**وأنه أُمر**» على البناء للفاعل والمفعول.

«**ثامنوني**» اذكروا لي ثمنه وبايعوني[9] بالثمن.

«**وفيه خَرِبٌ**» بخاء معجمة مفتوحة، وراء مهملة مكسورة: جمع خَرِبَه: كـ:نَبِقَة ونَبَق[10]، وروى

---

(١) في (ب) مجالسته للمنافقين.

(٢) قال ابن شهاب : ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم ١/١٥٢.

(٣) عن الأشعث.. الحديث ١/١٥٢، ٤٢٦.

(٤) ورأى عمر أنس بن مالك عند قبر فقال: القبر القبر، ولم يأمره بالإعادة ١/١٥٢.

(٥) من حديث عائشة عن النبي ﷺ: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدا وصوّروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق يوم القيامة ١/١٥٢، ٤٢٧.

(٦) عن أنس قال: قدم النبي ﷺ المدينة، فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي ﷺ فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف.. حتى ألقى بفناء أبي أيوب.. فقال: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم.. فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب.. الحديث ١/١٥٢، ٤٢٨.

(٧) ينظر المصابيح ص١٠٠ والفتح ١/٦٩٢.

(٨) في (ب) تخوف وأظن الصواب لتخويف

(٩) في (ص) و(أ) بيعوني والمثبت من (ب) وهو الصواب لأنه قال: ثامنوني.

(١٠) في (جـ) كنبق وكنبقة.

بكسر الخاء وفتح الراء جمع خِرْبَة كـ:نِقْمَة ونِقَم[١]. وقال الخطابي[٢]: لعلَّ الصوابَ (خُرَب جمع خُرْبَة بضم الخاء المعجمة فيهما[٣] وهي[٤]: الخروق في الأرض)[٥] ومن رواه بالحاء المهملة والثاء المثلثة أراد: الموضعَ المحروثَ للزرع، قال: وأحسنُ منه -لو ساعدت الرواية [عليه][٦] - حَدَب، بالحاء والدال المهملتين: جمع حَدَبة لقوله: «فسوِّيت» وإنَّما يُسوَّى المكانُ المحدودب، فأمَّا الخَرِبَة بالخاء المعجمة والراء فتُبنى وتُعْمر وهذا منه تكلُّف لا حاجة إليه مع صِحَّة الرواية، والمعنى مع الحاء المهملة وكسر الراء، ومعنى التسوية فيه أن يكون فيها بناء هُدِم فتسوَّى[٧] الأرضُ بإزالته.

«**سليمان بن حيَّان**»[٨] بمثناة.

«**فلم أرَ منظراً كاليوم قَطُّ أَفْظَعَ**»[٩] / ٢٤/ بالنصب، سيأتي توجيهه في الكسوف، وقال السفاقسي[١٠]: لا حُجَّةَ فيه على ما بوَّب؛ لأنه لم يفعل ذلك مختارًا، وإنَّما عُرِض ذلك عليه[١١] بغير اختياره لمعنًى أراده الله -تعالى-[١٢] تنبيهًا لعباده.

«**ولا تَتَّخِذُوها قبورًا**»[١٣] تأوَّله البخاري على منع الصلاة في المقابر، وَنُوزِعَ بأنَّ القصدَ الحثُّ على الصلاة في البيت وأنَّ الموتى لا يصلون في قبورهم، فكأنه قال: لا تكونوا كالموتى، وليس فيه تعرُّضٌ لجواز الصلاة في المقابر ولا المنع منه[١٤].

---

(١) ينظر النهاية ٢/١٨.

(٢) أعلام الحديث ١/٣٩١.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (أ) و(ب) وهو.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت من (ب).

(٧) في (أ) فتستوى.

(٨) حدثنا سليمان بن حيَّان.. الحديث ١/١٥٣، ٤٣٠.

(٩) عن ابن عباس قال: انخسفت الشمس فصلى رسول الله ﷺ ثم قال: أريت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ١/١٥٣، ٤٣١.

(١٠) نقله الدماميني في المصابيح ص١٠٢ وابن حجر في الفتح ١/٦٩٥.

(١١) في (أ) و(ب) عليه ذلك.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ١/١٥٣، ٤٣٢.

(١٤) ينظر المصابيح ص١٠٢ والفتح ١/١٩٦ وارشاد الساري ٢/٩٣.

«**لا يُصيبُكم ما أصابَهم**»[1] كذا برفع «يصيبيكم» والوجهُ الجزمُ، لكنه يخرَّج على لغة[2].

«**الصلاة في البِيعَةِ**»[3] بباء مكسورة.

«**وقال عمر: إنّا لا ندخل كنائِسَكم**[4] **من أجل التماثيل التي فيها الصور**»[5] وفي نسخة: والصور[6]، وجوَّز ابن مالك[7] في «الصور» الجرَّ على البدل، والنصبَ بإضمار أعني، والرفعَ بإضمار مبتدأ، قال: ويجوز جعل المجرور معطوفًا بواو محذوفة.

«**أولئِكِ قوم**» بكسر الكاف، وكذا «تلكِ الصور»، وقوله: «أولئكِ شرار الخلق»، ومنهم من أجاز الفتح.

«**قال لما نُزِل برسول الله ﷺ**»[8] بضم النون، وكسر الزاي وبفتحهما[9].

«**طَفِقَ**» بكسر الفاء وفتحها.

«**ثنا محمد بن سنان**»[10] بسين مهملة مكسورة، ثم نون.

«**ثنا سَيَّار**» بسين مهملة مفتوحة، ثم ياء مثناة.

قيل: وإنّما أدخل البخاري هنا حديثَ: «جُعِلَت لي الأرضُ مسجدًا» ليبين أن كراهيةَ الصلاة فيه ليس على التحريم[11].

«**ثنا عُبيد**»[12] بضم العين.

---

(١) عن عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما– أن رسول الله ﷺ قال: لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين.. لا يصيبكم ما أصابهم ١/ ١٥٤، ٤٣٣.

(٢) خرجه الشرّاح على الاستئناف ينظر الفتح ١/٦٩٨ والعمدة ٤/ ١٩١ والارشاد ٢/ ٩٤.

(٣) من ترجمة البخاري: باب الصلاة في البيعة ١/ ١٥٤.

(٤) في (ب) كنائسهم.

(٥) هذا قول عمر أورده البخاري بنصه تحت الباب ١/ ١٥٤.

(٦) هي رواية الأصيلي. ينظر الفتح ١/ ٦٩٩.

(٧) شواهد التوضيح ص١٩٨.

(٨) عن عائشة وعبدالله بن عباس قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة على وجهه.. الحديث ١/ ١٥٤، ٤٣٥، ٤٣٦.

(٩) رواية أبي ذر.. ينظر الفتح ١/ ٧٠٠.

(١٠) حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا سيّار.. الحديث ١/ ١٥٥، ٤٣٨.

(١١) قائل ذلك هو ابن بطال ينظر شرحه ص١٦٦.

(١٢) حدثنا عبيد بن إسماعيل قال: .. عن عائشة أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم، قالت: فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور، قالت: فوضعته أو وقع منها فمرت به حُدَيَّاة أو حُدَيْأة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته.. فكان لها خباء في المسجد أو حفش قالت: فكانت تأتيني فتحدث عندي، قالت: فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ... الا إنه من بلدة الكفر أنـجاني

«**الوشاح**» عند العرب[1]: خيطان من لُؤْلُؤ مخالفٍ بينهما[2].

«**حُدَيْأة**» بضم أوله، وهمز آخره على التصغير لـ«حِدَأة».

«**فخطِفته**» بطاء مكسورة.

«**حِفش**» بحاء مهملة مكسورة.

«**تعاجيب**» لا واحد له من لفظه، ومعناه: عجائب[3].

«**ألاَ إِنَّه من بلدة الكفر نَجَّاني**» بكسر «إن».

«**كان أصحابُ الصُّفَّة الفقراء**»[4] يجوز في «أصحاب» الرفعُ على اسم كان وفي الفقراء النصب، ويجوز العكس؛ لأن المبتدأ والخبر معرفتان[5]. والصُّفَّة: السقائف التي في مؤخر المسجد.

«**وهو شاب أعزب**»[6] أي: لا زوجَ له، كذا لأكثرهم بالألف[7]، ولأبي زيد[8]: عزب، بغير ألف وهي اللغة الفصيحة[9]، والعُزوبة: البُعد[10].

«**ولم يَقِلْ عندي**»[11] بفتح أوله وكسر ثانيه: ثلاثي من القائلة.

«**ثنا مِسعر**»[12] بميم مكسورة.

«**أُراه**» بهمزة مضمومة: أظنه.

«**الزُّرَقي**»[13] بزاي مضمومة، ثم راء مفتوحة.

«**أبو قتادة السَّلَمي**» بسين ولام مفتوحتين: نسبة إلى سلِمة بكسر اللام.

---

(١) أورده الدماميني منسوباً إلى السفاقسي. ينظر المصابيح، ص١٠٢.

(٢) في حاشية (ص) صوابه: بينها.

(٣) ينظر الصحاح (ع ج ب).

(٤) وقال عبدالرحمن بن أبي بكر: كان أصحاب الصفة الفقراء ١/ ١٥٥.

(٥) في (ص) و(جـ) معرفتين وهو لحن والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) عن عبيدالله قال: حدثني نافع قال: أخبرني عبدالله أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي ﷺ ١/ ١٥٦، ٤٤٠.

(٧) ينظر الفتح ١/ ٧٠٥.

(٨) صاحب النوادر، سعيد بن ثابت، ترجمته في الوفيات ٢/ ٣٧٨ والبغية ١/ ٥٨٢ والمزهر ٢/ ٤٠٢.

(٩) النوادر ص٧٧.

(١٠) ينظر اللسان (ع ز ب).

(١١) عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي.. الحديث ١/ ١٥٦، ٤٤١.

(١٢) قال مسعر: أراه قد ضحى.. الحديث ١/ ١٥٦، ٤٤٣.

(١٣) عن عمر بن سليم الزُّرقي عن أبي قتادة السَّلمي.. الحديث ١/ ١٥٦، ٤٤٤.

باب الحَدَث في المَسْجِد

قصد به تفسيرَ قوله في الحديث: «مالم يُحدث»[1] بالناقض للطهارة، وهو تفسير أبي هريرة راوي الحديث، وفسَّره غيرُه بالحديث في غير ذكر الله -تعالى-، وذكر الداودي:[2] أنه[3] لأجله رُوي: يحدِّث، بتشديد الدَّال، وهو غريب.

«**وأكِنَّ الناسَ من المطر**»[4] بفتح الهمزة وكسر الكاف: رباعي على الأمر من أكَنَّ، كذا ضبطه الأصيلي[5] أي: اصنع لهم كِنانًا بالكسر، وهو ما يسترهم منه، وضبطه غيرُه: كِنَّ الناسَ ثلاثي، قال القاضي[6]: وكلاهما صحيح[7]؛ يقال: كَنَنْتُ الشيءَ سَتَرْتُه أكِنُّه، وأكْنَنْتُه أُكِنُّهُ بمعنى سترته وخبَّأته[8].

وقال ابن مالك[9]: فيه ثلاثة أوجه:

ثبوت الهمزة مفتوحةً على أن ماضيه: أكَنَّ وهو الأجود.

الثاني: حذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله: أكِنَّ وحذفت الهمزة تخفيفًا.

والثالث: حذف الهمزة وضم الكاف على أن يكون من كَنَّ فهو مكنون أي: صَانه[10].

«**وإيَّاك أنْ تُحمِّر**» فيه شاهد على أنّ الواو في «وإياك أن تفعلَ» لا تلزم كما لا تلزم في «إياك والشر»، لكن إذا لم تثبت فالتقدير: إياك من أنْ تَفْعَلَ، فحذفت «من»، لأن حذف ما يَجرُّ «إنْ» و«أنَّ» مطَّرد[11].

«**فَتُفْتِنَ الناسَ**» بضم التاء على أنه رباعي من أفتن، وأنكره الأصمعي[12].

---

(١) ونصه: «الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه ما لم يحدث» ١/١٥٧، ٤٤٥.

(٢) ينظر المصابيح، ص١٠٣.

(٣) في (ص) أن والمثبت من بقية النسخ.

(٤) وأمر عمر ببناء المسجد وقال: أكَنَّ الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس ١/١٥٧.

(٥) ينظر المشارق ١/٣٤٣.

(٦) السابق ١/٣٤٣.

(٧) في (أ) و(ب) صحيحان.

(٨) فعلت وأفعلت للزجاج، ص١١٣ والأفعال ٣/٩٣.

(٩) شواهد التوضيح ص٢٠١- ٢٠٢.

(١٠) في (ص) صيانة والمثبت من (أ) (ب) وشواهد التوضيح.

(١١) هذا كلام ابن مالك نصاً. ينظر شواهد التوضيح ص٢٠٢.

(١٢) فعل وأفعل ص٤٧٤ وانظر الجمهرة ١/٤٠٦، والمصابيح ص١٠٣.

«وعَمَدُهُ خَشَبُ [النخل][1]»[2] بفتح أوله وثانيه وضمِّهما.

«القَصَّة» بقاف مفتوحة: الجصُّ، لغة حجازية[3].

«الساج» ضرب من الشجر[4].

«ويحُ عمارٍ»[5] بالجر على الإضافة، وهي كلمة تَرَحُّم.

«يدعوهم[6] إلى الجنة ويدعونه إلى النار» كذا لأكثرهم، قال القاضي[7]: فيه نقصٌ، وتمامه في رواية ابن السكن: ويح عمار تقتله الفئةُ الباغيةُ.

«مُرِي غلامك النجار»[8] قيل: اسمه: باقول، ويقال: باقوم، وقيل: صَبَّاح، وقيل: قبيصة[9]، وقيل: مينا، وقيل: ميمون[10].

وهذا اللفظ لا يعارض ما بعده من قول المرأة: ألاَ أجعل لك شيئًا؟[11]؛ لاحتمال أنها بدأت النبيَّ ﷺ فلما أباح لها ذلك أبطأ الغلام بعمله فاستنجزها في إتمامه.

«ثنا عبدُالواحدِ بنُ أَيْمَنَ[12]» بفتح[13] الميم والنون.

---

(١) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت من (ب) والبخاري.

(٢) .. حدثنا نافع: أن عبدالله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل.. وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة.. الحديث ١/ ١٥٧، ٤٤٦.

(٣) كذا في الصحاح (ق ص ص) وجاء في اللسان (ج ص ص): الجِصُّ والجَصُّ معروف، الذي يطلى به وهو معرب، وليس الجص بعربي، وهو من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز في الجِصِّ: القص.

(٤) قال صاحب اللسان: الساج: خشب يجلب من الهند واحده ساجه. اللسان (س ي ج).

(٥) من حديث ابن عباس: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ١/ ١٥٧، ٤٤٧.

(٦) في (ص) يدعونهم والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٧) ينظر المصابيح، ص١٠٣.

(٨) عن سهل قال: بعث رسول الله ﷺ إلى امرأة: أَنْ مُرِي غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن ١/ ١٥٨، ٤٤٨.

(٩) في (ص) مصيبة والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) ينظر ارشاد الساري ٢/ ١٠٩.

(١١) عن جابر: أن امرأة قالت: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه؟.. الحديث ١/ ١٥٨، ٤٤٩.

(١٢) حدثنا خلاد قال: حدثنا عبدالواحد بن أيمن عن أبيه.. الحديث ١/ ١٥٨، ٤٤٩.

(١٣) في (جـ) بضم.

باب يأخذ بنصول النبل[١]

جمع نَصْلٍ، ويُجمع على نِصَالٍ -أيضًا-، وروى به[٢] -أيضًا-[٣].

«**فليأخُذْ على نِصَالها لا يَعْقِرْ بكَفِّه مُسْلِمًا**»[٤] تقديره -والله أعلم- فليأخذ على نِصَالها بكَفِّه لا يَعْقِرْ مُسْلِمًا، وكذا هو عند الأصيلي.

على أنّ هذا الحديثَ ليس فيه إسناد؛ لأنَّ سفيانَ قال لهم: سمعت جابرًا يقول، ولم يقل: إن عَمْرًا قال له: نعم، لكن وقع في رواية الأصيلي أنه قال له: نعم[٥]، وقد ذكره البخاري في غير هذا الموضع وحذفه هنا اختصارًا.

«**أَنْشُدُكَ اللهَ**»[٦] بفتح أوله وضم ثالثه و«اللهَ» بالنصب، وفي رواية: بالله[٧].

وليس في الحديث تصريحٌ بالتبويب[٨]؛ لأنه لم يذكر أنه أجاب في المسجد، لكن ذكره البخاري في بَدْءِ الخلق[٩].

---

(١) تتمته في الصحيح «إذا مرَّ في المسجد» ١/١٥٨.

(٢) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٣) كما سيأتي في حديث الباب القادم.

(٤) عن النبي ﷺ قال: من مرّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا فليأخذ على نصالها، لا يعقر بكفه مسلماً ١/١٥٩، ٤٥٢.

(٥) ينظر الفتح ١/٧١٩ وارشاد الساري ٢/١١٢.

(٦) عن الزهري.. أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أباهريرة: أنشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول :.. الحديث ١/١٥٩، ٤٥٣.

(٧) ينظر المصابيح ص١٠٤.

(٨) في (ص) الثبوت والمثبت من بقية النسخ.

(٩) صحيح البخاري ٢/٩٩٤، ٣٢١٢.

باب الحراب[1]

بحاء مهملة مكسورة[2].

«**فلما جاء ذَكَرَتْهُ ذلك**»[3] صوابه: ذَكَرَتْ له[4].

«**فقال: ابتاعيها فأعتقيها**» الأولى بهمزة وصل، والثانية بهمزة قطع.

---

(١) تتمته في الصحيح: في المسجد ١/١٥٩.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط هذه الكلمة ولم يتعرض لأي من أحاديث الباب.

(٣) .. عن عائشة قالت: أتتها بريرة تسألها في كتابتها.. فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك فقال: ابتاعيها فأعتقيها.. الحديث ١/١٥٩، ٤٥٦.

(٤) تعقبه الدماميني بأن ذلك تخطئة للرواية الصحيحة بالخيال. ينظر المصابيح الجامع ص١٠٤.

باب التَّقَاضِي[1]

أي: طَلَبُ قَضَاءِ الدَّيْنِ.

«سِجْفَ حُجْرَتِهِ»[2] بكسر السين أي: سِتْرَتُهَا[3] وحكى السفاقسي الفتحَ[4].

«أي: الشطْرَ» بمعنى[5] ضَعِ الشَّطْرَ.

«كان يَقُمُّ المسجَدَ»[6] بقاف مضمومة، أي: يجمع قُمَامَتَه وهي: الزبالة.

---

(١) تتمته في الصحيح والملازمة في المسجد ١/ ١٦٠.

(٢) .. عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى: يا كعب قال: لبيك يا رسول الله قال: ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر.. الحديث ١/ ١٦٠، ٤٥٧.

(٣) في (جـ) سترها.

(٤) ينظر المصابيح ص١٠٤.

(٥) في (ب) يعني.

(٦) عن أبي هريرة: أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يَقُمُّ المسجد.. الحديث ١/ ١٦٠، ٤٥٨.

باب تحريم تجارة الخمر في المسجد

هو على حذف مضاف، أي: باب ذكر تحريم؛ يريد أنه لا بأس بذكر النهي عن المحرمات في المسجد وتبيين أحكامها.

«**ثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ**»[(١)] بحاء مهملة وزاي معجمة.

«**ولا أُراه**»[(٢)] بضم الهمزة بمعنى: أظنه.

«**ثُمَامَة بن أُثال**»[(٣)] بضم أولهما، والثاء مثلثة فيهما.

«**فانطلق إلى نخل**» هو بالخاء المعجمة في مشهور الرواية[(٤)]، وأنكرها بعضهم، وقال: صوابه نجل بالجيم[(٥)]، وهو الماء القليل المنبعث، وقيل: الماء الجاري.

«**فلم يَرُعْهُم**»[(٦)] لم يفزعهم، يعنون بهذا اللفظ السرعة لا نَفْسَ الفَزَع.

«**يغذو جرحه**» بغين وذال معجمتين، أي: يَسِيل.

«**أنّ رجلين من أصحاب النبي ﷺ**»[(٧)] هما: عباد بن بشر[(٨)] وأُسيد بن حُضير[(٩)].

«**ثنا محمد بن سنان**»[(١٠)] بسين مكسورة ثم نون.

---

(١) حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش.. الحديث ١/ ١٦٠، ٤٥٩.

(٢) عن أبي هريرة: أن امرأة أو رجلا كانت تَقُمُّ المسجد ولا أراه إلا امرأة.. الحديث ١/ ١٦١، ٤٦٠.

(٣) من حديث أبي هريرة: بعث النبي ﷺ خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامه بن إثال.. فانطلق إلى نخل قريب من المسجد.. الحديث ١/ ١٦١، ٤٦٢.

(٤) ينظر الفتح ١/ ٧٣٢.

(٥) هي رواية أبي الوقت ينظر السابق ١/ ٧٣٢.

(٦) عن عائشة قالت: أُصيب سعد يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم- وفي المسجد خيمة من بني غفار- إلا الدم يسيل إليهم.. فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها ١/ ١٦١، ٤٦٣.

(٧) عن قتادة حدثنا أنس: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا.. الحديث ١/ ١٦٢، ٤٦٥.

(٨) عباد بن بشر بن زغبة بن زعوراء بن عبدالأشهل الأنصاري من سادات الصحابة، شهد بدرا واستشهد باليمامة وهو ابن خمس وأربعين. الاصابة ٤/ ٢٢ وأسد الغابة ٣/ ١٥٠ وتهذيب الكمال ١٤/ ١٠٤.

(٩) أسيد بن حضير بن سماك بن امرئ القيس الأنصاري، من السابقين إلى الإسلام، أحد النقباء ليلة العقبة اختلف في شهوده بدر ت ٢٠ وقيل ٢١هـ ينظر الإصابة ١/ ٤٨ وتهذيب الكمال ٣/ ٢٤٦.

(١٠) حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا فليح قال حدثنا أبوالنضر عن عبدالله بن حُنين عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: خطب النبي ﷺ فقال: .. ما يبكي هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده.. إن أمنّ الناس علي في صحبته وماله أبوبكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبابكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبي بكر ١/ ١٨٢، ٤٦٦.

«ثنا[1] فليح» بضم أوله.

«أبو النضر»[2] بنون ثم/ ٢٥/ ضاد معجمة.

«عُبيد بن حُنين» بضم أولهما.

«إنْ يَكُنِ اللّهُ» بكسر الهمزة على أنها شرطية، وجوَّز السفاقسي فتحها[3]، والمعنى: ما يبكيه لأجل أَنْ يكونَ اللّهُ خيَّر عبدًا.

«إنَّ أَمَنَّ» أي: أسمح، ولم يرد من الامتنان؛ لأنّ المنَّةَ تُفْسِدُ الصنيعَةَ، وفي رواية: إنَّ مِنْ أَمَنِّ. على حذف اسمها، والمجرور صفته، أي: رجلاً من أَمَنِّ.

«ولكن أُخُوةَ الإسلام» وفي رواية الأصيلي: خُوَّة الإسلام، بغير ألف[4]، كأنه نَقَلَ حركةَ الهمزة إلى النون، وحذفَ الهمزةَ، وذكر ابنُ مالكٍ[5] -مع حذف الهمزة- في نون «لكن» وجهين: ضمَّها وإسكانَهَا، ومع إثبات الهمزة سكونَ النون فقط.

«إلا بابُ أبي بكر» بالنصب والرفع[6].

«عاصبًا رأسَه»[7] قيل: المعروف: عَصَّبَ رَأْسَه تَعْصِيبًا[8].

---

(١) في (ص) أنا والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (ص) ابن النضر والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٧٣٥.

(٤) ينظر الفتح ١/ ٧٣٦.

(٥) شواهد التوضيح ص٨٢.

(٦) النصب على الاستثناء، والرفع على البدل.

(٧) عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة ١/ ١٦٣، ٤٦٧.

(٨) ينظر الصحاح (ع ص ب).

باب الأبواب والغَلق [1]

بالتحريك «**لو رأيتَ مساجدَ ابنِ عباسٍ وأبوابَها**»[2] فيه حذف الجواب، أي: لرأيت عَجَبًا.

«**يزيد بن خُصَيفة**»[3] بخاء معجمة مضمومة مصغَّر.

«**السائب بن يزيد بن**[4] **السائب**» هو وأبوه صحابيان.

«**حَصَبَنِي**» بحاء وصاد مهملتين، أي: رماني بالحصباء.

---

(١) تتمته في الصحيح للكعبة والمساجد ١/١٦٣.

(٢) عن ابن جريج قال: قال لي ابن أبي مليكة: يا عبدالملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها ١/١٦٣.

(٣) .. حدثني يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: كنت قائما في المسجد فحصبني رجل.. الحديث ١/١٦٣، ٤٧٠.

(٤) ساقطة من (أ).

باب الحَلَق[1]

بحاء مهملة ولام مفتوحتين، ويجوز كسر الحاء.

«**مثنى مثنى**»[2] غير منون؛ لأنه لا ينصرف، قيل: وشبَّه البخاري جلوسَ الرجال في المسجد بجواب النبي ﷺ وهو يخطب.

وحديثُ الثلاثة[3] سبق ضبطه في كتاب العلم.

«**ثمَّ بدا لأبي بكر**»[4] أي: ظهرَ.

«**إحدى صلاتي العَشِيِّ**»[5] هو أول الزوال[6].

«**السَّرَعَان**» بالتحريك جمع سريع: أوائل الناس، وقال أبوالفرج[7]: فيه ثلاث لغات؛ فتح السين وكسرها وضمها، والراء ساكنة والنون نصب[8] أبدًا.

«**قُصِرَت الصلاةُ**» على البناء للفاعل والمفعول.

«**المقدَّمي**»[9] بدال مشدّدة مفتوحةٍ.

«**فُضيل**» بفاء مضمومة.

«**السَّمُر**»[10] بفتح السين وضم الميم: شجر الطلح، واحده سَمُرَة.

«**والكثُب**» جمع كثيب، والكثيب: رملٌ يجتمع[11].

---

(١) تتمته في الصحيح. والجلوس في المسجد ١/ ١٦٤.

(٢) عن ابن عمر قال: سأل رجل النبي ﷺ وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل؟ قال: مثنى مثنى.. الحديث ١/ ١٦٤، ٤٧٢.

(٣) يعني الحديث رقم ٤٧٤، ١/ ١٦٤.

(٤) من حديث عائشة.. ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره.. الحديث ١/ ١٦٥، ٤٧٦.

(٥) عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي.. وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا: قصرت الصلاة؟.. الحديث ١/١٦٦، ٤٨٢.

(٦) قال الدماميني هي الظهر. المصابيح ص١٠٨.

(٧) ينظر المصابيح ص١٠٨ وإرشاد الساري ٢/ ١٤٢.

(٨) في (أ) (ب) تنصب.

(٩) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا فضيل بن سليمان.. الحديث ١/ ١٦٧، ٤٨٣.

(١٠) عن نافع أن عبدالله أخبره: أن رسول الله ﷺ كان ينزل.. تحت سمرة.. كان ثمَّ خليج يصلي عبدالله عنده في بطنه كُثُب، كان رسول الله ﷺ ثمَّ يصلي، فدحا السيل فيه بالبطحاء.. الحديث ١/ ١٦٧، ٤٨٥.

(١١) في (أ) يجمع وفي (ب) و(جـ) مجتمع.

«**فدحا فيه السيل بالبطحاء**» أي: دفع، يقال: دحا المطرُ الحصباءَ عن وجه الأرض.

«**صلى حيث المسجدُ الصغيرُ**»[(١)] برفع الكل، وبفتح ثاء «حيث» وخفض مابعده على أحد الوجهين في قوله:

.... **حيث سهيل طالعًا** ....[(٢)]

«**شرف الروحاء**» موضع[(٣)].

«**وقد كان عبدالله يعلم المكان الذي صلى فيه النبي**[(٤)] **– صلى الله عليه وسلم– يقول: ثم عن يمينك**» قال القاضي[(٥)]: كذا في جميع النسخ وهو تصحيف، وصوابه: بعواسج [كن][(٦)] عن يمينك فصُحِّف بقوله: يقول ثَمَّ، وذكر الحميدي هذا الحرفَ فقال[(٧)]: تنزل ثَمَّ عن يمينك؛ فكان يقول: تصحيف من «ينزلُ» والإشكالُ باقٍ، والأول: أبين.

«**حافة الطريق**»[(٨)] جانبه.

«**العِرْق**» بكسر العين[(٩)]: جبل صغير[(١٠)].

«**الرويثة**»[(١١)] براء مضمومة، وثاء مثلثة: اسم موضع[(١٢)].

---

(١) وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبي ﷺ صلّى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء، وقد كان عبدالله يعلم المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ يقول ثمّ عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى.. الحديث ١/١٦٧، ٤٨٥.

(٢) مجهول القائل وتمامه:

أما ترى حيث سهيل طالعاً   نـجما يضيء كالشهاب لامعاً

وهو من شواهد المغني ص١٧٨ وشرح ابن عقيل ص/٥٦.

(٣) قال القاضي عياض: بينها وبين المدينة نحو من أربعين ميلا، المشارق ١/٣٠٥ وقال ابن حجر: هي قرية جامعة على ليلتين من المدينة. الفتح ١/٧٤٩ وانظر معجم البلدان ٣/٨٧.

(٤) في (ب) رسول الله.

(٥) المشارق ١/١٣١.

(٦) من المشارق ١/١٣١ مصدر النص.

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) وأن ابن عمر كان يصلي إلى العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق.. الحديث ١/١٦٧، ٤٨٦.

(٩) في (جـ) العين المهملة.

(١٠) ينظر العين ١/١٥٣.

(١١) وأن عبدالله حدثه أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حين يفضي من أكمة دوين بريد من الروينة بميلين.. وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة ١/١٦٨، ٤٨٧.

(١٢) في معجم البلدان ٣/١١٩ أنها على ليلة من المدينة.

«**وُجاه**» بضم الواو وكسرها؛ أي: تجاهه وتَلقاءه.

«**في مكان بَطْح**» بإسكان الطاء، أي: واسع سهل.

«**حين يفضي من أكَمَة**» كذا للكافة وعند النسفي[١] «حتى»[٢]. وهو وهم[٣].

«**دُوَين بريد**» بباء موحَّدة مفتوحة، ووقع في بعض الأصول «يُرِيد» بياء مثناة مضمومة، وهو تصحيف.

«**وهي قائمة على ساق**» يريد أنها كالبنيان، ليست متسعة من أسفل، وضَيِّقة من فوق.

«**في طرف تلعة**»[٤] بمثناة ولام ساكنة قيل: مسيل الماء من فوق إلى أسفل[٥]. وقيل: ما ارتفع من الأرض وما انهبط[٦].

«**والعَرْج**» بعين مفتوحة وراء ساكنة: منزل بطريق مكة[٧].

«**والهَضْبَة**» بهاء مفتوحة، ثم ضاد معجمة ساكنة ثم باء موحّدة: الصخرة الضخمة[٨].

«**رَضْم من حجارة**» الرَّضْم بإسكان الضاد، وللأصيلي بفتحها[٩]: حجارة مجتمعة منتشرة[١٠] تكون في بطون[١١] الأودية.

«**السَّلِمَات**» روى بفتح اللام، وكسرها[١٢] فالفتحُ اسم للشجرة، والكسر للصخرة[١٣].

---

(١) في (ص) النسائي وهو تحريف والمثبت من بقية النسخ وانظر المشارق ١/ ١٧٩.

(٢) ينظر المشارق ١/ ١٧٩.

(٣) السابق ١/ ١٧٩.

(٤) وأن عبدالله بن عمر حدّثه أن النبي ﷺ صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق.. الحديث ١/ ١٦٨، ٤٨٨.

(٥) هذا قول أبي عمرو فيما حكاه الجوهري ينظر الصحاح (ت ل ع).

(٦) القول لأبي عبيدة. السابق (ت ل ع).

(٧) ينظر معجم البلدان ٤/ ١١١.

(٨) كذا قال السفاقسي فيما حكاه عنه الدماميني. ينظر المصابيح ص١٠٩.

(٩) ينظر المشارق ١/ ٢٩٣ والفتح ١/ ٧٥٠.

(١٠) في (ب) منشورة.

(١١) في (أ) و(ب) بطن.

(١٢) ينظر الفتح ١/ ٧٥٠ وفيه: الكسر رواية أبي ذر والأصيلي والفتح رواية الباقين.

(١٣) ينظر التوشيح للسيوطي ص٩٨.

«هرشى»[1] مقصور: عقَبةٌ قريبةٌ[2] من الجحفة[3].

«غَلوة» بغين معجمة: رمية سهم؛ ثلثا ميل، وقيل: مائة باع[4].

«السَّرَحَات» بالتحريك.

«مَرِّ الظهران»[5] بفتح الميم، وهو بطن مر، والعامة تقول: مرو.

«بذي طُوى»[6] بطاء مضمومة.

«فُرضتي الجَبَل»[7] بفاء مضمومة وضاد معجمة: تثنية فرضة، وهي[8] المدخل إلى النهر[9]، وقيل: هي شِرب الماء من النهر[10].

«الأَكَمَة» بالتحريك.

«أقْبلتُ راكبًا على حمارٍ أتانٍ»[11] سبق ضبطه في باب العلم.

«والمرأةُ والحمارُ يمرون من ورائها»[12] كذا ثبت بصيغة الجمع، والقياس: يمران، وكأنه أضمر غيرهما.

«ابن بَزِيع»[13] بموحدة مفتوحة، ثم زاي ثم عين مهملة[14].

---

(١) وأن عبدالله بن عمر حدّثه أن رسول الله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى.. قريب من غلوة، وكان عبدالله يصلي إلى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن ١/١٦٨، ٤٨٩.

(٢) في (ص) قريب والمثبت من بقية النسخ.

(٣) قال القاضي عياض: هرشى بفتح الهاء وسكون الراء مقصور وشين معجمة جبل من جبال تهامة على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة. المشارق ٢/٢٧٥ وقال ياقوت الحموي: هي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة. معجم البلدان ٥/٤٥٧، وانظر الفتح ١/٧٥٠ والعمدة ٤/٢٧٣.

(٤) ينظر المصابيح ص١٠٩ ونقل العيني عن الفقهاء: أنها أربعمائة ذراع. العمدة ٤/٢٧٤.

(٥) وأن عبدالله بن عمر حدثه: أن النبي ﷺ كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مرّ الظهران.. الحديث ١/١٦٨، ٤٩٠.

(٦) وأن ابن عمر حدثه: أن النبي ﷺ كان ينزل بذي طوى.. الحديث ١/١٦٨، ٤٩١.

(٧) استقبل فرضتي الجبل.. بطرف الأكمة.. الحديث ١/١٦٨، ٤٩٢.

(٨) في (ب) وهو

(٩) ينظر العمدة ٤/٢٧٤.

(١٠) السابق ٤/٢٧٤.

(١١) من حديث ابن عباس أنه قال: أقبلت راكبا على حمار أتان.. الحديث ١/١٦٩، ٤٩٣.

(١٢) حدثنا عون بن أبي جحيفة قال: سمعت أبي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين يده عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها ١/١٧٠، ٤٩٩.

(١٣) حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع قال: حدثنا شاذان.. الحديث ١/١٧٠، ٥٠٠.

(١٤) في جميع النسخ معجمة والمثبت من حاشية (ص) حيث جاء فيها: قوله: ثم غين معجمة كذا في النسخ وصوابه مهملة. وكذا ضبطه صاحب العمدة بالحرف وهو أبوسعيد مات ٢٤٩هـ ينظر العمدة ٤/٢٨١.

«شاذان» بشين وذال معجمتين.

«الأسطوانة»(١) السارية، والنون أصلية، وزنه أفْعُوَالة كأقْحُوانة؛ لأنه يقال: أساطين.

«يتحرى»(٢) يقصد.

«قَبِيصَة»(٣) بقاف مفتوحة.

«دخل على إثره»(٤) بفتحتين، وبكسر أوله وإسكان ثانيه.

«الحَجَبي»(٥) بفتحتين: نسبة إلى حجابة الكعبة.

«فاغلقها» هي اللغة الفصحى، والمفعول مُغْلق(٦).

«ومكُث» بضم الكاف وفتحها.

«فيمشي حتى يكونَ بينَه وبين الجدار الذي قِبَلَ وجْهِهِ قريبًا»(٧) كذا وقع في بعض الأُصول، والصواب: قريب.

«يَعْرِض»(٨) بفتح أوله، أي: ينيخها عرضًا في قبلته، وقيل: بضمه، قال القاضي(٩): والأول أوجه.

«هبَّت» تحركت واضطربت.

و«الركاب»: الإبل.

«آخرة الرَّحل» بالمد، ومؤخرته بالهمز: ما يستدبره الراكبُ من الرَّحل والأفصح: الآخرة(١٠).

---

(١) من ترجمة البخاري باب الصلاة إلى الاسطوانة ١/ ١٧٠.

(٢) من حديث يزيد بن أبي عبيد.. فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة ١/ ١٧١، ٥٠٢.

(٣) حدثنا قبيصة قال.. ١/ ١٧١، ٥٠٣.

(٤) من حديث ابن عمر: دخل النبي ﷺ البيت.. وكنت أول الناس دخل على أثره.. الحديث ١/ ١٧١، ٥٠٤.

(٥) من حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ومكث فيها.. الحديث ١/ ١٧١، ٥٠٥.

(٦) ينظر اللسان (غ ل ق).

(٧) عن نافع: أن عبدالله كان إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حتى يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع.. الحديث ١/ ١٧١، ٥٠٦.

(٨) عن ابن عمر عن النبي ﷺ: أنه كان يعرض راحلته فيصلي إليها، قلت: أفرأيت إذا هبّت الركاب؟، قال: كان هذا الرحل فيعدله فيصلي إلى آخرته أو قال مؤخره ١/ ١٧١، ٥٠٧.

(٩) المشارق ٢/ ٧٤.

(١٠) لا أعرف مستند المؤلف في هذا فقد نصّ ابن منظور على أنّ مؤخِّرة الرَّحل ومؤخَّرته وآخرته وآخره كله خلاف قادمته. اللسان (أ خ ر).

«أن أسْنِحَهَ»[1] بهمزة مفتوحة، وسين ساكنة ثم نون مكسورة، وفَتَحَها في الرواية وإن [كان][2] المعروف في اللغة الفتح[3] كـ«ذَبَحَ يَذْبَحُ، ثم حاء مهملة مفتوحة: اعْتَرِض أمامه؛ يقال: سَنَحَ في الشيء إذا ظَهَرَ وعَرَضَ، وأصله: السانح من الطير في الغابة، وضده البارح، أي: الذاهب.

«حتى انْسَلَّ» منصوب بـ«أنْ» مضمرة.

«وقال: إنْ أبى إلا أن تقاتلَه فقاتِلْه»[4] بتاء ولام مفتوحتين، وبتاء مكسورة ولام ساكنة.

«كان أنْ يقفَ أربعين خيرًا له»[5] بالنصب على [الخبر][6]، وبالضم على الاسم.

«فلم يجد مَساغًا»[7] بميم مفتوحة مَفْعل من السَّوْغ، (أي: لم يجد ما يَتَسَهَّل له من طريق؛ لأنه يقال)[8]: ساغ الطعام: إذا سَهُل تناوله.

«ونال منه» أي: ذَمَّه بسبب منعه.

«فليقاتله» فليدفعه دفعًا شديدًا يشبه دفع المقاتل.

«فإنما هو شيطان» أي: فِعْلُه فِعْلُ شيطان، ويحتمل أنَّ الشيطانَ معه وحاملٌ له.

«أبوجُهَيم» بجيم مضمومة على التصغير.

«ماذا عليه» كذا ثبت في النسخ، وفي رواية أبي الهيثم: من الإثم ماباليت[9]، أي: ما أبالي بذلك، ولا حرج فيه.

«غمزني»[10] أي: طَعَنَ بإصبعه فيَّ لأقبض رجلي من قبلته، وقيل: أشار إلي.

---

(١) لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي ﷺ فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير ١/ ١٧٢، ٥٠٨.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر اللسان (س ن ح).

(٤) ورد ابن عمر في التشهد وفي الكعبة وقال: إن أبى إلا أن تقاتله فقاتله ١/ ١٧٢، وفي (ص) قاتله والمثبت من (ب) والبخاري.

(٥) من حديث أبي جهيم: قال رسول الله ﷺ لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه ١/ ١٧٣، ٥١٠.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) حدثنا أبوصالح السمّان قال: رأيت أباسعيد الخدري في يوم جمعة.. فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه، فعاد ليجتاز، فدفعه أبوسعيد أشدَّ من الأولى فنال من أبي سعيد.. سمعت النبي ﷺ يقول: إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان ١/ ١٧٢، ٥٠٩.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٩) ينظر الفتح ١/ ٧٦٩. قال ابن حجر: وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات عند غيره.

(١٠) من حديث عائشة: كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي ١/ ١٧٣، ٥١٣.

«**الزُّرَقي**»[١] بزاي مضمومة وراء مفتوحة وقاف[٢]: نسبة لبني زُرَيق من الأنصار.

«**وهو حَاملُ أمَامة**»/٢٦/ يجوز في «حامل» التنوينُ والإضافةُ، ويظهر أثر ذلك في قوله: «بنت»، فيجوز فيها الفتح والكسر بالاعتبارين، وأمّا «بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم-» فبالكسر خاصّة.

«**زُرَارة**»[٣] بزاي مضمومة وراء مهملة.

«**الشيباني**» بشين معجمة.

«**حيال**» بحاء مهملة مكسورة، أي: حذاءه[٤]، وأصله: حِوَال فقلبت الواو ياءً لأجل الكسرة التي قبلها كـ: قام قيامًا وأصله قواما[٥].

«**فيعْمِد**»[٦] بميم مكسورة: يقصد.

«**سلاها**» بسين[٧] مفتوحة مقصور[٨]: وعاء الجنين.

«**حتى ألقته عنه**» إنما أتى به البخاري هنا؛ لأنها لما ألقته عنه لم تقصد إلى أخذ ما على ظهره من ورائه كما لا تقصد إلى أخذه من أمامه بل تتناوله من حيث أمكن، وهذا أبلغ من مرورها بين[٩] يديه.

«**اللهمَّ عليك بقريش**» أراد كفارَهم.

«**عمارة بن الوليد**» ثم قال: فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر، هذا وهم، فإنه لا خلاف عند[١٠]

---

(١) عن عمر بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري: أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب.. الحديث ١/ ١٧٤، ٥١٦.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) حدثنا عمرو بن زرارة قال: أخبرنا هشيم عن الشيباني.. أخبرتني خالتي ميمونة بنت الحارث قالت: كان فراشي حيال مصلى النبي ﷺ الحديث ١/ ١٧٤، ٥١٧.

(٤) في (ب) حذياه.

(٥) في (ب) قوام.

(٦) عن عبدالله قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم: إلا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه.. فانطلق منطلق إلى فاطمة.. حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله ﷺ قال: اللهم عليك بقريش.. ثم سمّى اللهم عليك بعمرو بن هشام.. وعمارة بن الوليد.. ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر ١/ ١٧٥، ٥٢٠.

(٧) في (جـ) بسين مهملة.

(٨) في (ب) مقصورة.

(٩) في (ص) عن والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) في (ب) بين.

الإخباريين أنّ عمارة لم يحضر بدرًا، وأنه توفي بجزيرة من أرض الحبشة وكان النجاشي[(١)] سحره ونفخ في إحليله[(٢)] سحرًا لِتُهْمة لحقته عنده، فهام على وجهه مع الوحش[(٣)].

«**القليب**» البئر قبل أنْ تُطوى.

«**قليب بدر**» بالجر بدلٌ مما قبله، ويجوز رفعه بتقدير هو، ونصبه بتقدير: أعني.

---

(١) أصحمة النجاشي ملك الحبشة معدود في الصحابة -رضي الله عنهم-. ينظر ترجمته في السير ١/٤٢٨. وأسد الغابة ١/١١٩.

(٢) الإحليل: مخرج البول من الإنسان، ومخرج اللبن من الثدي، واحليل الذكر ثقبه الذي يخرج منه البول وجمعه الأحاليل، والإحليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة. ينظر اللسان (ح ل ل).

(٣) قلت: يرتفع إشكاله بما أجاب به الحافظ ابن حجر في أن رؤيتهم صرعى في القليب محمولة على الأكثر، والدليل أن عقبة ابن أبي معيط لم يطرح في القليب وإنّما قتل صبرا بعد أن رحلوا عن بدر مرحلة، وأمية بن خلف لم يطرح في القليب كما هو بل مقطعا. فتح الباري ١/٤٦٣.

باب[1] مواقيت الصلاة[2]

«**وقَّته عليهم**»[3] قال السفاقسي[4]: رويناه بالتشديد، وهو في اللغة بالتخفيف، بدليل قوله تعالى: ﴿**مَوْقُوتًا**﴾[5] ولو كان مشددًا لكان مُوَقَّتًا.

«**أليس قد علمت**»[6] كذا الرواية والأفصح: ألست[7]، وقد رواه في المغازي[8] في غزوة بدر بلفظ: لقد علمت.

«**نزل فصلى [فصلى]**[9] **رسول الله ﷺ**» يحتمل أن تكون صلاة رسول الله[10] ﷺ بعد فراغ جبريل، لكن ثبت من خارج أنه صلى معه وجبريلُ الإمامُ.

وقيل: هذا الحديث يعارض حديث إمامة جبريل لكل صلاة وقتين في يومين؛ إذ لو صَحَّ لم يكن لاحتجاج عروةَ على عمرَ معنى؛ لأن عمرَ أخَّرها إلى الوقت الآخَر، فاحتجاج عروة يدل على أنه إنما صلى به في وقت واحد.

«**بهذا أُمرتَ**» بفتح التاء[11] عند الأكثر، أي: شرع لك، ويروى بالضم، أي: أمرتُ [أنا][12] أن أُصلي بكم[13].

---

(١) من (جـ) والبخاري وهي ساقطة من بقية النسخ.

(٢) تتمة الترجمة عند البخاري: باب مواقيت الصلاة وفضلها وقوله عزَّ وجل: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ موقّتا وقته عليهم ١/ ١٧٧.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) نقله ابن حجر في الفتح ٢/ ٣ بالمعنى.

(٥) سورة النساء آية ١٠٣ ونصها: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

(٦) من حديث عروة بن الزبير أن المغيرة بن شعبة أخَّر الصلاة يوما وهو بالعراق، فدخل عليه أبومسعود الأنصاري فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد علمت أن جبريل ﷺ نزل فصلى، فصلى رسول الله ﷺ؟.. ثم قال: بهذا أمرت.. قال عروة: كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه ١/ ١٧٧، ٥٢١.

(٧) تعقبه الدماميني بما حاصله: أن المراد إدخالها على ضمير الشأن مخبرا عنه بالجملة التي أسند فعلها إلى المخاطب، وهما تركيبان وليس أحدهما بأفصح من الآخر. المصابيح ص١١٢، وقال ابن حجر: كذا الرواية وهو استعمال صحيح، لكن الأكثر في الاستعمال في مخاطبة الحاضر «ألست» وفي مخاطبة الغائب «أليس» الفتح ٢/ ٤.

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(١٠) في (ب) صلاة النبي ﷺ.

(١١) في (حـ) الثاء المثلثة وهو خطأ.

(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) في (ص) بك والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ٢/ ٤.

«**أوَ إنَّ جبريل**» بفتح الواو على العطف والهمزة للاستفهام، و«إن» تفتح وتكسر، والكسر أجود، والفتح على تقدير: أوَ عَلِمْتَ؟ أوَ حَدَّثْتَ[١] أَنَّ جبريل نزل.

«**بشير**» بموحدة مفتوحة.

«**قبل أن تظهر**»[٢] أي: قبل أن تعلوَ وتصعَد من قاعة الدار إلى سقف الجدار[٣]، وقيل: أرادت: وألفى الشمس في حجرتها قبل أن تعلو على البيوت فكنّى بالشمس عن[٤] الفيء، لأنه عنها يكون.

«**أبو جمرة**»[٥] بجيم.

«**إنَّا هذا الحي**» بالنصب على الاختصاص، وبقية الحديث تقدم في الإيمان.

«**لجرِيء**»[٦] بجيم مفتوحة وهمزة في آخره[٧].

«**فتنة الرجل في أهله وماله وولده**» أي: ما يعرض له منهم من شر.

«**ولكن الفتنةَ**» بالنصب بتقدير فعل، أي: أريد.

«**قال يُكسر**» أي: تقتل ولا تموت بغير قتل وقوله: «إذن لا يُغْلق» لأنَّ الغلق إنما يكون للصحيح وأمَّا الكسرُ فهو هَتْكٌ لا يُجبر.

قيل: وإنما علم عمر[٨] البابَ؛ لأنه -عليه السلام[٩] - كان على حراء هو وأبوبكر وعمر وعثمان فقال:

---

(١) في (ص) أو حدث والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قال عروة: ولقد حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل أن تظهر ١/ ١٧٧، ٥٢٢.

(٣) في (أ) و(حـ) الجدد.

(٤) في (ب) على

(٥) .. عن أبي جمرة عن ابن عباس قال:... وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا من هذا الحي من ربيعة.. الحديث ١/ ١٧٧، ٥٢٣.

(٦) من حديث حذيفة قال: كنا عند عمر -رضي الله عنه-: فقال أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا كما قاله، قال: إنك عليه أو عليها لجرئ، قلت: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي. قال: ليس هذا أُريد، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال: أيُكسر أم يفتح؟ قال يكسر قال: إذا لا يغلق بعده أبدا.. قلنا: أكان عمر يعلم الباب؟ قال نعم كما أن دون الغد الليلة إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأل حذيفة.. الحديث ١/ ١٧٨، ٥٢٥.

(٧) في (جـ) تأخرت هذه الفقرة وأتت بعد فقرة «ولكن الفتنة» الآتية.

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) في (ب) صلى الله عليه وسلم.

«إنما عليك نبيٌّ وصديق وشهيدان»[1]. وكذلك انخرق عليهم من الفتن بقتل عثمان بعده[2] ما لم يُغلق إلى يوم القيامة، وهي الدعوة التي لم يُجب فيها رسول الله ﷺ في أُمته[3].

«**إذن لا يغلق**» بفتح القاف؛ نصب بـ«إذن»؛ لأن شروط إعمالها من التصدر واستقبال الفعل واتصاله بها موجودٌ ولا يضير الفصل بلا النافية[4].

«**الأغاليط**» جمع أغلوطة، وهو مايُغلَّط به من المسائل[5].

«**فَهِبْنَا**» بهاء مكسورة من المهابة.

«**أنَّ رجلاً اصاب من امرأة**»[6] هو أبواليَسَر بفتحتين، كعب بن عمرو رواه الترمذي[7].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٥٨٢، ٣٦٩٦.

(٢) في (أ) و(ب) انخرق عليهم بقتل عثمان بعده من الفتن.

(٣) من هنا إلى قوله «قال أبوالفرج» في الباب القادم ساقط من (جـ).

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٤.

(٥) نص عليها ابن منظور في اللسان (غ ل ط).

(٦) .. عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبيﷺ الحديث ١/ ١٧٨، ٥٢٦.

(٧) في سننه باب ١٢ رقم ٣١١٣ وذكره النسائي في سننه ٦/ ٣٦٦ رقم ١١٢٤٨.

[باب][1] فضل الصلاة لوقتها

اللام للتأقيت[2] بمعنى عند[3] كقوله تعالى: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[4].

«**ثم أي**»[5] قال أبوالفرج[6]: هو بالتشديد والتنوين، كذا سمعته من [ابن][7] الخشاب، وقال: لايجوز إلا تنوينه؛ لأنه اسم معرب غير مضاف.

«**ثنا إبراهيم بن حمزة**»[8] بحاء مهملة.

«**ابن أبي حازم**»[9] بحاء مهملة.

«**النَّهْر**» بفتح الهاء وإسكانها[10].

«**يُبقي**» بضم أوله.

«**الدرن**» بفتحتين: الوسخ[11] كنَّى به عن الآثام.

«**شيئًا**» كذا ثبت في البخاري مع بناء الفعل للمفعول، والفاعل ضميره و«شيئًا» مفعول.

«**ما تقول**» فيه إجراء فعل القول مجرى فعل الظن؛ لأنه تقدم فيه ما الاستفهامية، ووليها فعلُ القول مضارعًا مسندًا إلى المخاطب فاستحق أن يَعْمَلَ عَمَلَ فعل الظن، فـ«ذلك» في موضع نصب مفعول أول (و «يُبقي» في موضع نصب مفعول ثان)[12] وما الاستفهامية في موضع نصب بـ«يُبقي»،

---

(١) من صحيح البخاري ١/ ١٧٩.

(٢) في (ب) للتأكيد.

(٣) ينظر المغني ص٢٨١.

(٤) سورة الإسراء آية ٧٨.

(٥) من حديث أبي عمرو الشيباني يقول:.. سألت النبي ﷺ أيُّ العمل أحب إلى الله؟ قال الصلاة على وقتها. قال ثم أي.. الحديث ١/ ١٧٩، ٥٢٧.

(٦) نقله الدماميني في المصابيح ص١١٣ وابن حجرفي الفتح ٢/ ١٢.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ..

(٨) حدثنا ابراهيم بن حمزة قال: حدثني ابن أبي حازم.. عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقى من درنه شيئا. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا ١/ ١٧٩، ٥٢٨.

(٩) في (ب) حزام.

(١٠) ينظر اللسان (ن هـ ر).

(١١) النهاية ٢/ ١١٥.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

وقُدِّم لأن الاستفهام له صدر[1] الكلام، والتقدير: أي: شيءٍ تظن ذلك الاغتسال منقيا من درنه، قاله ابن مالك[2]. وقال غيره في هذا الحديث: إنّ الصغائر تكفِّرها المحافظة على الصلوات؛ لأنه شبَّه الصغائرَ بالدرن وهو لا يبلغ مبلغَ الجذام ونحوه[3].

«**أليس ضيعتم**»[4] يعني تأخيرها عن الوقت المُسْتَحبِّ، لا أنهم أَخَّرُوها عن الوقت كلِّه.

«**غيلان**» بغين معجمة.

«**أبو عُبيدة الحداد**»[5] بضم العين.

«**إلا هذه الصلاةَ وهذه الصلاةُ**» الأولى منصوبة، والثانية مرفوعة.

«**البُرساني**»[6] بضم الموحَّدة.

«**فلا يتفلن**»[7] بمثناة مفتوحة وفاء مكسورة ومضمومة[8]، وانكر ابن مالك[9] –رحمه الله–[10] الضمَّ.

«**فأبردوا**»[11] هو بقطع الهمزة وكسر الرَّاء: أخِّروها عن وقت الهاجرة إلى حين يبرد النهار يقال: أَبْرَدَ إذا دَخَلَ في وقت البرد[12] كما يقال: أَظْهَرَ وأَفْجَرَ، [والباء][13] للتعدية أي: أدخلوا الصلاة في البرد[14].

---

(١) في (ب) صدارة.

(٢) شواهد التوضيح ص٩٢.

(٣) ينظر المصابيح ص١١٥.

(٤) عن غيلان عن أنس قال: ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي ﷺ قيل: الصلاة. قال: أليس قد ضيعتم ما ضيعتم فيها ١/ ١٧٩، ٥٢٩.

(٥) اخبرنا عبدالواحد بن واصل، أبوعبيدة الحداد.. دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت ١/ ١٧٩، ٥٣٠.

(٦) وقال بكر حدثنا محمد بن بكر البرساني.. الحديث ١/ ١٧٩.

(٧) عن أنس قال: قال النبي ﷺ: إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه فلا يتفلن عن يمينه ١/ ١٨٠، ٥٣١.

(٨) في (جـ) مضمومة مكسورة.

(٩) في (ص) مكي والتصويب من حاشية (ص) وبقية النسخ ولم أقف عليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن مالك وقد نقله القسطلاني في الإرشاد ٢/ ١٨٦.

(١٠) ساقطة من (أ) و(ب) و(جـ).

(١١) من حديث عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة.. الحديث ١/ ١٨٠، ٥٣٣.

(١٢) ينظر اللسان (ب ر د).

(١٣) ساقطة من (ص) وهي في بقية النسخ.

(١٤) وقيل زائدة. وقيل غير ذلك. ينظر المصابيح ص١١٦ والفتح ٢/ ٢٠.

«**عن الصلاة**» قيل: «عن» بمعنى الباء، وقد جاء مصرَّحًا به في الرواية الآتية[١]. وقيل: زائدة[٢]؛ يقال: أبرد كذا: إذا فعله في برد النهار.

«**ثنا محمد بن بشار**»[٣] بموحدة وشين معجمة.

«**غُنْدَر**» بضم أوله وفتح ثالثه.

«**أذَّن مؤذِّنُ النبـيِّ ﷺ الظهرَ**»[٤] كذا وقع في هذه الرواية: أذَّن الظهرَ، وصوابه: أذَّن بالظهر أو للظهر[٥] كما روى في الباب الذي بعد هذا[٦]، وكذا في مسلم[٧].

«**نَفَسٍ في الشتاء ونَفَسٍ في الصيف**»[٨] بالجر فيهما على البدل.

«**أشد ما تجدون**» بالكسر على البدل من «نفس»، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف[٩]، أي: فهو، بدليل التصريح به في رواية[١٠]، وبالفتح مفعولاً بـ«تجدون» بعده[١١]، ورواه في بدء الخلق في باب صفة النار وأنها مخلوقة بلفظ: «فأشد ماتجدون»[١٢] وهو على هذا مبتدأ وخبره محذوف، صرح به النسائي[١٣] في روايته[١٤] في كتاب التفسير قال: «فأشد ماتجدون من البرد من برد جهنم، وأشدُّ ما تجدون من الحر من حرِّ جهنم».

---

(١) في الحديث رقم ٥٣٦، ١/ ١٨٠.

(٢) ينظر الفتح ٢/ ٢١.

(٣) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا غندر.. عن أبي ذر قال: أذّن مؤذن النبي ﷺ الظهر فقال: أبرد أبرد ١/ ١٨٠، ٥٣٥.

(٤) ساقطة من (جـ).

(٥) في (جـ) أو العصر.

(٦) باب الإبراد بالظهر في السفر ١/ ١٨١، ٥٣٩.

(٧) ٥/ ١٢٠، ١٣٩٩ وقد تعقب الدماميني المؤلف في تخطئة الرواية بقوله: الرواية هذه صحيحة فالقطع بخطئها خطأ، ووجهها أن يكون الأصل أذن وقت الظهر، فحذف المضاف الذي هو الوقت وأقيم الظهر مقامه، ومثله جائز بلاشك. المصابيح، ص١١٦.

(٨) اشتكت النار إلى ربها فقالت: يارب أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ١/ ١٨١، ٥٣٧.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) ينظر الفتح ٢/ ٢٤ وهي رواية الإسماعيلي.

(١١) ينظر المصابيح ص١١٦.

(١٢) صحيح البخاري ٢/ ١٠٠٦، ٣٢٦٠.

(١٣) في سننه كتاب الصلاة باب الإبراد بالظهر.

(١٤) في (ص) في رواية والمثبت من بقية النسخ.

«**في عُرض هذا الحائط**»[(١)] بضم العين، أي: وسطه أو[(٢)] جانبه.

«**الظهائر**»[(٣)] جمع/٢٧/ ظهيرة، وهي الهاجرة.

«**أن سهل بن حُنيف**»[(٤)] بحاء مضمومة على التصغير.

«**فكأنما وُتِرَ أهلَه ومالَه**»[(٥)] الأكثر على نصبه مفعولاً ثانيًا لـ«وُتر» وأُضمر في «وُتر» مفعولٌ لم يُسمَّ فاعله عائد على الذي فاتته؛ لأن معناه: أُصيب بهما وسُلبهما، وهو متعدٍّ إلى مفعولين كقوله تعالى ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[(٦)] وهذا هو المذكور في الحديث، ويُروى بالرفع على أنَّ أهله هو المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله من غير إضمار ولأنهم المصابون المؤاخذون[(٧)] وبهذا فسره ابن مالك[(٨)]، وأُنكِر عليه؛ لأنه لا يُعرف في اللغة وُتِرَ بمعنى ذهب، فلعله أراد تقريبَ المعنى من سَلَبَ وشبهه.

وحاصله: أن من ردَّ النقص إلى الأهل والمال رَفَعَهُمَا، ومن ردَّه إلى الرجل نَصَبَهُمَا وأضمر ضميرًا يقوم مُقامَ المفعول، أي: وتر [هو][(٩)] أهلَه ومالَه.

«**حبط عمله**»[(١٠)] فَسَدَ.

«**لا تضامون**»[(١١)] يروى بالتشديد والتخفيف، وبضم التاء[(١٢)] وفتحها[(١٣)]، والأكثر ضم التاء وتخفيف الميم؛ أي: لا ينالكم ضيْمٌ في رؤيته فيراه بعضُكم دون بعض، والضيم[(١٤)] الظلم.

---

(١) من حديث أنس عن الرسول ﷺ.. «عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط.. الحديث ١/١٨٢، ٥٤٠.

(٢) في (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) من حديث أنس: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحرِّ ١/١٨٢، ٥٤٢.

(٤) .. أخبرنا أبوبكر بن عثمان بن سهل بن حنيف.. الحديث ١/١٨٣، ٥٤٩.

(٥) من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله» ١/١٨٣، ٥٥٢.

(٦) سورة محمد آية ٣٥.

(٧) في (ب) المأخوذون.

(٨) لم أهتد إليه.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) باب من ترك العصر. «من ترك الصلاة فقد حبط عمله» ١/١٨٤، ٥٥٣.

(١١) «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته.. الحديث ١/١٨٤، ٥٥٤.

(١٢) في (جـ) التاء المثناة فوق.

(١٣) ينظر الفتح ٢/٤٢.

(١٤) من هنا إلى قوله «لغة بعض العرب» ساقط من (جـ).

«**يتعاقبـون فيكم ملائكة بالليل**»[1] جاء على لغـة بعض العرب[2] في إظهار ضـمير الجمع والتثنية في الفعل المتقدم، فيقولون: أكلوني البراغيثُ، والأفصح[3]: أكلني[4] [البراغيث][5]، وكان النبي ﷺ يعرف لغة جميع العرب.

وقال السـهيلي في هذا الحديث: إن الواو فيه علامـة إضمار؛ لأنه حديث مختصر رواه البزار مطوّلاً مجوّدا[6] فقال فيه: «إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم»[7] ومعنى التعاقب: إتيان طائفة بعد أخرى[8].

«**إذا أدرك أحَدُكم سَجْدَةً**»[9] أي: ركعة، من إطلاق البعض وإرادة الكل، وتبويب البخاري يفسِّره[10].

«**ثم عجزُوا**»[11] أي: ماتوا[12] وانقطعوا.

«**عن بُريد**»[13] بموحدة مضمومة.

«**ثنا محمد بن مهران**»[14] بميم مكسورة.

«**أبو النجاشي**» بنون مفتوحة.

«**مواقع نبله**» أي: حيث تقع وهو يدل على شيئين: تعجيلها، وعدم تطويلها.

---

(١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.. الحديث ١/ ١٨٤، ٥٥٥.

(٢) قيل: هي لغة أزد شنوءة وهذيل وطيء وبني الحارث بن كعب. ينظر الكتاب ٢/ ٤٠، ومجاز القرآن ١/ ١٧٤ وشرح ابن عقيل ١/ ٤٦٨ وأوضح المسالك ٢/ ٩٨ والبحر ٦/ ٢٧٥ والدر المصون ٥/ ٧١.

(٣) في (أ) و(ب) والفصيح.

(٤) في (ص) كلتني والمثبت من (ب).

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) مجردا.

(٧) لم أقف على هذا النص للسهيلي، لكنه تعرّض لهذا الحديث في نتائج الفكر، ص١٦٦. ولم يخرجه بل سلّم به وهذا ضد المروي عنه، وقد علق المحقق على ذلك بقوله: «في البحر المحيط ٣/ ٣٤: وقد نازع السهيلي النحويين في قولهم إنها [أي لغة أكلوني البراغيث] لغة ضعيفة وكثيرا ماجاءت في الحديث» ومع نص أبي حيان ونص السهيلي هنا يفهم أن السهيلي لم يعمد إلى تخريج حديث «يتعاقبون فيكم» وأن ما نسب إليه في حاشية الصبان في باب الفاعل ليس بصحيح» انظر الصبان ٢/ ٤٨ أ.هـ.

(٨) في (ب) طائفة.

(٩) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ١/ ١٨٤، ٥٥٦.

(١٠) يعني: باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب ١/ ١٨٤.

(١١) .. ثم أوتي أهل الإنجيل الانجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا ١/ ١٨٥، ٥٥٧.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) عن بريد عن أبي بردة.. الحديث ١/ ١٨٥، ٥٥٨.

(١٤) حدثنا محمد بن مهران قال: .. حدثنا أبو النجاشي.. كنا نصلي المغرب مع النبي ﷺ فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله ١/ ١٨٥، ٥٥٩.

«**والصبح كانوا، أو كـان النبي ﷺ يصليها بغلس**»[1] قال ابن بطال[2]: معناه: كانوا مع النبي ﷺ مجتمعين أو لم يكونوا مجتمعين، فإنه ﷺ كان يصليها بغلس فلا يصنع فيها ما كان يصنع في العشاء من تعجيلها إذا اجتمعوا وتأخيرها إذا أبطئوا، وإنما كان شأنه التعجيل بها[3] أبدًا، قال: وهذا[4] من فصيح الكلام، وفيه حذفان: حذفُ خبر كانوا، وهو جائز، وقوله: «أو» يعني[5] «لم يكونوا مجتمعين».

حذف الجملة التي بعدها مع كونها مقتضية لها.

قال الحافظ رشيد الدين العطّار[6]: وقد جاء في لفظ هذا الحديث في صحيح مسلم[7]: «والصبح كانوا أو قال كان النبي ﷺ يصليها بغلس» وظاهر هذا اللفظ يقتضي أنه شكٌّ من الراوي، فإن كان كذلك فيحتاج إلى تقدير آخر غير ما ذكره ابن بطّال.

«**لا تغلبنّكم الأعراب**»[8] أي: لا تتبعوهم في تسميتهم هاتين الصلاتين بذلك؛ لأنّهم لم يقتدوا في تسميتهم [لا][9] بما في الكتاب من تسميتها العشاء، ولا بما في السنّة من تسميتها المغرب.

«**أَعْتَمَ**»[10] أخّرها إلى وقت العتمة أي: الحَلْبَة المعروفة، أو إلى شدّة الظلمة.

«**ويذكر عن أبي موسى**»[11] هذا التعليق أسنده في باب فضل العشاء، وهذا أحدُ ما يُردُّ به على ابن الصلاح[12] أنَّ تعليقاتِهِ بصيغة التمريض لا تكون صحيحة عنده[13].

---

(١) حديث جابر بن عبدالله ١/١٨٥، ٥٦٠.

(٢) شرح ابن بطال ص١٧٤.

(٣) في (ب) بهذا.

(٤) في (ص) وقال: هذا والمثبت من بقية النسخ، وهو الذي جرى عليه المؤلف في مثل هذا الموضع.

(٥) في (ب) بمعنى.

(٦) المصابيح ص١١٩-١٢٠ والعطار هو: يحيى بن علي بن عبدالله القرشي الأموي، محدث من الحفاظ، مالكي المذهب أصله من نابلس ولد بالقاهرة ٥٨٤هـ وفيها توفى ٦٦٢هـ. ترجمته في الشذرات ٥/٣١١ والأعلام ٨/١٥٩.

(٧) ٥/١٤٦، ١٤٥٨.

(٨) «لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب» ١/١٨٦، ٥٦٣.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) قال ابن عباس وعائشة: اعتم النبي ﷺ بالعشاء ١/١٨٦.

(١١) ويذكر عن أبي موسى قال: كنا نتناوب النبيَّ ﷺ.. الحديث ١/١٨٦.

(١٢) أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن الكردي، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال. ولد ٥٧٧هـ وتوفي ٦٤٣هـ. ينظر ترجمته في التذكرة ١٤٣٠ والسير ٢٣/١٤٠ والوفيات ٣/٢٤٣ وطبقات الشافعية ٢/١٣٣ والشذرات ٥/٢٢١.

(١٣) نقله في المصابيح ص ١٢٠.

«أرَأَيْتَكُم»[1] بفتح التاء بمعنى: أخبروني.

«بقيع»[2] بفتح الموحَّدة.

«بُطحان» قال ابن قرقول[3]: في رواية المحدثين بضم الباء، وحكى أهل اللغة فتح الباء وكسر الطاء[4].

«يَتَنَاوب» أي: يأتون عن بُعْدٍ إليه نُوَبًا وأَوْقاتا.

«حتى ابْهَارَّ الليل» بموحّدة وتشديد الرَّاء في آخره والحاق الألف؛ أي: انتصف.

«على رسلكم» براء مكسورة، ويجوز فتحها، أي: تَأَنَّوا.

«إنّ من نعمة الله» هو بفتح «إنَّ» وكذا «أنه ليس من أحد» ومنهم من كسر الأولى.

«خالد الحذَّاء»[5] بذال معجمة مشدَّدة.

«يقْطُر»[6] بضم الطاء[7].

«رأسُه» فاعل.

«فبدَّد» أي: فَرَّق.

«ثم ضمَّها» كذا رواه البخاري بالضاد المعجمة والميم، ورواية[8] مسلم[9] بالصاد المهملة والباء الموحَّدة، قال القاضي[10]: وهو الصواب؛ فإنه يصف عَصْرَ الماء من الشعر باليد.

«لا يعصِر» بالعين المهملة، وكسر الصاد، وفي رواية: لا يقصر، بالقاف، وهي رواية مسلم[11]

---

(١) «أرأيتكم ليلتكم هذه.. الحديث ١/١٨٧، ٥٦٤ وفي (ص) أريتكم والمثبت من (ب).

(٢) من حديث أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بطحان، والنبي ﷺ بالمدينة فكان يتناوب النبي ﷺ كل ليلة نفر منهم.. فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل، ثم خرج النبي ﷺ فصلى بهم، فلما قضى صلاته قال لمن حضره: على رسلكم، أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم ١/١٨٧، ٥٦٧.

(٣) مطالع الأنوار ص٦١.

(٤) جاء في اللسان: ابهارَّ الليل ابهيرارًا إذا انتصف.

(٥) .. حدثنا خالد الحذَّاء.. الحديث ١/١٨٨، ٥٦٨.

(٦) قال عطاء: قال ابن عباس: فخرج نبي الله ﷺ كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء، واضعا يده على رأسه فقال: .. فبدّد عطاء بين أصابعه.. ثم ضمها.. لا يقصر ولا يبطش.. الحديث ١/١٨٨، ٥٧١.

(٧) في (جـ) الطاء المهملة.

(٨) في (أ) و(ب) ورواه.

(٩) صحيح مسلم ٥/١٤٣، ١٤٥٠.

(١٠) نقله النووي في شرحه على صحيح مسلم ٥/١٤٣ والدماميني في المصابيح ص١٢١.

(١١) صحيح مسلم ٥/١٤٣.

أي: عن فعله ذلك من إجراء أصابعه عليه متمهِّلاً[(١)] دون بطش.

«**أمَا إنكم**»[(٢)] بتخفيف الميم، وبكسر إنْ على أنَّ «أما»[(٣)] حرف استفتاح، وبالفتح على جعلها بمعنى حقًا[(٤)].

«**وبيص**»[(٥)] بالمهملة: بريق.

«**تضامون**» سبق ضبطه، والزائد هنا رواية: تضاهون؛ أي: لا يشتبه عليكم.

«**هُدَبَة**»[(٦)] بضم الهاء.

«**أبوجَمْرة**» بالجيم مفتوحة.

«**البَرْدين**» الفجر والعصر؛ لفعلهما طرفي النهار، وهو وقت البرد.

«**قلت: كم بينهما؟**»[(٧)] لعله حذف منه «كان» بدليل الرواية الثانية: كم كان بينهما[(٨)]؟ ويجوز —حينئذ— في «قدر» الرفعُ والنصبُ.

«**فلما فرغا من سَحُوْرهما**»[(٩)] بفتح السين.

«**ثم تكون سرعة**»[(١٠)] بالنصب خبر مقدم، وبالرفع في لغة من جوَّز الإخبار في باب «كان» عن النكرة بالمعرفة[(١١)]. وقال القاضي[(١٢)]: هي بضم السين ورفع آخره على اسم كان.

---

(١) في (ص) منتهلا والمثبت من (أ) و(ب) وهو أنسب.

(٢) «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا، لا تضامون أو لا تضاهون في رؤيته ١/ ١٨٩، ٥٧٣.

(٣) في (ص) ما والمثبت من بقية النسخ.

(٤) تعقَّبه الدماميني بقوله: «قلت: فالهمزة للاستفهام، والمقام غير صالح له والشأن في الرواية» المصابيح، ص١٢١.

(٥) .. حدثني حميد: سمع أنسا: كأني أنظر إلى وبيص خاتمة ليلتئذ ١/ ١٨٩.

(٦) حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا همّام، حدثني أبوجمرة.. أن رسول الله ﷺ قال: من صلى البردين دخل الجنة ١/ ١٨٩، ٥٧٤.

(٧) من حديث أنس أن زيد بن ثابت حدَّثه: أنهم تسحروا مع النبي ﷺ، ثم قاموا إلى الصلاة قلت: كم بينهما؟ قال: قدر خمسين أو ستين، يعني آية ١/ ١٩٠، ٥٧٥.

(٨) ينظر الحديث الآتي في الحاشية (٩).

(٩) عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ وزيد بن ثابت تسحَّرا، فلما فرغا من سحورهما قلنا لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟.. الحديث ١/ ١٩٠، ٥٧٦.

(١٠) من حديث سهل بن سعد: كنت أتسحَّر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ١/ ١٩٠، ٥٧٧.

(١١) الإخبار في باب كان عن النكرة بالمعرفة أجازة الزجاج وذلك في مناقشته لقوله تعالى: ﴿أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾ حيث قال: ومن قرأ: ﴿أو لم تكن لهم آية﴾ بالتاء جعل آية هي الاسم و﴿أن يعلمه﴾ خبر تكن. ينظر معاني القرآن واعرابه ٤/ ١٠١ وينظر من آراء الزجاج النحوية للدكتور شعبان صلاح. ص٧٣، والأصل الذي عليه جمهور النحاة أنه إذا كان أحد الركنين معرفة والآخر نكرة تعين أن تكون المعرفة هي الإسم والنكرة هي الخبر، ولا يجيز الجمهور عكس ذلك إلا في الشعر أو في ضعيف الكلام. ينظر في هذه المسألة الكتاب ١/ ٤٧-٤٨ والمغني ص٥٨٨، والهمع ٢/ ٩٤-٩٥.

(١٢) المشارق ٢/ ٢١٣.

«**كُنَّ نساءُ المؤمنات يَشْهَدْنَ**»(١) يجوز في «نساء» وجهان:

النصب على أنه خبر كان، وقوله: «يشهدن» خبر ثان.

والرفع على أنه بدل من الضمير في كان أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث.

قال ابن مالك(٢): وفي إضافة نساء إلى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف إلى الصفة عند أمن اللبس؛ لأن الأصل: وكنَّ النساء المؤمنات، وهو نظير مسجد الجامع.

«**بُسر بن سعيد**»(٣) بموحّدة مضمومة وسين مهملة ساكنة.

«**حتى تَشْرُق**»(٤) بفتح التاء وضم الراء؛ لأجل رواية: حتى تَطْلُع(٥)، وبضم التاء(٦) وكسر الرَّاء؛ يقال: شَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرُق بالضم شرُوقا: طلعت مثل غربت، وَأَشْرَقَتْ: أضاءت وانبسطت، الثلاثي للثلاثي والرباعي للرباعي(٧).

«**حاجب الشمس**»(٨) هو حرفها الأعلى من قرصها، وسمي بذلك؛ لأنه أول ما يَبْدُو منها كحاجب الإنسان(٩).

«**ثنا عبيد بن اسماعيل**»(١٠) بضم العين مصغر.

«**خُبَيب**» بخاء معجمة على التصغير.

«**نهى عن بِيْعَتين**(١١) **وعن لِبْستين**» بكسر أولهما؛ لأن المراد الهيئة لا المرَّة.

---

(١) من حديث عائشة: كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر ١/ ١٩٠، ٥٧٨.

(٢) شواهد التوضيح ص١٨٧.

(٣) وعن بسر بن سعيد.. الحديث ١/ ١٩٠، ٥٧٩.

(٤) عن ابن عباس قال: شهد عندي رجال مرضيون، وأرضاهم عندي عمر أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب ١/ ١٩١، ٥٨١.

(٥) وردت هذه الرواية في الحديث ٥٨٤، ١/ ١٩١.

(٦) في (جـ) التاء المهملة.

(٧) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٩٢ والأفعال ٢/ ١٨٣ والمصابيح ص١٢٢ والفتح ٢/ ٧٤.

(٨) من حديث ابن عمر: قال رسول الله ﷺ إذا طلع حاجب الشمس فأخِّروا الصلاة حتى ترتفع ١/ ١٩١، ٥٨٣.

(٩) ينظر اللسان (ح ج ب).

(١٠) عن عبيدالله عن خبيب.. أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين وعن لبستين.. الحديث ١/ ١٩١، ٥٨٤.

(١١) ساقطة من (ب).

باب لا تُتحرى الصلاةُ [1]

بمثناة من فوق مضمومة والصلاة هو القائم مقام الفاعل وقوله: «لا تتحرى» قال السهيلي [2]: هو على الخبر، ويجوز الخبر عن مستقر الشريعة؛ أي: لا يكون هذا في الشريعة) وقوله:

«**فيصلي**» [3] بالنصب والرفع [4]، أمَّا النصبُ فلمخالفة الثاني الأولَ، كما تقول لمن يأتيكَ ولا يحدثك: لا تأتينا فتحدثنا؛ لأن النفي واقع على الثاني دون الأول، وأمَّا الرفع فعلى نفيهما جميعًا وهو مثل قوله تعالى: ﴿**لا تَفْتَرُوا/٢٨/ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم**﴾ [5]، وقال ابن خروف [6]: يجوز في «فيصلي» ثلاثة أوجه: الجزم على العطف؛ أي: لا يُتَحَرَّى ولا يُصَلِّي.

والرفع على القطع [7]؛ أي: (يتحرى فهو يصلي.

والنصب على جواب النهي [8]، أي: لا يكن قصد صلاة، والمعنى:) [9] لا يتحرى مصليًا.

«**الجُندَعي**» [10] بجيم مضمومة ودال مفتوحة، نسبة لجندع: بطن من ليث [11].

«**ثنا محمد بن أبان**» [12] بفتح النون وبكسرها مع التنوين، ينصرف ولا ينصرف.

«**مخافة أن يثقل على أُمته**» [13] أوله بمثناه من فوق ومن تحت.

«**وكان يحب أن يخفّف عنهم**» بفتح الفاء وبكسرها [14].

«**معاذ بن فضَالة**» [15] بفتح الفاء.

---

(١) تتمته في صحيح البخاري: حتى ترتفع الشمس ١/١٩١.

(٢) الأمالي ص٧٤.

(٣) حديث ابن عمر: لا يتحرى احدكم الصلاة فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ١/١٩١، ٥٨٥.

(٤) في (ص) بالرفع والنصب والمثبت من الأمالي وبقية النسخ.

(٥) سورة طه آية ٦١.

(٦) ينظر الفتح ٢/٧٧-٧٨.

(٧) في (ب) العطف.

(٨) في (ب) التمني.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٠) .. أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي.. الحديث ١/١٩١، ٥٨٦.

(١١) قال القاضي: «وجندع فخذ في كنانة» المشارق ١/١٧٤.

(١٢) حدثنا محمد بن أبان.. الحديث ١/١٩٢، ٥٨٧.

(١٣) «وكان النبي ﷺ يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب أن يخفف عنهم ١/١٩٢، ٥٩٠.

(١٤) في بقية النسخ بكسر الفاء وبفتحها.

(١٥) حدثنا معاذ بن فضالة.. كنا مع بريدة... فقال: بكّروا بالصلاة.. الحديث ١/١٩٣، ٥٩٤.

«**بكِّروا بالصلاة**» أي: قدِّموها في أوَّل [الوقت]

«**الأذان**[1] **محمد بن فُضيل**»[2] بفاء مضمومة.

«**حُصَين**» بالضم.

«**سرنا مع النبي ﷺ ليلة**» كان ذلك رجوعَه من خيبر[3].

«**لو عرَّسْت بنا**» بمهملات من التعريس، وهو نزول المسافر بغير إقامة.

«**وابياضَّت**» يقال:: ابياضَّ الشيء بالتشديد ابيضاضًا.

«**ماكِدتُ**»[4] بكسر الكاف، وحُكِي ضمُّها، وكان هذا التأخير قبيل صلاة الخوف ثم نسخ[5].

«**قال همّام سمعته بعد يقول**[6]» الضمير يرجع لعبَّادة.

«**حَيَّان**»[7] بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة.

«**السَّمَر بعد العشاء**»[8] بفتح الميم، قال القاضي[9]: كذا الرواية، وقال أبومروان بن سراج: الإسكان أولى؛ لأنه اسم الفعل وكذا ضبطه بعضهم، وبالفتح هو الحديث بعدها، وأصله لون ضوء القمر؛ لأنهم كانوا يتحدثون إليه، ومنه سُمِّي الأسمرُ؛ لشبهه ذلك اللون.

«**راث**»[10] بمثلثة: أبطأ.

«**جيراننا**» بجيم مكسورة.

---

(١) من ترجمة البخاري التي ورد تحتها الحديث وهي: «باب الأذان بعد ذهاب الوقت» ١/١٩٣ وهي في جميع النسخ ولم يعلق عليها المؤلف أو يجعلها ترجمة مستقلة ولم يكن لا يراها داعٍ والحالة هذه.

(٢) .. حدثنا محمد بن حصين قال: حدثنا حُصين.. سرنا مع النبي ﷺ ليلة فقال بعض القوم: لو عَرست بنا يا رسول الله.. فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى ١/١٩٣، ٥٩٥.

(٣) قال ابن حجر: كذا جزم به بعض الشراح معتمدين على ما وقع عند مسلم من حديث أبي هريرة وفيه نظر. الفتح ٢/٨٥.

(٤) من حديث عمر: ماكدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب ١/١٩٤، ٥٩٦.

(٥) قال ابن حجر: وقد اختلف في هذا الحكم هل نسخ أولا. الفتح ٢/٨٨.

(٦) قال: همام سمعته يقول بعد: وأقم الصلاة لذكري ١/١٩٤.

(٧) وقال حبان.. الحديث ١/١٩٤ كذا وجدته في صحيح البخاري «حبان» وكذا في الفتح ٢/٨٩ وليس كما ذكر المؤلف أنه «حيان» بالمثناة.

(٨) من ترجمة البخاري: باب ما يكره من السمر بعد العشاء ١/١٩٤.

(٩) المشارق ٢/٢٢٠.

(١٠) حدثنا قرَّة بن خالد قال: انتظرنا الحسن وراث علينا حتى قربنا من وقت قيامه فجاء فقال: دعانا جيراننا هؤلاء ١/١٩٥، ٦٠٠.

«حَثْمة»[1] بحاء مهملة وثاء مثلثة ساكنة[2].

«فَوَهَل» بفتح الواو والهاء: ذهب وهمهم إليه، وما ذكره[3] في سياق هذا الحديث يرفع الإشكال.

«وإن أربعٍ فخامسٍ أو سادسٍ»[4] قيَّده بعضهمُ بالجر في الجميع بتقدير: وإن كان عنده طعام أربع فليذهب بخامس أو سادس؛ فحذف المضاف وأبقى عمله، كما رواه يونس عن العرب[5]: مررت برجل صالح وإن لا صالحٍ فطالحٍ، على تقدير: إن لا أمرُّ بصالحٍ فقد مَرَرْتُ بطالحٍ، والرفعُ أحسنُ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه [مقامه][6].

«حتى تعشى» بمثناه[7] وشين معجمة كذا للبخاري، وفي مسلم[8]: «نعس» بنون وسين مهملة، قال القاضي[9]: وهو الصواب.

«قد عُرِّضُوا» قيل: بضم العين[10] وتشديد الرَّاء المكسورة، أي: أُطعموا من العراضة، وهي الميرة، قاله الجوهري[11]. وقال في المطالع: هو بتخفيف الرَّاء، والقياسُ تثقيلها.

---

(١) .. حدثني سالم بن عبدالله بن عمرو أبوبكر بن أبي حثمة.. فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ.. الحديث ١/١٩٥، ٦٠١.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) في (ص) وما ذكروه، والمثبت بقية النسخ وهو الصواب والضمير للبخاري.

(٤) من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر أن النبي ﷺ قال: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وأن أربع فخامس أو سادس.. وأن أبابكر جاء بثلاثة، فانطلق النبي ﷺ بعشرة، قال: فهو أنا وأبي وأمي –فلا أدري قال: وامرأتي– وخادم، بيننا وبين بيت أبي بكر، وإن أبا بكر تعشّى عند النبي ﷺ، ثم لبث حيث صلّيت العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل، ماشاء الله، قالت له امرأته: وما حبسك عن أضيافك، أو قالت ضيفك؟ قال: أو ما عشيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قد عُرضوا فأبوا، قال: فذهبت أنا فاختبأتُ، فقال: يا غنثر، فجدع وسب، وقال: كلوا لا هنيئاً، فقال: والله لا أطعمه أبدا، وأيم الله، ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، قال: يعني، حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبوبكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها، فقال لامرأته: يا أخت بني فراس، ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل منها أبوبكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان، يعني يمينه، ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عقد، فمضى الأجل، ففرقنا اثني عشر رجلا، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل، فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال ١/١٩٥، ٦٠٢.

(٥) ينظر الكتاب ١/٢٦٢، قال سيبويه: وهذا قبيح ضعيف.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (جـ) بمثناة من فوق.

(٨) ١٤/٢٤٥، ٥٣٣٣.

(٩) المشارق ٢/١٩.

(١٠) في (جـ) العين المهملة.

(١١) الصحاح (ع ر ض).

«**يا غُنْثَرُ**» بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة أيضًا، وهو الثقيل الوخم. وقيل: ذباب أزرق يكون في الصحراء، شُبِّه[1] به تحقيرًا، وقيل: بعين مهملة مفتوحة وبمثناة[2] مفتوحة بعد النون، ومعناه: يا لئيم[3].

«**فجدَّع**» بجيم ودال مهملة مشدّدة، أي: دعا عليه بقطع الأنف والأذن أو الشَّفَه، وقيل: هو السبُّ[4].

«**وايمُ اللّهِ**» بهمزة[5] وصل، وقيل: قَطْع[6].

«**رَبَا**» بموحَّدة من أسفل[7].

«**أكْثَرَ**» بالمثلثة وبالموحدة[8].

«**قالت: لا وقرَّة عيني**» بالكسر على القسم، قيل: أرادت النبي ﷺ ولفظةُ «لا» زائدة، ويحتمل أنها نافية، وفيه حذف، أي: لاشيءَ غيرَ ما أقول وهو قرة عيني هي أكثرُ منها[9].

«**يَتَحَيَّنُونَ**» بحاء مهملة وياء مثناة من تحت، ثم نون، أي: يقدرون أحيانها (ليأتوا إليها في أحيانها)[10]، والحين: الوقت والزمان.

«**الناقوس**» خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغَر منها[11].

---

(١) في (ب) شبهه.

(٢) في (جـ) بمثناة من فوق.

(٣) ينصر غريب الحديث للخطابي ٢/٦ والمشارق ٢/١٣٦ واللسان (غ ث ر).

(٤) ينظر المصابيح ص١٢٤.

(٥) في (أ) الهمزة.

(٦) قال العيني: وهمزته همزة وصل لا يجوز فيها القطع عند الأكثرين. العمدة ٥/١٠٠.

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) هما روايتان. ينظر العمدة ٥/١٠٠.

(٩) قال العيني: كلمة «لا» زائدة للتأكيد ونظائره مشهورة ويحتمل أن تكون «لا» نافية واسمها محذوف، أي لا شيء غير ما أقول وهو قولها: وقرة عيني والواو فيه واو القسم، وقرة العين يعبر بها عن المسرة. العمدة ٥/١٠٠.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١١) النهاية ٥/١٠٦.

باب الأذان مثنى مثنى

هو بلا تنوين.

«**أُمر بلال**»[1] كذا ههنا مبنيًا للمفعول، ورواه النسائي[2] مبنيًا للفاعل، وصرح بالنبي ﷺ.

«**أن يَشْفَعَ الأَذَانَ**» أي: يثنيه.

«**وَيوْتِرَ الإقامَةَ**» أي: يفردها.

«**ثُوِّب**»[3] بمثلثة مضمومة، أي: أُعيد الدعاء إليها، والمرادُ الإقامة.

«**حتى يخطر**» قال القاضي[4]: «ضبطناه عن المتقنين بالكسر، وسمعناه من أكثر الرواة بالضم، والكسر هو الوجه، أي: يوسوس[5] وأمَّا الضم فمن المرور.

«**حتى يظل**» كذا الرِّواية بـ«ظاء» مشالة مفتوحة، والرَّجلُ مرفوع، أي: يبقى ويدوم[6]، وقيل: يصير[7]، وحكى الداودي[8]: يضل بالضاد[9] بمعنى: ينسى ويذهب وهَمُهُ[10].

«**إن يدري كم صلى**» هي بالكسر نافية بمعنى «ما» وهي موافقة لرواية: لا يدرى، ويروى بالفتح. وقال ابن عبدالبر[11]: هي رواية أكثرهم[11]، قال صاحب المفهم[12]: وكذا ضبطها الأصيلي في كتاب البخاري «أن» بالفتح وليست بشيء إلاَّ مع رواية الضاد[13] فتكون أن مع الفعل بتأويل المصدر مفعول ضلَّ أن بإسقاط حرف الجر، أي: يضل عن درايته وينسى عدد ركعاته.

---

(١) عن أنس قال: أُمِرَ بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة ١/١٩٨، ٦٠٥.

(٢) ينظر صحيح سنن النسائي بتحقيق الألباني ١/١٣٥.

(٣) من حديث أبي هريرة.. فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثُوِّب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه.. حتى يظل الرجل لايدري كم صلى ١/١٩٨، ٦٠٨.

(٤) المشارق ١/٢٣٤.

(٥) في (ب) يشوش.

(٦) ينظر الفتح ٢/١١٠.

(٧) القول للقرطبي في المفهم ٢/١٧.

(٨) في (أ) و(ب) الدراوردي.

(٩) في (أ) و(جـ) يضل- بالضاد.

(١٠) نقله القاضي في المشارق ١/٤١ وابن حجر في الفتح ٢/١١٠ والقرطبي في المفهم ٢/١٧.

(١١) نقله القاضي في المشارق ١/٤١ وابن حجر في الفتح ٢/١١٠ والقرطبي في المفهم ٢/١٧.

(١٢) المفهم ٢/١٧.

(١٣) في (ص) الصاد بغير إعجام. والتصويب من المفهم ٢/١٧ و(أ) و(ب).

«سَمْحًا»[1] بإسكان الميم، أي: سهلاً، ومنه السماحة في المعاملات.

«**المدَى**»[2] بفتح الميم: الغاية.

«**أغار**»[3] ويقال: غار ثلاثي[4] وهو الهجم[5] على العدو صبحًا من غير إعلامهم.

«**بمكاتلهم**» بمثناة من فوق: جمع مكتل.

«**محمد والخميس**»[6] بالرفع والنصب[7].

«**ثنا علي بن عياش**»[8] بمثناة[9] وشين معجمة.

«**شعيب بن أبي حمزة**» بحاء مهملة.

«**الاستهام**»[10] الاقتراع بالسهام. وقال صاحب مجمع الغرائب[11]: معناه: لتنافستم في الابتدار[12] إليه حتى يؤدي إلى الاقتراع.

«**لاستهموا عليه**»[13] هذا موضع الترجمة، وخالفه ابن عبدالبر، فقال في التمهيد[14]: إنّ الضمير يعود إلى الصف الأوّل وهو أقرب مذكور، قال: هذا وجه الكلام. وقال غيره: يعود على معنى الكلام المتقدم، فإنه مذكور ومقول ومثله قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**﴾[15] أي: ومن يفعل المذكور، وعلى هذا جرى البخاري، وهو أولى من الأول؛ لأنه إنْ رجع إلى الصف بقي النداء ضائعًا لا فائدة له[16].

---

(١) قال عمر بن عبدالعزيز: أذن أذانا سمحًا ١/١٩٨.

(٢) .. فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ١/١٩٨، ٦٠٩.

(٣) فإن سمع آذانًا كفَّ عنهم، وإن لم يسمع آذانًا أغار عليهم.. فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم.. الحديث ١/١٩٩، ٦١٠.

(٤) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٤ والأفعال ٢/٤٣٥ والصحاح واللسان (غ و ر).

(٥) في (ب) الهجوم.

(٦) .. فلما رأوا النبيَّ- ﷺ قالوا: محمد والله محمد والخميس ١/١٩٩، ٦١٠.

(٧) الرفع على العطف أي جاء محمد والجيش والنصب على المفعول معه، ينظر العمدة ٥/١١٦.

(٨) حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة.. الحديث ١/١٩٩، ٦١٤.

(٩) في (جـ) بمثناة من تحت.

(١٠) من ترجمة البخاري: باب الاستهام في الأذان ١/٢٠٠.

(١١) هو عبدالغفار الفارسي سبقت ترجمته.

(١٢) في (أ) الابتداء.

(١٣) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ١/٢٠٠، ٦١٥.

(١٤) التمهيد لما وقع في الموطأ من الأسانيد ٢٢/١٤.

(١٥) سورة الفرقان آية ٦٨.

(١٦) هذا كلام القرطبي في المفهم ٢/٦٥. نقله المؤلف ولم يشر إليه.

«**سليمان بن صُرَد**»[1] بضم أوله وفتح ثانيه.

«**في يوم ردغ**»[2] بدال مهملة ساكنة وغين معجمة[3]. وفي رواية الأصيلي: «زرغ» بزاي وراء[4] مهملة مفتوحتين وغين معجمة[5]: الغيم البارد، وقيل: المطر.

«**الرِّحال**» مواضع الرحال يعني: البيوت.

«**وإنَّها عزمة**» الضمير للجمعة وإن لم يسبق لها ذكر.

«**ابن أم مكتوم**»[6] اسمه: عمرو، ويقال: عبدالله، قرشي عامري[7].

«**حتى يقال له: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ**» ليس معناه الإعلام بظهور الصبح، بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على النداء خيفة ظهوره، والمعنى: قاربت الصباح.

«**لا يمنعن أحدَكم أذانُ بلال من سَحوره**»[8] بفتح السين.

«**ليُرْجِعَ قائمَكُم**» بياء مثناة[9] مضمومة وإسكان الرَّاء وكسر الجيم مخففة، ولا وجه لتشديدها؛ لأنه[10] متعدٍّ بنفسه فلا يحتاج إلى تعديه[11]، قال القاضي[12]: ونائمكم وقائمكم منصوبان على المفعولية؛ أي: لينبه نائمكم/ ٢٩/ للصلاة ويُرجع من قد قام إلى الاستراحة بنومة السحر.

---

(١) وتكلم سليمان بن صُرَد في أذانه ١/ ٢٠٠.

(٢) عن عبدالله بن الحارث قال: خطبنا ابن عباس في يوم ردغ فلما بلغ المؤذن حيَّ على الصلاة فأمره أن ينادي: الصلاة في الرِّحال، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال: فعل هذا من هو خير منه وانها عزمة ١/ ٢٠٠، ٦١٦.

(٣) جاء في اللسان (ر د غ) «الردغ الماء والطين والوحل الكثير الشديد.

(٤) في (أ) براء وزاي.

(٥) ينظر الفتح ٢/ ١٢٥، وهذه الرواية ساقطة من (جـ).

(٦) «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، ثم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت ١/ ٢٠٠، ٦١٧.

(٧) وقيل كان اسمه الحصين. ينظر الفتح ٢/ ١٢٧.

(٨) عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: لا يمنعن أحدكم أو أحدا منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو ينادي بليل ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم.. وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق. الحديث ١/ ٢٠١، ٦٢١.

(٩) في (جـ) مثناة من تحت.

(١٠) في (ب) فإنه

(١١) في (جـ) تعديته.

(١٢) ينظر العمدة ٥/ ١٣٤.

«ورفعها إلى فوقٍ» بالجر والتنوين؛ لأنه ظرف منصرف[(١)]، وبالضم على البناء وقطعه عن[(٢)] الإضافة.

«الجُريري»[(٣)] بجيم مضمومة.

«عبدالله بن مغفل» بالغين المعجمة والفاء.

«بين كلِّ أذانين صلاة» يريد الرواتب التي تُصلَّى بين الأذان والإقامة قبل الفرض.

«عثمان بن جَبَلَة»[(٤)] بفتحتين[(٥)].

«كان إذا سكب المؤذنُ»[(٦)] قال الصاغاني[(٧)]: بباء موحَّدة: [أذَّن][(٨)]، والمحدثون يقولونه بالتاء المثناة من السكوت، وهو تصحيف، وأصله من سكب الماء بمعنى صبَّه، كما يقال: أفرغ في أُذنه حديثًا.

«ثنا عبدالله بن يزيد»[(٩)] بباء مثناة[(١٠)] ثم زاي.

«ثنا كَهْمَس» بفتح أوله وثالثه، منصرف.

«مُعَلَّى»[(١١)] بميم مضمومة ولام مشددة.

«رفيقًا» بفاء في أوله وبقاف[(١٢)].

«أبْرِد»[(١٣)] بهمزة قطع: أذِّن.

«بِضَجْنَان»[(١٤)] بضاد معجمة ثم جيم ساكنة بعدها نون ثم نون أخرى بعد الألف: جبل على بريد من مكة[(١٥)].

---

(١) في (جـ) منصوب.

(٢) في (جـ) على.

(٣) عن الجريري عن ابن بريدة عن عبدالله بن مغفل المزني أن رسول الله ﷺ قال: بين كل أذانين صلاة -ثلاثا- لمن شاء ١/ ٢٠١.

(٤) قال عثمان بن جبلة.. الحديث ١/ ٢٠٢.

(٥) في (جـ) بجيم وباء موحّدة.

(٦) من حديث عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ١/ ٢٠٢، ٦٢٦.

(٧) التكملة والذيل والصلة ١/ ١٦٠.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) حدثنا عبدالله بن يزيد قال: حدثنا كهمس.. الحديث ١/ ٢٠٢، ٦٢٧.

(١٠) في (جـ) مثناة من تحت.

(١١) حدثنا معلي بن أسد.. وكان رحيما رفيقا.. الحديث ١/ ٢٠٢، ٦٢٨.

(١٢) القاف رواية الأصيلي والكشميهني. ينظر الفتح ٢/ ١٤١.

(١٣) كنا مع النبي ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له أبرد ١/ ٢٠٣، ٦٢٩.

(١٤) حدثني نافع قال: أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان.. الحديث ١/ ٢٠٣، ٦٣٢.

(١٥) ينظر المشارق ٢/ ٦٣ ومعاجم البلدان ٣/ ٥١٥.

باب هل يتْبِع المؤذِّنُ[1]

بضم أوله وإسكان ثانيه وكسر ثالثه[2].

«جَلَبَة»[3] بفتحتين: أصوات مختلفة.

«فعليكم بالسكينة» وفي رواية: فعليكم السكينةُ[4] بالرفع على الابتداء والخبر، وبالنصب على الإغراء أي: الزموا السكينة[5] وفي إدخال الباء في الرواية الأولى إشكال؛ لأنه متعدٍّ بنفسه كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم﴾[6].

«ابن كثير»[7] بثاء مثلثة.

«اليامي»[7] بياء مثناة من تحت.

«على مكانكم»[8] متعلق بمحذوف؛ أي: كونوا ونحوه، وسبق في باب تفريق الوضوء رواية: «مكانَكُم» بالنصب[9].

«فمكثنا على هَيْئَتِنَا» ويُروى: على هَيْنَتِنَا[10].

«ينطُف» بضم الطَّاء وكسرها: يقطر.

«بُطحان»[11] بضم أوله عند المحدثين[12] وبفتح أوله وكسر ثانيه عند أهل اللغة[13].

---

(١) تتمته في صحيح البخاري: فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الأذان ١/٢٠٣.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط الترجمة ولم يتعرض لأي من الأحاديث تحتها.

(٣) بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ سمع جلبة رجال.. إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة ١/٢٠٤، ٦٣٥.

(٤) ينظر العمدة ٥/١٥٠، وهذه الرواية ساقطة من (جـ).

(٥) في (أ) و(جـ): ويجوز في السكينة الرفع على الابتداء وخبره ما قبله والنصب بعليكم ويكون إغراء.

(٦) سورة المائدة آية ١٠٥.

(٧) هذه اللفظة ليست في ترتيب الأحاديث في صحيح البخاري ١/٢٠٥، والفتح ٢/١٥٤، ولعل النسخة التي اعتمد عليها المؤلف فيها تقديم وتأخير لبعض الأحاديث.

(٨) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج وقد أقيمت الصلاة.. قال: على مكانكم، فمكثنا على هيئتنا حتى خرج إلينا ينظف رأسه وقد اغتسل ١/٢٠٥، ٦٣٩.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) هي رواية الكشمهيني. ينظر الفتح ٢/١٥٥، والعمدة ٥/١٥٥.

(١١) فنزل النبي ﷺ إلى بطحان وأنا معه.. الحديث ١/٢٠٥، ٦٤١.

(١٢) في (ب) أوله عند المحدثين بالضم. وقال في النهاية: وأكثرهم يضمون الباء ولعله الأصح ١/١٣٥.

(١٣) ينظر اللسان (ب ط ح).

«عيّاش»[١] بياء مثناة[٢] وآخره شين معجمة.

«عَرْقًا»[٣] بعين[٤] مفتوحة وراء ساكنة وجمعه عِرَاق: العظمُ الذي أُخذ عنه اللحمُ، قاله الجوهري[٥]، وقال القاضي[٦]: الذي عليه بقية اللحم، وهكذا قال غيره: هو من عُرِق عنه معظمُ اللحم، أي: قُشر وبقِّيَ[٧] بعضه.

«مرماتين» بكسر الميم على الأصح[٨]، وقيل: بفتحها: ظلف الشاة، وقيل: ما بين ظلفيها[٩]، وقيل: سهم يتَعلَّمُ عليه الرمي، والمعنى: أن المنافق إنما يشهدها لحقير من الدنيا لا لفضل الله.

«خَبَّاب»[١٠] بخاء معجمة وباء موحَّدة.

«خمسًا وعشرين ضعفًا»[١١] كذا وقع، ووجهه: [خمسة بالتاء][١٢].

«خمسٍ وعشرين جزءًا»[١٣] كذا وقع في الصحيحين بخفض «خمس» على تقدير الباء كقول الشاعر[١٤]:

إذَا قِيلَ أيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ   أَشَارَت كُلَيبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابعُ

---

(١) حدثنا عياش بن الوليد ١/٢٠٦، ٦٤٣.

(٢) في (جـ) مثناة من تحت.

(٣) «لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرمايتين حسنتين لشهد العشاء ١/٢٠٦، ٦٤٤.

(٤) في (جـ) بعين مهملة.

(٥) الصحاح (ع ر ق).

(٦) المشارق ٢/٧٦.

(٧) في (أ) وبقى.

(٨) في (أ) و(جـ) الصحيح.

(٩) قاله الخليل. ينظر العين ٨/٢٩٣.

(١٠) .. عن عبدالله بن خبّاب.. الحديث ١/٢٠٦، ٦٤٦.

(١١) «صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا» ينظر الفتح ٢/١٦٧ وفي النسخة التي اعتمدت عليها: «خمسة وعشرين ضعفًا على الأصل. ينظر صحيح البخاري ١/٢٠٧، ٦٤٧.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) البخاري المطبوع «بخمس وعشرين جزءًا» ١/٢٠٧، ٦٤٨ قال ابن حجر: كذا في النسخ التي اعتمدت عليها. ثم نقل رواية المؤلف. وقال: وقد أورد المؤلف- يعني البخاري- في التفسير من طريق معمر عن الزهري بلفظ «فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرين درجة» الفتح ٢/١٧٤.

(١٤) هو الفرزدق. والبيت في ديوانه ص٣٦٢ وفي شرح الكافية الشافية ٢/٦٣٥، والتسهيل ص٨٣ والتصريح ص٢٧٧ والهمع ٤/٢٢١- ١٣/٥.

أي: أشارت إلى كليب، قاله إبن مالك في شرح التسهيل[1] : وأصله: بخمسة، وكأنه على تأويل الجزء بالدرجة كما في الرواية الأخرى.

«**الشهداء خمس**»[2] كذا وقع، وأصله: خمسة، ويجوز الوجهان؛ لأنه جمع.

«**وصاحب الهَدْمِ**» بإسكان الدّال اسم الفعل، ومن رواه الهدِم[3] بكسرها: الميت تحت الهَدَم بفتحها، وهو ما تَهَدَّم.

«**لاسْتَهَمُوا عَليه**» بتخفيف الميم، يُستشكل إفراد الضمير مع تقدم متعاطفين بالواو وسبق مافيه[4].

«**ألا تَحْتَسِبُون أثَارَكُم**»[5] أي: كثرة خطاكم إلى المسجد، وزاد البخاري في الحج: «وكره أن تَعرَّى المدينة» وهذا تنبيه على علةٍ أُخرى تحملهم على مقامهم بمواضعهم وهي[6] كون جهات المدينة تبقى خاليةً.

«**فأُحَرِّقُ على من لا يخرج إلى الصلاة بعذر**» كذا للجمهور، ولأبي ذر: «بعدُ» قال القاضي[7] : وهو الصواب، أي: مَنْ لا يخرج إليها بعد الإقامة والأذان، لكن ذكر الدَّاودي: لا لعذر[8] ، فإن صَحَّت روايته فهو جيد، وقد روى أبوداود[9] معناه: ليست لهم[10] عِلَّة.

---

(١) ٢/ ١٥١، وانظر شواهد التوضيح ص٩٤ وشرح الكافية الشافية ٢/ ٦٣٥.

(٢) «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم ولو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه ١/ ٢٠٨، ٦٥٣.

(٣) في (أ) والهدم.

(٤) من أول قوله: «لاستهموا» إلى هنا ساقط من (جـ).

(٥) عن أنس قال: قال النبي ﷺ يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم ١/ ٢٠٨، ٦٥٥.

(٦) في (ص) وهو والمثبت من بقية النسخ.

(٧) المشارق ١/ ٩٧.

(٨) في المشارق «بعذر» ١/ ٩٧.

(٩) في سننه ١/ ١٥٠.

(١٠) في (جـ) له.

باب اثنان فما فوقهما جماعة

هذا رواه ابن ماجة بسند ضعيف[1]، ولـمَّـا لم يكن من شرط البخاري ترجم به واحتجّ بمعناه.

«**ما لم يحدث**»[2] سبق في الطهارة.

«**خُبيب بن عبدالرحمن**»[3] بخاء معجمة مضمومة.

«**ورجلٌ تصَدَّق أَخْفى**» كذا لهم أخفى أفعل تفضيل[4]، وضبطه الأصيلي إخْفَاءً[5] بكسر الهمزة ممدودًا مصدرًا، وهو نعت لمصدر محذوف؛ أي: صدقة إخفاءٍ أو مخفيًا حالٌ، وكلاهما له وجه، يقال: أَخْفَيْتُ الشَّيءَ سَتَرْتُه وخَفَيْتُه أَظْهَرْتُه[6]، وقيل: هما معًا من الأضداد[7].

---

(١) في سننه ١/٣١٢، ٩٧٢ قال الدماميني: رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى والدارقطني من حديث عمر بن شعيب عن أبيه لمن جده وإسنادهما ضعيف. المصابيح ص١٢٩.

(٢) من حديث أبي هريرة: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه ما لم يحدث.. الحديث ١/٢٠٩، ٦٥٩.

(٣) .. حدثنا خبيب بن عبدالرحمن.. عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.. الحديث ١/٢٠٩، ٦٦٠.

(٤) تعقبه الدماميني بقوله: «لا يتعين» وأحسن منه أن يكون فعلا ماضيا» المصابيح ص١٣٠.

(٥) ينظر المشارق ١/٢٤٧.

(٦) ينظر فعلت وأفعلت ص٧٤ والأفعال ١/٢٢٠ والنهاية ٢/٥٦ واللسان (خ ف ى).

(٧) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص١٩١ والأضداد لابن الأنباري ص٧٦ واللسان (خ ف ى).

باب[1] فضل من غدا إلى المسجد وراح

أصل «غدا»: خرج بغدْوٍ، أي: مبتكرًا، وراح: رجع بعشي[2]، ثم قد يستعملان في الخروج مطلقًا توسُّعًا، وهذا الحديث يصلح أن يحمل على الأصل وعلى التوسُّع فيه[3].

«**أعَدَّ**»[4] هيَّأ.

«**النُزُل**» بضمتين: مايُهيَّأ للنزيل الضيف، وقد تَسْكُن الزاي[5].

«**بَهْز بن أسد**»[6] بموحدة وزاي.

«**لاث**» بمثلثة؛ أي: اجتمعوا به وأحاطوا حوله.

«**آلصبح أربعًا**؟» منصوبان بـ«يصلي» مضمرًا؛ إلا أنّ الصبح مفعول[7] به وأربعًا حال، وإضمار الفعل في هذا سائغ[8]؛ لأن مشاهدة الحال تُغني عند ذكره، وفي هذا الاستفهام معنى الإنكار.

---

(١) من (جـ) وهي ساقطة من بقية النسخ.

(٢) في (ب) بعشاء.

(٣) ينظر المصابيح ص١٣٠ والفتح ٢/١٨٨.

(٤) عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من غدا إلى المسجد وراح أعدّ الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح ١/٢٠٩، ٦٦٢.

(٥) ينظر اللسان (ن ز ل).

(٦) .. حدثنا بهز بن أسد.. أن رسول الله ﷺ رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف -رسول الله ﷺ لاث به الناس، وقال له رسول الله ﷺ: آلصبح أربعا؟ آلصبح أربعًا؟ ١/٢١٠، ٦٦٣.

(٧) من (ص) مفعولاً وهو لحن والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) في (جـ) شائع.

باب حدّ المريض أنْ يشهدَ الجماعةَ

قيل[1]: بالحاء المهملة؛ أي: حَدَّتُه وحِرْصُه على شهودها، وقيل[2]: بالجيم من الاجتهاد[2].

«فحضرت الصلاة فأُذِّن»[3] بضم الهمزة.

«أسيف» أي: سريع البكاء والحُزْن؛ يقال: أَسِفَ الرَّجلُ إذا اشتد حُزْنُه، فعيل بمعنى فاعل، وأَسِفٌ من [أسِفَ] كحَزِنٍ من حَزِنَ، ويقال: أَسُوف أيضًا، قاله في الفائق[4].

«يُهادَى» بضم أوله وفتح ثالثة[5]، أي: يمشي بينهما معتمدًا عليهما (لضعفه.

«يَخُطَّان» أي: ضَعُفت قوتُه حتى كاد[6] يجرهما غير معتمد)[7] عليهما.

«إنها تكون الظلمة»[8] الضمير في «إنها» ضمير الشأن والقصَّة.

«وأنا رجل ضرير البصر» أي: ناقص البصر، حصل له شيء من الضرر، قال ابن عبدالبر[9]: كان عتبان ضريرَ البصر ثم عمى، وقال الرافعي[10] في شرح المسند[11]: لفظ الخبر: ضرير البصر، والاستعمال[12] من غير لفظ البصر؛ لأنه يقال: رجلٌ ضريرٌ من التَّضَرُّر[13]، أي: ذاهب البصر. وليس كما قال، بل الضرير الذي ذهب بصره، وضرير البصر هو الذي ضَعُف بصره[14]، فلذلك

---

(١) القول لابن بطال. ينظر شرحه ص١٩٦.

(٢) القول لابن قرقول فيما نقله عن ابن حجر. ينظر الفتح ٢/١٩٣.

(٣) من حديث عائشة: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال: مروا أبابكر فليصلِّ بالناس، فقيل: له إن أبا بكر رجل أسيف.. فخرج يهادي بين رجلين كأني أنظر إلى رجليه تخطان من الوجع.. الحديث ١/٢١٠، ٦٦٤.

(٤) الفائق للزمخشري ١/٤٤

(٥) في حاشية (ص) صوابه: رابعه.

(٦) في (ب) كان.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٨) من حديث عتبان مالك أنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إنها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر، فصلِّ يارسول الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى ١/٢١١، ٦٦٧.

(٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

(١٠) هو أبوالقاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي القزويني، فقيه من كبار الشافعية ولد ٥٥٧هـ، كان له مجلس بقزوين للحديث ت٦٢٣هـ من مؤلفاته المحرر في الفقه، والتدوين في أخبار قزوين: ترجمته في السير ٢٢/٢٥٢ والشذرات ٥/١٠٨ والأعلام ٤/٥٥.

(١١) ينظر المصابيح ص١٣٠.

(١٢) في (ب) والاستقرار.

(١٣) في (جـ) البصر.

(١٤) في اللسان (ض ر ر) : رجل ضرير البصر والجمع أضرَّاء، يقال: رجل ضرير البصر، وإذا أضرّ به المرض يقال رجل ضرير.

قال: / ٣٠/ ضرير البصر؛ لأنه لم يكن عَمِيَ بَعْدُ؛ لقوله في الرواية الأخرى: «وفي بصري بعضُ الشيء»[١].

«فَصلَ في بيتي مكانًا»[٢] انتصب «مكانًا» على الظرف وإن كان محدودًا؛ لتوغله في الإبهام فأشبه خَلْفًا وأمامًا، وقد قالوا: هو مبنى مكان كذا فنصبوه على الظرف[٣]، ويجوز أن يكون مفعولاً به على إسقاط الخافض، ونظيره الوجهان في قوله [تعالى][٤]: ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا [شَرْقِيًا]﴾[٥][٦] أي: في مكان.

«أَتَّخِذهُ» يجوز في «أَتَّخِذْه» الجزمُ على جواب الأمر، كأنه قال: إن تفعل أَتَّخِذْه، والرفعُ على أحد وجهين:

إمَّا نعتًا لـ«مكانا»[٧]، [وإمَّا][٨] على الانقطاع مما قبله وجعْله خبرًا مستأنفًا، ونظيره في ذلك قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيًا يَرِثُنِي﴾[٩] قرئ بالرفع والجزم[١٠].

واعلم أنّ البخاري احتجَّ بهذا الحديث على سقوط الجماعة بالأعذار، وقد[١١] يقال: إنما يدل على الرخصة في ترك الجماعة بالمسجد ولا يدل على ترك الجماعة مطلقًا، وجعل ابن بطال[١٢] موضع الدلالة منه قوله: «فصلِّ يا رسول الله في بيتي مكانًا أتّخذه مصلًى، قال: وهذا يدل على صحة صلاة المنفرد[١٣]؛ لأنها لو لم تصح لبينه ﷺ وقال: لا يصح لك في مصلاك هذا صلاة حتى يجتمع معك[١٤] فيه غيرك.

---

(١) الرواية التي وقفت عليها في صحيح البخاري. «يارسول الله قد أنكرت بصري» ١/ ١٥١، ٤٢٥، ولعل المؤلف أوردها بالمعنى.

(٢) في (ص): فَصْلٌ في تبيين مكانا. وهو تحريف من الناسخ.

(٣) من (أ) و(ب) وفي (ص) «وقد قال هو يتبين مكان كذا فتصيره على الظرف»، وهو تحريف من الناسخ.

(٤) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٥) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٦) سورة مريم آية ١٦.

(٧) في (أ) و(جـ) المكان.

(٨) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٩) سورة مريم آية ٥.

(١٠) الرفع قراءة الجمهور، والجزم قراءة الكثير ومنهم: علي وابن عباس والحسن والنحويان وابن محيصن وغيرهم. ينظر السبعة ص٤٠٧، والحجة ٥/ ١٩١، والقرطبي ١١/ ٥٥، والبحر ٦/ ١٦٥.

(١١) في (جـ) وقيل.

(١٢) شرح ابن بطال، ص١٩٦.

(١٣) في (ب) المسافر.

(١٤) ساقطة من (جـ).

«**الحجبي**»[1] [بفتحتين][2] نسبة لحجابة الكعبة[3].

«**في يومٍ ذي رَدْغٍ**»[4] تقدّم في الأذان.

«**أُحْرِجَكُم**» بحاء مهملة وجيم من الحَرَج بمعنى المشقَّة، وتُفسِّره الرواية الأُخرى التي بعد[5].

«**تمشون**»[6] كذا بالرفع بإثبات النون، وهو على تقدير مبتدأ، أي: فأنتم تمشون، ويجوز أن يكون معطوفًا على «أن احرجكم»، ونصبه على لغة من يرفع الفعل بعد «أن» حملا على «ما» اختها كقراءة مجاهد: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾[7] بضم الميم[8].

«**فقال رجل من آل الجارود**»[9] اسمه عبدالحميد[10].

«**يأكل ذراعًا**»[11] أي: من الشاة.

«**يَحْتَزُّ**» بحاء مهملة وزاي.

«**في مَهْنَة أهله**»[12] بميم مفتوحة: الحَذْقُ بالخدمة والعمل، وحُكي الكسر[13].

«**مثل صلاة شيخنا هذا**»[14] هو عمرو بن سَلِمة[15] بكسر اللام.

---

(١) إيراد هذه اللفظة سهو من المؤلف، فليس هذا مكانها وقد تعرّض لها عند الحديث رقم ٢٧٤ وذكر فيها ما ذكره هنا.

(٢) ساقطة من (ص) و(أ) واثبتها من (ب).

(٣) في (جـ) البيت.

(٤) من حديث عبدالله بن الحارث قال: خطبنا ابن عباس في يوم ذي ردغ.. إنها عزمة وأني كرهت أن أحرجكم ١/٢١١، ٦٦٨.

(٥) هي رواية حماد عن عاصم عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس: كرهت أن أؤثمكم فتجيئون تدوسون الطين إلى ركبكم ١/٢١٢.

(٦) إيراد هذه اللفظة سهو من المؤلف فليس في ألفاظ الحديث «تمشون» وإنما يريد الحديث عن «فتجيئون» لأن كلامه عن «تمشون» هو كلام الشرّاح عن «تجيئون» ولم أقف على هذه اللفظة لا في صحيح البخاري ولا في ما اطلعت عليه من شروحه اللهم إلا أن يكون المؤلف قد اطلع على نسخة أخرى فيها رواية «تمشون» بدل «تجيئون».

(٧) سورة البقرة، آية ٢٣٣.

(٨) القراءة شاذة وليست في المحتسب وانظر القرطبي ٣/١٦٢، والبحر ٢/٢٢٣.

(٩) .. قال رجل من آل الجارود لأنس.. الحديث ١/٢١٢، ٦٧٠.

(١٠) عبدالحميد بن المنذر بن الجارود البصري الفتح ٢/٢٠٢.

(١١) عن جعفر بن أمية أن أباه قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل ذراعا يحتزُّ منها.. الحديث ١/٢١٣، ٦٧٥.

(١٢) من حديث عائشة.. كان يكون في مهنة أهله ١/٢١٣، ٦٧٦.

(١٣) ينظر الفتح ٢/٢٠٧.

(١٤) كيف كان يصلي؟ قال مثل شيخنا هذا.. الحديث ١/٢١٣، ٦٧٧.

(١٥) ينظر الفتح ٢/٢٠٨.

«اسحق بن نصر»[1] بصاد مهملة.

«رجل رقيق» بقافين، أي: ضعيفٌ هيِّنٌ ليِّنٌ.

«مُرُوه فليصلِّ» بالكسر دون ياء، لأنه مجزوم، ووقع في بعض الأصول باثبات الياء[2].

«انكن صواحب يوسف» يعني في ترادهن وتظاهرهن بالإلحاح حتى يصلن إلى أغراضهن كتظاهر امرأة العزيز ونسائها على يوسف ﷺ ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام، وقال الشيخ عزالدين[3] في أماليه: وجهُ التشبيه بهن وجودُ مكرٍ في القِصَّتَين، وهو مخالفة الباطن لما في الظاهر وصواحب يوسف (أَتَيْنَ زليخا ليعتبنها ومقصودهن أن يدعون يوسف)[4] لأنفسهن، وعائشةُ -رضي الله عنها- كان مرادُها أن لا يتطير الناس بأبيها لوقوفه مكان رسول الله ﷺ[5].

«كأنَّ وجهَه ورقةُ مصحف»[6] وجه التشبيه رقَّةُ الجلد وذهابُ اللحم وصفاء البشرة من الدم.

«فقال النبي ﷺ بالحجاب»[7] هو من إجراء «قال» مجرى فعَل مجازًا.

«تابعه الزُّبيدي»[8] بزاي مضمومة.

«فحانت الصلاة»[9] أي: حضر حينُها.

«فقال أتصلي للناس؟ فأقيم» بالنصب؛ لأنه في جواب الاستفهام.

«ونحن شَبَبَة»[10] جمع شاب.

---

(١) حدثنا إسحق بن نصر.. عن أبي موسى قال: مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه فقال: مروا أبابكر فيصل بالناس. قالت عائشة: إنه رجل رقيق.. فإنكن صواحب يوسف.. الحديث ١/ ٢١٤، ٦٧٨.

(٢) ينظر المصابيح ص١٣٢.

(٣) هو عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن الدمشقي الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد في دمشق ٥٧٧هـ ت٦٠٦هـ من مؤلفاته: قواعد الأحكام في إصلاح الأيام. ترجمته في الشذرات ٥/ ٣٠١، والاعلام ٤/ ٢١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ٢/ ١٩٥.

(٦) .. من حديث أنس.. فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك.. الحديث ١/ ٢١٤، ٦٨٠.

(٧) من حديث أنس: لم يخرج النبي ﷺ ثلاثا فأقيمت الصلاة، فذهب أبوبكر يتقدم، فقال نبي الله ﷺ بالحجاب فرفعه.. الحديث ١/ ٢١٤، ٦٨١.

(٨) تابعه الزبيدي وابن اخي الزّهري ١/ ٢١٥.

(٩) عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي للناس فاقيم؟.. ١/ ٢١٥، ٦٨٤.

(١٠) عن مالك بن الحويرث قال: قدمنا على النبي ﷺ ونحن شببة.. الحديث ١/ ٢١٦، ٦٨٥.

«المخضب»[1] بميم مكسورة وخاء وضاد معجمتين.

«لينوء» أي: ليقوم وينهض.

«قال هاتِ»[2] بالكسر وقد تشبع، وبه يرد على ابن عصفور في قوله: إنها اسم فعل[3]. وإنما هي فعل أمر؛ لأن الضمائر المرفوعة البارزة لا تتصل إلا بالأفعال.

«وهو شالٍ»[4] أي: مريض، والشكاية: المرض.

«فجُحِش»[5] أي: انخدش.

«فصلوا جُلوسًا أجـمَعُون» تأكيد لضمير الفاعل في قوله: «فصلوا» ويروى: أجمعين[6]، وفيه وجهان.

أحدهما أن يكون حالا؛ أي: مجتمعين[7] أو تأكيدًا لقوله: «جلوسًا»، ولا يجيء عند البصريين[8]؛ لأن ألفاظ التأكيد[9] معارف.

«عبدالله بن يزيد»[10] بياء مثناة ثم زاي.

«العَصْبَة»[11] بفتح[12] أوله واسكان ثانيه بعده باء موحدة: موضع بقُبَاء[13].

---

(١) من حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبه أنه سأل عائشة عن مرض رسول الله ﷺ فقالت: ثقل النبي فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك قال: ضعوا لي ماءً في المخضب. قالت: ففعلنا فاغتسل، فذهب لينوء فأغمي عليه.. الحديث ١/ ٢١٧، ٦٨٧.

(٢) قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي ﷺ؟ قال هات.. الحديث ١/ ٢١٧.

(٣) لم أقف عليه في المقرب وشرح الجمل.

(٤) من حديث عائشة: صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شالٍ.. الحديث ١/ ٢١٧، ٦٨٨.

(٥) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ركب فرسا فصرع عنه فجُحش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد.. وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون ١/ ٢١٨، ٦٨٩.

(٦) ينظر المصابيح ص١٣٣ والفتح ٢/ ٢٢٩.

(٧) قال ابن هشام: «بالنصب على الحال وهو ضعيف لاستلزامه تنكيرها، وهي معرفة بنية الإضافة» قطر الندى ص٢٩٤.

(٨) ينظر الإنصاف ٢/ ٤٥٥.

(٩) في (أ) و(ب) التوكيد.

(١٠) حدثني عبدالله بن يزيد.. الحديث ١/ ٢١٨، ٦٩٠.

(١١) عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة –موضع بقباء–.. الحديث ١/ ٢١٩، ٦٩٢.

(١٢) جاء في حاشية (ص) صوابه بضم. وكذا هو في (جـ).

(١٣) كذا فسره البخاري كما في الحاشية (٢) وانظر معجم البلدان ٤/ ١٤٤.

«**ابن عدي بن الخيار**»[(١)] بخاء معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت.

«**الـمُخَنَّث**»[(٢)] بكسر النون[(٣)].

«**محمد بن أبان**»[(٤)] بالصرف وتركه.

«**غطيطه أو خطيطه**»[(٥)] نفخ النائم، وانكر ابن بطال[(٦)] رواية الخاء من جهة اللغة، والغطيط: صوت يسمع من تردد [النَّفَس][(٧)] كهيئة صوت المنخنق[(٨)]، والخطيط: قريب منه، والغين والخاء متقاربتا المخرج.

«**فانصرف رجل**»[(٩)] هو حزم بن أُبي بن كعب رواه أبوداود[(١٠)].

---

(١) عن عبدالله بن عدي بن خيار.. الحديث ١/ ٢١٩، ٦٩٥.

(٢) قال الزهري: لا نرى أن يصلي خلف المخنث إلا من ضرورة لابدّ منها ١/ ٢١٩.

(٣) قال ابن حجر: رويناه بكسر النون وفتحها، فالأول المراد به من فيه تكسّر وتثنٍّ وتشبه بالنساء، والثاني المراد به من يؤتى الفتح ٢/ ٢٤٢.

(٤) حدثنا محمد بن أبان.. الحديث ١/ ٢٢٠، ٦٩٦.

(٥) من حديث ابن عباس.. ثم نام حتى سمعت غطيطه– أو قال خطيطه ثم خرج إلى الصلاة ١/ ٢٢٠، ٦٩٧.

(٦) شرح شرح ابن بطال، ص٢٢٧.

(٧) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٨) من (أ) و(ب) وفي (ص) المنجنيق وما أثبته أوفق للسياق.

(٩) من حديث جابر.. فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل.. الحديث ١/ ٢٢١، ٧٠١.

(١٠) في سننه ١/ ٢١٠، ٧٩١.

باب تخفيف الإمام في القيام[1]

هذه الترجمة مفسِّرة للتخفيف في الحديث[2] بالقيام وإن كان لفظه عامًا.

«**أبو أُسيد**»[3] بهمزة مضمومة مصغر.

«**إياس**»[4] بهمزة مكسورة.

«**الناضح**» الجمل الذي يُستقى عليه الماء.

«**تَرَكَ**» بمثناة، وبموحّدة مع تشديد الرَّاء[5].

«**مسعِرْ ومِقْسم**»[6] بميم مكسورة فيهما.

«**يوجز الصلاة ويكملها**»[7] بضم أوله وإسكان ثانيه، وبفتح ثانيه وتشديد الميم[8].

«**أخَفُّ صلاةً**»[9] بالنصب تمييز.

«**مروا أبابكر يصلي**»[10] كذا وقع، وأصله: أن يصلي، بدليل الرواية الثانية[11].

«**وأنه متى يقوم مقامك**» كذا أورده ابن مالك[12] بلفظ «يقوم» وقال: فيه شاهد على إهمال «متى» حملاً على «إذا» وهي رواية أحمد في المسند[13].

والوجه حذفها وإسكان الميم؛ لأن «متى» هنا شرط وجوابه لا يُسْمِع الناسَ، ولا معنى للاستفهام هـهنا، وقد جاء في الشعر مثل ذلك شاذًا.

---

(١) تتمة الترجمة عند البخاري: «وإتمام الركوع والسجود» ١/ ٢٢١.

(٢) يعني حديث الباب ولم يتعرض لشرحه وهو حول شكوى الصحابي من تطويل إمامه في الصلاة.

(٣) وقال أبوأسيد طولت بنا يابني ١/ ٢٢١.

(٤) حدثنا آدم بن أبي إياس قال.. اقبل رجل بناضحين.. وقد جنح الليل- فوافق معاذاً يصلى فترك ناضحه.. الحديث ١/ ٢٢٢، ٧٠٥.

(٥) هما روايتان بالتاء «ترك» والباء «برّك» ينظر المصابيح ص١٣٤.

(٦) تابعه سعيد بن مسروق ومسعر.. وعبيدالله بن مقسم.. الخ ١/ ٢٢٢.

(٧) عن أنس قال: كان النبي ﷺ يوجز الصلاة ويكملها ١/ ٢٢٢، ٧٠٦.

(٨) قال الدماميني: يوجز بالجيم من الإيجاز ويكملها بتخفيف الجيم من الإكمال وتشديدها من التكميل. المصابيح ص١٣٤.

(٩) من حديث أنس: ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي ﷺ ١/ ٢٢٣، ٧٠٨.

(١٠) من حديث عائشة: مروا أبابكر يصلي بالناس فقلت لحفصه.. قولي له إن أبابكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يُسمع الناس ١/ ٢٢٤، ٧١٣.

(١١) وردت الرواية في الحديث نفسه، رقم ٧١٣.

(١٢) في شواهد التوضيح ص١٨-١٩.

(١٣) مسند الإمام أحمد ٦/ ٢٢٤.

«لا يُسْمِع الناس» بضم أوله وكسر ثالثه.

«السَّخْتِـيَاني»[1] بسين مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وتاء مثناة فوق مكسورة، نسبة إلى السختيان وهو الجلود، لبيعه أو عمله.

«أقصرت الصلاة؟» بفتح القاف وضمِّها.

«نشيج عمر»[2] بنون/ ٣١/ مفتوحة وشين معجمة وجيم، وهو أشد البكاء، قاله في المحكم[3].

«أو ليُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجوهِكُم»[4] أي: تفترقون فيأخذ كلٌّ واحدٍ وَجْهًا غيرَ الذي أَخَذَه صاحبه؛ لأن تقدّم البعض على غيره مظِنَّه الكبرِ المفسد للقلوب، أو المخالفة في الجزاء، فيُجازى مسوِّي الصفِّ بخير والخارج عنه بشرٍّ.

«وإني أراكم خَلْفَ ظهري»[5] قال الأئمة: هذه الرؤية[6] يجوز أن تكون إدراكًا خاصًا به ﷺ محققًا انخرقت له فيه العادة وخُلِق له رؤيةٌ وراه، أو يكون الإدراكُ العينيُّ انخرقت له العادة فكان يرى به من غير مقابلة؛ فإنَّ أهل السنَّة لا يشترطون في الرؤية عقلاً بَيِّنَةً مخصوصةً ولا مقابلة[7].

[«الغَرِق» بكسر الرَّاء، والغريق كلاهما صحيح][8].

«والهدِم» بكسر الدال: الذي يموت تحت الهَدَم، وبفتحها: ما انهدم، ومثله الحَرِق، ومن رواه بإسكان الدال فهو اسم الفعل[9]، ويجوز أن ينسب القَتْلُ إلى الفعل، لكن الحقيقة أنَّ ما انهدم هو الذي يقتل.

---

(١) .. عن أيوب بن أبي تميمة السختياني.. أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذواليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ ١/ ٢٢٤، ٧١٤.

(٢) وقال عبدالله بن شدّاد: سمعت نشيج عمر ١/ ٢٢٥.

(٣) ٨/ ١٩٧.

(٤) «قال النبي ﷺ لتسوُّن صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» ١/ ٢٢٥، ٧١٧.

(٥) عن أنس أنّ النبي ﷺ قال: أقيموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري ١/ ٢٢٥، ٧١٨.

(٦) في (ص) الرواية والسياق يقتضي المثبت من (ب).

(٧) ذهب إلى حمل هذه الرؤية على الحقيقة الزين بن المنير والقرطبي فيما حكاه عنهما ابن حجر في الفتح ٢/ ٢٦٤.

(٨) سقطت الفقرة بشرحها من (ص) والمثبت من بقية النسخ، قال في اللسان: الغرق الراسب في الماء. والغريق الميت فيه. اللسان (غ ر ق).

(٩) أي المصدر.

باب إِثْم من لم يتمَّ الصَّفَّ

بفتح الميم المشدّدة من «يُتِمَّ».

«**بُشَيْر بن يسار**»[1] بموحدة مضمومة وشين معجمة مفتوحة، ويسار بمثناة[2] ثم سين مهملة.

«**فقيل له: ما أنكرت منا منذ يوم**»؟[3] يجوز في «يوم» الرفعُ والنصبُ والجرُّ[4].

«**يلزق**»[5] بضم أوله.

«**أبومجلز**»[6] بميم مكسورة ولام مفتوحة.

«**فقام ليلة الثانية**»[7] كذا في رواية أبي الوقت[8]، وهو صحيح على تقدير: فقام ليلة الصبيحة الثانية ونحوه.

«**المقبري**»[9] بالضم والفتح.

«**فثاب**» بمثلثة أوله وموحدة آخره، ويروى: فآب، بهمزة ممدودة؛ أي: رجعوا من كل أَوْبٍ بعد انصرافهم، ولم يذكر أكثرُ أهلِ الغريبِ غيرَه[10].

---

(١) عن أنس أنه قدم المدينة فقيل له: ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ ١/ ٢٢٦، ٧٢٤.

(٢) في (جـ) بمثناة من تحت.

(٣) في (أ) و(ب) اليوم.

(٤) أما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره ما قبله (ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣١) وهناك أعاريب أخرى انظرها في المغنى ص٤٤١-٤٤٢ وأما النصب فغير صحيح فإن الفتح حركة بناء قطعًا. «ينظر المصابيح ص١٣٥» إلا أن يكون المؤلف قصد ما عرف عند القدماء في استخدامهم لمصطلح «النصب بلا تنوين» بدلا من البناء فلا بأس «ينظر الكتاب ٢/ ٢٧٤ ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٧٤ والمقتضب ٤/ ٣٥٧» وأما الجر فعلى أنه اسم مجرور بـ«منذ» (ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣١ والمغنى ص٤٤١).

(٥) وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ١/ ٢٢٧، ٧٢٥.

(٦) وقال ابومجلز يأتم بالإمام ١/ ٢٢٧.

(٧) عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل في حجرته.. فقام ليلة الثانية.. الحديث ١/ ٢٢٧، ٧٢٩.

(٨) قال ابن حجر: «كذا للأكثر وفيه حذف تقديره ليلة الغداة الثانية» الفتح ٢/ ٢٧٣.

(٩) .. عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان له حصير يبسطه بالنهار ويحتجزه بالليل فثاب إليه أناس فصلوا وراءه ١/ ٢٢٨، ٧٣٠.

(١٠) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٤٥ والنهاية ١/ ٧٩ واللسان (أ و ب).

باب إيجاب التكبير[١]

قال الإسماعيلي: ليس في حديثه الأول[٢] تعرُّض[٣] للتكبير ولا الافتتاح به، وليس في حديثه الثاني[٤] إيجابه، وإنما فيه إيجاب متابعته في تكبيره وأنهم لا يسبقونه[٥].

«**بُسْر بن سعيد**»[٦] بموحّدة مضمومة وسين ساكنة.

«**ثنا عياش**»[٧] بمثناة وشين معجمة.

«**قال اسماعيل: يُنْمَى**»[٨] بضم أوله[٩] وفتح ثالثه[١٠].

«**ولم يقل: يُنمى**» بفتح أوله وكسر ثالثه. ومعناه: يُسْنِد، يقال: نميت الحديثَ، أي[١١] أسندته.

«**بالحمدُ لله رب العالمين**»[١٢] بضم الدال على الحكاية.

«**عُمارة**»[١٣] بضم العين.

«**إسكاتة**» معناه سكوت يقتضي كلامًا بعده.

«**هُنيئة**» بهاء مضمومة وهمزة في رواية الجمهور، كما قاله القاضي[١٤]، وقال النووي[١٥]:

---

(١) تتمة الترجمة عند البخاري: «وافتتاح الصلاة» ١/٢٢٨.

(٢) ينظر نصه في الصحيح ١/٢٢٨، ٧٣٢.

(٣) في (ص) تعريض وفي (جـ) تعرضه والمثبت من الباقي.

(٤) ينظر نصه في الصحيح ١/٢٢٨، ٧٣٣.

(٥) المقصود أنه ليس في الحديثين مطابقة الترجمة.

(٦) عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت.. الحديث وهو في المطبوع في الباب قبل هذا ١/٢٢٨، ٧٣١.

(٧) حدثنا عياش.. الحديث ١/٢٣٠، ٧٣٩.

(٨) عن سهل بن سعد قال: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة قال أبوحازم: لا أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ﷺ قال اسماعيل: ينمي ذلك ولم يقل ينمى ١/٢٣٠، ٧٤٠.

(٩) في (ب) ينمى بضم أوله.

(١٠) في (جـ) بفتح أوله وكسر ثالثه.

(١١) في (ب) إذا.

(١٢) عن أنس أن النبي ﷺ وأبو بكر وعمر –رضي الله عنهما– كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ١/٢٣٠، ٧٤٣.

(١٣) .. حدثنا عمارة.. حدثنا أبوهريرة قال: كان النبي ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاته:– قال: أحسبه قال: هينة.. الحديث ١/٢٣٠، ٧٤٤.

(١٤) وهم المؤلف في نقله عن القاضي فنسب إليه أنه نقل أن الجمهور انهم يهمزون فيقولون «هنيئة» والقاضي نص على عكس ذلك فقال: وعند الطبري هنيئة مهموز ولا وجه له. المشارق ٢/٢٧١.

(١٥) في شرحه على صحيح مسلم ٥/٩٨-٩٩.

بتشديد الياء بلا همز تصغير هَنَة؛ أي: قليلاً من الزمان، ويقال: هُنَيْهَة أيضًا.

«من خُشيش»[١] بضم الخاء وبالشين[٢] المعجمتين تصغير ما بعده[٣].

و«الخشاش» مثلث الخاء: هَوَامُّ الأرض، وقيل: نباتها، قال القاضي[٤]: وروى بالحاء المهملة فيهما وهو وهم.

«يَحْطِمُ بعضُها بَعْضًا»[٥] أي: يأكل وبه سميت الحطمة[٦].

«تَكَعْكَعْتَ»[٧] أي: رَجَعْتَ وراءك.

«رقِي»[٨] بقاف مكسورة.

«ممثلتين» أي: مُعْرَضَتَيْن[٩]؛ فإنه رآها حقيقةً في جهة قبلة الجدار وناحيته، ويحتمل أن يكون معناه: عُرِض عليه مثالُها وضُرِبَ له ذلك في الحائط كما قال: «في عرض الحائط» فأُرى فيه[١٠] مثالُها.

«أبو جهيم» سبق حديثُه.

«فحتَّها»[١١] بمثناة، أي: حكَّها، وتبويبه يقتضي أنه فعل ذلك في الصلاة، وفي بعض طرقه خارج الصلاة[١٢].

«سِجْف»[١٣] بكسر السين بمعنى ستر، وهو مروى أيضًا[١٤].

---

(١) من حديث أسماء بنت أبي بكر في المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها وفيه (... ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعا لا اطعمتها ولا أرسلتها تأكل - قال نافع حسبت أنه قال: من خشيش أو خشاش الأرض).. ١/ ٢٣١، ٧٤٥.

(٢) في (ص) و(ب) والشين، ولا يستقيم والمثبت من (أ).

(٣) الضمير يعود للخشاش.

(٤) المشارق ١/ ٢١٤.

(٥) وقالت عائشة قال النبي ﷺ في صلاة الكسوف: فرأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حتى رأيتموني تأخرت ١/ ٢٣١.

(٦) جاء في اللسان (ح ط م): «الحطمة من أبنية المبالغة وهو الذي يكثر منه الحطم ومنه سميت النار الحطمة لأنها تحطم كل شيء». قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿كلا لينبذن في الحطمة ❊ وما أدراك ما الحطمة ❊ نار الله الموقدة﴾ سورة الحطمة آية ٤-٥-٦.

(٧) من حديث ابن عباس.. يا رسول الله رأيناك تناول شيئا من مقامك ثم رأيناك تكعكعت ١/ ٢٣٢، ٧٤٨.

(٨) من حديث أنس: صلى لنا النبي ﷺ ثم رقى المنبر.. لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار ١/ ٢٣٢، ٧٤٩.

(٩) في (أ) و(جـ) معترضتين وفي (ب) معترضين.

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) من حديث ابن عمر: رأى النبي ﷺ نخامة في قبلة المسجد.. فحتها ١/ ٢٣٣، ٧٥٣.

(١٢) ساقطة من (أ).

(١٣) من حديث أنس: بينما المسلمون في صلاة الفجر لم يفاجئهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرته.

(١٤) وهي الرواية التي اعتمد عليها ابن حجر. الفتح ٢/ ٢٩٩ وفي البخاري المطبوع انظر حاشية (٦).

«**أَمَا**[١] **إِنَّه**»[٢] بتخفيف الميم حرف استفتاح.

«**ما أَخْرِم**» بفتح الهمزة وإسكان الخاء المعجمة وكسر الرَّاء؛ أي: لا أنقص[٣].

«**فأركُد**» أي: أُطَوِّلُها.

«**وأخِفُّ**» يعني أُقَصِّرُها.

«**لا يسير بالسرية**» أي: لا يخرج بنفسه مع السرية، وقيل: لا يسير بالسيرة[٤] العادلة[٥].

«**ولا يَقْسِم**» بفتح أوله من القِسْمَة.

«**أَمَّا واللهِ**» بالفتح والتشديد شرطية بدليل دخول الفاء في جوابها[٦].

---

(١) في (أ) أما والله.

(٢) أمَّا أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين وأخف في الأخريين.. فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث.. الحديث ١/٢٣٣، ٧٥٥.

(٣) قال ابن منظور: ما خرمت منه شيئا، أي: ما نقصت وما قطعت. اللسان (خ ر م).

(٤) في (جـ) بالسرية.

(٥) ينظر الفتح ٢/٣٠٥.

(٦) عكس المؤلف –رحمه الله– فقد وردت «أما» في الحديث مرتين الأولى: «أمَّا أنا» – وفي رواية –«أما أنه» وهي شرطية وجوابها «فإني كنت..» وقال فيها بتخفيف الميم حرف استفتاح. والثانية: «أما والله» وهي حرف استفتاح وذكر فيها أنها شرطية. اللهم إلا أن تكون الرواية التي وقف عليها المؤلف فيها العكس. فحينئذ يكون له مندوحة فيما ذهب إليه.

باب القراءة في الظهر

«**قال سعـد: كنت أصلي بهم صلاةَ رسول الله ﷺ صـلاتي العشى**»[(١)] كذا للأصيلي[(٢)] يريد الظهرَ والعصـرَ، وهو الموافق للترجمة، وذكر القاضي[(٣)] أنَّ أكثر الرواة هنا: صلاتي العشـاء، وجاء في باب وجوب القراءة قبل هذا: صلاة العشاء لجميعهم[(٤)]. وعند الجرجاني[(٥)]: العشى[(٦)].

«**بطولى الطوليين**»[(٧)] طُوْلى فُعْلى تأنيث أطول كَكُبْرى، و«الطوليين»: تثنية الطُّوْلَى[(٨)].

«**دخل رجل فصلى**»[(٩)] قيل: اسمه خلاد.

«**خبّاب**»[(١٠)] بخاء معجمة وباء موحدة.

«**ابن الأرت**» بمثناة.

«**حتى الصلاةِ**»[(١١)] بالجر؛ لأنَّ «حتى» جارة.

«**إلى سوقِ عكاظ**»[(١٢)] يجوز تنوينُه مع الجرِّ وفتحُه؛ ففي المحكم[(١٣)] عن اللحياني: «أهل الحجاز تصرفها وتميم لا تصرفها».

---

(١) هذا الحديث في الباب قبل هذا برقم ٧٥٨. ينظر الصحيح ١/ ٢٣٤ والفتح ٢/ ٣٠١ لكن ربما يكون في نسخة المؤلف تحت هذا الباب وربما يكون سهوا منه والله أعلم بالصواب.

(٢) ينظر المشارق ٢/ ١٠٤.

(٣) السابق ٢/ ١٠٣.

(٤) في (ص) و(جـ) بجميعهم والمثبت من بقية النسخ. وانظر صحيح البخاري ١/ ٢٠٣، ٧٥٥.

(٥) هو عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني، علاقة بالحديث ورجاله أخذ عن أكثر من ألف شيخ من كتبه الكامل وعلل الحديث ت سنة ٣٦٥هـ ينظر الأعلام ٤/ ١٠٣.

(٦) المشارق ٢/ ١٠٤.

(٧) من حديث زيد بن ثابت: .. سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولي الطوليين ١/ ٢٣٥، ٧٦٤. وفي (ص) الطويلتين والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٨) في (ص) الطويل وهو تحريف والمثبت منبقية النسخ.

(٩) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى.. الحديث ١/ ٢٣٤، ٧٥٧، وهذا الحديث يقال فيه ما قيل في الحاشية رقم (١).

(١٠) عن أبي معمر قال: قلت لخباب بن الأرتّ.. الحديث ١/ ٢٣٥، ٧٦١.

(١١) سمعت جابر بن سمرة قال: قال عمر لسعد: لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة ١/ ٢٣٦، ٧٧٠.

(١٢) عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ.. فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة ١/ ٢٣٧، ٧٧٣.

(١٣) ١/ ١٥٩ وفيه: أهل الحجاز يُجْرونها وتميم لا تُجْريها.

«توجَّهُوا نحـو تهامةَ وهو بنخلة» كذا للبخاري، وهو موضع معروف[١]، وعند مسلم: بنخلٍ[٢]، وكان عدتهم تسعة ذكره الحاكم في مستدركه[٣].

وفي هذا الحديث أنّ رمى الشهب إنما وقع في أوَّلِ الإسلام من أجل استراق الشياطين السمعَ، وفي مسلم ما يعارضه[٤]. ولاختلاف الأحاديث اختلف الناس على قولين والأحسنُ التوسط؛ فيقال: إنها كانت تُرمى قبل المولد ثم استمرَّ ذلك وكَثُر حتى مُنِعُوا بالكليِّة، وفيه جمعٌ بين الأحاديث.

«السَّعْلة»[٥] بفتح السين[٦].

«كان رجل من الأنصار»[٧] هو كلثوم بن الهدم[٨]، ذكره المديني[٩] في الصحابة.

«الهذُ»[١٠] بالمعجمة[١١]: سُرعة القراءة، وقيل: الجهر بها[١٢]، وكانوا يلبِّسون عليه ﷺ قراءته بالجهر[١٣]، وهو منصوب على المصدر.

«يقْرِن» بكسر الرّاء، وقيل: بالضم، أي: يجمع.

---

(١) قال القاضي عياض: موضع قريب من مكة، هي المذكورة في حديث الجن. المشارق ٢/ ٣٤.

(٢) صحيح مسلم ١/٣٣، ١٤٩.

(٣) ٢/ ٥٠٤.

(٤) صحيح مسلم ١/٣٣٢-٣٣٣.

(٥) ويذكر عن عبدالله بن السائب: قرأ النبي ﷺ المؤمنون في الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع.. الحديث ١/٢٣٨.

(٦) في (جـ) بفتح أوله.

(٧) عن أنس -رضي الله عنه-: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء.. الحديث ١/٢٣٨، ٧٧٤.

(٨) من بني عمرو بن عوف سكن قباء وعليه نزل النبي ﷺ حين قدم في الهجرة إلى قباء. ينظر الفتح ٢/٣٢٨.

(٩) هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني، أبوموسى من حفاظ الحديث ولد في أصبهان سنة ٥٠١هـ وبها توفي سنة ١١٠٨ من كتبه خصائص المسند والاخبار الطوال ترجمته في الوفيات ١/ ٤٨٦ والاعلام ٦/٣١٢.

(١٠) .. سمعت أبا وائل قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذِّ الشعر، لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن ١/ ٢٣٩، ٧٧٥.

(١١) في (جـ) بالذال المعجمة.

(١٢) قال صاحب النهاية: أراد أتهذ القرآن هذًا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر؟! والهذ سرعة القطع ونصبه على المصدر، النهاية ٥/ ٢٢٥.

(١٣) في (ص) بالحمر والمثبت من بقية النسخ.

باب إذا سَمَّع[1]

ويروى: أَسْمَعَ[2].

«**حتى إن**»[3] بكسر «إن».

«**لرجَّة**» ويروى: للجة[4]، وهو أَصَحُّ[5].

«**وكان أبوهريرة ينادي الإمام: لا تَفُتْنِي بآمين**»[6] كذا في بعض النسخ بالفاء والشين [المعجمة][7]، والمحفوظ: تسبقني، بسين مهملة ثم باء موحَّدة ثم قاف. قال ابن بطال[8]: ومعناه لا تُحْرِم في الصلاة حتى أفرغ من الإقامة لئلا تسبقني بقراءة أمِّ القرآن فيفوتني التأمين معك، وهو حجَّة للحنفية[9] في قولهم: إذا بلغ المؤذنُ في الإقامة إلى قوله: «قد قامت الصلاة» وجب على الإمام الإحرام، والفقهاءُ على خلافهم لا يرون إحرامَ الإمام إلا بعد تمام الإقامة.

«**ويحضُهم**»[10] بحاء مهملة وضاد معجمة.

«**وسَمِعْتُ منه في ذلك خَيْرًا**»/ ٣٢/ بياء مثناة من تحت، لأكثرهم، وعند أبي ذر بموحدة مفتوحة[11] وهو أولى.

«**آمين**»[12] بالمد، ويجوز القصر.

«**سُمَي**»[13] بضم أوله على التصغير، وقوله:

---

(١) تتمته في البخاري: «الإمام الآية» ١/ ٢٣٩.

(٢) ينظر الفتح ٢/ ٣٢٢.

(٣) أمّن ابن الزبير ومن وراءه حتى إن للمسجد للجة ١/ ٢٤٠.

(٤) ينظر المصابيح، ص١٣٨ وإرشاد الساري ٢/ ٤٢٩.

(٥) قال في الصحاح (ل ج ج) لجة الناس اصواتهم وصيحهم.

(٦) هو بنصه في صحيح البخاري ١/ ٢٤٠.

(٧) ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و(ب). قلت: والمقتضى لضبط المؤلف أن تكون: «لا تفشني» ولكنها كذا وردت «تفتني» وكتب فوقها في (ص) كذا.

(٨) شرح ابن بطال، ص٢٢٥.

(٩) في و(جـ) للحنفيين.

(١٠) وكان ابن عمر لا يدعه، ويحضهم وسمعت منه في ذلك خيرًا ١/ ٢٤٠.

(١١) ينظر المصابيح ص١٣٨ والفتح ٢/ ٣٣٤.

(١٢) وكان رسول الله ﷺ يقول آمين ١/ ٢٤٠.

(١٣) عن مالك عن سمي.. الحديث ١/ ٢٤٠، ٧٨٢.

«**ونعيم المجمر عن أبي هريرة**»[1] برفع «نعيم» عطفًا على تابعه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

«**هَمَّام**»[2] بفتح الهاء وتشديد الميم.

«**الجريري**»[3] بجيم مضمومة.

«**ذكَّرني هذا الرَّجل**» بتشديد الكاف.

«**غيلان**»[4] بغين معجمة.

«**قد ذكَّرني هذا بصلاة**» ويروى: صلاة[5].

«**عن أبي بشر**»[6] بكسر أوله.

«**إنه أحمق**»[7] غير منصرف.

«**ثكلتك أمُّك**» بكسر الكاف[8]: فَقَدَتْك.

«**سنَّة أبي القاسم**» بالرفع والنصب.

«**ثنا أبان**»[9] بالصرف وتركه.

«**ثم يكبر حين يهوى**»[10] بفتح أوله وكسر ثالثه.

«**عن أبي يعفور**»[11] بياء مثناة من تحت وعين مهملة ساكنة وفاء مضمومة.

---

(١) تابعه محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ونعيم المجمر عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ١/٢٤١.

(٢) حدثنا همام عن الأعلم.. الحديث ١/ ٢٤٠، ٧٨٣.

(٣) حدثنا خالد، عن الجريري.. ذكر هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله ﷺ ١/٢٤١، ٧٨٤.

(٤) عن غيلان بن جرير قد ذكر في هذا صلاة محمد ﷺ ١/٢٤١، ٧٨٦.

(٥) ينظر المصابيح ص١٣٩.

(٦) عن أبي بشر عن عكرمة.. الحديث ١/٢٤١، ٧٨٧.

(٧) عن عكرمة قال: صليت خلف شيخ بمكة فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة فقلت لابن عباس إنه أحمق فقال: ثكلتك أمك، سنة أبي القاسم -صلى الله عليه وسلم- ١/٢٤٢، ٧٨٨.

(٨) في (ص) بكسر القاف والمثبت من بقية النسخ.

(٩) وقال موسى: حدثنا أبان.. الحديث ١/٢٤٢.

(١٠) كان رسول الله ﷺ.. ثم يكبر حين يهوى.. الحديث ١/٢٤٢، ٧٨٩.

(١١) عن أبي يعفور قال: الحديث ١/٢٤٢، ٧٩٠.

باب إذا لم يتم الرُّكوع

بتشديد الميم وفتحها[١].

«**ثم هصر ظهره**»[٢] بصاد مهملة؛ أي: ثناه إلى الأرض وعطفه للركوع، قاله[٣] صاحب المطالع [وغيره][٤]. وقال صاحب الأفعال[٥]: هَصَرَ الشيءَ هَصْرًا أخذ بأعلاه ليميله إلى نفسه.

فمن زعم أنه بمعنى بَسَطَ مغترًا بتبويب البخاري: باب استواء الظهر فقد غلط، وقد ذكرنا أن الناس فَسَّرُوا الهَصْرَ هنا بغير التسوية، ونظير هذا ما وقع للبخاري في الحِلاَب في الغسل، وقد سبق.

«**الاطمأنينة**»[٦] بكسر الهمزة وضمها، معناه: السكونُ. قال القاضي[٧]: كذا لجمهور الرواة وعند القابسي الطمأنينة، وهو الصواب.

«**بَدَل**»[٨] بفتحتين.

«**ابن المحبِّر**» بميم مضمومة[٩] وحاء مهملة وموحَّدة مشدَّدة.

«**ما خلا القيام**» بالنصب.

«**المقبُري**» بضم الباء وفتحها.

«**سُمَى**»[١٠] بضمِّ أوَّله.

«**حتى نقول قد نسي**»[١١] بنصب «نقول» ورفعه.

«**فَضَالة**»[١٢] بفتح الفاء.

---

(١) اكتفى المؤلف بضبط هذه الكلمة من الترجمة ولم يتعرّض لحديث الباب. وفي (جـ) وضمها بدل فتحها.

(٢) ركع النبي ﷺ ثم هصر ظهره ١/٢٤٣.

(٣) في (ص) و(ب) قال والمثبت من (أ) و(جـ).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ، وانظر المصابيح ص١٣٩.

(٥) ابن القطاع ٣/٣٣٨.

(٦) من ترجمة البخاري: باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة ١/٢٤٣.

(٧) المشارق ١/٣٢٥.

(٨) حدثنا بدل بن المحبر قال.. عن البراء قال: كان ركوع النبي ﷺ وسجوده بين السجدتين، وإذا رفع قريبا من الركوع، ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء ١/٢٤٣، ٧٩٢.

(٩) في (جـ) بضم الميم.

(١٠) .. أخبرنا مالك عن سمي.. الحديث ١/٢٤٤، ٧٩٦.

(١١) من حديث أنس.. وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسى ١/٢٤٥، ٨٠٠.

(١٢) حدثنا معاذ بن فضالة قال: عن أبي هريرة قال: لأقرِّبن صلاة النبي ﷺ ١/٢٤٤، ٧٩٧.

«لأُقرِّبَنَّ» بضم أوله وتشديد الرَّاء المكسورة.

«نُعَيم المجمر»[(١)] بإسكان الجيم وتخفيف الميم المكسورة، ومنهم من فتح الجيم وشدَّد الميم.

«الزرقى» بزاي مضمومة وراء مفتوحة.

«بضعة» بكسر أوله، وروى: بِضْعًا[(٢)].

«أيُّهم يكتُبُها[(٣)] أوَّل» «أيهم» مبتدأ ويكتبها خبر، ويجوز في «أي» الاستفهامية والموصولية[(٤)]؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾[(٥)] فعلى الأول يكون في موضع نصب بـ«يبتدرون» كما جوَّز أبوالبقاء[(٦)] نصبَه في الآية بـ«يبتغون» وإنْ لم يكن فعلاً قلبيًا، وعلى الثاني أي: يبتدرون من هو يكتب منه[(٧)] فيكون بدلاً من يبتدرون، ومثله قول عمر: «فبات الناس يدركون أيُّهم يُعطاها»، وقال السهيلي[(٨)]: روي[(٩)] بالرفع على البناء على الضم؛ لأنه ظرف قُطِع عن الإضافة كقبلُ وبعدُ.. أي: يكتبها أوَّلَ من غيره، وبالنصب على الحال، وكذا قول أبي بُردة: «أحببت أن تكون شاتي أول ما يذبح»[(١٠)].

«فانصبَّ»[(١١)] قال السفاقسي:[(١٢)] ضبطه بعضهم بوصل الألف[(١٣)] وتشديد الباء[(١٤)] الموحَّدة

(١) عن نعيم المجمر عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي.. كنا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أوّل ١/ ٢٤٤، ٧٩٩.

(٢) ينظر المصابيح، ص١٤٠.

(٣) في (ص) كتبها والمثبت من بقية النسخ والبخاري.

(٤) في (ب) الموصولة وهي ساقطة من (جـ).

(٥) سورة الإسراء آية ٥٧.

(٦) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٣.

(٧) كذا في النسخ وفي حاشية (ص) لعله منهم.

(٨) الأمالي، ص٩٢.

(٩) في حاشية (ص) لعله روى أول.

(١٠) صحيح البخاري ١/ ٢٨٧، ٩٥٥.

(١١) عن أبي قلابة قال: كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كان صلاة النبي ﷺ وذكر في غير وقت صلاة فقام فأمكن القيام ثم ركع فأمكن الركوع ثم رفع رأسه فأنصت هنيَّة، فصلى بنا صلاة شيخنا هذا أبي بريد، وكان أبوبريد إذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى قاعدا ثم نهض ١/ ٢٤٥، ٨٠٢.

(١٢) نقله الدماميني في المصابيح ص١٤٠ وابن حجر في الفتح ٢/ ٣٦٨.

(١٣) في (ب) زيادة «وهو السكوت» بعد الألف.

(١٤) ساقطة من (ب).

وضبطه بعضُهم بقطعها وفتحها وتخفيف التاء المثناة من الإنصات، وهو السكوت، قال: والأول أوجه.

«**هُنيئة**» قليل من الزَّمان، قوله:

«**شيخنا [هذا]**[1] **أبويزيد وكان أبويزيد**» بياء[2] مثناة من تحت ثم زاي وفتح الدال غير منصرف كذا لجميع الرواة إلا الحموي، فإنه قال: أبوبريد بالباء[3] الموحدة والرَّاء، واسمه: عمرو بن سلِمَه بكسر اللام قال جَميعه أبوعلي الجياني[4].

«**اللهمَّ اشدد**»[5] بهمزة وصل.

«**وَطْأتَك**» بإسكان الطاء، بعدها همزة: بأسك وعقوبتك، وكان حمادُ بن سلمة يرويه: وطدك[6] بالدال، وهو الإثباتُ والغمزُ في الأرض[7].

«**على مُضَرَ**» بالفتحة غير منصرف، وأشار إلى قريش؛ لأنهم من ولد مضر.

«**واجْعَلْهَا**» الضمير للوطأة أو الأيام وإن لم يسبق لها ذكر كما دلَّ عليه[8] المفعولُ الثاني الذي هو سنين.

«**سِنِينَ**» جمع سنة، وهو القحط.

«**كسِنِيِّ يوسفَ**» بالتشديد وجاء على اللغة الغالبة من إجراء سنين مجرى الجمع السالم في الإعراب فيما قبل النون وسقوطها عند الإضافة[9]، وبتخفيف الياء قيَّده النووي[10] وغيره.

«**فجُحِشَ**»[11] بجيم مضمومة وحاء مهملة مكسورة، أي: خدش.

---

(١) ساقطة من (ص)، والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٢) في (أ) هو بياء.

(٣) ساقطة من (ب) وفي (جـ) بالراء والموحدة.

(٤) ينظر المشارق ٢/ ٢٣٤، والفتح ٢/ ٣٦٩.

(٥) من حديث أبي هريرة: .. اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ١/ ٢٤٦، ٨٠٤.

(٦) في (ص) وطائك والمثبت من بقية النسخ ويؤيده قوله بعد «بالدال».

(٧) قال في اللسان (و ط د): الوطد: غمزك الشيء إلى الشيء وإثباتك إياه.

(٨) في (ص) عليها والمثبت من بقية النسخ.

(٩) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٦٥.

(١٠) في شرحه على صحيح مسلم ٥/ ١٨٢.

(١١) من حديث أنس: سقط رسول الله ﷺ عن فرس في جحش شقه الأيمن ١/ ٢٤٦، ٨٠٥.

«وعطاء بن يزيدَ»[(١)] بالفتح.

«تُمارُون» بتخفيف الرَّاء من المِرْيَةِ وهي[(٢)] الشك. وكلام الخطابي يقتضي أنه بفتح التاء[(٣)]؛ لأنه قال[(٤)]: أصله: يتمارون، وقال السفاقسي[(٥)]: الذي ضبطته[(٦)] بضمها.

«فليتبع» بإسكان التاء المثناة وتشديدها، وروى: فليتبعه[(٧)].

«هذا مكانُنَا» بالرفع على الخبر[(٨)].

«ظهرانَيْ» بفتح النون؛ أي: وسطها.

«أول من يجوز» [وفي رواية يجيز، وهي لغة][(٩)]؛ يقال: جاز وأجاز بمعنى[(١٠)]، أي: يَقْطَع مسافة الصراط.

«السَّعْدان» بفتح أوله: نَبْتٌ ذو شوكٍ من جَيِّدِ مراعي الإبل، (يضرب به المثل)[(١١)]؛ [يقال][(١٢)]: «مرعى ولا كالسعدان»[(١٣)].

---

(١) عن الزُّهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي:... هل تمارون في القمر ليلة البدر... فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا... فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته... وفي جهنم كلاليب، مثل شوك السعدان... تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو... فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل... يارب اصرف وجهي عن النار، قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت أن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك... فرأى زهرتها، وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يارب أدخلني الجنة، فيقول الله: ويحك يا ابن آدم، ما أغدرك... حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه».

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ قال: «قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله». قال أبوهريرة: لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله: «لك ذلك ومثله معه». قال أبوسعيد: إني سمعته يقول: «ذلك لك وعشرة أمثاله» ١/ ٢٤٦، ٨٠٦.

(٢) في (ص) وهو والمثبت من (ب).

(٣) في (جـ) التاء المثناة فوق.

(٤) أعلام الحديث ١/ ٥٢٣.

(٥) نقله عنه صاحب المصابيح، ص١٤١.

(٦) في (ص) ضبطه والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) ينظر العمدة ٦/ ٨٣ وهذه الرواية ساقطة من (جـ).

(٨) في (أ) و(ب) الخبرية.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و(ب) وفي (جـ) وهي لغة في يجوز.

(١٠) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٦٢ والأفعال ١/ ١٨٦ واللسان (ج و ز).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٣) قصة هذا المثل أن امرأة سئلت عن زوجها الثاني أين هو من الأول؟ فقالت: مرعى ولا كالسعدان. والمثل في مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٣٠ واللسان (س ع د).

«تَخْطَف» بفتح الطاء في الأفصح، ويجوز كسرها[١].

«يُوبِق» قال ابن قرقول[٢]: بموحّدة، أي: يهلك، والطبري[٣]: بمثلثة من الوثاق[٤].

«يخردل»[٥] بخاء معجمة ودال مهملة، أي: جعل أعضاءه كالخردل، وعن أبي عبيد[٦]: بإعجام الذال، وللأصيلي بالجيم بمعنى: الإشراف على الهلاك[٧].

«امْتَحَشُوا» بمثناة مفتوحة ذكره القاضي عن المتقنين[٨]. ورُوي بضم التاء وكسر الحاء: انقبضوا واسودُّوا.

«الحِبَّة» بحاء مكسورة سبق في كتاب[٩] العلم.

«قَشَبَنى» بقاف وشين [معجمة][١٠] وباء موحّدة مفتوحات، أي: سمَّني، وكلُّ مسمومٍ قَشِيبٌ.

«فأحْـرَقَنِي ذكاؤُها» بفتح الذال [المعجمة والمد][١١]: لهبها[١٢]، والأشهر في اللغة القصر، قاله النووي[١٣] [رحمه الله][١٤].

«هل عَسَيت» بكسر السين، ويجوز فتحها.

«إن» بكسر «إن» مخفَّفة.

«فُعِلَ» بضم أوله.

---

(١) قال ابن منظور: «خطفه بالكسر يخطفه خطفا بالفتح وهي اللغة الجيدة، وفيه لغة اخرى حكاها الأخفش، خطف يخطف بالكسر وهي لغة رديئة لا تكاد تعرف». اللسان (خ ط ف).

(٢) نقله العيني عن ابن قرقول في العمدة ٦/ ٨٥.

(٣) أبوالعباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ولد سنة ٦١٥هـ، كان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز ت٦٧٤هـ من أكبر مصنفاته الأحكام الكبرى. تذكرة الحفاظ ١٤٧٤ ومعجم المؤلفين ١/ ٢٩٨، وفي (جـ) الطبراني.

(٤) ينظر العمدة ٦/ ٨٥.

(٥) في (ص) و (أ) فخردل والمثبت من (ب) والبخاري.

(٦) في (ب) أبي عبيدة.

(٧) ينظر المشارق ١/ ١٤٦، ولم أجده في غريب أبي عبيد.

(٨) المشارق ١/ ٣٧٤.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) في شرحه على صحيح مسلم ٣/ ٢٤.

(١٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

«**أنْ تَسْأَلَ**» بفتح «أنْ» مُخَفَّفَةً[1].

«**النضرة**» بنون مفتوحة[2] وضاد معجمة ساكنة: النَّدى[3] والبهجة[4].

«**ويحك ابنَ آدم**» بنصب «ابن» على النداء، ويُروى: يا ابن آدم.

«**الأمانيَّ**» مشدّدة [الياء][5]: جمع أمنية.

«**يبدي ضَبْعَيه**»[6] بضاد معجمة مفتوحة وباء موحّدة ساكنة: وسط العَضُد.

«**بكر بن مُضَرَ**»[7] بفتح الرَّاء غير منصرف.

«**عن عبدالله بن مالك ابن بُحَيْنَة**» (يكتب ابن بُحَيْنَة بالألف)[8] بخلاف الذي قبله لِمَا سبق.

«**حتى يبدوَ**» بالنصب، أي: يظهر، ويكتُبه بعضُـهُم بإثبات الألف، وهو خطأ.

«**قَبِيصة**»[9] تقدَّم.

«**ولا يَكُف**» بضم الكاف، أي: لا يضمه ويقبضه.

«**آدم ويزيد**»[10] لا ينصرفان، وقد تقدَّما.

«**مُعَـلَّى**»[11] بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه.

«**ولأنْكُفِت**» بكسر الفاء، أي: نقبضه/٣٣/ يريد جمْعَ الثوب باليدين عند الرُّكوع والسجود.

«**اعـتكف رسول الـله ﷺ عشـر الأوّل**» كـذا ثبت، ومنهم من ضم الهـمـزة، وفي رواية: «العـشـر الأُول»[12] وهو الوجه.

---

(١) في (ب) و(جـ) المخففة.

(٢) في (جـ) بفتح النون.

(٣) انفردت بها (ص).

(٤) ساقطة من (جـ).

(٥) ساقطة من (ص) وأثبتها من (ب).

(٦) من ترجمة البخاري باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود ١/٢٤٧.

(٧) حدثني بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرمز عن عبدالله بن مالك بن بحينة أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج يديه حتى يبدو بياض إبطيه ١/٢٤٧، ٨٠٧.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٩) حدثنا قبيصة.. أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا ١/٢٤٨.

(١٠) حدثنا آدم.. عن عبدالله بن يزيد.. الحديث ١/٢٤٨، ٨١١.

(١١) حدثنا معلى.. ولا نكفت الثياب والشعر ١/٢٤٨، ٨١٢.

(١٢) ينظر المصابيح ص١٤٢.

«**فاعتكف العَشْر الأوسط**» هكذا أكثر الروايات، وقيل: إنه جاء على لفظ العَشْر فإنه مذكر، ورُوى الوُسُط بضم الواو والسين جمع واسط كنازل ونُزُل[١].

«**وإني نَسِيتُها**» بفتح النون وكسر السين المخففة، وروى بضم النون وتشديد السين[٢].

«**قَزَعَة**» بفتح الزاي: قطعة من الغيم.

«**الأرنبَة**» طرف الأنف.

«**ثنا محمد بن كثير**»[٣] بكاف مفتوحة وثاء مثلثة.

«**عن أبي حازم**» بحاء مهملة.

«**وهم عاقدو أُزُرِهم**» سقطت النون للإضافة.

(١) السابق ص١٤٢، وإرشاد الساري ٢/٤٧٢.

(٢) ينظر العمدة ٦/٩٣.

(٣) حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعيد قال: كان الناس يصلون مع النبي ﷺ وهم عاقدو أزرهم..
الحديث ١/٢٤٩، ٨١٤.

باب لا يكف شعرًا

بفتح الفاء المشدَّدة عند المحدّثين، وضمها عند المحققين من النحاة[١]، وكذا باب لا يكف ثوبه في الصلاة[٢].

«**عمرو بن سَلِمة**»[٣] بلام مكسورة.

«**الزبيدي**»[٤] بضم الزاي.

«**مِسْعَر**» بميم مكسورة.

«**حتى يقول القائل قد نسي**»[٥] بفتح النون وكسر السين[٦]، وبضم النون وتشديد السين[٧].

---

(١) أما الفتح فعلى أن «لا» ناهية، والفعل بعدها مجزوم بها.. وأما الضم فعلى أنها نافية والفعل بعدها مرفوع.. قال ابن حجر: ضبطناه في روايتنا بضم الفاء وهو الراجح ويجوز الفتح، الفتح ٢/ ٣٨٠.

(٢) هو الباب الذي بعده مباشرة، ينظر صحيح البخاري ١/ ٢٤٩، ولم يتعرض لحديثي البابين.

(٣) فصلى صلاة عمرو بن سلمة شيخنا هذا.. الحديث ١/ ٢٥٠، ٨١٨.

(٤) كذا عند المؤلف «الزبيدي» والذي وقفت عليه في صحيح البخاري والفتح والمصابيح الزبيري، ولعله خطأ من المؤلف أو النساخ.
ونص الحديث: وحدثنا أبوأحمد محمد بن عبدالله الزبيري قال: حدثنا مسعر عن الحكم.. الحديث ١/ ٢٥٠، ٨٢٠.

(٥) من حديث ثابت عن أنس.. كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي.. الحديث ١/ ٢٥٠، ٨٢١.

(٦) في (جـ) السين المهملة.

(٧) ساقطة من (جـ).

باب لا يَفْتَرِش[1]

بالجزم والرفع[2].

«**وكانت أم الدرداء تَجْلِسُ في صلاتها جِلْسَةَ الرجل**»[3] بكسر الجيم؛ لأن المراد الهيئة.

«**ابن حَلْحَلَة**»[4] بحاءين مهملتين.

«**ثم هصر ظهره**» أي: عطفه للركوع.

«**فَقَار**» بفتح الفاء: عظام الظهر. قوله:

«**قال ابوصالح عن الليث كل فقار**» حكى صاحب المطالع[5] في هذه الرواية عن ابن السكن كسرَ الفاء، وهو أقرب إلى الصواب، وحُكِي عن الأصيلي تقديم القاف على الفاء وهو تصحيف[6]. وقوله:

«**إن محمدَ بنَ عمرو حدثه كل فِقَارة**» كذا والوجه: فقار.

«**هرمز**»[7] لا ينصرف.

«**حليف لبني عبد مناف**» بحاء مهملة، أي: معاهدهم[8] على التناصر والتعاضد.

«**عن عبدالله بن مالك ابن بُحَيْنَة**» بإثبات الألف في الثاني كما سبق.

«**المأْثم**»[9] الأمر الذي يأثم به الإنسان[10]، أو هو الإثم نفسهُ وضعًا للمصدر موضع الإسم.

«**والمَغْرَم**» مصدرٌ وُضع موضَع الاسم؛ أي: مَغْرَم الذنوب والمعاصي، وقيل: المَغْرَم كالغُرْم وهو

---

(١) تتمته عند البخاري: «ذراعيه في السجود» ١/ ٢٥٠.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط كلمة يفترش من الباب ولم يتعرض لأي حديث تحته. وانظر توجيه الجزم والرفع في الحاشية (١) من الصفحة السابقة.

(٣) وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة ١/ ٢٥٢.

(٤) عن محمد بن عمرو بن حلحة.. وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار.. قال ابوصالح عن الليث: كل فقار.. أن محمد بن عمرو حدثه كل فقارة ١/ ٢٥٣، ٨٢٨.

(٥) نقله في المصابيح ص١٤٣ والفتح ٢/ ٣٩٣.

(٦) ينظر المصابيح ص١٤٣.

(٧) .. حدثني عبدالرحمن بن هرمز مولى عبدالمطلب...: أن عبدالله بن بحينة وهو من أزدشنوءة وهو حليف لبني عبد مناف.. الحديث ١/ ٢٥٣، ٨٢٩.

(٨) في (ب) و(جـ) معاهديهم.

(٩) «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» ١/ ٢٥٣، ٨٣٢.

(١٠) في (ب) يأثم الإنسان به.

الدَّين، يريد به ما استُدِين فيما يكرهُه الله وفيما [لا][1] يجوز ثم عجز عن أدائه، فَأَمَّا دينٌ احتيج إليه وهو قادر على أدائه فلا يُستعاذ منه.

«**ظلمًا كثيرًا**»[2] بمثلثة، ويروى بموحدة[3].

«**مغفرة من عندك**» أي: لا تَحْوِجْني إلى سواك فيكون تمامها على يديه.

---

(١) ساقطة من (ص) واثبتها من (ب).

(٢) من حديث ابن عمر.. «اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».. ١/ ٢٥٤، ٨٣٤.

(٣) ينظر العمدة ٦/ ١١٩.

باب ما يُتَخَيَّرُ من الدعاء[1]

بضم أوله[2].

«**عن هند بنت الحارث**»[3] يجوز في «هند» الصرف وتركه.

و«**مَكَثَ**» بفتح الكاف.

«**قال ابن شهاب: فأُراه**» بضم أوله.

«**ثنا حِبَّان بن موسى**»[4] بحاء مكسورة وباء موحَّدة.

«**عَقَل**»[5] بفتح القاف: فهم.

«**عِتْبَان**»[6] بكسر العين.

«**تَحُول**» بحاء مهملة.

«**كنت أعلم بذلك**»[7] يعني الانصراف، وقوله: «إذا انصرفوا» بدلٌ منه.

«**واسمه نافذ**»[8] بفاء وذال معجمة، وقيل: مهملة، وقيل: بقاف ودَال مهملة[9]. والأوَّلُ أصَحُّ، وعدَّ ما سواه تحريفًا.

«**بين ظَهْرانَيْه**»[10] بفتح النون.

«**تُسَبِّحُون وتُحَمِّدُون وتُكَبِّرُون دُبرَ**[11] **كلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثين**» هذا من باب التنازع المتعدد،

---

(١) تتمته: «بعد التشهد وليس بواجب» ١/ ٢٥٤.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط كلمة «يتخير» من الترجمة ولم يتعرض لحديث الباب.

(٣) عن هند بنت الحارث أن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حتى يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال ابن شهاب: فأُرى -والله أعلم- أن مكثه لكي يَنْفُذَ النساء ١/ ٢٥٤، ٨٣٧.

(٤) حدثنا حبان بن موسى.. الحديث ١/ ٢٥٥، ٨٣٨.

(٥) وزعم أنه عقل رسول الله ﷺ ١/ ٢٥٥، ٨٣٩.

(٦) سمعت عتنان بن مالك.. وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي.. ١/ ٢٥٥، ٨٤٠.

(٧) .. وقال ابن عباس: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته ١/ ٢٥٥، ٨٤١.

(٨) لم أقف عليه في صحيح البخاري إلا أن بعض الشراح ذكره ينظر إرشاد الساري ٢/ ٥٠٢ ولعله في بعض نسخ البخاري التي وقف عليها المؤلف.

(٩) في (ص) و(أ) معجمة والتصويب من (ب) ومن حاشية (ص).

(١٠) ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم.. وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيهم إلا من عمل مثله؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين.. حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ١/ ٢٥٦، ٨٤٣.

(١١) في بقية النسخ (خلف).

وهو تنازع[1] ثلاثة أفعال في اثنين: ظرف ومصدر.

«**حتى يكونَ مُنْهُنَّ كلِّهن**» بكسر اللام تأكيد للضمير[2] المجرور. وقوله:

«**ثلاثًا وثلاثين**» كذا ثبت في أكثر الروايات، ورُوى: ثلاث وثلاثون، وهو الوجه.

«**عن سمرة بن جُنْدُب**» بضم الدَّال وفتحها.

«**بالحديبية**»[3] بالتشديد والتخفيف.

«**على إِثْر**» بكسر الهمزة وإسكان الثاء المثلثة، وبفتحهما[4]؛ أي: عَقِبه.

«**سماء**» أي: مطر.

«**أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر**» الإضافة في «عبادي» للتغليب؛ فإنها للتشريف والكافر ليس من أهله، ومعناه: الكفر الحقيقي؛ لأنه قابله بالإيمان حقيقةً وذلك في حق من اعتقد أن المطر من فعل الكوكب، فأمَّا من اعتقد أن الله تعالى هو خالقه ومخترعه، ثم تَكَلَّم بذلك القول[5] فهو مُخْطِئ لا كافر.

«**عبدالله بن المنير**»[6] بضم الميم وكسر النون وإسكان الياء.

«**عن هند**»[7] تقدم.

«**قال ابن شهاب فنَرى**»[8] بفتح أوله[9].

«**وكانت من صواحباتها**»[10] هي لغة، والجيد صواحبها، بحذف الألف والتاء كضاربة وضوارب[11].

---

(١) ساقطة من (جـ).

(٢) في (ص) للمضمر والمثبت من (ب).

(٣) عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ١/٢٥٦، ٨٤٦.

(٤) في (ص) بفتحها والمثبت من (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) لم أقف على هذا الاسم في البخاري ولا في ما اطلعت عليه من شروحه وإنما وجدت «حدثنا عبدالله سمع يزيد قال» ١/٢٥٧، ٨٤٧، فإما أن يكون المؤلف قد اطلع على نسخة فيها الاسم كاملا أو أنه سهو منه. والله أعلم.

(٧) حدثنا الزهري عن هند بنت الحارث.. الحديث ١/٢٥٧، ٨٤٩.

(٨) قال ابن شهاب: فنرى -والله أعلم- لكي ينفذ من ينصرف من النساء ١/٢٥٧.

(٩) في (أ) و (ب) بضم أوله.

(١٠) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ وكانت من صواحباتها.. الحديث ١/٢٥٧، ٨٥٠.

(١١) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٠٨.

«**الزبيدي**»[١] بضم الزاي[٢].

«**مَعْبَد**» بميم مفتوحة وعين ساكنة وباء موحَّدة.

«**حَليف**» بحاء مهملة.

«**يَتَوخَّى**»[٣] بخاء معجمة.

«**أي: يعمد**» بميم مكسورة، وفي رواية: أو يعمد[٤].

«**يُرى**»[٥] بضم[٦] أوله.

«**الثُّوم**»[٧] بضم الثاء المثلثة.

و«**النِّيء**» بكسر النون بعده همزة أي: الذي لم يُطْبَخ أو طُبِخَ ولم يَنْضُج.

«**وقولِ النبي**» بجر القول.

«**مَخْلَد**»[٨] بفتح الميم[٩] وخاء ساكنة[١٠] ولام مفتوحة.

«**نَتَنُه**» بنون مفتوحة.

«**خَضِرَات**»[١١] بفتح الخاء وكسر الضاد، ومنهم من قيَّده بضم الخاء وفتح الضاد.

«**بِقِدْرٍ**» بقاف مكسورة، قال في المطالع[١٢]: والصواب: بَبدْر -يعني بباء موحدة- [أي]:[١٣] طبق،

---

(١) وقال الزبيدي: أخبرني الزهري أن هند بنت الحارث القرشية أخبرته، وكانت تحت معبد بن المقداد وهو حليف بني زهرة.. الحديث ٢٥٧/١.

(٢) من أول قوله: قال ابن شهاب إلى هنا ساقط من (جـ).

(٣) وكان أنس ينفتل عن يمينه وعن يساره ويعيب على من توخَّى أو من يعمد الانفتال عن يمينه ٢٥٨/١.

(٤) في (ب) أي يعهد.

(٥) عن عمارة بن عمير عن الأسود قال: قال عبدالله: لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أن حقا عليه لا ينصرف إلا عن يمينه ٢٥٨/١، ٨٥٢.

(٦) في (أ)، (جـ) بفتح.

(٧) من ترجمة البخاري: باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكرات وقول النبي ﷺ: من أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدنا ٢٥٨/١.

(٨) قلت: ما يعني به؟ قال: ما أراه إلا نيئه، وقال مخلد بن يزيد عن ابن جريج إلا نتنه ٢٥٨/١، ٨٥٥.

(٩) في بقية النسخ بميم مفتوحة.

(١٠) في (جـ) معجمة ساكنة.

(١١) من حديث جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ أُتي بقدر فيه خضرات من بقول.

(١٢) نقله في المصابيح، ص١٤٦.

(١٣) ساقطة من (ص) واثبتها من (ب).

شبّهٌ بالبدر[1] لاستدارته.

قلت: وقد ذكره البخاري في كتاب الأحكام من حديث أحمد بن صالح عن ابن وهب، وقال: أُتي ببدر[2]، وقال ابن وهب[3]: يعني طبقًا[4]، وفي سنن أبي داود[5] كذلك. فعلى هذا لايكون مخالفًا للحديث الذي فيه جواز أكلها مطبوخة لاحتمال أن تكون كانت في الطبق نَيْئَةً، وإنما يجئ[6] الإشكال على رواية القِدْر ،فإنها تقتضي الكراهيةَ[7] وإنْ طُبِخَ، ويحتمل تأويله على أن ذلك الطبخَ لم يُمت الرائحةَ منها فكأنها نيئة[8].

«فلا يَقْرَبَنَّا»[9] بفتح الراء والباء وتشديد النون.

---

(١) في (جـ) بالقدر.

(٢) صحيح البخاري ١/ ٢٥٩.

(٣) أبومحمد عبدالله بن وهب الفهري، فقيه من الأئمة من أصحاب مالك جمع بين الفقه والحديث والعبادة ولد في مصر ١٢٥هـ وفيها توفي ١٩٧هـ له الجامع والموطأ -غير موطأ مالك- ينظر ترجمته في الوفيات ٣/ ٣٦ والتذكرة ١/ ٢٧٩ والشذرات ١/ ٣٤٧.

(٤) صحيح البخاري ١/ ٢٥٩.

(٥) ٤/ ١٧٠، ٣٨٢٢.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب) الكراهة.

(٨) في (ب) فيه.

(٩) في (ص) يقربنها والمثبت من (ب) وهو الموافق لنص الحديث: من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ١/ ٢٥٩، ٨٥٦.

بضمها.

«**وحضورِهم**» بالكسر عطفًا على وضوء وكذا: «وصفوفهم».

«**على قبرٍ منبوذٍ**»[2] بذال معجمة، و«قبر» بالتنوين، وجُوِّزَ فيه الإضافةُ.

«**شَنٌ**»[3] بفتح الشين.

«**فآذَنَه**»[4] بالمد: أعلمه، ورُوِي: يأذِنُه بمثناة أوله[5] وكسر الذَّال[6].

«**قوموا فلأُصلِ لكم**»[7] الروايةُ الكثيرة بكسر لام «فلأصليَ لكم» وفتح الياء على أنها لام كي والفاء زائدة، ورُوِي بكسر اللام وحذف الياء على أنه أَمَرَ نَفْسَه، ورُوِي بفتح اللام وإثبات الياء ساكنة، قال صاحب المفهم[8]: وهذا أشدّها؛ لأن اللام تكون جواب قسم محذوف/ ٣٤/ وحينئذٍ يَلْزمها التأكيد[9] في الأعْرَف، وقال ابن مالك[10]: روي بحذف الياء وثبوتها ساكنةً ومفتوحةً، واللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام «كي» والفعل بعدها منصوب بـ«أن» مضمرة و«أن» والفعل في تأويل مصدر مجرور باللامُ ومصحوبُها خبرٌ لمبتدأ [محذوف][11]، والتقدير: قوموا فقيامكم لأُصلي لكم، ويجوز على مذهب الأخفش[12] أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بـ«قوموا». قال[13]: واللامُ عند حذف الياء لامُ الأمر ويجوز فتحها على لغة سُليم[14]، وتسكينها بعد الفاء والواو وثم على لغة قريش، وأمّا رواية

---

(١) في صحيح البخاري «والطهور» وتتمة الترجمة «وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم» ١/ ٢٥٩.

(٢) سمعت الشعبي قال: أخبرني من مرّ مع النبي ﷺ على قبر منبوذ.. الحديث ١/ ٢٥٩، ٨٥٧.

(٣) قام رسول الله ﷺ فتوضأ من شن معلّق وضوءًا خفيفًا ١/ ٢٥٩، ٨٥٩.

(٤) من حديث ابن عباس.. فأتاه المنادي يؤذنه بالصلاة.. الحديث ١/ ٢٥٩، ٨٥٩.

(٥) في (جـ) أوله من تحت.

(٦) ينظر المصابيح ص١٤٦.

(٧) من حديث أنس: أنّ جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته فأكل منه فقال: قوموا لأصلي لكم، فقام رسول الله ﷺ واليتيم معي والعجوز من ورائنا فصلى بنا ركعتين ١/ ٢٦٠، ٨٦٠.

(٨) المفهم ٢/ ٢٨٨.

(٩) في المفهم «النون» والمعنى واحد، وفي (ب) التوكيد وفي (جـ) اللام.

(١٠) شواهد التوضيح، ص١٨٦.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٢) معاني القرآن ١/ ٢٢٢.

(١٣) أي ابن مالك.

(١٤) سليم قبيلة من قيس عيلان. ينظر المشارق ٢/ ٢٤٠ واللسان (س ل م).

من أثبت الياء ساكنةً فيحتمل أن تكون اللام لام كي وأُسكنت الياء تخفيفًا وهي لغة مشهورة؛ أعني: تسكين الياء المفتوحة، ومنه قراءة الحسن[١] : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيْ مِنَ الرِّبَوا﴾[٢] ويحتمل أن تكون لام الأمر وتثبت [الياء][٣] في الجزم إجراءً للمعتلّ مجرى الصحيح، كقراءة قنبل[٤] : ﴿مَن يَتَّقِيْ وَيَصْبِرْ﴾[٥] انتهى.

فإن قيل: أصل الكلام: أُصَلِّ بكم، فَلِمَ قال لكم؟ قلت: لأنه أراد من أجلكم لتقتدوا بي.

«**والعجُوزُ من وَرَائنا**» بالكسر على الأشهر[٦]، وجُوِّزَ فيه الفتحُ على أنَّ «مَنْ» موصولة[٧].

«**على حمار أتان**»[٨] سبق ضبطه في كتاب العلم.

«**عياش**»[٩] بمثناة من تحت وشين معجمة.

«**ليس أحدٌ يُصَلِّي هذه الصلاةَ غيرُكم**» برفع «غير» ونصبه لوقوعها بعد النفي نحو: ما جاءني أحدٌ غير زيد[١٠] وكذا قوله: «غير أهل المدينة».

«**ابن عابس**»[١١] بموحّدة وسين مهملة.

«**الخروج يوم العيد**»[١٢].

«**فجعلت المرأة تهوي**» بضم أوله وفتحه.

---

(١) الحسن بن يسار البصري. ترجمته في الشذرات ١/١٣٦ والأعلام ٢/٢٢٦.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٨ والقراءة في البحر ٥/٣٣٨ والدر المصون ٤/٢١٢.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن المكي المخزومي بالولاء ولد سنة ١٩٥هـ، من أعلام القراء وهو راوي قراءة ابن كثير، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، توفي في مكة سنة ٢٩١ ترجمته في السير ١٤/ ٨٤ والشذرات ٢/٢٠٨.

(٥) سورة يوسف آية ٩٠ وقراءة قنبل في الحجة ٤/٤٤٧.

(٦) في (أ) و(ب) المشهور.

(٧) ينظر ارشاد الساري ٢/٥٢٨.

(٨) من حديث ابن عباس: أقبلت على حمار أتان.. الحديث ١/ ٢٦٠، ٨٦١.

(٩) وقال عياش: .. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أعتم رسول الله ﷺ في العشاء حتى ناداه عمر: قد نام النساء والصبيان، فخرج رسول الله ﷺ فقال: إنه ليس أحد من أهل الأرض يصلي هذه الصلاة غيركم.. الحديث ١/ ٢٦٠، ٨٦٢.

(١٠) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٦١٠ وأوضح المسالك ٢/٢٧٧.

(١١) في (ب) ابن عباس. ونص الحديث: حدثني عبدالرحمن بن عابس: سمعت ابن عباس -رضي الله عنهما-. وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها.. الحديث ١/ ٢٦٠، ٨٦٣.

(١٢) لم أقف على هذه العبارة بنصها في صحيح البخاري وإنما وجدت: قال رجل: شهدت الخروج مع رسول الله ﷺ ١/ ٢٦٠ ولعلها في رواية وقف عليها المؤلف. والملحوظ أن المؤلف أوردها ولم يعلق عليها.

«**إلى حلَقِها**» بحاء مهملة ولام مفتوحة؛ أي: القرط، وسكَّنَ الأصيلي اللاَم[1]، وكأنه أراد المحلَّ الذي تُعلَّق فيه.

«**ما ينتظرها أحدٌ غيرُكم**»[2] برفع «غير» ونصبه.

«**قالت إنْ كان**»[3] بكسر «إِنْ» المخففة.

«**يحيى بن قَزَعَة**»[4] بقاف وزاي مفتوحتين.

«**في مقامه**» بفتح الميم.

---

(١) ينظر المشارق ١/١٩٧.

(٢) فخرج النبي ﷺ فقال: ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض ١/٢١٦، ٨٦٤.

(٣) من حديث عائشة: إن كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح.. الحديث ١/٢٦١، ٨٦٧.

(٤) حدثنا يحيى بن قزعة.. وعكف هو في مقامه يسيرا.. الحديث ١/٢٦٢، ٨٧٠.

... ى الإقامة ... وقلة مقامهن(١)

«فينصرفن[٢] النساء» كذا ثبت وهو نظير: يتعاقبون وقد سبق.

«يزيد بن زُريع»[٣] بزاي مضمومة ثم راء.

---

(١) اختصرها المؤلف وهي في صحيح البخاري: باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد ١/٢٦٢.

(٢) في (ص) لينصرفن والمثبت من بقية النسخ وهو الموافق لنص الحديث: عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان يصلي بغلس فينصرفن نساء المؤمنين.. الحديث ١/٢٦٢، ٨٧٢.

(٣) حدثنا مسدّد حدثنا يزيد بن زريع.. الحديث ١/٢٦٢، ٨٧٣.